

كتاب

نهج البلاغة

وهو ما جمعه السيد المرتضى من كلام
سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

وعليه شرح بجل غريبه ووجر جماله
للشيخ محمد عبد المصرى
وفقه الله لما يرضاه

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدُ الله سبحانه النعم . والصلاة على النبي وفاء الدم . واستمطار الرحمة على آله الاولياء . واصحابه الاصفياء . عرفان المجمل . وتذكار الدليل . وبعد فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نهج البلاغة) صدفة بلا تعمل . اصبته على تغير حال وتبديل مال . وتزاحم اشغال . وعطلة من اعمال . فحسبته تسليية . وحيلة للتخيلة . فتصفحت بعض صفحاته . وتاملت جملاً من عباراته . من مواضع مختلفات . ومواضيع متفرقات . فكان يخل لي في كل مقام ان حروبا شبت . وغارات شنت . وان للبلاغة دولة . وللنصاحة صولة . وان للاوهام عرامة ^(١) . وللريب دعارة . وان حجافل الخطابة وكتائب الذرابة في عنود النظام وصفوف الانتظام تنافع ^(٢) بالصنيع الابلج والنوم الاملح وتمتلج المهج برواضع الحجج . فتفل ^(٣) من دعارة الوسوس ونصيب مقاتل الخوانس . فما انا الا والحق منتصر والباطل منكسر . ومرج ^(٤) الشك في خمود وهرج الريب في ركود . وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لواثها الغالب . امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احس بتغير المشاهد ونحول المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حال من العبارات الزاهية .

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق . والكتائب الجيوش والكتائب الفرق منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة . والكلام تخيل حرب بين البلاغة وهائجات الشكوك واللاهوام (٢) تنافع تضارب اشد المضاربة والصنيع السيف والابلج اللامع البياض والنوم الرمع والاملح الاسمروهي مجازات عن الدلائل الواضحة والحجج القوية المبددة اللوم وان خبي مدركها وتمتلج اي ينص والمهج دماء . التلويب والمراد لا تبقي للاوهام شيئاً من مادة البقاء . (٣) قل الشئ ثلثه والنوم هزيمهم . والخوانس خواطر السوء تسالك من النفس مسالك الخفاء (٤) المرج الاضطراب والمهرج هيجان الفتنة

تطوف على النفوس الزاكية . وتدنون من القلوب الصافية توحى اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتنفر بها عن مداحض المزال الى جواد الفضل والكمال
 وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح
 النور ومخالب النور . قد تحفرت للوثاب ثم انفضت للاختلاب فخلبت القلوب عن
 هواها . واخبات النيطردون مرادها واشتالت فاسد الانس وباسل الار
 واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً . لا يشبه خلقاً جسدياً . فصل عن الموكب
 الالهي واتصل بالروح الانساني . فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الاعلى
 ونما به الى مشهد النور الاجلى وسكن به الى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من
 شوائب النليس

وانات كافي اسمع خطيب الحكمة ينادي باعليا الكلمة واولياء امر الامة يعرفهم مواقع
 الصواب ويصبرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق
 السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير
 ويشرف بهم على حسن المصير

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد المرنضى رحمه الله من كلام سيدنا
 ومولانا امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم
 (نعم البلاغة) ولا اعلم اسماً أليق . بالدلالة على معناه من هذا الاسم . وليس في وسعي ان
 اصف هذا الكتاب بازيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشي في بيان مزينه فوق ما اتى
 به صاحب الاختيار كما استراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائر الجبل وقواضي الذمة
 تفرض علينا عرفان الجليل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احببنا الى التنبيه على ما
 اودع نعم البلاغة من فنون الفصاحة وما خص به من وجوه البلاغة خصوصاً وهو لم يترك
 غرضاً من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الاجابه

الا ان عبارات الكتاب لبعدها عهداً منا وانقطاع اهل جيلنا عن اصل لساننا قد
 نجد فيها غرائب الناط في غير وحشية وجزالة تركيب في غير تعقيد وربما وقف فهم
 المطالع دون الوصول الى مفاهيم بعض المفردات او مضامين بعض الجمل وليس ذلك
 ضعفاً في اللفظ او وهناً في المعنى وانما هو قصور في ذهن المتناول .

ومن ثم همت بي الرغبة ان اصحب المطالعة بالمراجعة والمشاركة بالمكاشفة واعانني على
 بعض مفرداته شرحاً وبعض جملة تفسيراً وشي من اشاراته تعييناً واقفاً عدد حد الحاجة

ما قصدت موجزا في البيان ما استطعت . معتمداً في ذلك على المشهور من كتب اللغة والمعروف من صحيح الاخبار . ولم اتعرض لتعديل ما روي عن الامام في مسألة الامامة او تخريجه بل تركت المطالع الحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المعلومة فيها والاخبار الماثورة الشاهدة عليها غير اني لم اتحاش عن تفسير العبارة وتوضيح الاشارة لا اريد في وجهي هذا الا حفظ ما اذكر وذكر ما احفظ تصوناً من النسيان وتخزناً من الحيدان ولم اطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسي هذه الغاية فيما اريد لنفسي ولمن يطلع عليه من اهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من اجلة العلماء بشرح الكتاب واطال كل منهم في بيان ما انطوي عليه من الاسرار وكل يقصد تاييد مذهب ونعبيد مشرب غير انه لم يتيسر لي ولا واحد من شروحم الا شذرات وجدتها منقولة عنهم في بطون الكتب . فان وافقت احدهم فيما راي فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالفتهم فالي صواب فيما اظن . على اني لا اعد تعليفي هذا شرحاً في عداد الشروح ولا اذكره كتاباً بين الكتب وانما هو طراز لنهج البلاغة وعلم نوشي به اطرافه

وارجوان يكون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة للشبان من اهل هذا الزمان فقد رايتم قياماً على طريق الطلب يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب يتغنون لانفسهم سلائق عربية وملكات اغوية وكل يطلب لساناً خاطباً وقلماً كاتباً . لكنهم يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة المقامات وكتب المراسلات ما كتبه المولدون او قلدهم فيه المتأخرون ولم يراعوا في تحريره الارقة الكلمات وتوافق الجناسات وانجاس السجعات وما يشبه ذلك من الحسنات اللفظية التي سموها بالفنون الدبعية . وان كانت العبارات خلوا من المعاني الجليلة او فاقدة الاساليب الرفيعة

على ان هذا النوع من الكلام بعض ما في اللسان العربي وليس كل ما فيه . بل هذا النوع اذا انفرد يعد من ادنى طبقات القول وايس في حلاه المنوطة باواخر الفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط . فلوائهم عدلوا الى مدارس ما جاء عن اهل اللسان خصوصاً اهل الطبقة العليا منهم لاحرزوا من بغيتهم ما امندت اليه أعناقهم واستعدت لقبوله اعراقهم . وايس في اهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن ابي طالب هو اشرف الكلام والبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه واغزره مادة وارفعه اسلوباً واجمعه

لجلائل المعاني

فاجدر بالطالين لنفائس اللغة . والطامعين في التدرج لمراقبها ان يجعلوا هذا الكتاب اهم محفوظهم وافضل ماثورهم مع تفهم معانيه في الاغراض التي جاءت لاجلها وتامل الفاظه في المعاني التي صبغت للدلالة عليها ليصيبوا بذلك افضل غاية وينتهوا الى خير نهاية واسأل الله نجاح عملي واعمالهم وتحقيق املي وامآلم

تنبيه لمديري المدارس

قد اعدينا عند تصحيح الكتاب بضبط الفاظه اللغوية ضبطاً صحيحاً ولم نهمل من الضبط الا الالفاظ المألوفة التي يسهل على طالب العلم معرفتها وما اشكل من الاعراب عيناه كذلك بالضبط لتسهيل الفهم باول النظر وما لا اشكال فيه تركناه لفرجة الفاري لتظهر فيه قوتها العربية ولينوجه فكر المطالع لتطبيقها على قواعد اللغة فترسخ في نفسه وتنطبع فيه بالتأمل ملكة صحيحة . ونعيد ما ذكرنا في المقدمة زيادة في التنبيه من ان الكتاب حاور جميع ما يمكن ان يعرض للكاتب والمخاطب من اغراض الكلام فقد تعرض للمدح والذم الادبي وللترغيب في الفضائل والتنفير من الرذائل والمحاورات السياسية والمخاصات الجدلية وايان حقوق الراعي على الرعية وحقوق الرعية على الراعي واتى على الكلام في اصول المدنية وقواعد العدالة وفي النصاب الشخصية والمواعظ العمومية وبالحكمة فلا يطلب الطالب طلبة الا ويرى فيه افضلها ولا تخلف فكره رغبة الا راي فيه اكملها والله الموفق للصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا انعمائنا ومعادنا من بلائه وسبيلا الى جناته وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس النغار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومشاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعلمهم وكفاء لطيب فرعهم واصلمهم ما اثار فجر ساطع وخوى ^(١) نجر طالع فاني كنت في عتقوان السن وغضاضة الغصن ابتداء بتأليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقبت عن اتمام بقية الكتاب محاجرات الزمان ومماطلات الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجيين ببدائعهم ومتعجيين من نواصحه ^(٢) وسالوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب يحوي على مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام

(١) خوت النجوم أمحلت فلم تطر كاخوت وخوت بالتشديد

(٢) ناصح كل شي خالصه

في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواظ وأدب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدينية مالا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرعا^(١) الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها . وعنه اخذت قوانينها . وعلى امثله هذا كل قائل خطيب . وبكلامه واستعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا ولان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة^(٢) من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجتهدوا الى الابتداء بذلك علما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت^(٣) به ان ايمن من عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه النضيعة مضافة الى المحاسن الدثرة^(٤) والمضائل المحجمة وانه عليه السلام انفراد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يوشع عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد واما كلامه فهو من البحر الذي لا يساجل^(٥) والحجم الذي لا يحافل^(٦) وارادت ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به عليه السلام بقول المرزوق

اولئك انائي فحشني بمثلهم اذا جمعتنا يا جبرير المجامع

ورابت كلامه عليه السلام بدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومنصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه بشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء تني من كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار^(٧) او جواب سوال او غرض اخر من الاغراض في غير الانحا التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبتها الى البقي الابواب . وواشدها ملاحمة لغرضه ووربما جاء فيها أخناره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفردها ولأمن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواظ

- (١) المشرع تذكير المشرعة مورد الشارة كالشريعة (٢) عليه مسحة من جمال مثلا اي شي منه
(٣) اعتمدت قصدت (٤) الدثرة بفتح فسكون الكثيرة (٥) لا يغالب في الامتلاء وكثرة الماء
(٦) لا يغالب في الكثرة من قولهم ضرع حافل اي منلي كثير اللبن (٧) بالفتح ويكسر المحاورة

والذكور والزواج إذا تأمل المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله من
عظم قدره ونفذ أمره وإحاط بالرقاب ملكة لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لاحظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبح^(١) في كسر^(٢) بيت أو انقطع في سفع
جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا^(٣) سيفه فيقط^(٤) الرقاب ويجدل^(٥) الأبطال ويعود به ينطف^(٦) دماً ويفطر
مهما^(٧) وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائل العجبة
وخصائص اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد والاف بين الاشتات وكثيراً ما اذكر
الأخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبارة فيها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا
الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافاً
شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
أخرى موضوعاً غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن
يعاد استظهار الاختيار وغيره على عتائل^(٨) الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما أخير
أولاً فاعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً أو اعتماداً ولا ادعي مع ذلك أني أحيط بافطار
جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يتد ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر
عني فوق الواقع إلي والحاصل في رقتي دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نفع السبيل ورشاد الدليل أن شا الله ورايت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه
حاجه العالم والمتعلم وبغية البلوغ والزاهد وبعض في أثناءه من الكلام في التوحيد والعدل
وتنازيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتجز التسديد والمعونة واستعبدته من خطاء الجنان قبل
خطاء اللسان ومن زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل
باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأمره ويدخل في ذلك المختار

- (١) قبح القبح كمنع ادخل رأسه في جلده (٢) كسر البيت جانبه (٣) اصلت
سيفه جرده من غمده (٤) القط في الأصل فصل الشيء عرضاً ومنه قط القلم (٥)
يلقيهم على المجدالة كحماية أي الأرض (٦) نطف الماء كصبر وضرب نطفاً وتطافاً سال
(٧) الهبة دم القلب (٨) عتيلة كل شيء أكرمه

من كلامه المجاري مجري الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السما والارض
وخلق آدم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحنا الفائقون . ولا يحصى نعماء العادون ولا يودي حفة
المجتهدون . الذي لا يدركه بعد المهر . ولا يناله غوص الفطن . الذي ليس لصفتي حد
محدود . ولا نعمت موجود . ولا وقت معدود . ولا اجل محدود . فطر الخلائق بقدرته .
وشر الرياح برحمته . ووندب الصخور ميدان ارضه . اول الدين . معرفته . وكال معرفته
الصديق به . وكال التصديق به توحيد . وكال توحيد الاخلاص له . وكال الاخلاص
له نفي الصفات ^(١) عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة . فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه . ومن قرنه فقد شابه . ومن شابه فقد جزاه . ومن جزاه
فقد جهله ^(٢) . ومن جهله فقد اشار اليه . ومن اشار اليه فقد حده . ومن حده فقد عده
ومن قال فيه قد ضمته . ومن قال على م فقد اخلى منه . كائن لا عن حدث . موجود لا عن
عدم . مع كل شيء لا بمقارنته . وغير كل شيء لا بمزايلة . فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . بصير
^(٣) اذ لا منظور اليه من خلقه . متوحد اذ لا سكن يستاس به ولا يستوحش لفقده . انشا
المخلق انشاء . وابتداء ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها . ولا حركة احدتها .
ولا هامة ^(٤) نفس اضرب فيها . احال ^(٥) الاشياء لاوقاتها . ولا م بين مختلفاتها . وغرز
^(٦) غرائرها . والرمها اشباحها . عالما بها قبل ابتداءها محيطا بحدودها وانتهائها . عارفا

(١) المراد من الصفات التي عد نفيها من كمال الاخلاص صفات المصنوعين التي

يلزم من وصفه تعالى بها تشبيهه بالمحدثات كما تاتي الاشارة اليه في كلامه كرم الله وجهه

(٢) جهلة اي جهل انه منزه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضاربة المركبات

وهذا الجهل يستلزم القول بالشخص الجسماني وهو يستلزم صحة الاشارة اليه تعالى الله عن

ذلك (٣) اي بصير بخلق قبل وجودهم (٤) هامة النفس بفتح الهاء اهتمامها بالامر

وقصدها اليه (٥) حولها من العدم الى الوجود في اوقاتها (٦) الغرائز جمع

غريزة وهي الطبيعية اي اودع فيها طبائعها

بقرائنها واحنائها^(١) ثم انشا سبحانه فتق الاجواء^(٢) وثق الارحاء وسكائك^(٣) الهواء فاجرى فيها ماء متلاطماً تياره . متراكماً ذخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعرع القاصفة . فامرها برده . وسلطها على شده وقرنها^(٤) الى حده . الهول من تحتها فتيق . والماء من فوقها دفيق . ثم انشا سبحانه ريحاً^(٥) اعتقم مهبها وأدام^(٦) مربها . وأعصف مجراها . وأبعد منشأها فامرها بتصفيق^(٧) الماء الذخار . وإثارة موج البحار . فخفضته مخض السقاء . وعصفت به عصفتها بالنضاء ترد اوله على اخره وساجيه^(٨) على مائره حتى عب^(٩) عبابة ورمى بالزبد ركامة . فرفعه في هواء منفق . وجو منفق^(١٠) فسوي منه سبع سموات جعل سلا من موجاً مكفوفاً وعليها من سقناً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد يدعها ولا دسار^(١١) بتظامها . ثم زينها بزينة الكواكب . وضياء الثواقب واجرى فيها سراجاً مستطيراً^(١٢) وقمرًا منيراً في فلك دائر . وسقف سائر ورقم^(١٣) مائر ثم فتق ما بين السماوات العلا قلاهن اطواراً من ملائكتيه . منهم سجود لا يركعون . وركوع لا ينتصبون . وصافون لا يترايلون . ومسبحون لا يسأمون . لا يغشاهم نوم العيون . ولا سهو العقول . ولا فترة الابدان . ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه . والسنة الى رسله . ومختلفون بقضائيه وأمره . ومنهم المحنظة لعباده والسدنة^(١٤) الابواب جنائوه . ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم . والمراقبة من السماء العليا اعتنائهم . والخارجة من الاقطار اركانهم^(١٥) والمماسية لقوائم العرش اكتنائهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم . وضروية بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يحجرون عليه صفات المصنوعين ولا يجدونه

(١) جمع حنو بالكسراي الجانب او ما اعوج من الشيء بدنا كان او غيره كناية عما خفي او من قولهم احنا الامور اي مشبهاتها (٢) جمع جو (٣) السكاكة بالضم الهواء الملاقي عنان السماء (٤) اي جعلها مقارنة لمنعه ودفعه اذا لم يجد المنع والدفع اي جعل ذلك من لوازمها (٥) اي جعل هبوبها غفياً والريح العقيم التي لا تنفع شجراً ولا صحاباً (٦) من ادمت الدلو ملأها والمرب بكسر اوله المكان والحل (٧) تحريكه وثقلية (٨) ساجيه ساكنه ومائره منخرکه (٩) تنابع موجه (١٠) واسع (١١) الدسار خيط نشد به الواح السفينة من ليف ونحوه (١٢) منشتر الضياء يربد الشمس (١٣) اسم من اسماء الفلك سي يولائه مرقوم بالكواكب ومائر متحرك (١٤) جمع سادن خادم بيوت العبادة او القائم على الحجابة (١٥) اي جوارحهم واعضائهم

بالأماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن^(١) الأرض وسهولها وعذبتها وسخفها تربة منها^(٢) بالماء حتى خلصت ولاطها^(٣) بالبلية حتى لزبت^(٤) فجعل منها صورة ذات اخفاء^(٥) ووصول واعضاء وفصول اجدها حتى استمسكت واصلدها^(٦) حتى صلصت^(٧) لوقت معدود. واما معلوم. ثم نفخ فيها من روحه فمثلت^(٨) انساناً ذا اذهان يحيلها. وفكر يتصرف بها. وجوارح يخدمها. وادوات يقلبها. ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل. والاذواق والمشام والالوان والاجناس. معجونات بطينة الالوان المختلفة. والاشباه الموثقة. والاضداد المتعادية والاخلاط المتباعدة. من الحر والبرد. والبلية والجمود واستأدى^(٩) الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم. وعهد وصيته اليهم. في الاذعان بالسجود له. والخشوع لتكرمه فقال سبحانه اجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشفوة. ونعزز بخلق النار واستمروا خلق الصلصال. فاعطاه الله النظرة. استحقاقاً للسخطة. واستتماماً للبلية. وانجازاً للعدة. فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. ثم اسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشته. وأمن فيها محله وحذره ابليس وعداؤه. فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار. فباع اليقين بشكه. والعزيمة بوهته. واستبدل بالمجدل^(١٠) وجلالاً وبالاغترار تدماً. ثم بسط الله سبحانه له في توبته. ولقاه كلمة رحمته. ووعدته المرد الى جنته. واهبطه^(١١) الى دار البلية وتنازل الذرية. واصطفى سبحانه من ولده انبياء

- (١) الحزن يفتح فسكون الغليظ الخشن والسهل ما يخالفه (٢) سن الماصبه والمراد صب عليها وقوله حتى خلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خلصت بتقديم الضاد المعجمة على اللام اي ابتلت ولعلها أظهر (٣) لاطها خلطها وعجنها معجاز (٤) ولزبت ككرم تداخل بعضه في بعض وصلب (٥) جمع حنو وهو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج واللحي والضلع (٦) اصلدها جعلها صلبة ملساء (٧) كانت تسمع لها صلصلة اذا هبت عليها رياح (٨) مثل ككرم قام منتصباً (٩) طلب منهم نادية وديعته (١٠) المجدل الفرج (١١) في نسخة فاهبطه ويكون تعقيب الهبوط للتوبة بناء على احد الاقوال من ان توبة آدم كانت قبل هبوطه

اخذ على الوحي ميثاقهم . وعلى تبليغ الرسالة امامتهم لما بدل اكثر خلفه عهد الله اليهم فجعلوا
 حقة . واتخذوا الانداد معه . واحتالتهم ^(١) الشياطين عن معرفته . واقتطعتهم عن
 عبادته . فبعث فيهم رسالة . وواتر اليهم انبياءه . ليستأدوم ^(٢) ميثاق فطريته . ويذكروهم
 منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويشيروا ^(٣) لهم دفائن العقول وبروهم الايات المقدرة من
 سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعائن تحييههم واجال تنفيهم . واوصاب تهرمهم
 واحداث تنابع عليهم ولم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل . او حجة لازمة
 او حجة قائمة . رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم . من سابق سي له من بعده
 او غابر عرفه من قبله . على ذلك نسلت ^(٤) القرون . ومضت الدهور . وسلفت الالباء
 وخلفت الابناء . الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته
 وتمام نبوته . ماخوذاً على النبيين ميثاقه . مشهورة سماته . كريماً ميلاده واهل الارض يومئذ
 ملل متفرقة . واهواء متشعبة . وطوائف متشتتة . بين مشبه لله بخلقه . او ملحد في اسمه .
 او مشير الى غيره . فله اهم به من الضلالة . وانقذهم بكائنه من الجهالة . ثم اختار سبحانه لمحمد
 صلى الله عليه وآله لقاءه . ورضى له ما عنده . واكرمه عن دار الدنيا . ورغب به عن
 مقارنة البلوى . فقبضه اليه كريماً صلى الله عليه وآله . وخالف فيكم ما خلفت الانبياء في افعالهم
 اذ لم يتركوهم هملاً . بغير طريق واضح . ولا عام ^(٥) قائم . كتاب ربكم فيكم ميثاقه وحرامه
 وفرائضه وفضائله . وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه . وخاصه وعامه . وعبره وامثاله .
 ومرسله ومحدوده . ومحكمه ومتشابهه . مفسراً مجمله . ومبيناً غوامضه . بين ماخوذ ميثاق
 علمه . وموسع على العباد في جهاه . وبين مثبت في الكتاب فرضه . ومعلوم في السنة نسخه
 وواجب في السنة اخذه . ومرخص في الكتاب تركه . وبين واجب بوقته . وزائل في
 مستقبله . ومباين بين محارمه . من كبر او وعد عليه نيرانه . او صغير ارصد له غفرانه .

- (١) حولتهم بالوسوسة وهي ضرب من الحيلة وتزيين السيئات (٢) يشير الى ان
 شرائع الانبياء انما تطالب الناس بحكم شريعة الخلق وتندبهم لاداء ما اودع الله في جبلتهم
 (٣) تنبيه على ان الدين ما اثار البصيرة وثقف العقل وصرفه فيما خلقه الله
 لاجله من الفكر في المصنوعات واكتشاف اسرار الكائنات (٤) نسلت مضت سراعا
 (٥) العلم بالتحريك ما يوضع ليهندي به

وبين مقبول^(١) في ادناه . وموسع في اقصاه

(منها في ذكر الحج) وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة الانام بردونه ورود الانعام وبأهلون^(٢) اليه ولوة الحمام جعله سبجانه علامة لتواضعهم لعظمته واذا غاب عنهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا موافق انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبجانه وتعالى للاسلام عالمها وللعائدين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبجانه والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين * ٣ *

احمد استنما ما لنعمته . واستسلاما لعزته . واستعصاما من معصيته واستعينة فاقه الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئيل^(٣) من عاداه . ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة معقنا اخلاصها . معتقدا مصاصها^(٤) تنسك بها ابدا ما بقانا . ونذرنا لها ويل ما بلفانا . فانها عزيمة الايمان . وفاتحة الاحسان . ومرضاة الرحمن . ومدحرة الشيطان . واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور . والعلم^(٥) الماثور . والكتاب المسطور . والنور الساطع . والضياء اللامع والامر الصاعد . ازاخة للشبهات . واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلثات^(٦) والناس في فتن التجذم^(٧) فيها حبل الدين وترعزت^(٨) سوارى^(٩) اليقين واختلف البحر^(١٠) ونشئت الامر وضاق المخرج . وعى المصدر فالهدى

- (١) كما في كفارة اليمين يقبل فيها اطعام عشرة مساكين وموسع في كسوتهم وعتق الرقبة (٢) اي يفرعون اليه او يلوذون به (٣) صفين كسجين محلة عدها الجغرافيون من بلاد الجزيرة (ما بين الفرات والدجلة) والمورخون من العرب عدوها من ارض سوريا وهي اليوم في ولاية حلب الشهباء وهذه الولاية كانت من اعمال سوريا (٤) وآل يئيل خلص (٥) مصاص كل شيء مخالصة (٦) ما يهتدى به من الشريعة الحقة (٧) يفتح فطم العقوبات جمع مثله بضم التاء وسكونها بعد ضم الميم وجمعها مثلثات ومثلثات وقد تنسك ثاء الجمع تخفيفا (٨) انقطع (٩) جمع سارية العود (١٠) البحر يفتح النون وسكون الحيم الاصل

خامل . والعبي شامل . عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت ^(١) دعاياه وتنكرت معالمه ^(٢) ودرست ^(٣) سبله وغنت شركه ^(٤) أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داسنهم باخفافها ووطشتهم باظلالها ^(٥) وقامت على سنابكها ^(٦) فهم فيها نائمون حاثرون جاهلون مفتونون في خير دار ^(٧) رشر جيران نوتهم سموت وكلمهم دوع بارش عالمها ملجم وجاهلها مكرم (ومنها يعني آل النبي عليه الصلاة والسلام) هم موضع سره . ولجأ ^(٨) امره وعيبه ^(٩) علمه . وموئل حكمه . وكهوف كتبه . وجبال دينه . بهم اقام انحاء ظهره . واذهب ارتعاد فرائضه (ومنها يعني قومًا اخرين زرعوا الفجور . وسقوه الغرور . وحصدوا الثبور . لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد . ولا يسوى بهم من جرّت نعمتهم عليه ابداً . هم اساس الدين . وعماد اليقين . اليهم يفيئ الغالي ^(١٠) وبهم يلحق التالي . ولهم خصائص حق الولاية : وفيهم الوصية والوراثة . لان ^(١١) اذ رجع الحق الى اهله . ونقل الى متفائه

(١) هوت وسقطت (٢) التكر التغير من حال تسر الى حال تكره اي تبدلت
علاماته واناره بما اعقب السوء وجاب المكروه (٣) اندرست اي انطاست (٤)
قال بعضهم جمع شراك ككتاب وهي الطريق والذي بينهم من القاموس انها بفتح
جواد الطريق او ما لا يخفى عليك ولا يستجمع لك من الطارق اسم جمع لا منرداة من انظار
(٥) جمع ظلف بالكسر للبقر والشاة وشبههما كالخف للبعير والندم للانسان (٦)
جمع سنبك كمنذ طرف الحافر (٧) خير دار هي مكة المكرمة وشر الجيران عبدة
الاونان من قریش . وهذه الاوصاف كلها تصوب الى حال الناس في الجاهلية قبل بعثة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٨) اللجام حركة الملاذ (٩) بالفتح وعاء (١٠) يريد ان
سيرتهم صراط الدين المستقيم فمن غلا في دينه وتجاوز بالافراط حدود المجادة فانما فحانه
بالرجوع الى سيرة آل النبي وتفيئ ظلال اعلامهم وقوله وبهم يلحق التالي يتهدى ان
المقصود في عمل المتباطي في سيره الذي اصبح وقد سبقه السابقون انما يتسنى له الخلاص
بالنهوض الى الحق بآل النبي ومجد وحذوهم (١١) لان ظرف متعلق يرجع واذ زادة
للتوكيد سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن ابي عبيدة اوان اذ التحقيق بمعنى قد كما نقله
بعض النحاة

ومن خطبة له وهي المعروفة بالشفقية * ١ *

اما والله لقد قمصها ^(١) فلان وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي .
 يخدر ^(٢) عني السيل وقد يرقى ابي الضير . حسدت ^(٣) دونها ثوبا . وطويت عنها كشحا
 وطفقت ^(٤) ارتاءى بين ان اصول بيد جذاء . ^(٥) أو أصبر على طخية ^(٦) عميا . يهرم فيها
 الكبير . ويشيب فيها الصغير . ويكدح ^(٧) فيها موم من حتى يلقي ربه . فرأيت ان الصبر
 على هانا أحجى ^(٨) . فصبرت وفي العين قذى . وفي الحلق شجا ^(٩) . ارى ترابي فيها حتى
 مضى الاول لسيله فأدلى ^(١٠) بها الى فلان بعده (ثم تمثل بقول الاعشى)
 شتان ما يومي على كورها ^(١١) ويوم حيان ^(١٢) اخي جابر

- (١) اقله فيها انها شفقة هدرت ثم قرئت كما يأتي (٢) الضير يرجع الى الخلافة
 وفلان كناية عن الخليفة الاول ابي بكر (٣) كناية عن سمو قدره كرم الله وجهه
 وقربه من مهبط الوحي وان ما يصل الى غيره من فيض النضل انما يتدفق من حوضه
 ثم ينحدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شا الله وعلى ذلك قوله ولا يرقى الخ
 (٤) فسدت الخ كناية عن غص نظره عنها (٥) وطفقت الخ بيان لعل الاغضا
 (٦) من قولهم رحم جذاء اي لم توصل وسن جذاء اي منتهى والمراد ليس لها معين
 (٧) طخية بطاء فخاء بعدها ياء ويثلك اولها اي ظلمة ونسبة العمى اليها مجاز عنلي وانما
 يعني القايون فيها اذ لا يهتدون الى الحق (٨) يسعى سعي الجهود (٩) الزم من
 حجي به كرضي اواع به ولزمت منه هو حجي بكذا اي جدير وما احج به اي اخلق به
 (١٠) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه والترات الميراث (١١) التي
 به اليه (١٢) الكور بالضم الرجل او هومع اداته والضير راجع الى الناقة
 (١٣) حيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم وكان ذا حظوة عند ملوك فارس
 وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة وكان الاعشى ينادمه وجابر اخو حيان اصغر منه
 ومعنى البيت ان فرقا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبيت يوم حيان في
 رفايته فان الاول كثير العناء شديد الشقا والثاني وافر النعيم وفي الراحة . ويتلو هذا
 البيت ابيات منها

فيا عجباً بنا هو يستقبلها في حياتها . اذ عقدها لا آخر بعد وفاته . لشدة^(١) ما تشطراضرعها
فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها^(٢) ويخشن مسها . ويكثر العثار فيها . والاعذار
منها . فصاحبها كراكب^(٣) الصعبة ان أشق لها خرم . وان اسلس لها تقم . فبني الناس
لعمر الله بخبط وتباس^(٤) وتلون واعتراض . فصبرت على طول المدة . وشدة المحنة . حتى
اذا مضى لسبيله . جعلها في جماعة زعم أني احدم .

في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر
ما يجعل الجد الظنون الذي جتب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طحى ينفذ بالبوحي والماهر

(المجدل كمنير القصر والمجد بضم اوله البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدري افيو ماء
ام لا واللجب المراد منه السحاب لا يضطرب وتحركه والفراتي الفرات . وزيادة الياء للمبالغة
والبوحي ضرب من السفن معرب بوزي والماهر السابح المجيد) ووجه مثل الامام بالببت
ظاهر بادنى تأمل (١) لشدة ما تشطراضرعها جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين
فالقاء في فصيرها عطف على عقدها وتشطر مسند الى ضمير الثانية وضرعها ثنية ضرع
وهو المحيوانات مثل الثدي للمرأة قالوا ان الناقه في ضرعها شطران كل خلفين شطر
وبقال شطر بناقته شطيراً صرّ خلفها وترك خلفين والشطرا ايضا ان تحلب شطراً
وتترك شطراً فتشطرا اي اخذ كل منها شطراً وصي شطري الضرع ضرعين مجازاً وهو
ههنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاماً ولا يجوز ان يترك منه
لغيره سهماً فاطلق على تناول الامر واحداً بعد واحد اسم التشطر والاقتراس كأن احدها
ترك منه شيئاً للآخر واطلق على كل شطر اسم الضرع نظراً للحقيقة ما نال كل (٢) الكلام
بالضم الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كأنه يقول خشونتها تجرح
جرحاً غليظاً (٣) الصعبة من الابل ما ليست بذلول واشتق البعير وشنة كفة بزمامه
حتى الصق ذفراه (العظم الثاني خلف الاذن) بقادمة الرجل او رفع راسه وهو راكبة
واللام هنا زائدة للتخيلة واسلس ارخي وتقم رمي بنفسه في القهمة اي الهلكة وسبأني
معنى هذه العبارة في الكتاب (٤) الشماس بالكسر اباء ظهر الفرس عن الركوب

فيا لله وللشورى^(١) معي اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرب الى هذه النظائر^(٢)

(١) اجمال القصة أن عمر بن الخطاب لما دنا اجله وقرب مسيره الى ربه استشار فيمن يوليه الخلافة من بعده فاشير عليه بابن عبد الله فقال لا يليها (اي الخلافة) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل ثم رأى أن بكل الامر الى رأي سنة قال ان النبي مات وهو راض عنهم واليه بعد التشاور أن يعينوا واحداً منهم يقوم بامر المسلمين والستة رجال الشورى هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نفسه شيء من علي وعبد الرحمن كان صهرًا لعثمان لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اخنا لعثمان من امه وكان طلحة ميالاً لعثمان لصلات بينهما على ما ذكره بعض رواة الاثر وبعد موت عمر بن الخطاب اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا وانضم طلحة في الرأي الى عثمان والزبير الى علي وسعد الى عبد الرحمن . وكان عمر قد أوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام وان لا ياتي الرابع الا ولهم امير وقال اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه لنعلمن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده فقال علي أرجو أن أفعل وأعمل على مبلغ علي وطائفي ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فاجابة بنعم فرقع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال اللهم اسع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبه عثمان وصفق بيده في يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين وبابعة قالوا وخرج الامام علي واجدا فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت علياً وانه من الذين ينفذون بالحق ويوعدون فقال يا مقداد لقد نقصيت الجهد المسلمين فقال المقداد والله اني لا أعجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما اقول ولا اعلم ان رجلاً اقضي بالحق ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اني اخشى عليك الفتنة فائق الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من أقارب علي ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يدبك فقال ما كنت اظن هذا به ولكن الله علي ان لا آكله ابداً ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان حتي قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه يعود فحول الى الخانط لا يكلمه والله اعلم والحكم لله يفعل ما يشاء (٢) المشابه بعضهم بعضاً دونه

لكني أسفنت^(١) إذ أسقوا وطرت إذ طاروا . فصغى رجل منهم لضغن^(٢) ومال الآخر
لصهره^(٣) . مع هن وهن^(٤) الى ان قام ثالث^(٥) القوم نافع^(٦) حضييه بين نثيله^(٧)
ومعتله^(٨) وقام معه بنو ابيه يخضون^(٩) مال الله خضمة الابل نبتة الربيع . الى ان
انتكت فتلة . واجهز عليه عملة . وكبت به بطنة^(١٠) . فما راعني الا والناس كعرف^(١١)
الضبع الحي يثالون علي من كل جانب . حتى لقد وطىء الحسنان . وشق عطناي^(١٢)
مجمعين حولي كرياضة الغنم . فلما نهضت بالامر نكشت طائفة ومقرت اخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربدون علواً
في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . بلى والله لقد سمعوها ووعوها . ولكنهم حليت^(١٣)
الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها^(١٤) اما والذي فلق الحبة . وبرأ النسمة^(١٥) لولا حضور
الحاضر^(١٦) . وقيام الحجة بوجود الناصر . وما اخذ الله على العلماء ان لا يفارقوا على كفة
^(١٧) ظالم ولا سغب^(١٨) مظلوم . لا لقيت حبلها على غاربها^(١٩) . ولستيت آخرها بكاس
أولها . ولا لقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة^(٢٠) عنز (قالوا) وقام اليه رجل من
اهل السواد^(٢١) عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فتأوله كتاباً فاقبل ينظر فيه قال له
ابن عباس رضي عنها . يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت . فقال هيهات

- (١) أسفت الطائر دنا من الارض (٢) الضغن الضغينة يشير الى سعد (٣) يشير الى عبد الرحمن (٤) يشير الى اغراض آخر (٥) يشير الى عثمان وكان
ثالثاً بعد انضمام كل من طلحة والزبير وسعد الى صاحبه كما تراه في خبر القضية (٦) رافعاً
على ما في الفاموس الأكل او بأقصى الاضرار او ملوء الفم بالماكول او خاص بالشيء
الرطب (٧) البطنة بالكسر البطر والاشرو الكفة (اي النخمة) (٨) عرف الضبع
ما كثر على عنقه من الشعر والتشبيه في الكثرة (٩) كناية عن تماذب الناس اطرافه
يدعونه للبيعة له (١٠) من حليت المرأة اذا تزينت بحليها (١١) الزبرج الزينة
من وشي او جوهر (١٢) الروح وبراها خلتها (١٣) من حضرا ليعتبه (١٤) ما يعترى الأكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استئثار الظالم بالحقوق (١٥) شدة
الجوع والمراد منه هضم حقوقه (١٦) الغارب الكاهل والكلام تمثيل للترك وإرسال
الامر (١٧) ضرورة والعنز المعزى (١٨) العراق

يا ابن عباس تلك شقيقة^(١) هدرت ثم قرأت . قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام
قط كأسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد (قوله
كراكب الصعبة ان اشتق لها خرم وان اسلس لها تقم . يريد انه اذا شدد عليها في
جذب الزمام وهي تنازع راسها خرم انها وان ارخى لها شيئاً مع صعوتهما فحمت يو فلم
يملكها . يقال اشتق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشتقها ايضاً . ذكر ذلك ابن
السكيت في اصلاح المنطق . وانما قال اشتق لها ولم يقل اشتقها لانه جعله في مقابلة قوله
اسلس لها فكأنه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلمات . وتسئمتم العلياء . وبنا انفجرتم عن السرار^(٢) . وقرسع لم
يفقه الواعية . وكيف براعي النبأ من اصمته^(٣) الصيغة . ربط جنان لم يفارقه الخفقان .
ما زلت انظر بكم عواقب الغدر . وانوسمكم بحيلة المغترين . سترني عنكم جلياب الدين .
وبصرت بكم صدق النية . اقمتم لكم على سنن الحق . في جواد المضاة . حيث تلتقون ولا
دليل . وتحفرون ولا تمهون^(٤) . اليوم انطقي لكم العجباء ذات البيان . غرّب^(٥) رأي
امرء تخلف عني . ما شككت في الحق مذ أرينه . لم يوجس^(٦) موسى عليه السلام خيفة
على نفسه . أشفق من غلبة الجهال ودل الضلال . اليوم تراقبنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظأ

(١) الشقيقة بكسر فسكون فكسر شي كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هاج وصوت
البعير بها عند اخراجها هدير ونسبة المدير اليها نسبة الى الآلة قال في القاموس والخطبة
الشقيقة العلوية وهي هذه (٢) السرار كسحاب اخر ليلة من الشهر (٣) قتلته والمراد
هنا اذ هلته والنبأ الصيغة الشديدة (٤) تجدون ماء من أما هو أركبتهم أنبطوا ماها
او تستقون من اما هو دوابهم سقوها (٥) غاب (٦) يتاسى موسى عليه السلام
اذا رموه بالخيفة ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون فانه لا يخاف على حياته ولكنه يخاف
من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى وهو احسن تفسير لقوله تعالى فاجس في نفسه
خيفة موسى وافضل تبرئة لنبي الله من الشك في امره

ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وخاطبه العباس وابوسفیان ابن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة . وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا^(١)
عن ثيجان الفاخرة . افلح من نهض بجناح . او استسلم فاراح . هذا ماء آجن .^(٢) ولقمة
يغص بها آكلها . ومجنني الثمرة لغير وقت . ابناء عها كالزراع بغير ارض . فان اقل يقولوا
حرص على الملك . وان اسكت يقولوا جزع من الموت . هيهات^(٣) بعد اللثا والي . والله
لا ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بشدي ام . بل اندمجت^(٤) على مكنون علم لو
بجت به لا اضطربتم اضطراب الارشية^(٥) في الطوى^(٦) البعيدة

ومن كلام له لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير

ولا يرصد لها القتال * ٧ *

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم^(٨) حتى يصل اليها طالبها ويخلفها

(١) قلب قصد به المبالغة . والقصد ضعلو ثيجان الفاخرة عن رؤوسكم . وكأنه يقول
طأ طأ رؤوسكم تواضعاً ولا ترفعوها بالفاخرة الى حيث نصيبها ثيجانها (٢) الاجن
الماء المتغير الطعم واللون لا يستساغ (٣) اي بعد ظن من يرميني بالجزع بعد ما
ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها وكبيرها . قيل ان رجلاً تزوج بقصيرة مينة
المخلق فشقي بعشرتها ثم طلقها وتزوج اخرى طويلة فكان شقاؤه بها اشد فطلقها وقال
لا اتزوج بعد اللثا والتي يشير بالاولى الى الصغيرة والثانية الى الكبيرة فصارت مثلاً
في الشدائد والمصاعب (٤) من ادجمه لغة في ثوب فاندجم اي انطويت على علم
والنفثت عليه (٥) جمع رشاء الحبل (٦) جمع طوية وهي البئر والبعيدة بمعنى
العميقة او هي بفتح الطاء كعلي بمعنى السقا ويكون البعيدة نعتاً سبباً اي البعيد مقرها من
البئر ونسبة البعد اليها في العبارة مجاز عقلي (٧) يترقب او هو رباي من الارصاد بمعنى
الاعداد اي ولا يعد لها القتال

(٨) اللدم الضرب بشيء ثقیل يسمع صوته قال ابو عبيد ياتي صائد الضبع فيضرب

راصدها . ولكنني اضرب بالمقبيل الي الحق المدبر عنه . وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا . حتى ياتي عليّ يومي . فوالله ما زلت مدفوعاً عن حتي مستائراً عليّ منذ قبض الله
نبيه . صلى الله وسلم حتي يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً ^(١) وأتخذهم له أشراكاً . فباض وفرخ في صدورهم .
ودب ودرج في مجورهم . فنظر بأعينهم . ونطق بألسنتهم . فركب بهم الزلل . وزين
لهم الخطل ^(٢) فعل من قد شركة الشيطان في سلطانه . ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير

في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه . فقد أقرب بالبيعة وأدعى الوليعة ^(٣) فليأت عليها
بأمر يعرف . ولا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرددوا وأبرقوا . ومع هذين الأمرين النشل . ولسنا نرعد حتي نوقع . ولا
نسيل حتي نطر

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد جمع حزيه . واستجلب خيله ورّجه . وإن معي لبصيرتي .
ما لبست على نفسي ولا أبس عليّ . وإني والله لا فرطن ^(٤) لهم حوضاً أنا مانحة ^(٥)

ثعني الأرض عند باب حجرها ضرباً غير شديد وذلك هو اللدم ثم يقول خامري ام
عامر بصوت ضعيف يكررها مراراً فتنام الضع على ذلك فيعمل في عرقوبها حبلاً ويحجرها
فيخرجها وخامري اي استتري (١) ملاك الشيء بالفتح ويكسر قوامه الذي يملك به

(٢) اقبح الخطل (٣) الوليعة الدخيلة وما يضر في القلب

(٤) افردة ملاء حتي فاض (٥) من منح الماء نزعته اي انا نازع مائه من البشر

قال في بحر الحوض وهو حوض البلا . والنآ .

لا يصدرون ^(١) عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية

لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجدك ^(٢) أعز الله جمجمتك تد في الارض ^(٣)

قدمك . ارم ببصرك اقصى القوم ^(٤) . وغض بصرك . واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت

ان اخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على اعدائك

فقال له عليه السلام أهوى ^(٥) أخيك معنا فقال نعم قال

فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وراحام النساء

سير عفا بهم الزمان ^(٦) . ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل البصرة

كنتم جند المرأة . واتباع الهميمة ^(٧) رغا فاجبتم . وغر فهرتهم . اخلاقكم

(١) اي انهم سيردونه فيموتون عنده ولا يصدرون عنه ومن نجا منهم فلن يعود اليه

(٢) الناجد اقصى الاضرار او كلها او الاياب والناجد واحدا قيل اذا عض

الرجل على اسنانه اشتدت اعصاب راسه لهذا يوصى به عند الشدة ليقوى والصحيح ان

ذلك كناية عن الحمية فان من عادة الانسان اذا حى واشتد غبطة على عدوه عض على

اسنانه (٣) اي ثبت من وتد يتد (٤) احط بجميع حركاتهم وغض النظر عما

يخيفك منهم اي لا يهولك منهم هائل (٥) ميله ومحبه (٦) اي سيجود بهم الزمان

كما يجود الأنف بالرعاف ياتي بهم على غير انتظار (٧) يريد الجمل ومجمل القصة

ان طلحة والزبير بعد ما بايعا امير المؤمنين فارقاه في المدينة واتيا مكة مغاضبين

فالتفيا بعائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها الاخبار فقالا انا تحملنا هرباً من

غوغا العرب بالمدينة وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون

انفسهم فقالت نتمض الى هذه الغوغا او ناتي الشام . فقال احد الحاضرين لا حاجة لكم في

دفاق^(١) وعهدكم شفاق . ودينكم نفاق . وماؤكم زقاق^(٢) . المقيم بين أظهركم . مرتين بذنيه
والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه . كافي بمسجدكم كجوجوه^(٣) سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) وأيم الله لتغرقن
بلدتكم حتى كافي انظر الى مسجدك كجوجوه . سفينة . او نعامة جائئة^(٤) (وفي رواية) كجوجوه
طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) بلادكم اتن بلاد الله تربة . أقربها من الماء . وبعدها
من السماء . وبها تسعة اعشار الشر . المحبس فيها بذنيه . والخارج بعفو الله . كافي انظر الى
قريةكم هذه قد طبخها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كأنه جوجوه طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه في مثل ذلك

ارضكم قرية من الماء . بعيدة من السماء . خفت عقولكم . وسنت حلومكم . فاتم
غرض لنا بل^(٥) واكلة لا كل . وفريسة لصال

ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين

من قطائع عثمان * ٦ *

والله لو وجدته قد تزوج به النساء . وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة
ومن ضاق عليه العدل فاجور عليه اضيق

الشام قد كناكم امرها معاوية فلنات البصرة فان لاهلها هوى مع طلحة فعزموا على المسير
وجوهم يعلى بن منه وكان والياً لعثمان على اليمن وعزله علي كرم الله وجهه واعطى للسيدة
عائشة جملاً اسمة عسكر ونادى مناديه في الناس بطلب نار عثمان فاجتمع نحو ثلاثة الاف
فسارت فيهم الى البصرة وبلغ الخبر علياً فوسع لهم الصيغة وحذرهم الفتنة فلم ينجح النصح
فتجهز لهم وادركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبغى بها حقن الدماء انتشبت الحرب
بين الفريقين واشتد القتال وكان الجمل يعسوب البصريين قتل دونه خلق كثير من
النيتين واخذ خطامه سبعون قرشياً ما نجا منهم احد وانتهت الموقعة بنصر علي كرم الله
وجهه بعد عقر الجمل وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر الفاً من اصحاب الجمل
وكانوا ثلاثين الفاً وقتل من اصحاب علي الف وسبعون (١) دقة الاخلاق دناءتها

(٢) مالح (٣) الجوجوه الصدر (٤) من جثم اذا وقع على صدره او تلبد

بالارض (٥) النابل الضارب بالنبل (٦) ما منح للناس من الاراضي

ومن كلام له عليه السلام لما بويج بالمدينة

ذمتي بما اقول رهينة . وانا به زعيم . ان من صرحت له العبر عما بين يديه من
المفلات . حيزته التقوى عن تفهم الشبهات . الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث
الله نبيكم صلى الله عليه وآله . والذي بعثه بالحق لنبيلن بلبلة . ولنقر بكن غربة . ولنساطن
(١) سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلامكم واعلام اسفلكم . وليسبقن سابقون كانوا
قصورا . وليقصرن سابقون كانوا سبقوا . والله ما كتبت وشمة (٢) ولا كذبت كذبة .
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم . الا وان الخطايا خيل شمس (٣) حمل عليها اهلها
وخلعت لجهها فتفجعت بهم في النار . الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا
أزمتها فاوردتهم الجنة . حق وباطل . ولكل اهل . فائن أمر الباطل (٤) لقدما فعل .
واثن قل الحق فلربما ولعل . ولعلما ادبر شي فاقبل (اقول ان في هذا الكلام الادنى من
. واقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان . وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان . ولا يطلع (٥) فجها (٦)
انسان . ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق . وجرى فيها على
عرق (٧) . وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه (٨) . ساع سريع نجا . وطالب بطي رجا . ومنصر في النار
هو . اليمين واليمين مضلة . والطريق الوسطى هي الجادة . عليها باقي الكتاب والآثار
النبية . ومنها منذ السنة . واليها مصير العاقبة . هلك من ادعى . وخاب من افترى .
من أبدي صفحه (٩)

- (١) تخاطن وهو ما قبله مبني للمجهول خطاب للجميع والسوط ان تجعل شيتين في
الاناء وتضربها بيدك حتى يختلط (٢) كلمة (٣) شمس القوس امتنع ظهره عن
الركوب فهو شامس وشموس (٤) أمير أكثر (٥) من قولهم اطلع هذه الارض اي
بلغها (٦) الفج الطريق الواسع (٧) الاصل (٨) شغل مبني للمجهول نائبه
من وامامه خبر الجنة والنار (٩) صفحة الشيء جانبه اي من اظهر جانبه مع الحق

للحق هلك عند جهلة الناس . وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره . لا يهلك على التقوى
سخ^(١) اصل . ولا يظاً عليها زرع قوم . فاستروا بيوتكم . واصلحوا ذات بينكم . والتوبة
من ورائكم . ولا يحمد حامد الا ربة ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك باهل

ان ابغض المخلائي الى الله رجلا . رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السييل . مشغوف^(٢) بكلام بدعة . ودعاء ضلالة . فهو فتنة لمن افتتن به . ضال عن هدي
من كان قبله . مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . حمال خطايا غيره . رهن
بخطيئته . ورجل قمش^(٣) جهلا . موضع^(٤) في جهال الأمة . غار في اغباش^(٥) الفتنة . عم
بما في عقد الهدنة . قد ساء اشياء الناس عالمًا وليس به . بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير
ما كثر . حتى اذا ارتوى من آجن . واكثر من غير طائل . جلس بين الناس قاضياً .
ضامًا لتخليص ما التبس على غيره . فان نزلت به احدى المبهات هباً لها حشواً رثاً من
رأى ثم قطع به . فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت . لا يدري اصاب ام اخطا
فان اصاب خاف ان يكون قد اخطا . وان اخطا رجا ان يكون اصاب . جاهل خباط
جهالات . عاش^(٦) ركاب عشوات^(٧) لم يعض على العلم بضرر قاطع . يذري^(٨) الروايات
اذراء الرمح الهشيم لامي^(٩) والله باصدار ما ورد عليه . ولا هو اهل لما فوض اليه .
لا يحسب العلم في شيء ما انكره . ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا لغيره . وان اظلم عليه
امر اكنتم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائه الدماء . وتنج^(١٠) منه
المواريث الى الله .

- (١) السخ المنبت واصل كل شيء اسفله والمراد منه جذر النبات والشجر
(٢) مولع (٣) جمع (٤) مسرع (٥) جمع غبش بالفتح بك ظلمة اخر الليل
(٦) اعى او ضعيف البصر (٧) جمع عشوة مثله الاول وهي ركوب الامر على
غير بيان او بالفتح الظلمة (٨) ينشرها ويبددها (٩) المني واحد الملا . من يحسن
القضاء يريد انه اذا استفاد شيئاً لا يحسن استعماله في القضاء . (١٠) تصيح بالدعاء .

اشكوا من معشر يعيشون جهالاً . ويموتون ضلّالاً . ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته . ولا سلعة انفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب اذ حرّف عن مواضعه . ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدى القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاء بذلك عند الامام ^(١) الذي استقضاهم ^(٢) فيصوب آراءهم جميعاً وآلهم واحد ونبيهم واحد وكتابه واحد فأمرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه . أم نهام عنه فعصوه . أم انزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه . أم كانوا شركاءه . فاهم ان يقولوا وعليه أن يرضى . أم انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وإدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبين كل شيء . وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا . وان القرآن ظاهره أنيق ^(٣) وباطنه عميق . لانفتى عجائبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لالك فحفض عليه السلام اليه بصره ثم قال

ما يدريك ما عليّ مالي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين . حائك بن حائك ^(٤) منافق بن كافر . والله لقد اسرك ^(٥) الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة

(١) الخليفة (٢) ولاهم القضاء (٣) حسن متعجب (٤) قبل ان
المحائكين انقص الناس عقلاً (٥) اسر مرتين مرة وهو كافر في بعض حروب
الجاهلية ومرة عند ما وقع في ايدي مجاهدة المسلمين قبل اسلامه وما اسلم الا بعد أسره
كحال كثير غيره

منها مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومه السيف ^(١) . وساق اليهم المحتف .
لحري أن يمتنه الأقرب . ولا يامنة إلا بعد

ومن كلام له عليه السلام

فأنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم . وسمعتهم واطعتم . ولكن
محبوب عنكم ما قد عاينوا . وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم أن ابصرتم . واسمعتهم أن
سمعتهم وهديتهم أن اهتديتم . بحق أقول لكم لقد جاهرتمكم العبر . وزجرتم بما فيه مزدجر . وما
يبلغ عن الله بعد رسل السما لا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم . وإن ورائكم الساعة تحذوكم . تخفئوا تخفئوا . فأنما ينتظر بأولكم آخركم
^(٢) (أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز عليه سابقاً . فاما قوله عليه السلام تخفئوا تخفئوا
فاسمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة . وانفع ^(٣) نطفتها
من حكمة . وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه ^(٤) . واستجلب جالبه . ليعود الجور إلى أوطانه .
ويرجع الباطل إلى نصابه . والله ما أنكرنا علي منكرنا . ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً ^(٥)
وانهم ليطلبون حقاً هم تركوه . ودما هم سفكوه . فلو كنت شريكهم فيه . فإن لهم لنصيبهم منه
ولكن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم . وإن أعظم جحيمهم أعلوا أنفسهم يرتضعون
أما قد فطمت . ويحبيون بدعة قد أمينت . يا خيبة الداعي . من دعا وإلى أم أجيب ^(٦)

(١) قالوا كان الأشعث مع خالد بن الوليد في الباه فدل على مكان قومه ومكرهم حتى أوقع
بهم خالد فكانوا يسمونه بعد ذلك عرف النار وهو عندهم اسم للمفادر (٢) أي إن الساعة
لأربب فيها وإنما ينتظر بالأول مدة لا يبعث فيها حتى يرد الآخرون وينتضي دور الإنسان
من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه الأرض أحد فتكون الساعة بعد هذا وذلك يوم يبعثون
(٣) من قولهم ما نافع ونفع أي ناجع في إطفاء العطش والطفة الماء الصافي (٤) حيث
وحض (٥) النصف بالكسر العدل (٦) استفهام عن الداعي ودعوته يراد به التخيير

واني لرض بحجة الله عليهم . وعلمه فيهم . فان ابوا اعطيتم حد السيف . وكفى به شافياً
من الباطل وناصر الحق . ومن العجب بعثهم الي ان أبرز للطعان . وان أصبر للجلاذ
هبلتهم الهبول ^(١) لقد كنت وما اهدد بالحرب . ولا ارهب بالضرب . واني لعلي يقين من
ري . وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطرات المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة ونقصان فاذا رأى أحدكم لآخيه غفيرة ^(٢) في أهل أو مال أو نفس
فلا تكون له فتنة . فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى
بها لنام الناس كان كالفالج ^(٣) الياسر الذي ينتظر اول فوزه من قداحه توجب له المغنم .
ويرفع بها عنه المغرم . وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احده
الحسينيين . اما داعي الله فاعند الله خير له . واما رزق الله فاذا هو ذواهل ومال ومعة دينه
وحسبه . ان المال والبنين حرث الدنيا . والعمل الصالح حرث الآخرة . وقد يجمعها الله
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفوسهم . واخشوه خشية ليست بتعذير ^(٤) . واعملوا
في غير رياء ولا سمعة . فانه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له . نسال الله منازل
الشهداء . ومعايشة السعداء . ومراقبة الانبياء .

ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه
بايديهم والستهم وهم اعظم الناس خيطة ^(٥) من ورائه وألمهم لشعثه واعظمهم عليه عند
نازلة اذا نزلت به . ولسان ^(٦) الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال بورثة
(منها) الا لا يعدلن احدكم عن القرابة

- (١) هبلتهم ثكلتهم والهبول بالفتح من النساء التي لا يبنى لها ولد (٢) زيادة وكثرة
(٣) الفالج الفائز من سهام الميسر والمراد منه هنا الفائز من اللاعين بسهمه
والياسر القامر اللاعب بالسهام (٤) مصدر عذرت تعذيراً لم يثبت له عذراي خشية
لا يكون فيها تقصير يتعذر معة الاعتذار (٥) صيانة وحفاظاً (٦) لسان الصدق
حسن الذكر بالحق

يرى بها الخصوصية ^(١) ان يسدها بالذي لا يزيد ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه . ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايدي كثيرة . ومن تلتن حاشيته يستند من قومه المودة . (اقول الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجهم الغدير والجماء الغدير . ويروي عفة من اهل او مال . والعفة الحيار من الشئ يقال اكلت عفة الطعام اي خياره . وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله . ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام . فان المسك خيره عن عشيرته انما يملك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرته واضطر الى مرافقتهم ^(٢) فعدوا عن نصرته وتناقلوا عن صوته فمفع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ^(٣) ولا ايمان ^(٤) فانقول الله عباد الله . وامضوا في الذي نهجكم لكم . وقوموا بما عصبه بكم ^(٥) . فعلي ضامن لفلجكم ^(٦) آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد و قدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن ثمران لما غلب عليهما بسر ^(٧) ابن ابي اربعة فقام عليه السلام على المنبر فحجرا بتناقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها .

(١) الفقر والحاجة (٢) المرافدة المعاونة (٣) مخالفة الظاهر للباطن والغش (٤) الايمان الدخول في الوهن وهو من الليل نحو نصفه وهو هنا عبارة عن التستر والمخاتلة (٥) ربطة بكم اي كلفكم به والزمكم باداءه (٦) ظفركم (٧) كذا في النسخ والمعروف في اسمه بشر بن اربعة سيرة معاوية الى الحجاز بعسكر كثيف فارق دماء غزيرة واستكره الناس على البيعة لمعاوية وفر من بين يديه

ان لم تكوني الا انت نهب اعاصيرك^(١) ففجعتك الله (ونمثل بقول الشاعر)
 لعرايبك الخير يا عمراني على وضر^(٢) من ذا الاناء قليل
 (ثم قال عليه السلام) انبثت بسرا قد اطلع اليمن^(٣) واني والله لأظن ان هولاء النوم
 سيد اللون منكم^(٤) باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم . وبمعصيتكم امامكم في الحق
 وطاعتهم امامهم في الباطل وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم . وبصلاحهم في بلادهم
 وفسادكم . فلواتقمت احدكم على قعب^(٥) لخشيت ان يذهب بعلاقته . اللهم اني
 قد مللتهم وسئمتهم وسئمتوني . فابدلني بهم خيراً منهم . وابدلهم بي شراً مني . اللهم مث
 قلوبهم كما يماث الملح في الماء . اما والله لو ددت ان لي بكم الف فارس من بني
 فراس بن غنم

هنالك لو دعوت أذاك منهم فوارس مثل أرمية المحم
 ثم نزل عليه السلام من المنبر . اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والمحم هما
 وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولاً واسرع
 خفوقاً^(٦) لانه لاماء فيه . وإنما يكون السحاب ثقبيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون

والي المدينة ابو أيوب الانصاري ثم توجه والياً على اليمن فتغلب عليه وانتزعه من عبيد
 الله بن العباس وفر عبيد الله ناجياً من شره فاتي بشريفة فوجد له ولدين صبيين فذبحهما
 وبأه باثماً فبج الله النسوة وما تفعل وفي ذلك تقول زوجة عبيد الله

ها من احس بابني اللذين هما كالدرتين تشغل عنهما الصدف
 ها من احس بابني اللذين هما قلبي وسعي قلبي اليوم مخطف
 من ذل والهة حيرى مدلهة على صبيين ذلاً اذ غدا السائف
 خبرت بشراً وما صدقت مازعوا من افكهم ومن القول الذي اقترعوا
 أنحى على ودجي ابني مرهنة مشحودة وكذاك الاثم بقترف

(١) جمع اعصار ريح نهب وتمتد من الارض نحو السما كالعمود او كل ريح فيها
 العصار وهو الغبار الكثير (٢) الوضر غسالة السماء والقصة (٣) بلغة وتمكن
 منه (٤) ستكون لهم الدواة بدلكم (٥) القعب بالضم القدح الضخم (٦) أذب مائه
 يميته دافه اي اذابه (٧) مصدر غريب لحقت بمعنى انتقل وانتحل مسرعاً والمصدر
 المعروف خفاً

في الأكثر إلا زمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله . هنالك لو دعوت اناك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين . وأمينا على التنزيل . وإماماً
معشر العرب على شرد دين وفي شردار منيغون بين حجارة خشن^(١) وحيات صم^(٢) . نشربون
الكدر وتاكلون الجشب^(٣) ونسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم . الأصنام فيكم منصوبة
والانام بكم معصوبة (ومنها) فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الموت . واغضيت على الفدى . وشربت على الشجى . وصدرت على اخذ الكظم^(٤)
وعلى أمر من طعم العلقم . (منها) ولم يبايع^(٥) حتى شرط ان يوتيه على البيعة ثمناً . فلا نظرت
يد البائع وخزيت امانة المبتاع . فخذوا للحرب اهبتها . واعدوا لها عديتها . فقد شب اظاها
وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحة الله الخاصة أوليائه وهو لباس التنوي
ودرع الله الحصينة وجنته^(١) الوثيقة . فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشملة
البلاء . ودبت^(٢) بالصغار والقاء . وضرب على قلبه بالاسداد . وأدبل الحق منه
بتضييع الجهاد^(٣) ومنع النصف . الاواني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً .
وسراً وإعلاناً . وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم

(١) جمع خشناً من الخشونة (٢) أراد بالصم التي لا تنتزجر كأنها صم لا تسع
وهو كناية عن الشقا المقيم الذي لا يتدفع (٣) الجشب الطعام الغليظ او ما يكون
منه بغير آدم (٤) الكظم بالتحريك الحلق او الهم او مخرج النفس والكل صحيح ههنا
والغرض الاختناق (٥) ضمير الفعل الى عمر بن العاص فانه شرط على معاوية
ان يولية مصر لو تم له الامر (٦) بالضم وقابته (٧) من دبته اي ذلله اي ذلل قما
الرجل كجمع وكرم اي ذل وصغر (٨) اي صارت الدولة للعدو بدله والنصف بالكسر
العدل ومنع مجهول

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم ^(١) الا ذلوا فتوا كلمهم ونخاذلهم حتى شئت الغارات عليكم وملكت عليكم الاوطان . وهذا اخو غامد ^(٢) قد وردت خيله الانبار ^(٣) وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ^(٤) ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها ^(٥) وقلبيها ^(٦) وفلاندها ورعائها ^(٧) ما تمنع منه الا بالاسترجاع ^(٨) والاسترحام . ثم انصرفوا وافرين ^(٩) مانال رجلاً منهم كلم ^(١٠) ولا اريق لهم دم . فلو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً ما كان يه ملوماً بل كان يه عندي جديراً . فيا عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حكم فقهاءكم وترحاً ^(١١) حين ضرتم غرضاً بري . يغار عليكم ولا تغيرون . وتغزون ولا تغزون . وبعضى الله وترضون . فاذا امرتكم بالسبر اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة ^(١٢) الفيظ امهلنا يسبح عنا الحر ^(١٣) . واذا امرتكم بالسبر اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر ^(١٤) امهلنا ينسلخ عنا البرد . كل هذا فراراً من الحر والقر فاتم والله من السيف أفر . يا اشباه الرجال ولا رجال . حلوم الاطفال . وعقول ربات المجال ^(١٥) . لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم . معرفة والله جرت ندماً واعقبت سدماً ^(١٦) فانلكم الله لقد ملاتم قلبي قبحاً وشحنتم صدري غيظاً . وجرعنوني نعب ^(١٧) التهام انفساً . وفسدت علي راي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب .

- (١) عقر الدار بالضم وسطها واصلا (٢) هوسيان بن عوف من بني غامد بعثة معاوية لشن الغارة على اطراف العراق (٣) بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت (٤) جمع مسلحة بالفتح وهي الثغر حيث يخشى طروق الاعداء (٥) بالكسر خلتها (٦) بالضم سوارها (٧) جمع رعدة بالفتح ويحرك بمعنى القرط (٨) ترديد الصوت بالكاء (٩) على كثرتهم لم ينقص عددهم (١٠) جرح (١١) بالتحريك اي مما وحرزنا او ففرا (١٢) شدته (١٣) التسبيح بالحاء المعجمة التخفيف والتسكين (١٤) شدة البرد (١٥) جمع حجلة وهي القبة وموضع يزبن بالسنور والثياب للعروس وربات المجال النساء (١٦) السدم محركة الهم او مع اسف او غيظ (١٧) جمع نغبة الجرة والتهام الهم

لله أبوهم وهل احد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاماً مني . لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرّفت على الستين ^(١) ولكنة لا رأى لمن لا بطاع

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع . وان الآخرة قد أشرقت باطلاع . الا وان اليوم المضار ^(٢) وغدا السباق . والسبقة ^(٣) الجنة . والغاية النار . افلا تأتّب من خطبتك قبل ميتك . الا عامل لنفسك قبل يوم بؤسه . الا وانكم في ايام أمل . من ورائه أجل . فمن عمل في ايام امله . قبل حضور اجله . نفعه عملة . ولم يضره اجله . ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله . فقد خسر عمله . وضره اجله . الا فاعملوا في الرغبة . كما تعملون في الرهبة . الا وانى لم ار كالجنة نام طالها . ولا كالنار نام هاربها . الا وانك من لا ينفعه الحق يضره الباطل . ومن لم يستقم به الهدى . يجر به الضلال الى الردي . الا وانكم قد أمرتم بالظعن . ودلتم على الزاد . وان أخوف ما أخاف ابيكم اتباع الهوى وطول الامل . تزودوا من الدنيا ما تخرزون ^(٤) انفسكم به غدا . (اقول لو كان كلام ياخذ بالاعتنا الى الزهد في الدنيا . ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعاً لعلائق الآمال . وقادحاً زناد الانعاط والازدجار . ومن أعجبه قوله عليه السلام) الا وان اليوم المضار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار) فان فيه مع غفامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرّاً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلام (والسبقة الجنة والغاية النار) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار . لان الغاية ينتهى اليها من لا يسره الانتهاء ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال ستفتنكم

(١) اي زدت (٢) الموضع الذي تضرب فيه الفرس اي تعلف قوائمها

(٣) الخطر الذي يوضع من المتراهنين في السباق اي يجعل الذي يأخذه

السابق (٤) تمنظون

يسكون الباقي النار فتأمل ذلك فباطنة عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام . (وفي بعض) النسخ وقد جاء في رواية أخرى (والسبقة الجنة) بضم الميم ^(١) والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس الجمعية أبدانهم . المختلطة أهواؤهم . كلامكم يوهي الصم الصلاب ^(١) .
وفعلكم يطبع فيكم الأعداء . تقولون في المجالس كيت كيت . فإذا جاء القتال قلتم
حيدي حيا ^(٢) . ما عزت دعوة من دعاكم . ولا استراح قلب من قاساكم . أعاليل
بأضاليل . دفاع ذي الدين المأطول ^(٣) لا يمنع الضيم الدليل . ولا يدرك الحق إلا بالمجد
أي دار بعد داركم تمنعون . ومع أيّ أمام بعدي تقاتلون . المخروروا لله من غررهم . ومن
قاربكم فقد فازوا لله بالسهم الأخبب . ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل ^(٤) . أصبحت
والله لا اصدق قولكم . ولا اطمع في نصركم . ولا أوعد العدو بكم . ما بالكُم . ما دواؤكم .
ما طبكم . التوم رجال أمثالكم . أقولا بغير علم . وغفلة من غير ورع . وطبعاً في غير حق .

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلاً . أو نهيت عنه لكنت ناصراً . غير أن من نصره لا يستطيع

(١) كأنه قراها أولاً بالفتح بمعنى المرة من سبق ولهذا احتاج إلى التوجيه للمغايرة
بينها وبين الغاية أما نحن فنقرأها بالضم كما رواها أخيراً (٢) وهي كوعي ووليّ
تخرق وإنشق وأوهاه شقة (٣) كلمة يقال عند قصد المجانبه والابتعاد من الحيّدان
بمعنى الميل أي تقي عنا ابنها الحرب (٤) وصف من المطلق في الدين أي تأخير أداؤه
بلا عذر (٥) الأفوق من السهام مكسور النون والنوق موضع الوتر من السهم والناصل
العماري عن النصل أي من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى وإن رمى
بواحد يصب مقتلاً إذ لا نصل له

ان يقول خذ له من انا خير منه . ومن خذ له لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني .
وانا جامع لكم أمرة . استأثر فأساء الأثرة . وجزعتم فأسأتم الجزع . والله حكم واقع في
المستأثر والمجازع

ومن كلام له عليه السلام

لابن العباس لما ارسله للزبير يستفيضة الى طاعنو قبل حرب الجمل

لاتلقين طلحة فانك ان تلتنه تجده كالثور عاقصاً قرنه ^(١) . يركب الصعب ويقول
هو الذلول . ولكن التي الزبير فانه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني
بالمجاز وانكرني بالعراق فما عدا ما بدا ^(٢) (اقول هو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فما عدا ما بدا)

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود . وزمن كنود ^(١) بعد نفيو الحسن مسيئاً .
ويزداد الظالم عتواً . لا تشفع بما علمنا . ولا نسال عما جهلنا . ولا نتخوف قارعة ^(٢) حتى
نخل بنا . فالتاس على اربعة اصناف . منهم من لا ينعمهم الفساد الا مهانة نفسه وكلاله حده
ونضيض وفره ^(٣) . ومنهم المصلت لسيفه ^(٤) والمعلن بشره . والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه ^(٥) وأوبق ^(٦) دبه لحطام ينهزه ^(٧) او مقنب ^(٨) يقوده . او منبر بفرعه ^(٩) ولبس
النجس أن تري الدنيا لنفسك ثمتاً وما لك عند الله عوضاً . ومنهم من يطلب الدنيا بعمل
الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر
من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة ^(١٠) الى المعصية ومنهم من
أقدم عن طلب الملك ضوءه ^(١١) نفسه . وانقطاع سببه . فقصرته الحال على حاله فتعالي

- (١) عقص شعره ضفره والعنصة في القرن عقدته (٢) عداء عن الامر عدواً
صرفة عنه اي فما الذي صرفك مما ظهر (٣) كنور كفار بالنعم (٤) دامية
(٥) النضيض القليل والوفر المال (٦) السال لسيفه (٧) اعداها وهياها
اي للشر او للعبوبة وسوء العاقبة (٨) اهلك (٩) بغتته (١٠) هو بكر
الميم من الخيل ما بين الثلاثين والاربعين اوزها ثلاثائة (١١) بعلوه (١٢) وسيلة
(١٣) الضوء ولة بالضم الضعف

باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى ^(١) . وبقي رجال غص أبصارهم ذكر المرجع . وارق دموعهم خوف المحشر . فهم بين شريد ناد ^(٢) وخائف مفع ^(٣) وساكت مكعوم ^(٤) وداع مخلص وثكلان موجع ^(٥) . قد اخملتهم النفية . وشملتهم الذلة . فهم في بحر أجاج . افواههم ضامرة ^(٦) . وقلوبهم قرحة . وقد وعظوا حتى ملوا . وقهروا حتى ذلوا . وقتلوا حتى قلوا . فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة ^(٧) القرظ وقراضة الجلم ^(٨) . وانعظوا بمن كان قبلكم . قبل ان يتعظ بكم من بعدكم . وارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها منكم ^(٩) . (اقول هذه الخطبة ربما نسيها من لا علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه وابن الذهب من الرغام ^(١٠) والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ^(١١) ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس ^(١٢) وبالاخبار عام عليه من القهر والاذلال ومن النفية والخوف أليق . قال ومني وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسالك في كلامه مملك الزهاد ومذاهب العباد

- (١) كناية عن المشابهة أي ليس من الاحوال الصالحة ولا فيما يشابهها واصل الكلمتين من الغدو والرواح (٢) هارب من الجماعة الى الوحدة (٣) متهور (٤) من كم البعير شد فاه لئلا يأكل او بعض وما يشد به كعام ككتاب (٥) حزين (٦) ساكنه ضمير يضر سكت بسكت (٧) الحثالة بالضم القشارة وما لا خير فيه والقرظ ورق السلم او ثمر السنط يدغ به (٨) الجلم بالتحريك مقراض يجز به الصوف وقراضته ما يسقط منه عند القرض والجز (٩) اشد تعلقا بها (١٠) بالفتح التراب (١١) المحاذق في الدلالة (١٢) تقسيمهم وتبيين اصنافهم

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة ﴿١﴾
 قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار^(٢)
 وهو يخصف نعله^(٣) فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها
 فقال عليه السلام والله لي احب الي من امرتكم الا أن اقيم حقاً
 او ادفع باطلاً ثم خرج فخطب الناس فقال

ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة
 فساق الناس حتى برأهم محلهم وبلغهم مخائهم فاستقامت قناتهم^(٤) وإطمانت صفاتهم^(٥). اما
 والله ان كنت^(٦) لفي ساقنها^(٧) حتى ولت بجذافيرها^(٨) ما ضعفت ولا جبت وان
 مسيري هذا لمثلها^(٩) فلا تقين الباطل حتى يخرج الحق من جنه. مالي ولقريش. والله
 لقد قاتلتهم كافرين ولا قاتلتهم مفتونين. واني لصاحبهم بالأمس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام
 أفـ لكم لقد شمت عنا بكم. ارضين بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً. وبالذل من
 العز خلفاً. اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم من الموت في غمرة. ومن

- (١) في وقعة الجمل (٢) بلد بين واسط والكوفة (٣) يخرجها
 (٤) الفناء العود والرجع والكلام تمثيل لاستقامة احوالهم (٥) الصنعة الحجر الصلد
 الضخم واراد بـ مواطىء اقدامهم والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة وخلصهم
 ما كان يرجف قلوبهم ويزلزل اقدامهم (٦) ان هذه هي الخففة من الثقلة واسمها ضمير
 الشان محذوف والأصل انه كنت انخ والمعنى قد كنت (٧) الساقة موخر الجيش
 السائق لمقدمه (٨) يحملنها والضائر في ساقنها وولت بجذافيرها عائدة الى الحادثة
 المفهومة من الحديث وهي ما انعم الله بـ من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجهم من
 الظلمات الى النور ومن الدلة للعزة. وقال الشارح الضائر للجاهلية المفهومة من الكلام
 وكونه في ساقنها انه طارد لها وبضعفه ان ساقة الجيش منه لا من مقاتلو
 (٩) اي انه يعبر الى الجهاد في سبيل الحق

الذهول في سكرة . يرنج عليكم حوارى فتعهبون ^(١) . فكان قلوبكم مألوسة ^(٢) فانتم
لا تعقلون . ما انتم لي بثقة سحير الليالي ^(٣) . وما انتم بركن يمال بكم . ولا زوافر عز ^(٤)
يفتقر اليكم . ما انتم الا كاهل ضل رعاتها . فكما جمعت من جانب انتشرت من آخر .
لبس لعمرك سحر نار الحرب انتم ^(٥) . تكادون ولا تكيدون وتنقص اطرافكم فلا
تمنعون ^(٦) . لا ينم عنكم وانتم في غفلة ساهون . غلب والله المتخاذلون . وايم والله اني
لاظن بكم ان لو حمس ^(٧) الوغى واستخر الموت قد انفرجنم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس
^(٨) . والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يعزى ^(٩) لحمه ويهشم عظمه ويفرى ^(١٠) جلده
لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ^(١١) . أنت فكنت ذاك ان شئت . فاما انا
فوالله دون ان اعطي ذلك . ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام ^(١٢) . ونطج ^(١٣)
السواعد والاقدام . ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء .

ايها الناس ان لي عليكم حقاً ولكم عليّ حق . فاما حكم عليّ فالنصيحة لكم ونوفير فيحكم
عليكم ^(١٤) وتعليكم . كيلا تجهلوا وتناديكم كما تعلموا . واما حفي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
في المشهد والمخيب والاجابة حين ادعوك والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان آتي الدهر بالخطب الفادح ^(١٥) والحديث الجليل . واشهد ان لا اله الا الله

(١) الحوار بالفتح الكلام في المحاورة ويرنج بمعنى يغلن اي لا يمتدون لئله فتعهبون اي
تغيرون وتترددون (٢) مغلوطه (٣) محبس بفتح فكسر كلمة نقال بمعنى ابدأ ومحبس
اصلة محبس الماء بمعنى تغير وكدر وكان اصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها اي ما
دام الليل ليلاً (٤) الزافرة من البناء ركة ومن الرجل عشيرته (٥) . من سحر النار
من باب نفع او قدما اي لبس ما توقد به الحرب انتم (٦) امتعض غضب (٧) حمس
كدرح اشتد واستخر بلغ في النفوس غاية حدته (٨) اي انفراجا لا الشام بعده (٩) يا كل
لحمه حتى لا يبق منه شيء على العظم (١٠) . فراه يفريه مزقة (١١) ما ضمت عليه الجوانح
هو القلب وما يتبعه من الاوعية الدموية والجوانح الضلوع تحت الترائب والترائب ما يلي
الترقوتين من عظام الصدر او ما بين الثديين والترقوتين (١٢) بفتح الفاء عظامها الرقيقة
(١٣) نسفت (١٤) النبيء الخراج وما يجوبه بيت المال (١٥) من قدحه الدين اي انقله
والحدث بالتجربك الحادث

وحده لا شريك له ليس معه آله غيره . وإن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
 أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة . وقد
 كنت امرتكم في هذه الحكومة ^(١) أمري ونخلف ^(٢) لكم محزون رأيي لو كان بطاع لقصير امر
^(٣) فايتم علي آباء المخالفين الجناة والمنايدين العصاة . حتى ارتاب الناصح بنصوهم . وضمن
 الزند بقدره . فكنتم وإياكم كما قال اخوهوازن
 امرتكم أمري بمنعرج ^(٤) اللوى فلم تستبينوا النصيح الاضحي القدي

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان * * *

فانا نذير لكم ان تصهوا صرعى باثناء هذا النهروا بأهضام هذا الغائط ^(١) على غير
 بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم . قد طوت تحت بكم الدار ^(٢) . واحبلكم المقدار ^(٣)
 وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فايتم علي آباء المخالفين المنايدين . حتى صرفت رأيي
 الى هولاءكم . وانتم معاشر اخفاء الهام ^(٤) سفهاء الاحلام ولم آت لأبالكم حجرا ^(٥) ولا اردت
 بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فكنت بالامر حين فشلوا . وقطعت حين تقبلوا ^(١)

- (١) حكومة الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وسباقي على بيانها في
 محل آخر (٢) ابي خلصت (٣) هو مولى جذية المعروف بالابرش وكان حاذقا
 وكان قد اشار على سيده جذية ان لا يأمن للزباء ملكة الجزيرة فخالفة وقصدها اجابة
 لدعوتها الى زواجه فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهبت مقلداً (٤) اسم محل
 (٥) جماعة خرجوا عليه ونقضوا بيعته عندما رضي بالحكمين وبدأوا اصحابه
 بالقتال فلم يقاومهم الا بعد ما نصع لم وجههم باقوى الحجج
 (٦) جمع هضم المظمن من الارض والمراد منه المنخفضات والغائط الواسع من
 الارض المظمنة (٧) اهلككم الدنيا (٨) اوقعكم في حبالها والدر الالي
 (٩) الردس كناية عن قلة العقل (١٠) الجبر بالضم الشر والامر
 العظيم والعجب (١١) التبع الاختفاء واصلة من قبح الرجل ادخل راسه في قبضه

ونظمت حين لعمري^(١). ومضيت بنور الله حين وقفت وكنت اخفضهم صوتاً^(٢).
 واعلام فوتاً^(٣). فطرت بعنائها. واستبددت برهانها^(٤) كالجمل لا تحركه القواصف.
 ولا تزيلة العواصف. لم يكن لاحد في مهز^(٥). ولا لقاتل في مغمز. الدليل عندي
 عزيز حتى آخذ الحق له. والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه. رضينا عن الله
 قضااً وسلمنا الله أمره. أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لأنا أول من
 صدقه فلا اكون أول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي
 واذا الميثاق في عني لغيري^(٦).

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق. فاما اولياء الله فضياؤهم فيها البقير.
 ودليلهم سميت الهدى. واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى. فما ينجو من
 الموت من خافه. ولا يعطي البقاء من أحبه.

ومن خطبة له عليه السلام

منيت^(١) بمن لا يطيع اذا امرت. ولا يجيب اذا دعوت. لا اباكم. ما تنتظرون
 بنصركم ربكم. اما دين يجمعكم ولا حجة تجمشكم^(٢) اقوم فيكم مستصرخاً.

(١) . التمتع في الكلام التردد فيه من حصر (٢) كناية عن ثبات الجاش فان
 رفع الصوت عند الخوف انما هو من الجزع (٣) النوت السبق (٤) هذا الضمير
 وسابقه يعودان الى الفضيلة المعلومة من الكلام فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يحكي بهذا حاله على عهد عثمان (٥) الهز والضمر الواقعة اي لم يكن في عيب
 اعاب به (٦) هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد رسول الله بين فيه
 انه مأمور بالرفق في طلب حق فاطاع الامر في بيعه اي بكر وعمر وعثمان فبايعهم امثالاً
 لما امره النبي يوم من الرق وابناء بما اخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك (٧) بليت
 (٨) حمشه كنصره جمعه وحش النوم ساقم بغضب او هو من احشمة بمعنى اغضبه
 اي تغضبكم على اعدائكم

وانادىكم متغوثاً^(١) فلا تسمعون لي قولاً . ولا تطيعون لي أمراً . حتي تكشف الامور عن عواقب المساءة . فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام . دعوتكم الى نصر اخوانكم فجر جرم جرجرة^(٢) الجهل الاسر^(٣) وثاقلم ثاقل النضو الادبر^(٤) . ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانا بساقون الى الموت وهم ينظرون . (اقول قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه يسمى الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لاحكم الا الله قال عليه السلام

كلمة حق يراد بها الباطل . نعم انه لاحكم الا الله . ولكن هؤلاء يقولون لا امرأه الا الله وانه لابد^(٥) للناس من امير برز او فاجر يعمل في امرته المومن^(٦) ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به النبي ويقاتل به العدو وتامن به السبل . ويؤخذ به للضعيف من القوي حتي يستريح برز ويستراح من فاجر (وفي رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال) حكم الله انتظر فيكم (وقال) اما الامرة البرة فيعمل فيها النبي . واما الامرة الفاجرة فيستمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم^(٧) الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع . ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا^(٨) ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة . ما لم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب^(٩) وجه الحيلة ودونه مانع من امر

- (١) قاتلاً واغوثاً (٢) صوت يردده البعير في خبزيته (٣) المصاب بداء السرر وهو مرض في الكركرة ينشأ من الديرة (٤) النضو المزدول من الابل والادبر المدبور اي الهجروح (٥) احتياج على بطلان قولهم لا امرأه الا الله (٦) المراد منه صاحب الامرة البار والمراد من الكافر الفاجر كما تدل عليه الرواية الآتية في آخر العبارة (٧) التوأم ما يولد مع الآخر في دفعة واحدة من بطن واحد (٨) بالفتح غثلا (٩) بالضم فيها البصر بنحويل الامور وتقليبها

الله ونبيه فبدهما رأي عين بعد القدرة عليها ويتنزه فرصهما من لا حريجة له في الدين^(١)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان . اتباع الهوى وطول الامل^(٢) . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق . واما طول الامل فينسي الآخرة . الا وان الدنيا قد ولت هذا^(٣) . فلم يبق منها الا صباية^(٤) كصباية الاناء اصطبها صابها . الا وان الآخرة قد اقبلت . ولكل منها بنون . فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلقى بام يوم القيامة . وان اليوم هل ولا حساب . وغدا حساب ولا عمل . (اقول الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه حذاء

ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير ابن عبد الله الى معاوية

ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة فارودوا^(١) ولا اكره لكم الاعداد . ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه . وقلبت ظهره وبطله . فلم ار لي الا القتال او الكفر . انه قد كان على الناس قال^(٢) . أحدث أحداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم تقبلوا فغيروا

(١) الحريجة التخرج اي التخرج من الآثام (٢) طول الامل هو استفساح الاجل والتصوف بالعمل طلبا للراحة العاجلة وتسلية للنفس بامكان التدارك في الاوقات المقبلة وهذا من اقبح الصفات اما قوة الامل في نجاح الاعمال الصالحة ثقة بالله وبقيناء يعونو فهي حياة كل فضيلة وساتفة لكل عابد والمهرومون منها أبسون من رحمة الله تحسبهم أحبا وهم موات لا يشعرون (٣) الحذاء بالقشديد الماضية السريعة (٤) الصباية بالضم البقية من الماء واللبن في الاناء (٥) تنهل الارواد المشي على مهل (٦) مبغض يريد به الذي كان قبله

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع
سي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعنته
فلما طالبة بالمال خاس يو^(١) وهرب الى الشام

فبع الله مصقلة فعلاً فعل السادات وفر فرار العبيد . فما انطق مادحه حتى اسكنه
ولا صدق واصفه حتى بكته . ولو اقام لآخذنا ميسوره^(٢) . وانتظرنا بما له وفوره^(٣)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خير منوط من رحمته . ولا مخلوق من نعمه . ولا مأبوس من مغفرتة . ولا
ممنكف من عبادته . الذي لا تبرح منه رحمة . ولا تنفد له نعمة . والدنيا دار مني^(٤) لما الفناء
ولا هلا منها الجلاء . وهي حلوة خضرة . وقد عجلت للطالب . والتبست بقلب الناظر .
فارتحل عنها باحمن ما يحضرتم من الزاد . ولا تسالوا فيها فوق الكفاف . ولا تطلبوا
منها اكثر من البلاغ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمو على المسير الى الشام^(٦)

اللهم اني اعوذ بك من وعشاء الاسفر^(٧) وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الازل والamal
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الازل ولا يجمعها غيرك لان المستخلف
لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً

(١) خاس خان (٢) مائسرة (٣) زيادته (٤) قدر

(٥) ما يبلغ يواي يقات يو (٦) وذلك بعد حرمه الجمل حيث اختلف
عليه معاوية بن ابي سفيان ولم يدخل في بيعه وقام للطالبة بدم عثمان واستهوى اهل
الشام واستنصرهم لرايو فعزروه على الخلاف وسار اليوا امير المؤمنين والتفيا بصفتين
واقبلا مدة غير قصيرة وانتهى القتال بتحكيم الحكمين عمرو بن العاص واي موسى الاشعري
(٧) الوعشاء المشقة

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأن في بك يا كوفة تمدين مدّة الأديم العكاظي^(١) تُعركين بالنوازل . وتركيبت
بالزلازل . واني لأعلم أنه ما اراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل ورماء بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

الحمد لله كلما وقب ايل وغسق^(٢) . والحمد لله كلما لاح نجر وخفق^(٣) والحمد لله
غير مفقود الانعام والا مكافي الافضال

اما بعد فقد بعثت مقدمتي . وامرهم بلزوم هذا الملطاط حتى يانهم أمري . وقد
اردت ان اقطع هذه النطفة الى شردمة منكم موطين اكناف دجلة فانهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم . (اقول يعني عليه السلام بالملطاط السميت الذي أمرهم
بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض .
ويعني بالنطفة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات واعجبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله بطن^(٤) خفيات الامور . ودلت عليه اعلام الظهور . وامتنع على عين
البصير فلا عين من لم يره تنكره . ولا قلب من اثبت بيبصره . سبق في العلو ولا شيء
أعلى منه . وقرب في الدنو ولا شيء اقرب منه . فلا استعلاؤه باعده عن شيء من
خلوه . ولا قربه ساواهم في المكان به . لم يطلع العقول على تحديد صفته . ولم يحجبها عن
واجب معرفته . فهو الذي تشهد له اعلام الوجود . على اقرار قلب ذي الجحود . تعالى الله
 عما يقول المشبهون به والمجاهدون له علوا كبيرا

(١) نسبة الى عكاظ كغراب وهو سوق كانت تقيم العرب في صحراء بين نخلة
والطائف يجتمعون اليه من بداية شهر ذي القعدة لينعوا كظوا اي بتفاخر واكل بما لديه
من فضيلة وادب ويستمر الى عشرين يوماً (٢) وقب دخل وغسق اشتدت ظلمته
(٣) خفق النجم غاب (٤) علوها

ومن كلام له عليه السلام

انما بده وقوع الفتن أهوال تنبع . واحكام تبثدع . يخالف فيها كتاب الله . ويتولى
عليها رجال رجالاً ^(١) على غير دين الله . فلو ان الباطل خلع من مزاج الحق لم
يخف على المرئيين ^(٢) ولو ان الحق خلع من الباطل انقطع عنه السن المعاندون .
ولكن يؤخذ من هذا ضعف ^(٣) ومن هذا ضعف فيخرجان فهناك يستولى الشيطان
على اوليائه . ويغوي الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة ^(٤)
الفرات بصفين ومنعوا من الماء

قد استطعتم القتال ^(٥) فأقروا على مذلة . وتأخير محلة . اورثوا السيوف من
الدماء . ترووا من الماء . فالموت في حياتكم منهوورين . والحياة في موتكم قاهرين .
الا وان معاوية قاذم ^(٦) من الغواة وعمس ^(٧) عليهم الخبر حتى جعلوا غورهم
أغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا قد نصرمت وآذنت بوداع وتكر معروفا وادبرت حذاء ^(٨)
فهي تحفر ^(٩) بالفناء سكانها

- (١) يستعين عليها رجال برجال (٢) الطالبين للحقيقة (٣) الضفت بالكسر قبضة
من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس يريد انه ان اخذ الحق من وجه لم يعد شيئا
له من الباطل يلتبس به . وان نظر الى الباطل لاح كأن عليه صورة الحق فاشبه به
فذلك ضعف الحق وهذا ضعف الباطل (٤) الشريعة مورد الشاربة من النهر
(٥) طلبوا منكم ان تطعموهم القتال او جعلوا لكم القتال طعمة (٦) اللمة بضم
اللام الاصحاب في السر (٧) عمس الكتاب والخبر اخفاء (٨) مسرعة
(٩) تدفع حفزه يحفزه دفعوا من خلفه او هو بمعنى تطعنهم من حفزه بالرفع طعنه

وتخدر^(١) بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا . وكدر منها ما كان صفوا . فلم يبق منها سلة^(٢) كسلة الاذآواة . او جرعة كجرعة المفلة^(٣) لو تمززا الصديان لم ينفع^(٤) . فازمعل عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال . ولا يغلبكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامل . فوالله لو حستم حين الوأه العجال^(٥) . ودعوتهم يهدبل الحمام^(٦) . وجأرتهم^(٧) جوار متبل الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد . الناس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظها رسله^(٨) . لكان قليلا فيا ارجولكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه . والله لو انما نت قلوبكم انبياءا^(٩) وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما . ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية^(١٠) . داجزت اعمالكم ولو لم تبغوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام^(١١) . وهذه اياكم للايمان

في ذكر يوم النحر

ومن كمال الاضحية^(١٢) استشراف اذنها . وسلامة عينها . فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وقتت . ولو كانت عضباء القرن^(١٣) نجر رجلها الى المنسك^(١٤)

(١) من باب نصر وضرب اي تحيطهم بالموت (٢) السلة محركة بقية الماء في الخوض والاداة المطهرة (انا الماء الذي يطهر به) (٣) المفلة بالفتح حصاة يضعها المسافرون في اناء ثم يصبون الماء فيه ابغمرها فيتناول كل منهم مقدارا ما غمرها لا يزيد احدهم عن الآخر في نصيبه يفعلون ذلك اذا قل الماء وارادوا قسمته بالسوية (٤) التمزز الانقسام والصدبان العطشان وقوله لم ينفع اي لم يبر (٥) كل اشئ فقدت ولدها في واله ووالمة والعجول من الابل التي فقدت ولدها (٦) صوته في بكائه لفقد ولده (٧) نضر عظم والمتبل المنقطع للعبادة (٨) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ اعمال العباد (٩) ذابت (١٠) مدة ثنائيا (١١) منعول جزت (١٢) الاضحية الشاة التي طاب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحية واستشراف الاذن تنقدها حتى لا تكون مجدوعة او مشفوقة (١٣) مكسورة القرن (١٤) اي عرجا والمنسك المذبح وفي صفات الاضحية وعيوبها الحلة بها تفصيل وخلافات تطلب من كتب الفقه

ومن خطبة له عليه السلام

فنداكوا ^(١) عليّ تذاكّ الأبل الهيم يوم وردها ^(٢) قد أرسلها راعيها . وخلعت
مثانيها ^(٣) حتى ظننت انهم قاتليّ او بعضهم قاتل بعض لديّ . وقد قلبت هذا الامر
بطنه وظهره . فما وجدني يسعني الا قتالهم او المجعود بما جاءني به محمد صلى الله عليه وآله
فكانت معالجة القتال اهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون عليّ من
موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ اصحابه اذنه لم في القتال بصنين

اما قولكم آكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت
اليّ . واما قولكم شكّا في اهل الشام فوالله ما رفعت الحرب ^(٤) يوماً الا وانا اطعم ان تلحق بي
طائفة فتمتدي بي وتعشو ^(٥) الى ضوئي وذلك احب اليّ من ان اقتلها على ضلالها
وأن كانت نبوءة بآثامها ^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا مما
يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضياً على اللقم ^(٧) وصبراً على مضض الالم . وجدّا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان ^(٨)
انفسهما . ايها يسقي صاحبة كاس المنون . فمرة لنا من عدونا . ومرة لعدونا منا . فلما
الله صدقنا انزل بعدونا الكيت ^(٩) وانزل علينا النصر

(١) تراحموا (٢) الهم العطاش والورد بالكسر ورود الماء للش

حبل من صوف او شعر يعقل به البعير (٤) ما اخرنها

ليلا فقصدها (٦) معطوف على ان اقتلها اي ولا

واحتما لها لاثم الغواية (٧) اللقم بالحريك معظم الطير

اخلاص روح الآخر (٩) الذل والخذلان

حتى استقر الاسلام ملتقياً جراحه ^(١) ومتيقاً اوطانه. ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام
للدن عمود. ولا اخضر للايمان عود. وایم الله لتحلبنها دماً ^(٢). وللتبعتها ندماً

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق ^(٣) البطن يا كل ما يجد
ويطلب مالا يجد. فاقتلوه ولن تقتلوه. الا وانه سيامرکم بسي والبراءة مني. اما السب
فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة. واما البراءة فلا تنبرأوا مني فاني وادت على الفطرة وسبقت
الي الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

اصابكم حاصب ^(١) ولا بقي منكم آبر. ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
أثم هد على نفسي بالكفر اشد ضللت اذا وما انا من المبتدئين. فأوبوا شرمآب. وارجعوا
على اثر الاعقاب. اما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيناً قاطعاً واثراً ^(٢) يتخذها
الظالمون فيكم سنة (قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروي بالباء والراء من قولهم للذي
يا بر النخل اي يصلحه ويروي آثر وهو الذي ياتر الحديث اي يرويه ويحكيه وهو اصح
الوجه عندي كانه عليه السلام (قال لا بقي منكم مخبر ويروي آبر بالزاي المحجمة وهو
الوايب. والها لك ايضاً يقال له آبر)

- (١) جراح البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منخره والفاء الجراح كناية عن التمكن
- (٢) الاحتيال استخراج ما في الضرع من اللبن والضمير المنسوب يعود الى اعمالهم
المفهومة من قوله ما اتيتم واحتيال الدم تمثيل لاجترارهم على انفسهم سوء العاقبة من
اعمالهم (٣) عظيم البطن كانه لعظمه مندلق من بدنه يكاد يبين عنه واصل اندحق
بمعني اندلق وفي الرحم خاصة (٤) الحاصب ريج تحمل الحمل آباء والجملة دعاء عليهم
بالهلاك (٥) اختصاص الظالم بفوائد الملك وحرمان الرعية حظها من الحق

(قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهر وان) مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ^(١) ولا يهلك منكم عشرة. (يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية وان كان كثيراً جداً) ولما قتل الخوارج قليل له يا امير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم (قال عليه السلام) كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلايين (وقال عليه السلام) لا تقتلوا الخوارج ^(٢) بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه من طلب الباطل فأدركه (يعني معاوية واصحابه)

ومن كلام له عليه السلام
لما خُوف من الغيلة

وان عليّ من الله جنة ^(٣) حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحيث لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ^(٥) ولا ينجي بشيء كان لها ^(٦) ابلى الناس فيها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه . وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه . فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابقاً ^(٧) حتى قلص وزائداً حتى تنقص

- (١) انه ما نجي منهم الا تسعة تفرقوا في البلاد وما قتل من اصحاب امير المؤمنين الا ثمانية (٢) الذي يخرجون عن طاعة المتغلب على الأمرة بغير حق بعده كرم الله وجهه (٣) بالضم وقاية (٤) بالنفع الجرح (٥) اي من اراد السلامة من محنتها فليهرب وسائل النجاة وهو فيها اذ بعد الموت لا يمكن التدارك ولا ينفع الندم (٦) كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكة لانجاة (٧) ممتداً سائراً الارض وقلص انقبض وحتى هنا لمجرد الغاية بلا تدريج اي ان غاية سبوغه الانقباض وغاية زيادته التناقص

ومن خطبة له عليه السلام

وانقلوا الله عباد الله . وبادروا آجالكم بأعمالكم . وابتاعوا ما بيني لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جُدَّ بكم ^(١) . واستعدوا للموت فقد أظلمكم . وكونوا قوماً صريحهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا . فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت أن ينزل به . وان غاية تنفصها اللحظة وتهدمها الساعة لمجديرة بقصر المدة . وان غائباً ^(٢) يجدد به الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة . وان قادما يقدم بالفوز والشفقة لمستحق لأفضل العدة . فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تخرزون به انفسكم غدا . فانتفي عبد ربك . نصح نفسه . قدم توبته وغالب شهوته فان اجله مستور عنه . وامله خادع له . والشيطان موكل به . يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ايسوفها حتى تهجم متبته عليه أغفل ما يكون عنها . فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة . وان تودبه أيامه الى شفوة سال الله سبحانه ان يجعلنا واباكم ممن لا تطره نعمة ^(٣) ولا تنصر به عن طاعة ربه غاية . ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حالاً . فليكون أولاً قبل ان يكون آخراً . ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً . كل مسمى بالوحدة غيره قليل ^(٤) . وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف . وكل مالك غيره مملوك . وكل عالم غيره متعلم . وكل قادر غيره يقدر ويعجز . وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات وبصمة كبرها ويذهب عنه ما بعد منها . وكل بصير غيره يعى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام . وكل ظاهر غيره باطن . وكل باطن غيره غير ظاهر . لم يخلق ما خلقه لتشد يد سلطان . ولا تخوف من عواقب زمان . ولا استعانة على تدشاور ^(٥) ولا شريك مكاثر . ولا ضد منافر .

(١) أسرع بكم (٢) يريد الموت والاوبة الرجوع بعد الغيبة (٣) تطفيه .
الاطر الطغيان (٤) وصف غير الله بالوحدة قليل والكمال في عالمه ان يكون كثيراً
الا الله فوصفه بالوحدة قدس وتزيه (٥) التد بالكسر النظير والمشاور الموائب

ولكن خلائق مربوبون . وعباد دآخرون ^(١) . لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ^(٢) لم يؤده ^(٣) خلق ما ابتداء ولا تدبير ما ذراً ^(٤)
ولا وقف به عجز عما خلق . ولا وُجعت ^(٥) عليه شبهة فيما قضى وقدر . بل قضاء . مقنن
وعلم محكم . وأمر مبرم ^(٦) المأمول مع النعم . المرجوع النعم

ومن كلام له عليه السلام
كان بقوله لأصحابه في بعض ايام صنفين

معاشر المدلين استشعروا الخشية ^(٧) وتجليسوا السكينة . وعضوا على التواجد
فانه أنبي السيف عن الهام وأكملوا اللأمة ^(٨) وقتلوا السيوف في اغمارها قبل سلها
^(٩) والمحظوا الخزر ^(١٠) واطعنوا الشر ^(١١) ونافخوا ^(١٢) بالظبا . وصلوا السيوف
بالخطا ^(١٣) . واعلموا انكم بعين الله ^(١٤) ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . فعاودوا الكرو واستحبوا من الفر . فانه عار في الاعتاب . وبار يوم الحساب . وطيدوا
عن انفسكم نفساً . وامشوا الى الموت مشياً سجعاً ^(١٥) . وعليكم بهذا السواد الاعظم .
والرواق المطتب ^(١٦) .

(١) اذلاء من دخر ذل وصغر (٢) منفصل (٣) بثقله آده الامر أثقله
(٤) خلق (٥) دخلت (٦) محنوم واصلاه من أبرم المحل جعله طاقين
ثم فتلته وبهذا الحكمة (٧) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجليب
لبس الجلباب وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق ولكون الخشبة غاشية قلبية عبر في جانبها
بالاستشعار وعبر بالتجليب في جاسب السكينة لانها عارضة بدنية كما لا ينبغي
(٨) اللأمة الدرع وأكملها ان يزداد عليها البيضة والسواعد (٩) مخافة ان
تستعصي عن الخروج عند السل (١٠) الخزر حركة النظر كأنه في احد الشقين
(١١) الشر بالفتح الطعن في الجوانب يمينا وشمالاً (١٢) كافحوا وضاربوا
والظبي بالضم جمع ظبة طرف السيف وحده (١٣) من الوصل اي اجعلوا سيوفكم
متصلة بخطا اعدائكم جمع خطوة (١٤) ملحوظون بها (١٥) السجع بضمين السهل
(١٦) الرواق ككتاب وغراب الفسطاط والمطتب المشدود بالاطاب جمع طُب
بضمين حبل يشد به سرادق البيت

فاضربوا نجه^(١) فان الشيطان كامن في كسره^(٢). قد قدم للوثبة يدًا وأخر للنكوص رجالًا. فصمدًا صمدًا^(٣). حتى يغلي أكم عمود الحق واتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السفينة^(٥) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام

فهل اختلفتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم (قالوا وما في هذا من الحجة عليهم) فقال عليه السلام او كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم (ثم قال عليه السلام). فاذا قالت قريش (قالوا اختلفت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم). فقال عليه السلام. احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملك عليه وقتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة^(٦) ولا انهمز الفرصة. بلا ذم لمحمد بن ابي بكر. فلقد كان اليّ حبيباً وكان لي ربيباً^(٧)

- (١) التبع بالنجريك الوسط (٢) بالكسر شقها الاسفل كناية عن الجوانب التي يفر اليها المنزعمون (٣) الصمد الفصد (٤) لن ينقصكم شيئاً منها (٥) سفينة بني ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي لاختيار خليفة له (٦) العرصة كل بقعة واسعة بين الدور والمراد ما جعل لهم مجالاً للغلبة (٧) قالوا ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فلما قتل تزوجها ابو بكر فولدت منه محمداً ثم تزوجها علي بعده وترى محمد في حجره

ومن كلام له عليه السلام

كم أداريكم كأنداري البكار العدة^(١) والثياب المتداعية^(٢) كلما حيضت^(٣)
من جانب نهكت من آخر أكلا أطل عليكم منسر^(٤) من مناسراهل الشام أغلق
كل رجل منكم بابه وانجحر^(٥) انجحر الضبة في حجرها والضيع في وجارها^(٦). الدليل
والله من نصرته. ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل^(٧) وأنكم والله لكثير في الباحات^(٨)
قليل تحت الرايات. وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم^(٩) ولكني لا أرى اصلاحكم بافساد
نفسى. أضرع الله خدودكم^(١٠). وانفس جدودكم^(١١). لا تعرفون الحق كعرفتكم
الباطل. ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة^(١٢) اليوم الذي ضرب فيه

ملكنتى عني^(١٣) وأنا جالس فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ماذا لقيت من أمتك من الأود والألد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم
خير آمنهم وأبدلهم بي شرًا لهم مني (يعنى بالأود والاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من
أفصح الكلام)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم العراق

أما بعد يا أهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما أمنت أملت^(١٤)

- (١) البكار ككتاب جمع بكر الفتي من الابل والعدة بفتح فكسرا لني انفض داخل
- (٢) سنامها من الركوب (٣) الخلفة المتخرقة ومدارها استعمالها بالرفق التام (٤) خيطة
- (٥) ونهكت تخرقت (٦) المنسر كجلس القطعة من الجيش نمرأمام الجيش الكثير
- (٧) دخل الحجر (٨) الوجار بالكسر حجر الضيع وغيرها (٩) الافوق ما
- (١٠) كسر فوقه اي موضع الوتر منه والناصل العاري من النصل (١١) الباحات الساحات
- (١٢) بالتخريك اعوجاجكم (١٣) أذل الله وجوهكم (١٤) وحط من
- حظوظكم والنفس الانغطاط والملاك والعتار (١٥) السحرة بالضم السحر الاعلى من
- آخر الليل (١٦) غلبني النوم (١٧) الفت ولدها ميتا

ومات قبيلها ^(١) وطال تأيها وورثها أبعدها . اما والله ما اتيتكم اخياراً ولكن جئت اليكم سوقاً . ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب . قاتلكم الله فعلى من الكذب . أعل الله فانا اول من آمن بو . ام على نبيه فانا اول من صدقه . كلا والله ولكنها لهجة غيبم عنها ^(٢) ولم تكونوا من اهلها . ويل أمه كيلاً بغير ثمن ^(٣) او كان له وعاء ولتعلم نباءه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داعي المدحوات ^(١) وداعم المسموكات ^(٢) وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها . اجعل شرائف ^(٣) صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق . والفائح لما انفلت والمعلن المحن بالحن . والدافع جيشات ^(٤) الاباطيل . والدافع ^(٥) صولات الاضاليل . كما حمل ^(٦) فاضطلع ^(٧) قائماً بأمر مستوفزاً ^(٨) في مرضائك . غيرنا كل عن قدم ^(٩) . ولا واه ^(١٠) في عزم . واعياً لوحيك . حافظاً على عهدك . ماضياً على نفاذ أمرك . حني اوري قبس القابض ^(١١) واضاء الطريق للهابط ^(١٢) . وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن . واقام موضعات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون . وخازن علمك المخزون . وشهيدك يوم الدين

- (١) زوجها (٢) ضرب من الكلام انتم غائبون عنه فانكم في جهل بموضوعه فلا تفهمونه (٣) كيلاً مصدر لفعل محذوف أي اكيل لكم الحكمة والعلم كيلاً بلا ثمن لو أجدوعاً اكيل فيه اي لو اجد نفوساً قابلة وعقولاً عاقلة (٤) باسط الميسوطات (٥) دعمه بدعته كمنعه اقامه والمسموكات المرفوعات وهي السموات قال صاحب القاموس المسموكات الحن وقيل لغة والصحيح المعروف مسمكات واعل هذا في اطلاق اللفظ اسما للسموات أما لو أطلق صفة كما هو في كلام امير المؤمنين فهو صحيح فصيح بل لا يصح غيره فان فعل سمك لا أسمك (٦) جمع شريفة (٧) جمع جيشة المرة من جاش البحر اذا غلا وهاج (٨) من دمه اذا شجه حتى بلغت الشجة دماغه والمراد مهلكها والصولات جمع صولة (٩) متعلق بالاوصاف قبله (١٠) قوي واقتدر (١١) مسارعاً (١٢) غير ناكص عن قدم بضمين المشي الى الحرب (١٣) ضعيف (١٤) اوقد مصباح المستصيح (١٥) الضارب في الطرق على غير هدى

وبعثك ^(١) بالحق ورسولك الى الخلق . اللهم افسح له مخرجاً في ظلك . واجزه مضاعفات
الخير من فضلك . اللهم اعل على بناء البائين بناءه . واكرم لديك منزله . وأتم له نوره
واجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة ^(٢) ورضي المقالة . ذا منطلق عدل . وخطة ^(٣)
فصل . اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى ^(٤) الشهوات واهواء
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطأينة . وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

قالة لمروان ابن الحكم بالبصرة

(قالوا اخذ مروان ابن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما
السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فكلما فيه فحلى سبيله فقال له يبايعك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام)

أولم يبايعني بعد قتل عثمان لاجابة لي في بيعته انها كفت يهودية ^(٥) . لو يبايعني
بكمولفد ربسته ^(٦) اما ان له امرة كلعة الكلب أنه ^(٧) . وهو ابو الاكش ^(٨) الاربعة
وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً أحر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعه عثمان

لقد علمت اني احق الناس بها من غيري والله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين

(١) مبعوثك (٢) هو وما بعده حال من الضمير في له (٣) المحطة بالضم
الامر (٤) جمع منية بالضم ما تمناه الانسان لنفسه والشهوات ما يشتهي يدعوبان يتفق
مع النبي في جميع رغباته وميله وان ينال ما اعطاه الله من السعادة (٥) غادرة ما كره
(٦) السبة بالفتح الاست وهو ما يحرض الانسان على اخفائه وكفى به عن الغدر
المخفي واخفائه لتغير القادر (٧) نصویر لقصر مدنها وكانت تسعة اشهر (٨)
جمع كَش وهو من النوم رئيسهم وفسروا الاكش ببني عبد الملك بن مروان هذا وهم
الوليد وسليمان ويزيد وهشام قالوا ولم يتول الخلافة اربعة اخوة سوى هؤلاء

ولم يكن فيها جورا لعلّي خاصة التماسا لأجر ذلك وفضلوه وزهدا فيما تنافسوه من زخرفه وزبرجه ^(١)

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه انهم بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه أمية علمها بي عن قرني ^(٢) أو ما وزع الجهال سابقني عن تهمني . ولما وعظهم الله بـ ابلغ من لساني ^(٣) . انا حجاج المارقين ^(٤) . وخصم المرتابين . وعلى كتاب الله تعرض الامثال ^(٥) وبما في الصدور تجازي العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرأ سمع حكما فوعى . ودعي الى رشاد فدنى . واخذ بحجزة هاد فنجى ^(١) . راقب ربه وخاف ذنبه . قدم خالصا . وعمل صالحا . اكتسب مذخورا . واجتنب محذورا . ورعى غرضا . واخرز عوضا . كابر هواه . وكذب مناه . جعل الصبر مطية نجاته . والتفوى عدة وفاته . ركب الطريقة الغراء . ولزم الحجّة البيضاء . اغتنم المهل . وبادر الاجل . وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا . لأننضهم نض اللحام الوذام التربة (ويروى التراب الوزم . وهو على القلب . قوله عليه السلام ليفوقوني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كقواق الناقة . وهو الحلبة الواحدة من لبنها . والوذام جمع وزمة وهي الحزة ^(٢) من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنضض)

(١) الزبرج بالكسر الزينة (٢) فرقة قرفا بالفتح انهم وعابه والجور متعلق بينه وفاعل ينه علمها وامية مفعول (٣) اللام هي التي للنا كيد وما موصول مبتدأ ابلغ خبره (٤) غالهم بالحجة (٥) متشابهات الاعمال والحوادث تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع وما خالفه فهو الباطل المنوع (٦) الحجزة بالضم معتد الازار ومن السراويل موضع التكة والمراد الاقتدا والتمسك (٧) الحزة بالضم القطعة وفسر صاحب القاموس الوزمة بجمعوع المعى والكرش

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني . فان عدت فعدي بالمغفرة . اللهم اغفر لي ما وأبت من نفسي ^(١) ولم تجد له وفاء . عندي . اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفت قلبي ^(٢) . اللهم اغفر لي رمزات الاحاظ . وسقطات الالفاظ . وشبهوات الجنان . وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا نظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام .

أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه سوء ونخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر . فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتبني في قولك للعامل بأمرك ان بوليك الحمد دون ربك لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر (ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال)

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي به في راو وبجر ^(٣) فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن ^(٤) والكاهن كالساحر . والساحر كالكافر . والكافر في النار . سيروا على اسم الله

ومن خطبة له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان ^(٥) نواقص المحظوظ نواقص العقول . فأما

(١) وأي كومي وعد وضمن (٢) قصدت به القربي ثم اخطأت (٣) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهتداء بها (٤) الكاهن من يدعي كشف الغيب وكلام امير المؤمنين حجة حاسمة لخيالات المعتقدين بالرمل والجفر والتنجيم وما شاكلها ودليل واضح على عدم صحتها ومنافعها للاصول الشرعية والعقلية (٥) خلق الله النساء لتدبير امر المنزل وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها ازواجهن

نقصان ايمانهم ففقدوا عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن . واما نقصان عقولهن
فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد . واما نقصان حظوظهن فمواربتهن على الانصاف
من مواربث الرجال . فانهن شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطبعوهن
في المعروف حتى لا يطعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس الزهادة قصر الامل . والشكر عند النعم . والورع عند المحارم . فان عذب
ذلك عنكم ^(١) فلا يغلب المحرم صبركم . ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله ^(٢)
اليكم بمجمع مسفرة ظاهرة وكذب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا

ما أصف من دار أو لها عناء وآخرها فناء . في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب .
من استغنى فيها فتن . ومن افتقر فيها حزن . ومن ساءها فاقته ^(٣) ومن قعد عنها وائتة .

فخلق لمن من العقول بقدر ما يجتنب اليه في هذا وجاء الشرع مطابقاً للنطرة فكأن في
احكامها غير لاحقات للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث ^(١) بعد عنكم
وفاتكم والاشارة الى ما تقدم من قصر الامل اي فان عسر عليكم ان تقصروا آمالكم
وتكونوا من الزهادة على الكمال المطلوب لكم فلا يغلب المحرم صبركم الخ
^(٢) أعذر بمعنى أنصف وإصله ما همزة للسلب فأعذرت فلاناً سلبت عذره اي
ما جعلت له عذراً ايديه لو خالف ما نصحه به ويقال اعذرت الى فلان اي اقيمت لنفسه
عنده عذراً واضحاً فيما أنزله به من العقوبة حيث حذرته ونصحه ويصح ان تكون العبارة
في الكتاب على هذا المعنى ايضاً بل هو الاقرب من لفظ اليكم ويكون الكلام على الجاز
وتنزيل قيام الحجّة له منزلة قيام العذر لنا ^(٣) من جرى معها في مطالبيها والتقصدها
بها وجد في طلبها وقوله فاتته اي سبقته فانه كلما نال شيئاً فتحت له ابواب من الآمال
فيها فلا يكاد يقضي مطلوباً واحداً حتى يهتف به الف مطلوب . وقوله ومن قعد عنها وائتة

ومن أبصر بها بصرتة ^(١) . ومن ابصر اليها اعنته . (اقول وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام من ابصر بها بصرتة وجد نعمة من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غاية ولا يدرك غوره ولا سيما إذا قرن اليه قوله . ومن ابصر اليها اعنته . فانه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر اليها وإضحاً نيراً وعجيباً باهراً)

ومن خطبة له عجيبة

الحمد لله الذي علا بحول ^(٢) . ودنا بطوله ^(٣) . ما فتح كل غيبة وفضل . وكاشف كل عظمة وأزل ^(٤) . أحده على عواطف كرمه . وسوايغ نعمه . وأومن بؤ أولاً بادياً . واستهديه قريباً هادياً . واستعينه قادراً قاهراً . واتوكل عليه كافياً ناصراً . واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله . أرسله لانتفاذ امره وإنهاء عذره . وتقديم نذره ^(٥) . أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثال . ووقت لكم الاجال . والبسكم الرياش ^(٦) . وارفع لكم المعاش . واحاطكم بالاحصاء . وارصد لكم الجزاء . وآثركم بالنعم السوايغ . والزهد الروافغ ^(٧) . وانذركم بالهيجج البوالغ . واحصاكم عدداً . ووظف ^(٨) لكم مدداً . في قرار خيرة ^(٩) . ودار عبرة . انتم مخشرون فيها . ومحاسبون عليها .

يريد به ان من قوّم اللذائذ الغانية بقيمتها الحقيقية وعلم ان الوصول اليها انما يكون بالعناء وموفائهم بعقوب المحسرة عليها والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الالم فقد وافقته هذه الحياة وأراحتة فانه لا يأسف على فائت منها ولا يبطر لحاضر ولا يعاني ألم الانتظار لمقبل ^(١) ابصر بها اي جعلها مرآة عبرة تجلو لقلوب آثار الجحد في عظام الاعمال وتثل له هياكل الجحد الباقية مما رفعت ايدي الكاملين وتكشف له عواقب اهل الجهالة من المترفين فقد صارت الدنيا له بصراً وحوادثها عبراً وأما من ابصر اليها واشتغل بها فانه يعي عن كل خير فيها ويلهو عن الباقيات بالزائلات وبش ما اخنار لنفسه

(٢) قوته . (٣) قرب بطوله بالفتح اي عطائه وإحسانه (٤) الازل بالفتح الضيق والشدة (٥) جمع نذير اي الاخبار الالهية المنذرة بالعقاب على سوء الاعمال او هو مفرد بمعنى الانذار (٦) الريش والرياش ما ظهر من اللباس وارفع اوسع (٧) العطايا الواسعة (٨) عين (٩) الدنيا فانها مقر الاخبار وتبين الخبيث من الطيب

فان الدنيا رتق^(١) مشربها . ردغ^(٢) مشرعها . يوتق منظرها^(٣) . ويوتق^(٤) مخبرها
 غرور حائل^(٥) . وظل زائل . وسناد مائل^(٦) . حتى اذا أنس نافرها وإطمأن ناكرها
 قمصت^(٧) بأرجلها . وقنصت بأجلها^(٨) . واقصدت بأشهبها^(٩) . وأعلقت المرء
 أوهاق المنية^(١٠) قائدة له الى ضنك المضجع^(١١) . ووحشة المرجع . ومعاينة المحل^(١٢)
 وثواب العمل . وكذلك الخلف يعقب السلف . لا تنقطع المنية اختراماً^(١٣) . ولا برعوي
 الباقون اجتراماً^(١٤) . يحنذون مثلاً^(١٥) . ويمضون أرسالاً^(١٦) الى غاية الانتهاء .
 وصبور^(١٧) الفناء . حتى اذا انصرفت الامور وتقصت الدهور . وأزف النشور^(١٨) . اخرجهم
 من ضرائح^(١٩) القبور . وأوكار^(٢٠) الطيور . وأوجرة السباع^(٢١) . ومطارج المهالك
 سراعاً الى امره . مهطعين^(٢٢) الى معاده . رعيلاً^(٢٣) صهونا قياماً صفوفاً ينفذهم البصر^(٢٤)

- (١) كهرج كدر (٢) كثير الطين والوحل والمشرع مورد الشاربة للشرب
 (٣) يعجب (٤) يهلك (٥) حائل اسم فاعل من حال اذا تحول وانتقل
 (٦) السناد بالكسر ما يستند اليه (٧) من نكر الشيء كعلمه أي جهله
 (٨) ضربت (٩) اصطادات بجبالها (١٠) قتلت بها (١١) علقت به
 وربطت بعنفه أوهاق المنية أي حبال الموت (١٢) ضيق المرقد والمراد القبر
 (١٣) مشاهدة مكانه من النعيم والحجيم (١٤) لانكف المنية عن اخترامها
 أي استئصالها للأحياء (١٥) لا يرجعون عن اجترام السيئات
 (١٦) يشاكلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم ويقندون بهم
 (١٧) جمع رسل بالتحريك القطيع من الابل والغنم (١٨) كتثور مصبر
 (١٩) قرب البعث (٢٠) جمع ضريح الشق وسط القبر وأصله من
 ضرحه دفعة وأبعده فان المقبور مدفوع منبوذ وهو أبعده الأشياء عن الأحياء
 (٢١) جمع وكر مسكن الطير (٢٢) جمع وجار ككتاب الحجر والذين
 يبعثون من الأوكار والأوجرة هم الذين اقترستهم الطيور الصائدة والسباع الكاسرة
 (٢٣) مسرعين (٢٤) شهبهم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل
 أي الجملة القليلة منها لان الاسراع لا يدع أحداً منهم يتفرد عن الآخرين فان الأفراد
 من الإبطاء ولا يدعمهم يجمعون جماعاً فان التضام والالتفاف إنما يكون من الإطئنان
 (٢٥) يجاوزهم أي يأتي عليهم ويحيط بهم أي لا يعزب واحد منهم عن بصر الله

ويسمهم الداعي . عليهم لبوس ^(١) الاستكانة . وضرع الاستسلام والذلة ^(٢) . قد ضلت
الحيل . وانقطع الأمل . وهوت الاقنعة كاظمة ^(٣) . وخشعت الاصوات مهيمنة ^(٤)
والجهم العرق . وعظم الشفق ^(٥) . وأرعدت الاسماع لزبرة الداعي ^(٦) الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء ^(٧) . ونكال العقاب ونوال الثواب . عباد مخلوقون اقتداراً .
ومربوبون اقتساراً ^(٨) . ومقبوضون احتضاراً . ومضمنون اجداناً ^(٩) . وكاننون
رفاتاً ^(١٠) . ومبعوثون أفراداً ^(١١) . ومدبنون جزاءً ^(١٢) . ومميزون حساباً
قد أمهلوا في طلب المخرج ^(١٣) . وهدوا سبيل المنهج . وعمرؤا مهمل المستعجب ^(١٤)
وكشفت عنهم سدف الريب ^(١٥) . وخلوا لمضمار الجياد ^(١٦) . وروبة ^(١٧)
الارتباد . وإناءة المقتبس المرتاد ^(١٨) . في مدة الاجل . ومضطرب المهمل . فياها امثالا

(١) بالفتح لباس الخضوع (٢) الضرع بالتحريك الوهن والضعف هذا الوجه جعلنا
عليهم متعلقاً بمحذوف خبر عن لبوس وضرع فان جعلناه متعلقاً بالداعي بمعنى المنادي
والصائح عليهم . جعلنا لبوس جملة مبتدأة ويكون لبوس جمع لباس وضرع محركة
اسم جمع للضرب بمعنى الدليل (٣) خلت من المسرة والامل من النخاعة كاظمة اي
كاثمة لما بزعمها من الفرع (٤) متخافتة والمهيمنة الكلام الخفي
(٥) محركة الخوف (٦) صبيحة واصليها واحدة الزبراي الكلام الشديد
(٧) مسادلة الجزاء الخير بالخير والشر بالشر (٨) من القسراي القهر
ومربوبون اي مستعبدون لله (٩) الاجداث القبور (١٠) الرفات الحطام
اي المشيم المطعون (١١) كل يسأل عن نفسه منفرداً (١٢) عليهم فرائض
لازمة لذمتهم حتي يودونها فان لم يفعلوا كان جزاؤهم العذاب الاليم (١٣) المخلص
(١٤) أوتوا من العمر مهلة من ينال العتي اي الرضا لو احسن العمل . استعينة انالة
العتبي فهو المستعجب والمفعول مستعجب (١٥) جمع سدف بالفتح الظلمة
(١٦) تركوا في مجال يتسابقون فيه الى الخيرات والجياد من الخيل كرامها
(١٧) الروبة اعمال الفكر في الامر ليأتي على اسم وجوهه والارتباد طلب ما
يراد (١٨) الاناة الحلم والقصد بها هنا التوعدة والمقتبس المرتاد اي الذي اخذ
بيده مصباحاً ليرتاد على ضوءه شيئاً غاب عنه ومثل هذا ينأني في حركته خوف ان
يظننا مصباحه وخشية ان يفوته في بعض خطواته ما ينتش عليه لو اسرع

صائبة . ومواعظ شافية . لو صادفت قلوباً زاكية . وإسماعاً واعية . وإراءاً عازمة . وألباً با
 حازمة . فانتقلوا تقيّة من سمع فخشع . واقترف فاعترف . ووجل فعمل . وحاذر فبادر .
 وأيقن فاحسن . وعبر فاعتبر ^(١) . وحذر فازدجر . وأجاب فاناب ^(٢) . ورجع
 فتاب . واقتدى فاحذى ^(٣) . وأرى فرأى . فاسرع طالباً . ونجا هارباً . فأفاد ذخيرة
^(٤) وأطاب سريرة . وعمر معاداً . واستظهر زادا ^(٥) . ليوم رحيله . ووجه سبيله
^(٦) . وحال حاجته . وموطن فاقته . وقدم أمامه لدار مقامه . فانتقلوا الله عباد الله جهة
 ما خلقكم له ^(٧) . واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه ^(٨) . واستحقوا منه ما أعد لكم
 بالتجر لصدق ميعاده ^(٩) . والحذروا من هول معاده (منها)
 جعل لكم إسماعاً لنعي ما عناها ^(١٠) . وإبصاراً لتجلو عن عشاها ^(١١) . وأشلاء
^(١٢) جامعة لأعضائها . ملائمة لأحنائها ^(١٣) . في تركيب صورها . ومدد عمرها .
 بأبدان قائمة بأرفاقها ^(١٤) . وقلوب رائدة ^(١٥) . لارزاقها . في مجلات نعه ^(١٦)

(١) قدمت له العبر ليعتبر بها (٢) اجاب داعي الله فاناب اليه اي رجع
 (٣) شا كل بين عمل وعمل مقتداه اي احسن القدوة (٤) اقتناها
 (٥) حمل زادا على ظهر راحلته الى الآخرة (٦) وجه السبيل المقصد الذي
 يركب السبيل لاجله (٧) الجهة مثلثة الناحية والجانب وهو ظرف متعلق بحال
 من ضمير انتقل اي متوجهين جهة ما خلقكم لاجله من العمل النافع لكم الباقي اثره
 لاخلافكم (٨) البحث عن حقيقة ذاته فان الوصول الى كنه ذاته محال
 (٩) تنجز الوعد طلب وفائه وتنجز ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التنجز
 العملي يستحق ما أعد الله للصالحين (١٠) أهنأ (١١) من جلا عن المكان
 فارقه اي لتخلص من عماها اي لتبصر ولا تكون مبصرة حقيقة حتى يفيدها الابصار
 حركة الى نافع وإقباضاً عن ضار (١٢) جمع شلوا الجسد او العضو وعلى الثاني
 يكون المعنى ان كل عضويه اعضا باطنة او صغيرة (١٣) جمع جنوبا لكسر كل
 ما اعوج من البدن وملائمة الاعضاء لها تناسبها معها (١٤) جمع رفق بالكسر المنفعة
 او ما يستعان به عليها (١٥) طالة (١٦) على صيغة اسم الفاعل من جللة
 بمعنى غطاه اي غامرات نعه

وموجبات منه ^(١) وحول جر عافية ^(٢) . وقدر لكم اعمار استرها عنكم . وخلف لكم
 عبراً من آثار الماضين قبلكم . من مستمتع خلاقم ^(٣) . ومستمتع خناقم . أرفقهم
 المنايا دون الآمال ^(٤) . وشذ بهم عنها نخزم الآجال ^(٥) . لم يهدوا في سلامة
 الابدان ^(٦) . ولم يعتبروا في أنف الاوان ^(٧) . فهل ينتظر اهل بضاعة الشباب
^(٨) الاحولاني الهرم ^(٩) . واهل غصارة الصحة ^(١٠) . الأنوازل السم . واهل
 مدة البقاء الآ آونه الفناء . مع قرب الزيال ^(١١) . واروف الانتفال ^(١٢) . وعلز
 الفلق ^(١٣) . وألم المفض ^(١٤) . وغصص الجرض ^(١٥) . وتلفت الاستغاة
 بنصرة الحفدة ^(١٦) . والاقرباء . والاعزة والقرناء ^(١٧) . فهل دفعت الاقارب
 او نفعت النواحب ^(١٨) . وقد غودر ^(١٩) . في محلة الاموات رهيناً وفي ضيق
 المصمغ وخيداً قد هتكت الهوام جلدة ^(٢٠) . وأبلى النواهلك جدته ^(٢١) . وغفت
 العواصف آثاره ^(٢٢) . ومحا المحدثان معالمة ^(٢٣) . وصارت الاجساد شجرة ^(٢٤)

(١) الموجبة على صبغة اسم الفاعل الكبيرة من الحسنات والمراد منها عظام المنن
 أي الاحسانات وسميت موجبة لأنها توجب الشكر (٢) إنما كانت العافية حاجزاً
 لأنها وقاية من الآلام (٣) المستمتع به من خلاقم بالفتح أي نصيبهم
 (٤) اعجلتهم واخذتهم قبل بلوغ ما كانوا يظنون من الامل (٥) قطعهم
 عن آمالهم تقطع آجالهم (٦) لم يصلحوا (٧) أنف الاوان أول الزمان
 (٨) البضاعة طراوة الجسد في رقة الجلد وامتلائه (٩) جمع حانية ما
 يحني الظهر من علل الهرم وامراضه (١٠) نعمتها (١١) المفاارقة (١٢) دُنُوّه
 (١٣) العلز بالتحريك خفة واضطراب يصيب المريض والمخضر والاسير
 (١٤) وجع المصيبة (١٥) بالتحريك ابتلاع الريق بالجهد على الهم
 (١٦) الاعوان والمخدم (١٧) الاعزة جمع عزيز حبيب الانسان ومخلصة
 والقرباء جمع قرين (١٨) جمع ناحية أي باكية (١٩) ترك
 (٢٠) هتكت أي مزقت والهوام جمع هامة أي دابة وصار معروفاً في الدواب
 الصغيرة كالديدان ونحوها من خشاش الارض (٢١) افنت وازالت النواهلك
 أي المضيات نهكة اذا أضناه ونهك الطعام بالغ في أكله (٢٢) محمها (٢٣) المحدثان
 بكسر الحاء نوب الدهر (٢٤) هالكة

بعد بضئها ^(١) والعظام نخرة بعد قوتها ^(٢) والارواح مرتهنة بثقل اعبائها ^(٣)
 موقنة بغيث انبائها ^(٤) لاستزاد من صالح عملها ^(٥) ولا تستعيب من سيئ
 زللها ^(٦) اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء . تحذون أمثلهم . وتركبون
 قدتهم ^(٧) وتطأون جادتهم . فالقلوب قاسية عن حظها . لاهية عن رشدها . سالكة
 في غير مضارها . كأن المعني سواها ^(٨) وكأن الرشد في احرار دنياها . واعلموا ان مجازكم
 على الصراط ^(٩) ومزالق دحضه . واهاويل زلله ^(١٠) ونارات اهلوا ^(١١)
 فانقوا الله تقية ذي لب شغل التفكير قلبه . وانصب الخوف بدنه ^(١٢) واسهر التجد
 غرارنومه ^(١٣) واظأ الرجاء هواجر يومه ^(١٤) وظلف الزهد شهواته ^(١٥)
 وارجف الذكر بلسانه ^(١٦) وقدم الخوف لأبانه ^(١٧) وتنكب المخارج عن وضع السبيل ^(١٨)
 وسلك أقصد المسالك الى النجى المطلوب ^(١٩) ولم تفتله فانلات الغرور ^(٢٠)

(١) البضة ههنا الوحدة من الض وهو مصدر بض الماء اذا ترشح قليلاً قليلاً
 اي بعد امتلائها حتي كأن الماء يترشح منها (٢) نخرة بالية (٣) جمع
 عب اي حمل (٤) منكشفاً لها ما كان غائباً عنها من اخبارها وما اعد لها في
 الآخرة (٥) لا يطلب منها زيادة العمل فانه لا عمل بعد الموت
 (٦) مبني للفاعل لا يمكنها ان تطلب الرضاء والا فانه من خطئها السيئ
 (٧) بكسر فتشديد طريقهم (٨) المقصود بالتكاليف الشرعية والموجه
 اليه التحذير والتبشير غيرها (٩) انكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من
 مزالق الدحض والدحض هو انفلات الرجل بغتة فيسقط المار (١٠) هو انزلاق
 القدم (١١) النارات النوب والدفعات (١٢) انعبه (١٣) الفرار
 بالكسر القليل من النوم وغيره واسهره التجد اي ازال قيام الليل نوم القليل فاذهبه
 بالمره (١٤) اي اظلماء نفسه في هاجرة اليوم والمعني صام رجاء الثواب
 (١٥) ظلف منع (١٦) ارجف به اي حركة (١٧) ابان الشيء
 بكسر فتشديد وقته الذي يازم ظهوره فيه (١٨) تنكب الشيء مال عنه والمخارج
 الشعوب من الطريق المائلة عن وضو والوضح معركة الجادة وعن وضع متعلق بالمخارج
 اي تنكب المائلات عن الجادة (٢٠) اقصد اي اقوم (٢١) فتله لواه

ولم نعم عليه مشتهيات الامور^(١) ظافراً بفرحة البشري وراحة النعمي^(٢) في أنعم نومه
 وآمن يومه. قد عبر معبر العاجلة حميداً^(٣) وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من
 وجل واكش في مهل^(٤) ورغب في طلب. وذهب عن هرب. وراقب في يومه
 غده. ونظر قدماً امامه^(٥) فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً. وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.
 وكفى بالله منتقماً ونصيراً. وكفى بالكتاب حججاً وخصيماً^(٦) اوصيكم بتقوى الله الذي
 اغدربا اندر. واحجج بما نفع. وحذركم عدواً^(٧) نفذ في الصدور خنيا. ونفث في
 الآذان نجياً^(٨) فأضل وأردى^(٩) ووعد فني^(١٠) وزين سيآت الجرائم
 وهون موبات العظام. حتى اذا استدرج قريته^(١١) واستغلق رهينه^(١٢) انكر
 ما زين^(١٣) واستعظم ما هون. وحذر ما آمن. (وهنا في صفة خلق الانسان)
 أم هذا الذي انشاء في ظلمات الارحام^(١٤) وشغف الاستار^(١٥) نطفة
 دهافا^(١٦) وعلفه محافا^(١٧) وجنينا وراضعا^(١٨) ووليداً وبافماً^(١٩) ثم
 منعه قلباً حافظاً. ولساناً لافظاً. ليفهم معتبراً. ويقرر مزدجرأ^(٢٠) حتى اذا قام
 اعنداله. واستوى مثاله^(٢١) نفر مستكبراً وخط سادراً^(٢٢)

(١) نعم تحف (٢) بالضم سعة العيش ونعيمه (٣) العاجلة الدنيا وسميت
 معبراً لانها طريق يعبر منها الى الآخرة وهي الآجلة (٤) جد السير في مهلة الحياة
 (٥) القدم السابق اي نظر الى ما يتقدم امامه من الاعمال (٦) مقنعاً
 (٧) هو الشيطان (٨) يحدث بالغوي اي السرب حيث لا يسمع
 (٩) اهلك (١٠) صور الاماني كذبا (١١) القربنة النفس التي يقارنها
 بالسوسة واستدرجها انزلها من درجة الرشد الى درجته من الضلالة (١٢) استغلق
 الرهن جعله بحيث لا يمكن تخليصه (١٣) بيان لعمل الشيطان وبرآئته من اغواء
 عندما تحق كلمة العذاب (١٤) أم بمعنى بل الانتقالية بعد ما بين وصف الشيطان
 انتقل لبيان صفة الانسان (١٥) جمع شغاف هو في الاصل غلاف القلب استعاره
 للمشيئة (١٦) متتابعاً دهنها اي صلبها بقوة (١٧) اي خفي فيها ومحي
 كل شكل وصورة (١٨) الجنين الواد بعد تصويره مادام في بطن امه
 (١٩) الغلام راهق العشرين بافع (٢٠) يكف عن الرذائل (٢١) قامته
 (٢٢) السادر الذي لا يبالي بما يصنع

مانحاً في غرب هواه ^(١) . كادحاً سعيًا الدنيا ^(٢) في لذات طريقه . وبدوات أربيه ^(٣)
 لا يحسب رزية ^(٤) ولا يخشع نية . فات في فتنه غرباً ^(٥) وعاش في هفوته
 يديراً ^(٦) لم يقد عوضاً ^(٧) ولم يقض مفترضاً . دهنة فجعات المية ^(٨) في
 غير جماعه ^(٩) وسنت مراحه ^(١٠) فظل سادراً ^(١١) وبات ساهراً في
 غمرات الآلام . وطوارق الاوجاع والاسقام . بين أخ شقيق . ووالد شقيق . وداعية
 بالويل جزعاً . ولادمة للصدر قافلاً ^(١٢) والمرة في سكرة ملهية . وغمرة كارثة ^(١٣)
 وانه موجعة ^(١٤) . وجذبة مكربة . وسوقة متعبة . ثم ادرج في أكاثه مبلساً ^(١٥)
 وجذب منقاداً سلساً ^(١٦) ثم القي على الاعواد . رجيع وصب ^(١٧) ونضوسقم ^(١٨)
 تحمله حنّة الوالدان ^(١٩) وحشدة الاخوان ^(٢٠) الى دار غربته . ومنقطع زورته ^(٢١)
 حتي اذا انصرف المشيع . ورجع المتجع . اقعد في حفرته نجياً ^(٢٢) ليهتة السؤال ^(٢٣)
 وعثرة الامتحان . واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم ^(٢٤) وتصلية الحميم . وفورات
 السعير . وسورات الرقيب ^(٢٥) لافترة مريجة ^(٢٦) ولا دعة مزيجة ^(٢٧)

- (١) منح الماء نزعته والغرب الداء العظيمة اي لا يستقي الا من الهوى
 (٢) كادحاً سعيًا (٣) جمع بدو بمعنى المادية اي في بوادي مطالبه الديوية
 (٤) لا يعتمد بالرزق عند الله أجراً (٥) مغروراً (٦) عاش في خطائه
 زمناً قليلاً هو مدة الاجل وبروي أسيراً (٧) لم يستفد ثواباً (٨) دهنة غشيتة
 (٩) غمر انغمس فتشديد جمع غامر اي باقي اي في بقايا تعتمد على الحق وعدم رضوخه له
 (١٠) نظره (١١) حائر ابعد الفجعة (١٢) لادمة ضارته (١٣) الغمرة
 الشدة تعيط بالعقل والحواس والكارثة الفاطمة للآمال (١٤) الأنة بفتح فتشديد
 الواحدة من الان اي التوجع (١٥) ابلس بلس يس فهو مبلس (١٦) سهلاً
 (١٧) الرجيع من الدواب ما رجع به من سفر الى سفر فكل والوصب التعب
 (١٨) نضو بالكسر مهزول (١٩) حنّة اعوان (٢٠) الحشدة المسارعون
 في التعاون (٢١) حيث لا ينزر (٢٢) النحي من تعادته سرّاً والبيت لا يسمع كلامه
 سوى الملائكة المكلين له (٢٣) حيرته (٢٤) هو في الاصل الماء الحار والتصلية
 الاحراق والمراد هنا دخول جهنم (٢٥) السورة الشدة والزفير صوت النار عند
 توقدها (٢٦) فترة سكون (٢٧) راحة ترجع التعب

ولا قوة حاضرة . ولا مونة ناجزة ^(١) ولا سنة مسلية ^(٢) بين اطوار الموتات ^(٣) وعذاب الساعات اما بالله عائدون
عباد الله اين الذين عمروا فتعموا ^(٤) وعلموا ففهموا وانظروا فاهلوا ^(٥) وسلموا
فسوا ^(٦) اهلوا طويلاً . ومنحوا جيلاً . وحذروا اليماً . ووعدوا جسيماً . احذروا
الذنوب المورطة ^(٧) والعيوب المسخطة
اولى الابصار والاسماع . والعافية والمتاع . هل من مناص او خلاص . او معاذ
او ملاذ . او فرار او تخار ^(٨) أم لا فاني توفكون ^(٩) ام اين تصرفون . ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض . ذات الطول والعرض . قيد قدّه ^(١٠) . منعفرا على خده
الآن عباد الله والخناق مهمل ^(١١) والروح مرسل . في فينة الارشاد ^(١٢) وراحة
الاجساد . وراحة الاحشاد ^(١٣) ومهل النقية . وأنف المشية ^(١٤) وانظار التوبة
واشباح الحوبة ^(١٥) قبل الصلح والمضييق . والروع والزهوق ^(١٦) وقبل قدوم
الغائب المنتظر ^(١٧) واخذة العزيز المتقدر .
وفي الخبر انه لما خطب بهذه المخطبة اقشعرت لها الجلود . وبكت العيون ورجفت
القلوب . ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء .

(١) حاضرة عاجلة (٢) السنة بالكسر اوائل النوم (٣) كل توبة
من نوب العذاب كانت موت لشئ بها واطوار هذه الموتات الوانها وانواعها
(٤) عاشوا فتعموا (٥) اهلوا فافهموا المهل عن العمل (٦) سلمت
عافيتهم وارزاقهم فسوا بعمدة الله في السلامة (٧) المهلكة (٨) مرجع الى الدنيا
بعد فراقها (٩) تفلون اي تفلون (١٠) مقدار طول ما يريد مصعبه من
القدر (١١) الخناق الحبل الذي يخنق به واهالة عدم شدة على العنق مدى الحياة
(١٢) الهيئة بالفتح الحال والساعة (١٣) ناحة الدار ساحة او الاحشاد
الاجتماع اي انتم في ساحة يسهل عليكم فيها التعاون على البر باجتماع بعضكم على بعض
(١٤) انف تضمنين مستناف المشية او اردتم استئناف مشيئة وإرادة حسنة
لأمكنكم (١٥) الحوبة الحالة (١٦) الروع الخوف والزهوق الاضمحلال
(١٧) الموت

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة ^(١) بزعم لاهل الشام ان في دعابة ^(٢) واني امر لا تلعبا ^(٣)
أعافس وأمارس ^(٤) لقد قال باطلاً ونطقاً أثماً . اما وشر القول الكذب انه ليقول
فيكذب . وبعد فيخلف . ويسال فيخلف ^(٥) ويسال فيبخل ويخون العهد ويقطع
الأل ^(٦) فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وأمر هو . ما لم تأخذ السيوف مأخذها .
فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته ان يمنع القوم سبته ^(٧) اما والله اني ليمعنى من
اللعب ذكر الموت . وانه ليمعنه من قول الحق نسيان الآخرة . انه لم يبايع معاوية حتى
شرطان بؤيته أنية ^(٨) وبرضخ له على ترك الدين رضىخه ^(٩)

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . الاول لا شيء قبله . والآخر لا غاية
له . لا تقع الاوهام له على صفة . ولا تقعد القلوب منه على كيفية ^(١) ولا تناله التجزئة
والتنعيس . ولا تحيط به الابصار والقلوب (منها) فانعظوا عباد الله بالعبر والنوافع . واعتبروا
بالآي السواطع . وازدجروا بالنذر الدوالع ^(٢) واستمعوا بالذكر والمواعظ . فكأن قد
علقتكم بخالب المنية . وانقطعت منكم علائق الأمنية . وذهبتكم مفضعات الامور ^(٣) والسيافة

- (١) المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبح اذا ظهر (٢) مزاح ولعب
- (٣) بالكسر كثير اللعب (٤) اعلم الناس واضاربهم مزاحاً والممارسة كالمعافسة
- (٥) يلج (٦) القرابة والمراد انه يقطع الرحم (٧) السبة الاست تفرج له
- بفعله عندما نازل امير المؤمنين في واقعة صفين فصال عليه وكاد يضرب عنقه فكشف
- عورته فالتفت امير المؤمنين عنه وتركه (٨) عطية (٩) رضىخ له اعطاه قليلاً
- والمراد بالانية والرضيخة ولاية مصر (١٠) تقعد مجاز عن استقرار حكمها
- (١١) بالغة غاية البيان لكشف عواقب التفريط والنذر جمع نذير بمعنى الانذار
- (١٢) من افطع الامر اذا اشتد

الى الورد المورد ^(١) وكل نفس معها سائق وشهيد . سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها (ومنها في صفة الجنة) درجات متفاوتات . ومنازل متفاوتات . لا ينقطع نعيمها . ولا يظعن مقيمها . ولا يهرم خالدها . ولا يبأس ساكنها ^(٢)

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر . وخبر الضمائر . له الاحاطة بكل شيء . والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء . فليعمل العامل منكم في ايام مهله . قبل ارهاق اجله ^(٣) وفي فراغه قبل اوان شغله . وفي متنفسه قبل ان يوخذ بكفله ^(٤) وليهد لنفسه وقدمه . وليتزود من دار ظمته لدار اقامته . فالله الله ايها الناس فيما استخفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه . فان الله سبحانه لم يخلفكم عبثاً . ولم يترككم سدى . ولم يدعكم في جهالة ولا عى . قد سمى آثاركم ^(٥) وعلم اعمالكم وكتب آجالكم . وانزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء . وعمر فيكم نبيه ^(٦) ارماناً حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وأنهى اليكم على اسائه محابه ^(٧) من الاعمال ومكارهه . ونواهيه وأوامره . فالتفت اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجج . وقدم اليكم بالوعيد . وانذركم بين يدي عذاب شديد . فاستدركوا بقية ايامكم . وأصبروا لما انفسكم ^(٨) فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة . والتشاغل عن الموعظة . ولا ترخصوا لانفسكم فذهب بكم الرخص فيها مذهب الظلمة ^(٩) ولا تداهنوا ^(١٠) فيهم بكم الادهان على المصيبة . عباد الله ان انصح الناس لنفسهم اطوعهم لربهم . وان أغشهم لنفسهم اعصاهم لربهم . والمغبون من غبن نفسه ^(١١) والمغبوط من سلم له دينه ^(١٢) والسعيد من وعظ بغيره . والشقي من اتخدع لهواه

- (١) الورد بالكسر الاصل فيه الماء يورد للري والمراد به الموت او المحشر
(٢) يش كسبج اشتدت حاجته (٣) ارهاق الاجل ان يعجل المفرط عن تدارك ما فات من العمل اي يحول بينه وبينه (٤) الكظم بالتعريبك الحلق او يخرج النفس (٥) بين لكم اعمالكم وحددها (٦) مد في اجله (٧) مواضع حبه (٨) اجعلوا لانفسكم صبراً فيها (٩) جمع ظالم (١٠) المداينة اظهار خلاف ما في الطوية والادهان مثله (١١) المغبون المخدوع (١٢) المغبوط المستحق لتطلع النفوس اليه والرغبة في نيل مثل نعمته

واعلموا ان يسير الرياء شرك ^(١) ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ^(٢) ومحضرة
للسيطان ^(٣) جانبوا الكذب فانه بجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة .
والكاذب على شرف مهواة ومهانة . ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
المحطب . ولا تباعضوا فانها المخالفة ^(٤) واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور . وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبداً اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن
وتجلبب الخوف ^(٥) فظهر مصباح الهدى في قلبه . وأعد القرى ليومه النازل به ^(٦)
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظراً فابصر . وذكر فاستكثر ^(٧) وارتوى
من عذب فرات . سهلت له موارده فشرب نهلاً ^(٨) وسلك سبيلاً جدداً ^(٩)
قد خلع سراويل الشهوات . وتخلّى من الهموم الالهة واحداً انفرد به فخرج من صفة العبي .
ومشاركة اهل الهوى . وصار من منافع ابواب الهدى . ومغاليق ابواب الردى . قد ابصر
طريقه وسلك سبيله . وعرف مناره . وقطع غماره ^(١٠) استمسك من العرى بأوثقها .
ومن الحبال بأمتنها . فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس . قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه ونصير كل فرع الى اصله . مصباح ظلمات . كشاف
عشوات ^(١١) مفتاح مبهمات . دفاع معضلات ^(١٢)

- (١) الرياء ان نعمل ليراك الناس وقلبك غير راغب فيه (٢) موضع لنسيانه
(٣) مكان الحضور (٤) اي المباغضة المخالفة اي الماحبة لكل خير وبركة
(٥) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من اللباس وتجلبب لبس الجلباب
وهو ما يكون فوق جميع الثياب (٦) القرى بالكسر ما يهب للضيف (٧) استزاد من
ذكر جلال الله وما وعد واوعد (٨) النهل اول الشرب والمراد اخذ حظاً
لا يمتزج معه الى العلل وهو الشرب الثاني (٩) المجدد بالتجريك الارض الغليظة
اي الصلبة المستوية ومثلها يسهل السير فيه (١٠) جمع غمر بالتفتح معظم البحر والمراد
انه عبر بحمار الممالك الى سواحل النجاة (١١) جمع عشوات شوه البصر او العي
(١٢) المعضلات الشدائد

دليل قلوأت ^(١) يقول فبهم ويسكت فيسلم . قد اخلص لله فاستخلصه . فهو من معادن دينه . واوتاد ارضه . قد الزم نفسه العدل . فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه . يصف الحق ويعمل به . لا يدع للخير غاية الا أمها ^(٢) ولا مظنة الا قصدها ^(٣) قد أمكن الكتاب من زمامه ^(٤) فهو قائده وامامه . يحل حيث حل ثقلة ^(٥) وينزل حيث كان منزله . وآخر قد تسي عالمًا وليس به . فافتبس جهائل من جهال ^(٦) واضاليل من ضلال ^(٧) وانصب للناس شرًا كما من حبايل غرور وقول زور . قد حل الكتاب على آرائه . وعطف الحق على اهوائه ^(٨) يومن من العظامم ويهون كبير الجرائم . يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع وأعتزل البدع وبينها اضطجع . فالصورة صورة انسان . والقلب قاب حيوان . لا يعرف باب الهدى فيتبعه . ولا باب العبي فيصد عنه . فذلك ميت الاحياء فأين نذهون . واني تؤفكون . والاعلام قائمة والآيات واضحة . والمنار منصوبة . فأين يتاه بكم ^(٩) بل كيف تعبهون ^(١٠) وبينكم عترة نبيكم ^(١١) وهم أئمة الحق واعلام الدين والسنة الصديق فأزلوهم بأحسن منازل القرآن ^(١٢) وردوهم وورد الهيم العطاش ^(١٣)

ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم . انه يموت من مات منا وليس بميت فلا تقولوا بها لانعرفون . فان اكثر الحق فيما تنكرون . واعذروا من لاجحة لكم عليه . وانا هو . ألم اعمل فيكم بالثقل الاكبر ^(١٤) واترك فيكم الثقل الاصغر

(١) جمع فلاة الصحرا الواسعة مجاز عن مجالات العقول في الوصول الى الحقائق
(٢) قصدها (٣) مظنة اي موضع ظن وجود النائدة (٤) الكتاب القرآن
(٥) ثقل المسافر محركة مناعه وحشيه (٦) جهائل جمع جهالة (٧) اضاليل جمع اضلولة وهي الضلال (٨) حمل الحق على رغباته اي لا يعرف حقًا الا اياها
(٩) من التيه بمعنى الضلال والحيرة (١٠) تخيرون (١١) عترة الرجل نسله ورهطه (١٢) اي اطلوا عترة النبي من قلوبكم محل القرآن من التعظيم والاحترام فان القلب هو احسن منازل القرآن (١٣) هلموا الى بजार علومهم مسرعين كما تسرع الهيم اي الابل العطشى الى الماء (١٤) الثقل هنا بمعنى النفس من كل شيء . وفي الحديث عن النبي قال تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اي النفيسين

وركزت فيكم راية الايمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من
عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ^(١) وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا
تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تنغلغل اليه الفكر (منها) حتي يظن
الظان ان الدنيا معقولة على بني أمية ^(٢) تمنعهم درها . وتوردهم صفوها . ولا يرفع عن
هذه الامة سوطها ولا سينها . وكذب الظان لذلك بل هي تجة من لذيذ العيش ^(٣)
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط ^(٤) الا بعد تهيل ورخاء . ولم يجبر عظم
احد ^(٥) من الامم الا بعد ازل وبلاء ^(٦) وفي دون ما استقبلتم من خطب .
واستدبرتم من عنب معتبر وما كل ذي قلب بلييب ولا كل ذي سمع بسمع ولا كل
ناظر ببصير فيا عجب وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتضون اثر نبوي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب
يعملون في الشبهات ويسبرون في الشهوات المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا مفزعهم في المضلات الى انفسهم ونحويلهم في المهمات على آرائهم كأن كل
امرء منهم امام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعري ثقات وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل . وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن ^(٧) وانتشار
من الامور وتلظ من المحروب ^(٨) والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور

- (١) فرشتكم بسطت لكم (٢) مقصورة عليهم مسخرة لهم كأنهم شدوها بعقال كالناقة
تمنعهم درها اي لبنها (٣) حجة بضم الميم واحدة الحج ايضاً ايضاً نقط العسل اي قطرة
عسل تكون في افواههم كما تكون في فم النحلة يذوقونها زماناً ثم يذفونها (٤) يقصم يهلك
(٥) جبر العظم طبه بعد الكسر حتى يعود صحيحاً (٦) ازل بالفتح اي شدة
(٧) من قولهم اعتزم الفرس اذا مرّ جامحاً اي وغلبة من الفتن (٨) تلظ تلهب

على حين اصفرار من ورقها ^(١) وإياس من ثمرها وإغوار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها ^(٢) عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الحيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف ^(٣) فاعبروا عباد الله . واذكروا نيك ^(٤) التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتنون وعليها محاسبون وأهري ما تقدمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون ^(٥) وما أنتم اليوم من يوم كنتم في اصلاهم بعيد . والله ما اسمعهم الرسول شيئاً الا وما انا ذا اليوم سمعكموه وما إسماعكم اليوم بدون إسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الاقنعة في ذلك الا وان الا وقد اعطينم مثلها في هذا الزمان . والله ما بصرتم بعد هم شيئاً جهلوه . ولا أصفيتهم به وحرموه ^(٦) ولقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها ^(٧) رخوا بطانها ^(٨) فلا يغرنكم ما أصبح فيه اهل الغرور . فانما هو ظل محدود الى اجل محدود

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير روية . والمخالف من غير روية ^(١) الذي لم يزل قائماً دائماً اذ لا سماء ذات ابراج . ولا حجب ذات أرتاج ^(٢) ولا ليل داج ^(٣) ولا بحر ساج ^(٤) ولا جبل ذو فجاج ^(٥) ولا فح ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهداد ولا خلق ذو اعتماد . ذلك مبتدع الخلق ووارثه . وآله الخلق ورازقه والشمس والقمر

- (١) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا وإشراقها على الزوال وإياس الناس من التمتع بها ايام الجاهلية
- (٢) من تجهمه اي استقبله بوجه كربه
- (٣) الدثار من الثياب ما فوق الشعار والشعار ما يلي البدن كما تقدم
- (٤) تلك السيئات
- (٥) الاحقاب جمع حقب بالضم وضمين فيل ثمانون سنة وقبل اكثر وقبل هو الدهر
- (٦) أصفيتهم خصصتم
- (٧) الخطام ما جعل في انف البعير ليقناده وجولان الخطام حركته وعدم استقراره لانه غير مشدود والعبارة تصوير لانطلاق الفتنة تاخذ فيهم ما خذها لا مانع لها ولا مقاوم
- (٨) بطن البعير حزام يجعل تحت بطنه ومتى استرخى كان الراكب على خطر السقوط
- (٩) فكر وإمعان نظر
- (١٠) جمع رنج بالتحريك الباب العظيم
- (١١) مظلم
- (١٢) ساكن
- (١٣) جمع فج بمعنى الطريق الواسع بين جبلين

دائبان في مرضاته ^(١) يلبان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير. ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور. الى ان تنهاى بهم الغايات. هو الذي اشادت نغمته على اعدائه في سعة رحمة. واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نعمته. قاهر من عازيه ^(٢) ومدمر من شاقه ^(٣) ومذل من ناواه ^(٤) وغالب من عاداه. ومن توكل عليه كفاه. ومن سأل له اعطاه. ومن اقترضه قضاة. ومن شكره جزاه. عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا. وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا. وتنفسوا قبل ضيق الخناق. وانقادوا قبل عنف السياق. واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ.

ومن خطبة له عليه السلام

نعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سأل سائل ان يصف الله حتى كأنه يراه عياناً فغضب عليه السلام لذلك

الحمد لله الذي لا يفره المنع والجود ^(١) ولا يكديه الاعطاء والجود ^(٢) اذ كل معط منتقص سواه. وكل مانع مذموم ما خلاه. هو المنان بفوائد النعم. وعوائد المريد والقسم. عياله الخلق. ضمن ارزاقهم وقدر اوقاتهم ونهج سبيل الراغبين اليه. والطالبين ما لديه. وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل. الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله. والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده. والراصد اناسي ^(٣) الابصار ^(٤) عن ان تناله او تدركه. ما اخلف عليه دهر فيخفاف منه الحال. ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال ^(٥)

(١) دائبان مجدان (٢) رام مشاركتة في شيء من عزته (٣) نازعه
(٤) خالفة (٥) لا يريد ما عنده البخل والجود وهو اشد البخل
(٦) يكديه يفقره (٧) جمع انسان وانسان البصر هو ما يرى وسط الحدقة ممتازاً عنها في لونها (٨) ابداع الامام في تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً فان اغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد المنهبة في جوف الارض الى الخارج وهي في تجزها اشبه بالنفس كما ابداع في تسمية انفتاح الصدف عن الدر صمغاً

وضحك عنه اصداف البحار . من فلز اللجين والعقبان ^(١) ونشازة الدر ^(٢) وحصيد
المرجان ^(٣) ما أثر ذلك في جوده . ولا أنفذ سعة ما عنده . ولكن عنده من ذخائر
الانعام ما لا تنفده مطالب الانام . لانه الجواد الذي لا يغيضة سوال السائلين ^(٤)
ولا ييغلة الحاح المحبون . فانظرا بها السائل فما ذلك الفرقان عليه من صفته فائتم به ^(٥)
واستضي بنور هدايته . وما كلنك الشيطان علمه ما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في
سنة النبي صلى الله عليه وآله وآئمة الهدى اثره فيكل علمه الى الله سبحانه . فان ذلك منتهى
حق الله عليك . واعلم ان الراغبين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب ^(٦) الاقرار بجعلة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ^(٧) فمدح
الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً . وسى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخاً . فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين . هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام ^(٨) لتدرك منقطع قدرته ^(٩) وحاول الفكر
المبرأ من خطرات الوسوس ^(١٠) ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته ونوهمت
القلوب اليه ^(١١) لتجري في كيفية صفاته ^(١٢) وغضت . داخل العقول ^(١٣) في حيث
لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته . ردعها ^(١٤) وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب ^(١٥)
مخالصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت ^(١٦) بمعارفة بانه لا ينال بجور الاعساف ^(١٧)

- (١) الفلز بكسر الفاء . واللام الجواهر النفيس واللجين النضة الخالصة والعقبان ذهب
ينمو في معدنه (٢) بالضم مشوره (٣) محصوده يشير الى ان المرجان نبات وقد
حقتنة كاشفات الفنون جديدها وقديما (٤) يغيضة ينقصه (٥) اقتد واتبع
(٦) السدد جمع سدة باب الدار (٧) الاقرار فاعل اغناهم (٨) ذهبت امام
الافكار كالطليعة لما (٩) منقطع الشيء ما اليه ينتهي (١٠) اما الملابس
لهذه المخاطر فمعلوم انه لا يصل الى شيء او قوفه عند وسوسه (١١) اشتد عشقها
وميلها لمعرفة كنهه (١٢) لتجول ببصائرهما في تحقيق كيف قامت صفاته بذاتوه او
كيف انصف سبحانه بها (١٣) خفيت طرق الفكر ودقت وبلغت في الخفاء الى
حد لا يبلغه الوصف (١٤) جواب المشرط في قوله اذا ارتمت الخ
(١٥) سدف بضم ففتح ظلم (١٦) من جبهه ضرب جبهته ورده
(١٧) الجور العدول عن الطريق والاعساف سلوك على غير جادة

كنته معرفته . ولا تخطربال اولى الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته .^(١)
الذي ابتدع الخلق على غيره . مثال امثله^(٢) ولا مقدار احبذى عليه^(٣) من خالق
معهود كان قبله . واراننا من ملكوت قدرته . وعجائب ما نطقت به آثار حكيمته . واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمسك قوته^(٤) ما دلنا باضطرار قيام الحاجة له على
معرفته^(٥) وظهرت في البدائع التي احداثها آثار صنعتو^(٦) وأعلام حكيمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة . ودلائله على
المبدع قائمة . واشهد أن من شبهك بتباين اعضاء خلقك . وتلاحم حقائق مفاصلهم^(٧)
الحاجة لتدبير حكيمتك . لم يعمد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا يد
لك وكأنه لم يسمع نبرة النابعين من المتبوعين اذ يقولون نأله ان كنا لنفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين . كذب العادلون بك^(٨) اذ شبهوك باصنامهم ونخلوك حلية
المخلوقين باوهامهم^(٩) . وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطرم . وقدروك على الخلقة
المختلفة القوى^(١٠) بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل
بك . والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك
وانك انت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفاً . ولا في رويات
خواطرها فتكون محدوداً مصرفاً^(١١) (ومنها) قد رما خلق فاحكم تقديره . ودبره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته . ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته
ولم يستعصب اذ أمر بالمضي على ارادته^(١٢) . وكيف وانما صدرت الامور عن
مشيئته . المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمهر عليها^(١٣)

(١) الرويات جمع روية الفكر (٢) حاكاه (٣) طبق عليه (٤) المساك
كسحاب ويكسر ما به يسك الشيء كالملك ما به يملك . ان الله يسك السموات والارض
ان تزولا (٥) باضطرار متعلق بدلنا وعلى معرفته متعلق به ايضاً اي دلنا على
معرفته بسبب ان قيام الحاجة اضطرنا لذلك وما دلنا مفعول لاراننا (٦) ظهرت معطوف
على اراننا (٧) جمع حق بضم الحاء رأس العظم عند المفصل واجتباب المفاصل
استنارها باللحم والجلد (٨) الذين عدلوا بك غيرك اي سووه بك وشبهوك به
(٩) نخلوك اعطوك (١٠) قدروك قاسوك (١١) نصرفك العقول بافهامها في
حدودك (١٢) استعصب المركوب لم يتقد في السير لراكبه (١٣) غريزة طبيعة ومزاج

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ^(١) ولا شريك اعانة على ابتداع عجائب الامور
فتم خلقه واذعن لطاعته . واجاب الى دعوتهم ولم يعترض دونه ريث المبطل ^(٢) ولا
أناة المملوك ^(٣) . فاقام من الاشياء أودها ^(٤) ونهج حدودها ^(٥) ولا م يقدر تو بين
متضادها . ووصل اسباب قرائنها ^(٦) وفرقا اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار
والغرائز والهيآت ^(٧) بدايا خلائقي ^(٨) احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
(منها في صفة السماء) ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ^(٩) ولا حم صدوع
انفراجها ^(١٠) وشج بينها وبين ازواجها ^(١١) وذلل لها بطيئ بأمره ^(١٢)
والصاعد بن باعمال خلقه حزونة ^(١٣) معراجها . نادها بعد اذ هي دخان ^(١٤) فالجعت

(١) افادها استفادها (٢) دون المخلوق واجابة دعوة الله والريث التناقل عن
الامر اي اجاب المخلوق دعوة الخالق بدون مهل (٣) الاناة تؤدة يمازجها روية
في اختيار العمل وتركه والمملوك المتعلل يقول اجاب المخلوق ربة طائعا مقهورا بلا تلو
(٤) اعوجاجها (٥) نهج عين ورسم (٦) جمع قرينة وهي النفس اي
وصل حبال النفوس وهي من عالم النور بالابدان وهي من عالم الظلمة (٧) الغرائز الطائعات
(٨) جمع بدى اي مصنوع (٩) جمع رهوة اي المكان المرتفع والفرج
جمع فرجة يقول قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الاجرام السماوية ونظمها على ذلك
سما بدون تعليق احدها بالآخر وربطه به بألة حسية (١٠) ما كان في الجرم
الواحد منها من صدع لشمه سبحانه واصلمه فسواه وذلك كما كان في بدء خلقه الارض
وانفصالها عن الاجرام السماوية وانفراج الاجرام عنها فما تصدع بذلك اصلحه الله . اولم
ير الذين كذروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (١١) من وشج حملة
اذا شبكة بالاربطة حتى لا يسقط منه شيء اي انه سبحانه شبك بين كل سما واجرامها
وبين ازواجها اي امثالها وقرائنها من الاجرام الاخرى في الطبقات العليا والسفلى عنها
بروابط الماسكة المعنوية العامة وهي من اعظم المظاهر لقدرتو (١٢) الارواح
العاوية والسفلية (١٣) صعوبة (١٤) رجوع الى بيان بعض ما كانت
عليه قبل النظم يقول كانت السموات هباء ماعرا شبه بالدخان منظرا وبالبحار مادة فنجى
من الله فيها سر الكونين فالجعت عرى اشراجها والاشراج جمع شرج بالتعريك هو العروة
وهي متبض الكوز والدلو وغيرها و اشار باضافة العرى للاشراج الى ان كل جزء من مادتها

عري اشراجها . وفتق بعد الارتفاق صوامت ابوابها ^(١) واقام رصداً من الشهب
الثواقب على تقايها ^(٢) وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بأيده ^(٣) وامرها ان
تقف مستسلة لامره . وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها ^(٤) وقمرها آية مضمومة من
ايلها ^(٥) فاجراها في مناقل مجريها . وقدر سيرها في مدارج درجيتها . ليميز بين الليل
والنهار بها . وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها . ثم علق في جوها فلكها ^(٦) وناط
بها زينتها من خفيات دراريها ^(٧) ومصايح كواكبها ورمي مسترقي السبع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها . ونحو سها
وسعودها ^(٨) (منها) ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته . وعمارة الصنيع الاعلى ^(٩)
من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته . ملائكة هم فروج فجاجها . وحشي هم فتوق أجوائها ^(١٠)
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسجيت ^(١١) منهم في حظائر القدس ^(١٢)
وسنرات الحجب ^(١٣) وسرادقات الجود ^(١٤) ووراء ذلك الرجيع ^(١٥) الذي تستك ^(١٦)
منه الاسماع سبحات ^(١٧) نور تردع الابصار عن بلوغها . فتنف خاشعة على حدودها ^(١٨)
انشام على صور مختلفات . واقدار متفاوتات اولى اجنحة تسبح جلال عزته لا يتحلون ^(١٩)

عروة الاخر يجذبه اليه ليمسك به فكل ماسك وممسوك فكل عروة وله عروة
(١) بعد ان كانت جسماً واحداً فتق الله رنقه وفصلها الى اجرام بينها فرج
وابواب وافرع ما بينها بعد ما كانت صوامت اي لافراغ فيها (٢) جمع نفب وهو
الخرق (٣) تمور اضطرب وتخرج عن مراكزها (٤) يبصر ضوءها
(٥) مضمومة يعني ضوءها في بعض اطراف الليل في اوقات من الشهر وفي جميع الليل
اياماً منه (٦) ما ارتكزت فيه وفيه مدارها (٧) نجومها الصغار (٨) من
اقفار بعضها في عالم وربع بعضها على كونه (٩) الصنيع السماء (١٠) جمع جن
(١١) الزجل رفع الصوت (١٢) جمع حظيرة الموضع يحاط عليه لتأوي
اليه الغنم والابل توقياً من البرد والريح وهو تجازهنها عن المقامات المقدسة للارواح
الطاهرة (١٣) جمع سترة ما يستتر به (١٤) جمع سرادق وهو ما يمد على صحن
البيت فيغطيه (١٥) الزلزلة والاضطراب (١٦) تصم
(١٧) طبقات نور واصل السبحات الانوار تنسبها (١٨) خاشعة مدفوعة
مطرودة عن الترامي اليها (١٩) لا ينسبون الى انفسهم

ما ظهر في المخلوق من صنعة . ولا يدعون انهم يختلفون شيئاً عما انفرد به . بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون . جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وجه . وحماهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه . وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائف عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة . واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة ^(١) . وفتح لهم ابواباً ذلاً ^(٢) الى نماجيده ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحيده ^(٣) لم تنقلهم موصرات الآثام ^(٤) ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ^(٥) ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيزة ايمانهم ^(٦) ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم ^(٧) ولا قدحت قاذحة الأحن فيما بينهم ^(٨) ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضائهم ^(٩) وما سكن من عظمتهم وهيبه جلالته في اثناء صدورهم . ولم تطع فيهم الوسوس فتنتزع برينها على فكرهم ^(١٠) منهم من هو في خلق الغمام الدّجج ^(١١) وفي عظم الجبال الشخ وفي فترة الظلام الاعم ^(١٢) ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى . فهي كرايات بيض قد نفذت في

- (١) الاخبات الخضوع والخشوع (٢) جمع ذلول خلاف الصعب
(٣) قال بعض اهل اللغة ان منارة تجمع على مناروان لم يذكره صاحب القاموس وارى ان مناراً هنا جمع منارة بمعنى المسرعة وهي ما يوضع فيه المصباح والاعلام ما يقام للاهتمام على اقواء الطرق ومرتفعات الارض والكلام تمثيل لما اثار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيده (٤) مثقلاتها (٥) ارتحلة وضع عايه الرجل ليركبه والعقب جمع عقبه هي النوبة والليل والنهار لتعاقبها اي لم يتسلط عليهم تعاقب الليل والنهار فيفتنهم او يغيرهم (٦) النوازع جمع نازعة وهي النجم او القوس وعلى الاول المراد منها الشهب وعلى الثاني تكون الباء في بنوازعها بمعنى من (٧) جمع معقد محل العقد بمعنى الاعتقاد (٨) الاحن جمع احنة هي الحقد والضغينة (٩) لاق لصق (١٠) تنتزع من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والرّين بفتح الراء الدنس وما يطبع على القلب من حجب الجهالة (١١) جمع دالج وهو الثقيل بالماء من السحاب (١٢) الفترة هنا الخفاء والبطون ومنها قالوا اخذه على فترة اي من حيث لا يدري والايام بياء بعد الهمزة اصله من لا يعقل ولا يفهم وصف به الليل وصفاً للشيء بما ينشأ عنه فان الظلام الحالك يوقع في الحيرة وياخذ بالفهم عن رشاده

مخارق الهواه ^(١) وتحتها ربح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية .
 قد استفرغتهم اشغال عبادته ^(٢) ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته .
 وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ^(٣) ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره . قد
 ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من معبته ^(٤) وتمكنت من سويده
 قلوبهم ^(٥) وشيعة خيفته ^(٦) فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم . ولم ينفد طول
 الرغبة اليه مادة تضرعهم ^(٧) ولا أطلق عنهم عظيم الزلقة ربني خشوعهم ^(٨) ولم ينو لهم
 الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم . ولا تركت لهم استكانة الاجلال ^(٩) نصيباً في
 تعظيم حسناتهم . ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ^(١٠) ولم تغض رغباتهم ^(١١)
 فيغالفوا عن رجاء ربهم . ولم تجف لطول المناجاة أسلات السنهم ^(١٢) . ولا ملكهم
 الاشغال فتقطع بهمس الجوار اليه اصواتهم ^(١٣) ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكيهم ^(١٤)
 ولم يشنوا الى راحة التقصير في امره رقايمهم . ولا نعدو ^(١٥) على عزية جدهم بلادة الغفلات
 ولا تتضل في همهم خدائع الشهوات ^(١٦) قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتمهم ^(١٧)

(١) مواضع ما خرقت اقدامهم (٢) جعلتهم فارغين من الاشتغال
 بغيرها (٣) شدة الشوق اليه (٤) الروية التي تروي وتطفى العطش
 (٥) محل الروح الحيواني من مضغة القلب (٦) الوشيعة اصلها عرق الشجرة اراد
 منها هنا بواعث الخوف من الله (٧) اي ان شدة رجائهم لم تنن مادة خوفهم وتذلهم
 (٨) جمع ربة بالكسر والفتح وهي العروة من عرى الربى بكسر الراء وهو حل
 فيه عدة عرى تربط فيه البهم (٩) الاستكانة ميل للسكون من شدة الخوف ثم
 استعملت في الخضوع (١٠) داب في العمل بالغ في مداومتو حتى اجهده
 (١١) لم تنقص (١٢) أسلة اللسان طرفه اي لم تيبس اطراف السنهم
 فتقف عن ذكره (١٣) الهمس الخفي من الصوت والجوار رفع الصوت بالتضرع
 اي لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرهم للهمس والاختفاء وخفض جوارهم بالدعاء اليه
 (١٤) المقاوم جمع مقام والمراد الصفوف (١٥) لا تسطو (١٦) انتضلت
 الايل رمت بايديها في السير سرعة وخدائع الشهوات ما يزين للنفس منها اي لم تسلك
 خدائع الشهوات طريقاً في همهم (١٧) حاجتهم

ويعود عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم^(١) لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستمرار بازوم طاعته^(٢) الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجاء ومخافة^(٣) لم تنقطع اسباب الشفقة منهم^(٤) فبنوا في جدهم^(٥) ولم تأسرهم الاطاع فيوثروا وشيك السعي على اجتهدهم^(٦) ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم^(٧) ولم يخلطوا في ربهم باستخوان الشيطان عليهم . ولم يفرقهم سوء التقاطع . ولا تولاهم غل التماسد . ولا شعبتهم مصارف الريب^(٨) ولا اقتسمتهم أخفاف الهم^(٩) فهم اسراء إيمان . لم يفكهم من ربقة زيف ولا عدول . ولا وقي ولا فتور^(١٠) وليس في أطباق السماء موضع إهاب^(١١) الا وعليه ملك ساجد . او ساع حافد^(١٢) يزدادون على طول الطاعة برهم علماً . وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً (ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء^(١٣)) كبس الارض^(١٤) على مورامواج مستفحلة وبحجج بजार زاخرة^(١٥) تلتطم أوأذي أمواجها^(١٦) .

- (١) يعود قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطعت الخلق سواء الى المخلوقين
 (٢) الاستمرار التولع (٣) مواد جمع مادة اصلها من مد البحر اذا زاد وكل ما أعنته
 غيرك فهو مادة ويريد بها البواعث المعينة على الاعمال اي كلما تولعوا بطاعته زادت فيهم
 البواعث عليها من الرغبة والرغبة (٤) الشفقة الخوف (٥) وفي بني تأني
 (٦) وشيك السعي مقاربه وهينه اي انه لا طمع لهم في غيره فيختاروا هين السعي
 على الاجتهاد الكامل (٧) الشفقات تارات الخوف واطواره وهو فاعل نسخ والرجاء
 منفعول . والوجل الخوف ايضاً (٨) شعبتهم فرقتهم صروف الريب جمع ريبة وهي ما لا تكون
 النفس على ثقة من موافقة للحق (٩) جمع خيف بالفتح هو في الاصل ما انحدر عن سنج
 الجبل والمراد هنا سواقط الهم فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهمة
 بل اعظم ما يكون منه ينشا عن ذلك وقد يكون من الخيف بمعنى الناحية اي منطربات
 الهمم (١٠) وفي مصدر وفي كتعب اي تأني (١١) جلد حيوان
 (١٢) خفيف سريع (١٣) دحوها بسطها (١٤) كبس النهر والبشر
 اي طمها بالتراب وعلى هذا كان حق التعبير كبس بها مورامواج لكنه اقام بالآلة مقام
 المفعول لانها المقصود بالعمل والموارد المتحرك الشديد والمستفحلة المائجة يصعب التغلب عليها
 (١٥) ممثلة (١٦) جمع آذي أعلى الموج

وتصطفق متقاذفات أنباحها ^(١) وترغو زبد آكالهول عند هياجها . فخصج جراح
الماء المتلاطم لنقل حملها . وسكن هيج ارتماؤه اذ وطئته بكلكلها ^(٢) وذل مستغدياً ^(٣)
اذ تمعكت عليه بكواهلها ^(٤) فاصبح بعد اصطحاب أمواجه ^(٥) ساجياً مقهوراً ^(٦) وفي
حكمة الذل مفاداً اسيراً ^(٧) . وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره . وردت من
نفخة بأوه واعلائه ^(٨) وشموخ انفه وسمو غلوائه ^(٩) وكعنته ^(١٠) على كظة جريته ^(١١)
فهد بعد نزقاته ^(١٢) ولبد بعد زيفان وثباته ^(١٣) فلما سكن هياج الماء من تحت
اكتافها ^(١٤) وحمل شواهد الجبال الشيخ البذخ على اكتافها ^(١٥) فجر بنايع العيون
من عرائن أنوفها ^(١٦) . وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها ^(١٧) . وعدل حركاتها
بالراسيات من جلاميدها ^(١٨) وذوات الشناخيب الشم ^(١٩) من صباخيدها ^(٢٠)

(١) اصطفت الاشجار اهتزت بالريح والانباج جمع تيج بالتحريك هو في الاصل ما
بين الكاهل والظهر او صدر الفطاة استعاره لاعالي الموج والمتقاذفات التي يقذف بعضها
بعضاً (٢) هو في الاصل الصدر استعاره للماء في الارض (٣) منكسراً
مسترخياً (٤) من تمعكت الدابة اي تمرغت في التراب (٥) اصطحاب افتعال من الصخب
بمعنى ارتفاع الصوت (٦) ساجياً ساكناً (٧) الحكمة معركة ما احاط بجنكي النفس
من لجامه وفيها العذاران (٨) البأ والكبر والزهو (٩) يضم الغين وفتح اللام النشاط
وتجاوز الحد (١٠) كم البعير كمنع شذفاء لثلا بعض اوي اكل وما يشد به كعام
ككتاب (١١) الكظة بالكسر ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد بها هنا ما يشاهد
في جري الماء من ثقل الاندفاع (١٢) الترق والتزقان الطيش (١٣) الزيفان
التيقتر في المشية ولبد كرج ونصراي اقام وثبت (١٤) نواحيها (١٥) البذخ
بمعنى الشيخ جمع شامخ وباذخ اي عال ورفيع غير اني اجد من لفظ الباذخ معنى اخص
وهو الضخامة مع الارتفاع وحمل عطف على اكناف (١٦) عرائن جمع عرينين بالكسر
ما صلب من عظم الانف والمراد اعالي الجبال غير ان الاستعارة من الطف انواعها في هذا
المقام (١٧) السهوب جمع سهب بالفتح اي القلاة والبيد جمع بيداء والاخاديد جمع
أخدود الحفر المستطيلة في الارض والمراد منها مجاري الانهار (١٨) الضمير للارض
كما يظهر من بقية الكلام والجلاميد جمع جلود للحجر الجاسي (١٩) الشناخيب جمع
شخوب وهو راس الجبل والشم الرفيعة (٢٠) جمع صيغود وهو الصخرة الشديدة

فسكنت من الميدان ^(١) ارسوب الجبال في قطع أديمها ^(٢) وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها ^(٣) وركوبها اعناق سهول الارضين وجرائيمها ^(٤) وفتح بين الجؤ وبينها . وأعد الهواء متنماً لساكنها . وأخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ^(٥) ثم لم يدع جرز الارض ^(٦) التي تقصر مياه العيون عن روايها ^(٧) ولا نجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها ^(٨) حتى انشأ لها ناشئة سحاب تعجي مولتها ^(٩) وتستخرج نباتها . ألف غمامها بعد افتراق لمع ^(١٠) وتباين قرعه ^(١١) حتى اذا تخضت لجة المزن فيه ^(١٢) والتمع برقه في كفه ^(١٣) ولم ينم وميضه في كنهور رباه ^(١٤) ومتراكم سحابه

(١) بالتحريك الاضطراب (٢) سطحها (٣) التغلغل المبالغه في الدخول ومتسربة اي داخلة . والجوبات جمع جوبة بمعنى الحفرة والخياشيم جمع خيشوم هو منفذ الانف الى الرأس او مارق من الغراضيف الكائنة فوق قصبة الانف متصلة بالراس وضمير تغلغلها للجبال وخياشيمها للارض والمجاز ظاهر (٤) ركوب الجبال اعناق السهول استعلاوها عليها واعناقها سطوحها وجرائيمها ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية واستعلاء الجبال عليها ظاهر (٥) مرافق البيت ما يستعان به فيه وما يحتاج اليه في التعيش خصوصاً ما يكون من الاماكن او هو ما يتم به الانتفاع بالسكنى كصواب المياه والطرق الموصلة اليه والاماكن التي لا بد منها للساكين فيه لقضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك (٦) الارض الجرز بضمتين التي لا تمر عليها مياه العيون فتنبت (٧) مرتفعاتها (٨) ذريعة وسيلة (٩) الموات من الارض ما لا يزرع (١٠) جمع لمعة بضم اللام في الاصل القطعة من النبات مالت لليبس استعارها لقطع السحاب والمشابهة في لونها وذهابها الى الاضمحلال لولا تاليف الله لها مع غيرها (١١) جمع قزعة محركة وهي القطعة من الغيم (١٢) تخضت تحركت تحركاً شديداً كما يتحرك اللبن في السقاء بالمخض والضمير في فيه راجع الى المزن اي تحركت اللجة التي يحملها المزن فيه ويصح ان يرجع للغمام في اول العبارة (١٣) جمع كفة بضم الكاف وهي الحاشية والطارف لكل شيء اي جوانبه (١٤) نامت النار همدت والوميض اللعان والكنهور كسفر رجل القطع العظيمة من السحاب او المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض المتلاحق منه اي لم يهد لمعان البرق في ركام هذا الغمام

ارسله سحاً منداركاً (١) قد أسف هيدبة (٢) تمر به الجنوب درراً لها ضيبه . ودفع
شأيبه (٣) فلما الفت السحاب برك بوانيتها (٤) وبعاغ ما استقلت به (٥) من العب
المحمول عليها (٦) اخرج به من هوامد الارض النبات (٧) ومن زُعر الجبال الاعشاب (٨)
فهي تبهج بزينة رياضها (٩) وتزدهي (١٠) بما ألبسته من ريط (١١) أزهيرها (١٢)
وحلية ما سطت به من ناضر انوارها (١٣) وجعل ذلك بلاغاً للانام (١٤) ورزقاً للانعام .
وخرق الفجاج في آفاقها وإقام المنار الساكنين على جواد طرقها فلما مهد أرضه وإنفذ امره
اخبار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جبلته (١٥) واسكنه جنته وارغد فيها

(١) صياً متلاحقاً متواصلاً (٢) اسف الطائر دننا من الارض والهيدب
كجعفر السحاب المندلي او ذيله وقوله تمر به من مري الناقة أي مسح على ضرعها
ليجلب لبنها والدرر كعمل جمع درة بالكسر اللبن والاهاضيب جمع هضاب وهو جمع
هضبة كضربة وهي المطرة أي دنا السحاب من الارض لثقله بالماء وريح الجنوب
تسندره الماء كما يستدر الحباب لبن الناقة فان الريح تحركة فيصب ما فيه

(٣) جمع شؤبوب ما ينزل من المطر بشدة (٤) البرك بالفتح في الاصل
ما يلي الارض من جلد صدر البعير كالبركة والبواني هي أضلاع الزور وشبه السحاب
بالناقة اذا بركت وضربت بعنقها على الارض ولاطمئنتها باضلاع زورها واشتبه ابن ابي
الحديد في معنى البرك والبواني فاخرج الكلام عن بلاغته (٥) وبعاغ عطف
على برك والبعاغ بالفتح ثقل السحاب من الماء والى السحاب بعائه امطر كل ما فيه
(٦) العب الحمل (٧) الهوامد من الارض ما لم يكن بها نبات

(٨) زعر جمع أزرع وهو من المواضع القليل النبات (٩) بهج كمنع
سرواً فرح (١٠) تعجب (١١) جمع ربطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين
(١٢) جمع أزهار الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات (١٣) سطت من سبط
الشيء علق عليه السموط وهي الخيوط تنظم فيها الفلادة . والانوار جمع نور بفتح النون
وهو الزهر بالمعنى المعروف أي حلية الفلاند التي علفت عليها من ازهار نباتها وفي رواية
سبطت بالشين وتخفيف الميم من سبطه اذا خاط اونه بلون آخر والشيط من النبات
ما كان فيه لون الخضرة مختلطاً بلون الزهر (١٤) البلاغ ما يتبلغ به من القوت
(١٥) خلقت

أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه . وأعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته . والمخاطرة
بمزالته . فاقدم على ما نهاه عنه موافاةً لاسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعبر أرضه بسبله
وليقم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضة ما يؤكده عليهم حجة ربوبيته . ويصل
بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالتحجج على ألسن الخيرة من اسيائه ومذمبي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنينا محمد صلى الله عليه وآله حجتهم وبغ المقطع عذره ونذره ^(١)
وقدر الارزاق فكأثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها لينلي من أراد
بمسورها ومعضورها ولينذر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها . ثم قرن بسعتها
عقاييل فاقنتها ^(٢) وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها ^(٣) غمص أتراحها ^(٤)
وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالاموت أسبابها ^(٥) وجعله خالجا
لأشطانها ^(٦) وقاطعا لمرائر أقرانها ^(٧) عالم السر من ضائر المضرين ونجوى المخافتين ^(٨)
وخواطر رجم الظنون ^(٩) وعقد عزيمات اليقين ^(١٠) ومسارق إيماض الجفون ^(١١) وما
ضمنته الاكواب وغيابات الغيوب ^(١٢) وما اصغت لاستراقه مصائح الاسماع ^(١٣)

- (١) المقطع النهاية التي ليس وراءها غاية (٢) العقاييل الشدائد جمع
عقبولة بضم العين والناقاة الفقر (٣) النرج جمع فرجة وهي التنصي من الم
(٤) جمع ترح بالتحريك الغم والهلاك (٥) حبالها (٦) خالجا جاذبا
لأشطانها جمع شطن كسبب الحبيل الطويل شبه به الاعمار الطويلة (٧) المرائر جمع
مريرة الحبيل يقتل على اكثر من طاق او الشديد النتل والاقران جمع قرن بالتحريك
وهو الحبيل يجمع به بعيران وذكره لقوته ايضا وإضافة المرائر للاقران بعد استعمالها في
الشديدة بلا قيد أن تكون حبالا (٨) التخافت المكاملة سرا (٩) رجم
الظنون ما يخطر على القلب انه وقع أو يصح أن يقع لا برهان (١٠) العقد جمع عقدة
ما يرتبط القلب بتصديقه لا يصدق نقيضه ولا يتوهمه والعزيمات جمع عزيمة ما يوجب البرهان
الشرعي او العقلي تصديقه والعمل به (١١) جمع مسرق مكان مسارقة النظر او زمانها
او الدواعث عليها وفلان يسارق فلانا النظر اي ينتظر منه غفلة فينظر اليه والايماض اللعان
وهو أحق ان ينسب الى العيون لا الى الجفون ونسبته الى الجفون لانه ينبعث من بينها
(١٢) ضمنته حوته والاكواب جمع كن كل ما يستتر فيه وغيابات الغيوب أعماقها
(١٣) استراق الكلام استماعه خفية والمصائح جمع مصاخ مكان الاصاخة وهو ثقبة الاذن

ومصائف الذر^(١) ومشائي الهوام^(٢) ورجع الحنين من المولات^(٣) وهمس الاقدام^(٤)
 ومنفع الثرة من ولائح غلاف الاكام^(٥) ومنقع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها^(٦)
 ومخنياء البعوض بين سوق الاشجار وألحيتها^(٧) ومغرر الاوراق من الافنان^(٨) ومحط
 الامشاج من مسارب الاصلاب^(٩) وناشئة الغيوم وملاحمها ودرور قطر السحاب في
 متراكمها وما تسفي الاعاصير بذبولها^(١٠) وتعفوا الامطار بسيولها^(١١) وعموم نبات الارض
 في كشيان الرمال^(١٢) ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال^(١٣) ونغريد
 ذوات المنطق في دياجير الاوكار^(١٤) وما أوعبته الاصداف^(١٥) وحضنت عليه امواج
 البحار^(١٦) وما غشيت سدفة ليل^(١٧) او ذرّ عليه شارق نهار^(١٨) وما اغنبت عليه
 أطباق الدياجير^(١٩) وسجات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل
 كلمة ونحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة

(١) صفار النمل ومصائفها محل اقامتها في الصيف وهو وما بعده عطف على ضمائر
 المضمرين (٢) مشائها محل اقامتها في الشتاء (٣) الحزبنات ورجع الحنين تردده
 (٤) الهمس أخفى ما يكون من صوت القدم على الارض (٥) منفع الثرة مكان
 نوما من الولايح جمع وليحة بمعنى البطانة الداخلية والغلاف جمع غلاف والاكام جمع كم بالكسر
 وهو غطاء النوار ووعاء الطلع (٦) منقع الوحوش موضع انقاعها اي اختفائها والغيران
 جمع غار (٧) سوق جمع ساق أسفل الشجرة تقوم عليه فروعها والاحية جمع لحاء قشر الشجر
 (٨) الفصون (٩) الامشاج النطف سميت أمشاجا جمع مشج من مشج اذا
 خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكون عضو من اعضاء البدن ومسارب
 الاصلاب ما يتعرب المني فيها عند نزوله او عند تكونه (١٠) سفت الريح التراب
 ذرته او حماته والاعاصير جمع إعصار ريح تثير السحاب او تقوم على الارض كالعمود
 (١١) تعفونحو (١٢) الكشيان جمع كتيب التل (١٣) الذري جمع
 ذرة اعلى الشيء والشناخيب روس الجبال (١٤) تغريد الطائر رفع صوته
 بالغناء وهو نقطة والدياجير المظلمة (١٥) اوعبته جمعتها (١٦) حضنت عليه
 ربة فتولد في حضنها كالعنبر ونحوه (١٧) سدفة ظلمة (١٨) ذرّ طلع
 (١٩) اغنبت تعانبت وتوالت والاطباق الاغطية والدياجير الظلمات
 وسجات النور درجاة وأطواره

وهام كل نفس هامة^(١) وما عليها من ثمر شجرة^(٢) او ساقط ورقة او قرارة نطفة^(٣) او نقاعة دم ومضغة^(٤) او ناشئة خلق وسلالة . لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعتراض في حفظ ما ابتدعه من خلقه عارضة^(٥) ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا قرة^(٦) بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير^(٧) إن نامل فخير . وامل وإنت ترج فأكرم . مرجو . اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثنى به على احد سواك ولا أوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة^(٨) وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربويين المخلوقين . اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة^(٩) من جزاء او عارفة من عطاء . وقد رجوتك دايلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة . اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هولك ولم ير مستحقا لهذه الحماد والمادح غيرك وبى فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينقض من خلقها الا منك وجودك^(١٠) فنب لنا في هذا المقام رضاك وأغتنا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دعوني واتمسوا غيري فاننا مستقبلون أمرا له وجوه والوان . لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول^(١١) وان الآفاق قد آغامت^(١٢) والحجة قد تنكرت واعلموا إن أجبتمكم

- (١) هام هموم مجاز من المهمة ترديد الصوت في الصدر من الهم (٢) عليها اي على الارض (٣) قرارتها ممرها (٤) نقاعة عطف على نطفة ونقاعة الدم ما ينقع منه في اجزاء البدن والمضغة عطف على نقاعة اي يعلم مقر جميع ذلك (٥) هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله (٦) اعتورته تداولته وتناولته (٧) المبالغة في عدك لانك الى ما لا ينتهي (٨) هم المخلوقون (٩) ثواب وجزاء (١٠) الخلة بالفتح الفقر والمن الاحسان (١١) لا تصبر له ولا تطيق احتماله (١٢) غطيت بالغيم والحجة الطريق المستقيمة تنكرت اي تغيرت علائها فصارت مجهولة وذلك ان الاطاع كانت قد تنبعت في كثير من الناس على عهد عثمان رض بما

ركبت بكم ما أعلم . ولم أصغ الى قول القائل وعنب العائب . وان تركتموني فانا كأحدكم .
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه امركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني اميراً

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس . فانا فقأت عين الفتنة ^(١) ولم تكن ليحرا عليها احد غيري
بعد ان ما ج غيبها ^(٢) واشتد كلبها ^(٣) فاسالوني قبل ان تفقدوني . فوالذي نفسي بيده
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة . ولا عن فتنة تهدي مائة وتضل مائة الا انياتكم
بناعقها ^(٤) وقاندها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها . ومن يقتل من اهلها قتلاً
ويؤت منهم موتاً . ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كراهة الامور ^(٥) وحوازب الخطوب ^(٦)
لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين . وذلك اذا قلصت حربكم ^(٧)
وشمرت عن ساق وضائق الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون . معه ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم . ان الفتنة اذا اقلت شبهت ^(٨) واذا ادبرت نهبت ^(٩) يتكرن مقبلات
ويعرفن مديرات . يحمن حوم الرياح بصين بلداً ويخطنن بلداً . الا ان اخوف الفتنة
عندي عليكم فتنة بني أمية فانها فتنة عمياء مظلمة

نالوا من تفضيلهم بالعطاء فلا يسهل عليهم فيما بعد ان يكونوا في مساواة مع غيرهم فلو تناولهم
العدل انقلبتوا منه وطلبوا طائشة الفتنة طمعاً في نيل رغباتهم وأولئك هم اغلب الروسا .
في اليوم فان اقرهم الامام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد أتى ظلماً وخالف شرعاً والناقون
على عثمان قائمون على المطالبة بالنصفة ان لم ينالوها تحرشوا للفتنة فأين المحجة للوصول الى
الحق على أمن من الفتنة وقد كان بعد بيعته ما نفرس به قبلها ^(١) شققها وقلعنها
تمثيل لتغلبه عليها وذلك كان بعد انقضاء امر النهران وتغلبه على الخوارج ^(٢) الغيب
الظلمة وموجها شولها وامتدادها ^(٣) الكلب محركة داء معروف بصيب الكلاب
فكل من عضته اصيب به فجن ومات شبه به اشتداد الفتنة حتى لا نصيب احداً الا اهلكته
^(٤) الداعي اليها من نعتي بغته صاح بها لتجتمع ^(٥) الكرائه جمع كربيه
^(٦) الحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد حزبه الامر اذا اشتد عليه
^(٧) قلصت بتشديد اللام تبادت واستمرت وتغلبها وثبت ^(٨) اشبه
فيها الحق بالباطل ^(٩) لانها تعرف بعد انقضائها وتنكشف حقيقتها فتكون اعدرة

عمت خطتها ^(١) وخصت بليتها . وأصاب البلاء من أبصر فيها ^(٢) وأخطأ البلاء من عي عنها . وأيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس ^(٣) نعذب بنيتها وتخبط بيدها . وترين برجلها وتنع درها . لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائرهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه . والصاحب من مستصحبه ^(٤) ترد عليكم فتنتهم شوهاً مخشبة ^(٥) وقطعاً جاهلية . ليس فيها منار هدى ولا علم يرى ^(٦) نحن أهل البيت منها بمنجاة ^(٧) ولنا فيها بدعة . ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم ^(٨) بمن يسومهم خسفاً ^(٩) ويسوقهم عنا . ويسنهم بكاس مصرة ^(١٠) لا يعطيهم إلا السيف . ولا يجلسهم إلا الخوف ^(١١) فعند ذلك تود قريش بالدينا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور ^(١٢) لأقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطوني

ومن خطبة له عليه السلام

فنبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمة ولا يناله حس النطن . الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينفضي (منها في وصف الأنبياء) فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تأسختم كرائم الأصلاب ^(١) إلى مطهرات الأرحام كلها مضى

- (١) الخطبة بالضم الإمراي شمل أمرها لأنها رئاسة عامة وخصت بليتها آل البيت لأنها اغتصاب لحقهم (٢) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني أمية (٣) الباب الناقية المستودع والضروس السينة المخلق تعض حالها وتعذب من عذب الفرس إذا أكل بجفاء أو عض وترين أي تضرب ودرها لبها والمراد خيرها (٤) التابع من متبوعه أي انتصار الأذلاء وما هو بانتصار (٥) شوهاً قبيحة المنظر ومخشبة مخوفة مرعبة (٦) دليل يهتدى به (٧) بكان النجاة من إيئها (٨) كما يسليخ الجلد عن اللحم (٩) يلزمهم ذلاً وقوله بمن متعلق بيفرجها (١٠) مملوءة إلى أصبارها جمع صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف أي إلى رأسها (١١) من أحلس البعير إذا البسه الحلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على ظهره تحت البرذعة أي لا يكومهم إلا خوفاً (١٢) الجزور الناقية الجزورة أو هو البعير مطلقاً والشاة المذبوحة أي ولومدة ذبح البعير أو الشاة (١٣) تأسختم تأسختهم

منهم سلف . قام منهم بدين الله خلف . حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتاً ^(١) وأعز الأرومات مفرساً ^(٢) من الشجرة التي صدع منها انبياءه ^(٣) وانتجب منها أمناه ^(٤) عثرته خير العثر ^(٥) وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر . نبتت في حرم وبسقت في كرم ^(٦) لها فروع طوال وثمره لاتنال . فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى . سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره . وزند برق لمعه . سيرته القصد ^(٧) وسنته الرشد . وكلامه الفصل . وحكمه العدل . على حين فترة من الرسل ^(٨) وهفوة عن العمل ^(٩) وغياوة من الامم . اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة . فالطريق نهج ^(١٠) يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ ^(١١) والصحف منشورة . والاقلام جارية . والابدان صحيحة . والالسن مطلقة . والثوبة مسموعة . والأعمال مقدولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضالّال في حيرة . وخابطون في فتنة . قد استموتهم الاهواء . واستزلتهم الكبرياء ^(١) واستغفتمهم الجاهلية الجهلاء ^(٢) حيارى في زلزال من الامر . وبلاء من الجهل . فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة . ومضى على الطريق . ودعى الى الحكمة والموعظة الحسنة

(١) كجلس موضع النبات بنبت فيه (٢) الارومات جمع أرومة الاصل والمغرس موضع الغرس (٣) صدع فلاناً قصده أكرمواي اختصم بالنبوة من بين فروعها وهي شجرة ابراهيم عليه السلام (٤) انتجب اخثار (٥) عثرته آل بيت وأسرته الرجل رهطة الادنون (٦) بسقت ارتفعت (٧) الاستقامة (٨) الفترة الزمان بين الرسولين (٩) هفوة زلة وانحراف من الناس عن العمل بما امر الله على السنة الانبياء السابقين (١٠) واضع قوم ويدعو الى دار السلام بوصل اليها (١١) مستعتب بفتح التاء من طلب العتبى اي الرضا من الله بالاعمال النافعة (١٢) استزلتهم ادت بهم للزلل والسقوط في المضار وتانيث الفعل على تاويل ان الكبرياء صفة وفي رواية واستزلم الكبراء اي اضلهم كبراهم وسادانهم (١٣) استغفتمهم طيشتهم والجاهلية حالة العرب قبل نور العلم الاسلامي والجهلاء وصف لما المبالغة

❖ ومن أخرى ❖

الحمد لله الاول فلا شيء قبله . والاخر فلا شيء بعده . والظاهر فلا شيء فوقه .
والباطن فلا شيء دونه (منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله) مستقره خير
مستقر . ومنبته اشرف منبت . في معادن الكرامة . ومهايد السلامة ^(١) قد صرفت نحوه
اقدمة الابرار . وثبتت اليه ازمة الابصار ^(٢) دفن به الضغائن ^(٣) واطفاً به الدوائر ^(٤)
الف به اخواننا . وفرق به اقراننا ^(٥) اعز به الدلة ^(٦) واذل به العزة . كلامه بيان وصنة لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الظالم . فلن ينفوت أخذه ^(١) وهوله بالمرصاد على مجاز طريقه . وبموضع
الشجى من مساع ريقه ^(٢) اما والذي نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي . ولقد اصبحت
الام تخاف ظلم رعائها . واصبحت اخاف ظلم رعيتي . استغفركم للجهاد فلم تنفروا .
واسمعتكم فلم تسمعوا . ودعونكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا . ونصحت لكم فلم تقبلوا . أشهود
كغيباب ^(٣) وعبيد كأرباب . اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها . وأعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرون عنها . واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتني على آخر القول حتى اراكم

(١) الماهد جمع مهد كمهد ما يهد اي يبسط فيه الفراش ونحوه اي انمولد في اسلم
موضع وانفاه من دنس السفاح (٢) الازمة كأئمة جمع زمام وانشاء الازمة اليه عبارة عن
تحولها نحوه (٣) الاحقاد فهو رسول الالفه واهل دينه المتألفون المتعاونون على
الخير ومن لم يكن في عروة الالفه منهم فهو والله اعلم خارج عنهم (٤) جمع نائرة وهي
العداوة الواثبة بصاحبها على اخيه ليضره ان لم يقتله (٥) وفرق به اقران الالفه
على الشرك (٦) ذلة الضعفاء من اهل الفضل المستترين بحجب الخمول واذل
به عزة الشرك والظلم والعدوان (٧) لا يذهب عنه أن ياخذ

(٨) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم وغيره ومساع الريق ممره من الحقن
والكلام تمثيل لقرب السطوة الآلمية من الظالمين (٩) شهود جمع شاهد بمعنى
الحاضر وغيباب جمع غائب

متفرقين أيادي سبا^(١) ترجعون الى محاسنكم . وتخاذعون عن مواضعكم . أقومكم غدوة وترجعون الى عشية كظلم الحية^(٢) عجز المقوم . وأعضل المقوم^(٣)

أيها الشاهدة أبدانهم . الغائبة عقولهم . المختلفة أهولهم . المتبلى بهم أمراؤهم . صاحبكم بطيع الله وأنتم نعصونه . وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم بطيعونه . لوددت والله ان معاوية صار فني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم . يا اهل الكوفة منبت منكم بثلاث واثنين . صم ذوو أسماع . وبكم ذوو كلام . وعي ذوو ابصار . لا أحرار صدق عند اللقاء^(٤) ولا اخوان ثقة عند البلاء . يا اشباه الابل غاب عنمار عانيها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر . والله لكأني بكم فيما إخال^(٥) ان لو حسم الوغى وحمي الضراب وقد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قلبها^(٦) وإني لعلى بينة من ربي . ومنهاج من نبي . وإني لعلى الطريق الواضح الفطاة لقطاً^(٧) انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا منهم^(٨) واتبعوا أثرهم قلن يخرجوكم من هدى . وإن يعيدوكم في ردى . فان لبداً فالبدوا^(٩) . وإن نهضوا فانهضوا . ولا تنسبوا فتنضوا . ولا تناخروا عنهم فتهلكوا . لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى احداً منهم يشبهه . لقد كانوا يصيرون شعثاً غبراً^(١٠) وقد باتوا سجداً وقباماً براوحون بين جباههم وخدودهم^(١١) ويقنون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين

(١) قالوا ان سبا هو او عرب اليمن كان امة عشرة اولاد جعل منهم ستة يميناً له واربعة شمالاً تشبهها لهم باليدين ثم تفرق اولئك الاولاد اشد التفرق (٢) الفوس (٣) اعضل استعصى واستصعب (٤) هاته وما بعدها ما الثنتان وما قبلها هي الثلاثة (٥) اظن وحس كفرح اشدت والوغى الحرب (٦) انفراج المرأة عن قلبها عند الولادة او عند ما يشرع عليها سلاح والمشابهة في العجز والدناءة في العمل (٧) اللقط اخذ الشيء من الارض وانما سمي اتباعه لمنهاج الحق لقطاً لان الحق واحد والباطل الوان مختلفة فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل (٨) بالفتح طريقهم او حالم او قصدهم (٩) لبدا كنصر اقام اي ان اقاموا فاقبلوا (١٠) شعثاً جمع اشعث هو المغبر الراس والغبر جمع اغبر والمراد انهم كانوا متقشفين (١٠) المراوحة بين العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة وبين الرجلين ان يقوم على كل منهما مرة وبين جباههم وخدودهم ان يضعوا الخدود مرة والجباه اخرى على الارض خضوعاً لله وسجوداً

اعينهم ركب المعزي^(١) من طول سجودهم . اذا ذكر الله هملت أعينهم حتى نزل جيوبهم . وما دلو كما بيد الشجر يوم الريح العاصف^(٢) خوفاً من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه^(٣) ولا عقداً الا حلوه . وحتى لا يبقوا بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم^(٤) . ونبا يسوء رعيهم^(٥) وحتى يقوم الماكيان يبيكان . باك يبيكي لدينه وباك يبيكي لديناه . وحتى تكون نصرة احدكم من احدكم كنصرة العبد من سيده . اذا شهد اطاعة . واذا غاب اغتابه . وحتى يكون اعظامكم فيها عناء احسنكم بالله ظناً . فان اناكم الله بعافية فاقبلوا . وان ابتليتم فاصبروا . فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نعمه على ما كان . ونستعينه من امرنا على ما يكون . ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان

عباد الله اوصيكم بالرفض لهذا الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها . والملمية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها . فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه^(٦) وأموأ علماً^(٧) فكأنهم قد باغوه وكمن عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها^(٨)

- (١) ركب جمع ركة موصول الساق من الرجل بالفخذ وما خص ركب المعزي لبوسنها واضطرابها من كثرة الحركة اي انهم اطول سجودهم بطول سهودهم وكأن بين اعينهم جسم خشن يدور فيها فيمنعهم عن النوم والاستراحة (٢) مادوا اضطربوا وارعدوا
- (٣) الكلام في بني امية والحرم ما حرمه الله واستحلاله استباحته (٤) بيوت المدر المبنية من طوب وحجر ونحوها وبيوت الوبر الخيام (٥) اصله من بابه المنزل اذا لم يوافقه فارتحل عنه وان البيوت تستوبل سوء الحكومة فتأخذ عنه منجاة فينحسر العمران ولا تنبأ الحكومة الظالمة الا خراباً تنعق فيه فلا يجيبها الا صدى نعيها
- (٦) السفر يفتح فسكون جماعة المسافرين اي انكم في مسافة العمر كالسافرين في مسافة الطريق فلا يلبثون ان ياتوا على نهايتها لانها محدودة (٧) أموا قصدوا
- (٨) الذي يجري فرسه الى غاية معلومة اي مقدار من المجري يارمه حتى يصل لغايته

حتى يبلغها . وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه . وطالب حثيث بمجدوه في الدنيا حتى يفارقها ^(١) فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها . ولا تعجلوا بزيتها ونعيمها . ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها . فان عزها وفخرها الى انقطاع . وان زيتها ونعيمها الى زوال . وضراءها وبؤسها الى نفاد ^(٢) وكل مدة فيها الى انتهاء . وكل حي فيها الى فناء . اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر ^(٣) وفي آباءكم الاولين نبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون . اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون . والى الخلف الباقين لا يبقون . اولستم ترون اهل الدنيا يصعبون ويمسسون على احوال شتى . فميت يبكي وأخر يعزى . وصريع ميتلى وعائد يعود . وآخر بنفسه يمجد ^(٤) وطالب الدنيا والموت بطلبه . وغافل وليس بمغفل عنه . وعلى اثر الماضي ما يضي الباقى

الا فاذكروا هادم اللذات . ومنغص الشهوات . وقاطع الأمنيات . عند المساورة للأعمال القبيحة ^(٥) واستعينوا الله على أداء واجب حقه . وما لا يخص من اعداد نعمه واحسانه

❖ ومن اخري ❖

الحمد لله الناشر في الخلق فضله . والباسط فيهم بالجمود يده . نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه . وشهد ان لا آله غيره . وان محمداً عبده ورسوله . ارساله بامر صادقا ^(١) وبذكره ناطقا . فأدي امينا . وضي رشيدا . وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ^(٢) ومن تخلف عنها زهق ^(٣) ومن لزمها لحق . دليلها مكيت الكلام ^(٤)

(١) يحدوه بنبعة اوسوقه (٢) فناء (٣) مكان لا لتزجار والارتداع (٤) من جاد بنفسه اذا قارب ان يقضي نوبة كانه يسخوبها ويسلمها الى خالفها (٥) عند متعلق باذكروا والمساورة الموائبة كأن العمل القبيح لبعده عن ملائمة الطبع الانساني بالفطرة الآلهية يفر من مقترفه كما ينفر الوحش فلا يصل اليه المغبون الا بالوثبة عليه وهو في غائلته على معتره كالضاريات من الوحوش فهو يشب على موائبه ليهلكه فما الطف النعير بالمساورة في هذا الموضع (٦) فالقاه جدران الباطل فها دمها (٧) خرج عن الدين والذي يتقدم راية الحق هو من يزيد على ما شرع الله اعمالاً وعقائد بظنها مزينة للدين ومنمة له ويسمى بدعة حسنة (٨) اضحل وهلك (٩) رزين في قوله لا يبادر به عن غير روية بطيى القيام لا ينبعث للعمل بالطيش وإنما ياخذ له عدة

بطيء القيام . سريع اذا اقام فاذا انتم ألتم له رقابكم واشتم اليه باصابعكم . جاءه الموت
فذهب به . فليشتم بعده ما شاء الله . حتى يطاع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم ^(١) فلا
تطمعوا في غير مقبل ^(٢) ولا تيا سوا من مدبر . فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمته ^(٣)
وتثبت الاخرى وترجعا حتي تثبتا جميعا . الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السما اذا خوى نجم طلع نجم ^(٤) فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع .
واراكم ما كنتم تأملون

* ومن اخرى *

الاول قبل كل اول . والآخر بعد كل آخر . باوليتي وجب ان لا اول له .
وبآخريتي وجب ان لا آخر له . واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان

ايها الناس لا يجرب منكم شقاقي ^(٥) ولا يستهوينكم عصياني . ولا تتراموا بالابصار
عند ما تسمعونني مني ^(٦) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي أنبئكم به عن النبي
صلى الله عليه وآله . ما كذب المبالغ ولا جهل السامع . لكني انظر الى ضليل ^(٧) قد
نعق بالشام وفحص بريايتي ^(٨) في ضواحي كوفان ^(٩)

إنما فاذا ابصر منه وجه الفوز قام فمضى اليه مسرعاً وكأنه يصف بذلك حال نفسه كرم
الله وجهه (١) يصل متفرقكم (٢) الاقبال والادبار في الجهلتين
لا يتواردان على جهة واحدة فالمقبل بمعنى المتوجه الى الامر الطالب له الساعي اليه والمدبر
بمعنى من ادبرت حاله واعترضته الخيبة في عماء وان كان لم يزل طالماً (٣) رجليه
(٤) خوى غاب (٥) لا يكسبكم والمنعول محذوف اي خسراناً اي
لانشاقوني فيكسبكم الشفاق خسراناً ولا نعصوني فينيه بكم عصياني في ضلال وحيرة
(٦) لا ينظر بعضكم الى بعض تغامزاً بالانكار لما اقول (٧) ضليل كشرير
شديد الضلال مبالغ الاضلال (٨) من فحص النطا التراب اذا اتخذ فيه اقحوصاً بالضم
وهو مجثم اي المكان الذي يقيم فيه عند ما يكون على الارض يريد انه نصب له رايات
بحثت لها في الارض مراكز (٩) هي الكوفة اي انه كاد يصل الكوفة حيث ان
راياته انتشرت على بعض بلدان من حدودها وهو ما اشار اليه بالضواحي

فاذا فغرت فاغرته ^(١) واشتدت شكيمته ^(٢) وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
أبناءها بأنيابها . وماجت الحرب بأمواجها . وبدا من الايام كلوحها ^(٣) ومن الليالي
كدوحها ^(٤) فاذا أبتع زرعه ^(٥) وقام على ينعه ^(٦) وهدرت شفاشفه . وبرقت بواقه
عقدت رايات الفتن المعضلة . وأقبلن كالليل المظلم . والبحر الملتطم . هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ^(٧) ويمر عليها من عاصف . وعن قليل تلتف القرون بالقرون ^(٨)
ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب ^(١) وجزاء الاعمال
خضوعاً قايماً قد أجمعهم العرق . ورجنت بهم الارض فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه
موضعاً ولنفسه متسعاً ^(٢) فتن كقطع الليل المظلم . ولا تقوم لها قائمة ^(٣) ولا ترد
لها راية . تاتيكم زمومة مرحولة يحنزها قائدها ويجهدها راكبها . اهلها قوم شديد كلهم
قليل سلبهم ^(٤) يجاهدكم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين . في الارض مجهولون . وفي
السماء معروفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك

- (١) فغرا لغم كمنع انفتح وفغرته فهو لازم ومتعد اي اذا انفتحت فاغرته وهي فيه
(٢) الشكيمة المديدة المعترضة في اللجام في فم الدابة ويعبر بقوتها عن شدة
البأس وصعوبة الانقياد (٣) عوسها (٤) جمع كدح بالفتح وهو الخدش واطر
المجراحات (٥) نضج وحان قطافه (٦) حالة نصجه (٧) هو ما اشتد
صوته من الرعد والريج وغيرها والعاصف ما اشتد من الريح والمراد مزعجات الفتن
(٨) يكون الاشتباك بين قواد الفتنة وبين اهل الحق كما تشبك الكباش بقرونها
عند النطاح وما بقي من الصلاح قائماً يحصد وما كان قد حصد يحطم ويهشم فلا يبقى الا
شرعاً وبلاء تام ان لم يتم للحق انصار (٩) نقاش الحساب الاستقصاء فيه
(١٠) لا تشب اعمارضها قائمة خيل وقوائم الفرس رجلاه او انه لا يتمكن احد
من القيام لما وصدها وقوله زمومة مرحولة قادها وزمها وركبها رحلها اقوام زحنوا بها
عليكم يحنونها اي يحنونها ليقرروا بها في دياركم وفيكم يحطون الرجال (١١) السائب
محرقة ما ياخذ القاتل من ثياب المقتول وسلاحه في الحرب اي ليسوا من اهل الثروة

من جيش من نعم الله لا رهم له ولا حس^(١) وسيتلى أهلك بالموث الأحمر والجوع الأغر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهد بن فيها الصادفين عنها^(٢) فانها والله عجا قليل تزيل
الثاوي الساكن^(٣) وتجع المترف الآمن^(٤) لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو
آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن ووجد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا
تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها . لقللة ما يصحبكم منها

رحم الله امرءا تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر . فكأن ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن^(٥) وكان ما هو كائن من الآخرة عجا قليل لم يزل . وكل معدود منقضى .
وكل متوقع آت وكل آت قريب دان . (منها) العالم من عرف قدره . وكفى بالمرء
جهلاً أن لا يعرف قدره . وإن من أبغض الرجال لعبداً أو كلة الله الى نفسه . جائراً عن
قصد السبيل . سائراً بغير دليل . ان دعي الى حرث الدنيا عمل وإن دعي الى حرث الآخرة
كسل كأن ما عمل له واجب عليه^(٦) وكان ما وني فيه . ما قط عنه^(٧)

(١) الرهم بسكون الهاء ويحرك الغبار والحس بفتح الحاء المجلبة والاصوات المختلطة
قالوا بشير الى فتنة صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس
ادعى انه علوي من ابناء محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وجمع
الزواج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي البصرة وخرج بهم على المهدي العباسي
في سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وانتشرت اصحابه في اطراف البلاد للسلب
والتهب وملك أبله عنوة وفتك باهلها واستولى على عبادان والاهواز ثم كانت بينه وبين
الموفق في زمن المعتمد حرب انجلي فيها عن الاهواز وسلم عاصمة ملكه وكان سماها المختارة
بعد محاصرة شديدة وقتله الموفق اخو الخليفة المعتمد في سنة سبعين ومائتين وفرح الناس
بقتله لانكشف رزئهم عنهم

(٢) الصادفين المعرضين (٣) الثاوي المقيم
(٤) المترف بفتح الراء المتروك يصنع ما يشاء لا يجمع (٥) فان الذي هو
موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن وإن الذي هو كائن في الآخرة بعد قليل كأنه
كان ولم يزل فكأنه وهو في الدنيا من سكان الآخرة (٦) ما عمل له هو حرث
الدنيا (٧) وفي فيه تراخي فيه وهو حرث الآخرة

(منها) وذلك زمت لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ^(١) ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد . اولئك مصابيح الهدى والعلام السرى ^(٢) ليسوا بالمصابيح ولا المذابيع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته . ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه . ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يحور عليكم . ولم يعذكم من أن يتليكم ^(٣) وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات واين كنا لمبتلين . (قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمصابيح جمع مسباح وهو الذي يسبح بين الناس بالفساد والنائم . والمذابيع جمع مذبايع . وهو الذي اذ اسمع لغيره بفاحشة اذا دعاها ونوه بها . والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سنه وبلغو منطقته ^(٤))

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتاباً . ولا يدعي نبوة ولا وحياً فقال بن اطاعة من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم . يحسر الحسير ^(٥) ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته . الا هالك لاخبر فيه . حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم . فاستدارت رحاهم ^(٦) واستقامت

(١) نومة بضم ففتح كثير النوم يريد به البعيد عن مشاركة الاشرار في شرورهم فاذا رآوه لا يعرفونه منهم واذا غاب لا يفتقدونه (٢) السرى كالهدي السير في ليالي المشا كل وبقية الالفاظ يأتي شرحها بعد اسطر لصاحب الكتاب (٣) لينين الصادق من الكاذب والمخلص من المريب فتكون لله المحجة على خلقه (٤) الذي في القاموس ان البذور بالفتح كاليدبر هو النام (٥) من حسر البعير كضرب اذا أعيا وكل والكسير المكسور اي ان من ضعف اعتقاده او كملت عزيمته فتراخى في السير على سبيل المؤمنين او طرقت الوسوس فهشمت قوائمهم بزوال في عقيدته فان النبي صلى الله عليه وآله كان يقيم على ملاحظته وعلاجه حتى ينصل من مرضه هذا ويلحق بالخلصين الا من كان ناقص الاستعداد خبيث العنصر فلا ينجع فيه الدواء فيهلك (٦) كناية عن وفرة ارزاقهم فان الرحا انما تدور على ما تطحن من الحب او كناية عن قوة سلطانهم على غيرهم والرحا رحا الحرب

قنائهم . وإيم الله لقد كنت في ساقنها حتى تولت بجذافيرها . واستوثقت قيادها ما ضعفت ولا جبننت ولا خنت ولا وهنت . وإيم الله لا بقرن الباطل ^(١) حتى أخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً ونذيراً أخيراً البرية طفلاً وأنجبها كهلاً . أظهر المطهرين شيةً وإمطر المستطيرين ديةً ^(٢) فما احلوت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها ^(٣) الا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها ^(٤) قلقاً وضيقاً قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة الصدر المخضود ^(٥) وحلالها بعيداً غير موجود . وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً الى اجل معدود . فالارض لكم شاغرة ^(٦) وايديكم فيها مبسوطة . وايدي القادة عنكم مكفوفة . وسيوفكم عليهم مسلطة . وسيوفهم عنكم مقبوضة

الا ان لكل دم ثأراً ^(٧) ولكل حق طالباً . وان الناصر في دماثنا كالحاكم في حق نفسه ^(٨) . وهو الله الذي لا يعجزه من طلب . ولا يفوته من هرب . فأقسم بالله يا بني أمة عما قابل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم . الا وان أبصر الابصار ما نفذ في الخير

يطحنون بها اسواهم والفناء الرمح واستقامتها كناية عن صحة الاحوال وصلاحها (١) البقر بالفتح الشق اي لا شقن جوف الباطل بنهر اهله فانزع الحق من ايدي المبطلين والتمثيل في غاية من اللطف (٢) الدية بالكسر المطريدوم في سكون والمستمطر بفتح الطاء من يطلب منه المطر والمراد هنا العجدة والمعونة فالنبي اغزر الناس فيضا للخير على طلابه

(٣) جمع خلف بالكسر حلية ضرع الناقة (٤) الخطام ككتاب ما يوضع في انف البعير ليفاد به والوضين بطن عريض منسوج من سيور او شعر يكون للرحل كالحزام للسرج وجولان الخطام وقلق الوضين اما كناية عن الهزال واما كناية عن صعوبة القيادة فان الخطام المجائل لا يشند على البعير فيجذب وعن قلق الراكب وعدم اطمئنائه لاضطراب الرحل بقلق الوضين (٥) الصدر بالكسر شجر النبق والخضود المقطوع الشوك او مثني الاغصان من ثقل الحمل والتشبيه في اللذة (٦) اي بعد بعثة النبي شغرت لكم الارض اي لم يبق فيها من يحميها دونكم ويمنعكم عن خيرها (٧) ثأره طلب بدمه وقتل قائله (٨) الطالب بدماثنا ينال ثأره حتماً كانه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس

طرفه . الا إن اسمع الاسماع ما وعي التذكير وقبله
ايها الناس استصحبوا من شعلة مصباح واعظ متعظ . وامتاحوا من صنوعين قد
روقت من الكدر^(١)

عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم . فان النازل بهذا المنزل^(٢) نازل
بشئ جرف هار ينقل الردي على ظهره من موضع الى موضع^(٣) لرأي بجدته بعد رأي يريد
ان يلصق مالا يلصق ويفرب مالا يتقارب . فאלله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم^(٤)
ولا ينقض برأيه ما قد أبرم لكم . انه ليس على الإمام الا ما حمل من امر ربه . الا بلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة . والاحياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقها . وإصدار
السهمان على اهلها^(٥) . فبادروا العلم من قبل تصويج نبي^(٦) ومن قبل أن تشغلوا
بأنفسكم عن مستنار العلم من عند اهل^(٧) وانها عن المنكر وتناهوا عنه . فإنما أمرتم
بالنهي بعد التناهي

هناك من يحكم عليه فيما نعه عن حقه (١) امتاحوا استغفوا واتزعوا المالمري عطشكم من
عين صافية صفت من الكدروهي عين علوه عليه السلام (٢) منزل الركون الى
الجهالة والانقياد للهوى وشئ الشئ حرقه والجرف بضمين ما تجرفته السيول والكلنة من
الارض والهارى كالهائر المتهدم او المشرف على الانهدام اي انه بكان التهور في الملكة
(٣) اي انه اذا نفل حمل الملكات فانما ينقله من موضع من ظهره الى موضع آخر
منه فهو حامل لها دائماً وانما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطه او أسفله بأرائه وبدعه فهو
في كل رأي ينتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان مبنى الكل على الجهالة والهوى
(٤) يقال اشكاه اذا ازال مشتكاه واشجوا الحاجة يقول ان ما نسو له لكم الجهالات
والاهواء من الحاجات يلزمكم أن تنصرفوا عن خيالها ولا تشكوها الي فاني لا أتبع أهواكم
ولا اقضي هذه الرغبات الفاسدة ولا استطيع ان انقض رأيي ما أبرم لكم في الشريعة
الغراء (٥) السهمان بالضم جمع سهم بمعنى الحظ والنصيب وإصدار السهمان اعادتها
الى اهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيئاً وسماه اصداراً لانها كانت منفتحة رايها بالظلم في
بعض الازمان ثم ردت اليهم فكانت كالصدر وهو رجوع الشاربة من الماء الى أعطائها
(٦) التصويج التجهيف اي سابقوا الى العلم وهو في غضارتو قبل ان يحجب فلا تستطيعون
إحياءه بعد ييسو (٧) مستنار اسم منعول بمعنى المصدر والاستنارة طلب الثور وهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده . واعز اركانه على من غلبه .
فجعل له آمنة لمن علقه^(١) وسلم لمن دخله^(٢) وبرهاناً لمن تكلم به . وشاهداً لمن خاصم به . ونوراً
لمن استضاء به . وفيها لمن عقل ولما لمن تدبر . وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم . وعبرة لمن
انعظ . ونجاة لمن صدق . وثقة لمن توكل . وراحة لمن فوض . وجنة لمن صبر^(٣) فهو أبلغ
المنافع^(٤) وأوضح الولايح^(٥) مشرف المنار^(٦) مشرق الجواد^(٧) مضى المصايح . كريم المضار^(٨)
رفيع الغاية . جامع الحلبة^(٩) متنافس السبقة^(١٠) شريف الفرسان . التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته^(١١) والدنيا مضاره^(١٢) والقيامة حلته . والجنة سبقت^(١٣)
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) حتى أوري قبساً لقابس^(١٤) وأنازل علماً لحابس^(١٥)
فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين . وبعثك نعمة^(١٦) ورسولك بالحق رحمة . اللهم
اقسم له مقسماً من عدلك^(١٧) واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البائين

السطوع والظهور (١) علقه كعلقه تعلق به (٢) من دخله لا يجارب (٣) جنة
بالضم اي وقاية وصونا (٤) اشد الطرق وضوحاً وانورها (٥) الولايح جمع وليجة هي
الدخيلة وهي المذهب (٦) مشرف بفتح الراء هو المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه
على شيء . ومنار الدين هي دلالة من العمل الصالح بطلع منها البصير على حقائق العقائد
ومكارم الاخلاق (٧) جمع جادة الطريق الواضح (٨) كريم المضار اي اذا سبق
سبق (٩) الحلبة خيل تجمع من كل صوب للنصرة والاسلام جامعها ياتي اليها الكرائم
والعتاق (١٠) السبقة بالضم جزاء السابقين (١١) يريد الموت عن الشهوات
البهيمية والحياة بالسعادة الابدية كما يعلم من قوله رفيع الغاية والا فالمراد المعروف غاية
كل حي (١٢) لانها مزرعة الآخرة من سبق فيها سبق في الآخرة (١٣) سبقت جزاء
السابقين به (١٤) اوري أوقد والقبس بالتحريك الشعلة من النار فتنبس من معظم
النار والقابس أخذ النار من النار والمراد ان النبي افاد طلاب الحق ما به يستضيئون
لاكتشافه (١٥) الحابس من حبس ناقته وعقلها حيرة منه لا يدري كيف
يهندي فيقف عن السير وأنازل علماً اي وضع له ناراً في رأسه جبل ليستنفذه من
حيرته (١٦) بعثك مبعوثك (١٧) المقسم كعقد ومنبر الصيب والحظ

بناؤه وإكرام لديك منزله^(١) وشرف عندك منزلته وإثبو الوسيلة وأعطو السنام والفضيلة^(٢)
واحشرنا في زمرة غير خزايا^(٣) ولا نادمين ولا ناكسين^(٤) ولا ناكسين^(٥) ولا ضالين ولا مضلين
ولا مفتونين (وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه ههنا لما في الروايتين من
الاختلاف) (منها في خطاب اصحابه) وقد بلغت من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها
إماؤكم وتوصل بها جيرانكم وبعضمكم من لافضل لكم عليه ولا يد لكم عنده. وبها بكم من
لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفضون وأنتم
لنقض ذم آبائكم تأنفون. وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدروا إليكم ترجع. فمكنتم
الظلمة من منزلتكم والقيتم إليهم أزمتمكم. وأسلمتم أمور الله في أيديهم. يعملون في الشهوات
ويسبرون في الشهوات. وإم الله لو فرقكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرب يوم لهم^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

وقد رأيت جوائنكم وانحيازكم عن صفوفكم. نخوزكم الجفأة الطغام^(٧) وأعراب اهل
السام وأنتم لها ميم العرب^(٨) وبأفخ الشرف^(٩) والأنف المقدم والسنام الاعظم. ولقد
شفي وحاح صدري^(١٠) ان رأيتكم بأخرة^(١١) نخوزونهم كما حازوكم. وتزبلونهم عن
مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنضال^(١٢) وشجراً بالرماح^(١٣) تركب أولاهم

- (١) النزل بضمين ماهي اللصيف لأن ينزل عليه (٢) السنام كسحاب
الرفعة (٣) خزايا جمع خزيان من خزي اذا نخل من فيج ارتكبه (٤) عادلين
عن طريق الحق (٥) ناكسين ناقضين للعهد (٦) اي انكم سيجنبون لفهر
الظالمين وان يكون في طاقتهم ان يفرقكم حتى لو شئتوكم تشيت الكواكب في السماء
لا جنعتهم لقتالهم وقيل انه يريد ان البلاء سيعم حتى لو فرقكم بنوامية تحت كل كوكب
طلباً لخلاصكم من البلاء لجمعكم الله لشرب يوم لهم حتى ياخذكم البلاء كما ياخذهم
(٧) الطغام كجراد او غاد الناس (٨) لها ميم جمع لهميم بالكسر وهو السابق الجواد من
النخل والناس (٩) اليا فبح جمع يافوخ هو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع موخره
(١٠) الوحاح جمع وحوة صوت معه يجمع بصدر عن المتالم والمراد حرقة الغيظ
(١١) الأخرة محركة آخر الامر وجملة ان رأيتكم فاعل شفي (١٢) المحس
بالفتح القتل والنضال المباراة في الرمي وفي رواية النضال بالصاد (١٣) الشجر

أخرام كالإبل المهيمة المطرودة^(١) ترمى عن حياضها وتزداد عن موارد

ومن خطبة له عليه السلام
وفي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لمخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بدوي الضمائر وليس بدوي ضمير في نفسو. خرق علمه باطن غيب السترات^(٢) واحاط بغموض عقائد السريرات (منها) في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء^(٣) وذوابة العلياء^(٤) وسرة البطحاء^(٥) ومصايح الظلة وبنايح الحكمة (منها) طيب ديار بطبه قد أحكم مراحمة واحسن مواسمه^(٦) يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عبي وأذان صم. وألسنة بكم. متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الخبرة. لم يستضيئوا بأضواء الحكمة^(٧) ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية

قد انجابت السرائر لاهل البصائر^(٨) ووضعت محجة الحق لخاطبها^(٩) واسفرت الساعة عن وجهها. وظهرت العلامة لمنوسها. مالي اراكم اشباحا بلا اروح. وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا اصلاح. وتجارا بلا ارباح. وأيقاظا نواما. وشهودا غيبا. وناظرة عميا. وسامعة صما. وناطقة بكما. رأيت ضلالة قد قامت على قطبها^(١٠). وتفرقت بشعبها^(١١)

كالضرب الطعن (١) الهيم بالكسر العطاش وتزداد تمنع (٢) جمع سترة ما يستريها أي كان (٣) المشكاة كل كوة غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها المصباح (٤) الذوابة الناصية أو منبتها من الرأس (٥) ما بين أخشي مكة كانت نسكة قبائل من قريش ويقال لهم قريش البطاح (٦) مواسمه جمع ميسم بالكسر وهو المكواة يجمع على مواسم ومياسم (٧) قوله لم يستضيئوا يحكي حال من لم ينفع فيه الدواعي ممن صار الفساد من مقومات أمر جنهم (٨) انجابت من قولهم انجابت الناقة إذا مدت عنقها للحلب أي ان السرائر خضعت لنور البصائر فهو يكشفها ويملكها واهل البصائر يصرفون السرائر الى ما يريدون (٩) خاطبها السائر عليها (١٠) قامت على قطبها تمثيل لانتظام أمرها واستحكام قوتها (١١) جمع

شعبة أي انتشرت بفروعها

تكيلكم بصاعها^(١) وتخبطكم بباعها^(٢) فائدها خارج من الملة قائم على الصلة . فلا يبقى يومئذ منكم الا ثقاله كثقاله القدر^(٣) او نفاضة كفاضة العكم^(٤) نعركم عرك الادم^(٥) وتدوسكم دوس الحصيد^(٦) وتستخلص الموء من من بينكم استخلاص الحبة البطينة^(٧) من بين هزيل الحب . اين تذهب بكم المذاهب . وتنبه بكم الغياهب . وتخذعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون . فلكل اجل كتاب . ولكل غيبة ايباب . فاستمعوه من ربانيكم^(٨) وأحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم^(٩) وليصدق رائد اهله^(١٠) وليجمع شمله ويحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامز فلق الخرزة وقرفة قرف الصمغة^(١١) . فعند ذلك اخذ الباطل ما آخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العفور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم^(١٢) وتواخى الناس على الفجور ومهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظاً^(١٣) والمطر قيظاً وتفيض اللثام فيضاً

- (١) تكيلكم اي تأخذكم للهلاك جملة جملة كما ياخذ الكيال ما يكيله من الحب
- (٢) تخبطكم من خبط الشجرة ضربها بالعصى ليتناثر ورقها او من خبط البعير بيده الارض اي ضربها وعبر بالباع ليفيد استطالتها عليهم وتناولها لقربيهم وبعيدهم
- (٣) الثقاله بالضم كالنفل والنافل ما استقر تحت الشيء من كدرة وثقاله القدر ما يبقى في قعره من عكارة والمراد الارذال والسفلة
- (٤) النفاضة ما يسقط بالنفض والعكم بالكسر العدل بالكسر ايضاً ونظ تجمل فيها المرأة ذخيرتها والمراد ما يبقى بعد تفرغها في خلال نسجها فينفض لينظف
- (٥) العرك كالنصر شديد الدلك وعركه حكه حتى عفاه والادم المجلد
- (٦) المحصود
- (٧) البطينة السمينة
- (٨) الرباني بتشديد الباء
- (٩) صاحب بكم
- (١٠) الرائد من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء ويتعرف سهولة الوصول اليها من صعوبته وفي المثل لا يكذب الرائد اهله . يامر الهداة والدعاة الذين يتلقون عنه ويوصيهم بالصدق في النصيحة
- (١١) قرف الصمغة قشرها وخص هذا بالذكر لان الصمغة اذا قشرت لا يبقى لها أثر كذا قالوا
- (١٢) الفنيق الفحل من الابل وبعد كظوم اي امسك وسكون
- (١٣) يغيط والده لشبوه على العفوق ويكون المطر قيظاً لعدم فائدته فان الناس منصرفون عن فوائدهم والانتفاع بما يفيض الله عليهم من خير الى اضرار بعضهم

وتغيب الكرام غيباً^(١) وكان اهل ذلك الزمان ذئاباً وسلاطينه سباعاً وواسطه أكالا
وقراؤه امواتاً وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجرت
الناس بالقلوب وصار النسوق نسباً والعفاف عجباً وليس الاسلام لبس الفرو مقلوباً

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به . غني كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفرع كل ملهوف ومن تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن غاش فعليه رزقه . ومن
مات فاليه منتقله لم ترك العيون فتغير عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق
المخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت^(٢)
ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سمخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك . كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة . انت الابد لا أم لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجأ
منك الا اليك . بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسبة . سبحانه ما اعظم ما نرى
من خلقك وما اصغر عظمتك في جنب قدرتك وما اهل ما نرى من ملكوتك وما احقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبح نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة
(منها) من ملائكة اسكنهم سمواتك ورفعهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب . ولم يضمنوا الا رحام ولم يخلقوا من ماء
مهبين^(٣) ولم يشعبهم ريب المتون^(٤) وانهم على مكانهم منك ومنزلهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عابوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولزروا على انفسهم^(٥) ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك . سبحانه خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك^(٦) . خلقت داراً وجعلت فيها

بعض . ما اشبه هذه الحال بحال هذا الزمان (١) تغيب من غاض الماء اذا غار
في الارض وجفت بناييعه (٢) لا يفلتك لا يفلت منك (٣) المهبين الحخير
يريد النطفة (٤) المتون الدهر والريب صرفه اي لم تفرقهم صروف الزمان
(٥) زرى عليه كرمي عابه (٦) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ويتعين
الاول باضافة الحسن اليه اي ما عبدوك الا شكراً لنعمك عليهم

مأدبة^(١) مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخداماً وقصوراً وإنهاراً وزروعاً وثقاراً ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت إليه رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة افتضحوا بأكلها واصطلمخوا على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره^(٢) وأمراض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سمیعة . قد خرقت الشهوات عقله وإماتت الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عبد لها ولما في يده شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظم منه بواعظ وهو يرى الماخوذین على الغرة^(٣) حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد ملوا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم . اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة النوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً^(٤) فخیل بين أحدهم وبين منطقته وإنه لين اهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيه اذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها اغمض في مطالبيها^(٥) وأخذها من مصراحيها ومشتبهايتها . قد لرمته تبعات جمعها^(٦) وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه يتعمون فيها ويتعمون بها فيكون المنأ لغیره^(٧) والعيب على ظهره^(٨) والمرء قد غلقت رهونه بها^(٩) فهو بعض يده ندامة على ما اصحراه عند الموت من امره^(١٠) ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعة^(١١) فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه

- (١) المأدبة بفتح الدال وضما ما يصنع من الطعام للمدعوين في عرس ونحوه والمراد منها نعيم الجنة (٢) أعشاه أعماه (٣) على الغرة بالكسر رغبة وعلى غفلة (٤) ولوجاً دخولاً (٥) اغمض لم يفرق بين حلال وحرام كأنه اغمض عينيه فلا يميز أو اغمض أي طلبها من ادق الوجوه وأخفاها فضلاً عن اظهارها وإجلالها (٦) تبعاتها بفتح فكسر ما يطالب به الناس من حقوقهم فيها وما يحاسبه به الله من منع حقه منها وتخطي حدود شرعه في جمعها (٧) المنأ ما تارك من خير لا مشقة (٨) العيب الحمل والثقل (٩) غلقت رهونه استخفها مرتبها وأعوزته القدرة على تخليصها كناية عن تعذر الخلاص (١٠) اصحراه من اصحرا إذا برز في الصحراء (١١) خالط لسانه سمعه شارك السمع اللسان

يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السننهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
 النياطاً^(١) فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين
 أهله قد أوحشوا من جانيه وتباعدوا من قربه . لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم حمأوه
 الى محط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته^(٢) حتى اذا بلغ الكتاب اجله
 والامر بمقاديره وألحق آخر الخلق بأولو وجاء من امر الله ما يريد من تجديد خلقه
 أماد السماء وفطرها^(٣) وأرجع الارض وارجلها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً
 من هيبة جلالته ومخوف سلطوته وأخرج من فيها فجدهم على أخلاقهم^(٤) وجمعهم بعد
 تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مساء لنهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين
 أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل طاعته فأتاهم بجواره وخلدهم في داره حيث
 لا يظعن النزال ولا يتغير لهم الحال ولا تنوبهم الافراع^(٥) ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض
 لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار^(٦) واما اهل المعصية فأنزلهم شرار وغل الايدي الى
 الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسم سرابيل الفطران^(٧) ومقطعات النيران^(٨)
 في عذاب قد اشند حره وباب قد اطبق على أهله في نارها كلب ولجب^(٩) ولهب
 ساطع وقصيف هائل^(١٠) لا يظعن مقيماً ولا يفادي اسيرها ولا تنضم كبولها^(١١) لامة
 الدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى (منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) قد حفر
 الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختياراً^(١٢) وبسطها لغيره احتقاراً
 فاعرض عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا

- في العجز عن اداء وظيفته (١) النياط اي التصاقاً به (٢) زيارته
 (٣) أماد جواب اذا بلغ الكتاب الخ وامادها حركها على غير انتظام وفطرها
 صدعها (٤) اخلاقهم بالفتح من قولهم ثوب اخلاق اذا كانت الخلقة شاملة له كلب
 والخلقة البلي (٥) لا تنوبهم لا تنزل بهم الافراع جمع فزع بمعنى الخوف
 (٦) اشخصه ازعجه (٧) السرابيل القميص والفطران معروف
 (٨) المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والحبة ونحوها بخلاف ما لا يقطع كالازار
 والرداء والمقطعات اشمل للبدن واشد استحكاماً في احتوائه (٩) عبر بالكلب محركا
 عن هيجانها واللبب الصوت المرتفع (١٠) القصيف اشد الصوت (١١) جمع
 كبل بفتح فسكون القيد وتنضم تنقطع (١٢) زواها قبضها

يُخَذُّ مِنْهَا رِيَاشًا^(١) أَوْ يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا . بَلَغَ عَنْ رِيٍّ مَعْذِرًا^(٢) وَنَصَحَ لَامَنَهُ مِنْ ذُرَا وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مَبْشَرًا

نَحْنُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَمِحْطُ الرِّسَالَةِ وَمَخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ^(٣) وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَبَنَائِعُ الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَعَدُونَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السُّطُورَةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْ أَفْضَلَ مَا تُوسَلُ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سَجَانَةُ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَائِدَةُ ذُرْوَةِ الْإِسْلَامِ . وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ . فَائِدَةُ النَّظَرَةِ . وَأَقَامُ الصَّلَاةَ . فَائِدَةُ الْمَلَّةِ . وَإِيَّتَاهُ . الزَّكَاةَ . فَائِدَةُ فَرِيضَةِ وَاجِبَةِ وَصُومَ شَهْرِ رِيَّضَاتٍ . فَائِدَةُ جَنَّةٍ مِنَ الْعُقَابِ . وَحَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارَهُ . فَائِدَةُ بَنِيَانِ الْفَقْرِ وَبِرَحْضَانِ الذَّنْبِ^(٤) وَصَلَةَ الرَّحْمِ فَائِدَةُ مَثَرَةٍ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ^(٥) وَصَدَقَةَ السَّرَفِ فَائِدَةُ تَكْفِيرِ الْخَطِيئَةِ وَصَدَقَةَ الْعِلَاقَةِ فَائِدَةُ تَدْفِيعِ مِيتَةِ السُّوءِ وَصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ فَائِدَةُ نَفْيِ مُصَارَعِ الْهَوَانِ

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَائِدَةُ احْسَنِ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيهَا وَعَدِ الْمُتَّقِينَ فَائِدَةُ اصْدَقِ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَائِدَةُ أَفْضَلِ الْهُدَى وَاسْتَنْبِلُوا بِسُنَنِهِ فَائِدَةُ أَهْدَى السُّبُلِ وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَائِدَةُ احْسَنِ الْحَدِيثِ وَتَقَهَّرُوا فِيهِ فَائِدَةُ رِيْعِ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفَلُوا بِنُورِهِ فَائِدَةُ شِفَاءِ الصُّدُورِ وَاحْسَنُوا تِلَاوَتَهُ فَائِدَةُ انْتِغِ الْفَضْلِ فَانِ الْعَالَمِ الْعَامِلِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْخَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ اعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ الزَّمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَوْمٌ^(٦)

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَائِدَهَا حَاوَةَ خَضِرَةَ حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَنَحَبَتِ بِالْعَاجِلَةِ

- (١) الرِّيشُ الْبَاسُ الْفَاقِرُ (٢) مَعْذِرًا مِثْلًا لِلَّهِ حُجَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْعُذْرِ فِي عِقَابِهِمْ أَنْ خَالَفُوا أَمْرَهُ (٣) مَخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ بِفَتْحِ اللَّامِ مَعْلُ اخْتِلَافِهِمْ أَيْ وَرُودِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ آخَرٍ فَيَكُونُ الثَّانِي كَأَنَّهُ خَلْفَ لِلْأَوَّلِ وَهَكَذَا (٤) رَحْضَةُ كَهْنَعَةٍ غَسَلَتْ (٥) مَنْسَأَةٌ مَطَالٌ فِيهِ وَمَزِيدٌ (٦) الْيَوْمُ أَشَدُّ لَوْ مَا لِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْهَا عُذْرًا يَقْبَلُ أَوْ يَرُدُّ

ورافت بالقليل ونحلت بالآمال وتزيت بالغرور لا تدوم حيرتها^(١) ولا تؤمن فجعتها
 غرارة ضرارة حائلة زائلة^(٢) نافذة بائدة^(٣) آكالة غوالة^(٤) لا تعدوا ذاتنا هت الى أمنية
 اهل الرغبة فيها والرضاء بها^(٥) أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه (كأأنزلناه من السماء
 فاخلط به ذات الارض فاصبح هشياً تذروه الرياح^(٦)) وكان الله على كل شيء
 مقتدرًا) لم يكن امرؤ منها في حيرة الا اعقبها عبرة^(٧) ولم يلق من سرائها بطنًا^(٨)
 الا منعه من ضرائها ظمرا ولم تطل في ديمة رخاء^(٩) الا هنت عليه مرنة بلا وحري
 اذا أصبحت له متصره ان تسي له منكزه وإن جانب منها اعذوب واحلوى أمر منها
 جانب فاوحي^(١٠) لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا^(١١) الا ارهقته من نوائبها تعبًا^(١٢)
 ولا يسي منها في جناح أمن الا اصبح على قوادم خوف^(١٣) غرارة غرور ما فيها فانية
 فان من عليها لا خير في شيء من ازادها الا التقوى من اقل منها استكر ما يؤمنه ومن
 استكر منها استكر ما يوفقه^(١٤) وزال عما قابل عنه كم من واثق بها فجعته^(١٥) وذو
 طائنة قد صرعه وذو ابهة قد جعلته حفيرا^(١٦) وذو نخوة قد ردت ذليلا^(١٧) سلطانها

- (١) الحيرة بالفتح السرور والنعمة (٢) حائلة متغيرة (٣) نافذة فانية
 بائدة اي هالكة (٤) غوالة مهلكة (٥) اي انها اذا وصلت باهل الرغبة
 فيها الى امانهم فلا تتجاوز الوصف الذي ذكره الله في قوله كء الخ فقله أن تكون
 مفعول لتعدو (٦) الهشيم النبت الياس المكسر (٧) بالفتح الدفعة قبل
 ان تفيض او تردد الكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء (٨) كنى بالطن والظهر
 عن الاقبال والادبار (٩) الطل المطر الضعيف وطلت السماء امطرته والديمة
 مطر يدوم في سكون لا رعد ولا برق معه والرخاء السعة وهنت المزن انصبت
 (١٠) أوبي صار كثير الوباء والوباء هو المعروف بالربح الاصفر
 (١١) الغضارة النعمة والسعة والرغب بالتحريك الرغبة والمرغوب
 (١٢) ارهقته التعب الحقة به (١٣) القوادم جمع قادمة الواحدة من
 اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر وهي القوادم (١٤) بهلكه
 (١٥) اوجعته بنقد ما يعز عليه (١٦) أبهة بضم فتشديد عظمة
 (١٧) النخوة بالفتح الانفجار

دول^(١) وعيشها رنق^(٢) وعذبها أجاج^(٣) وحلوها صبر^(٤) وغذاؤها سم^(٥) وأسبابها
 رمام^(٦) حينها بعرض موت وصحبحها بعرض سقم . ملكها ماسلوب . وعزيرها مقلوب . وموفورها
 منكوب^(٧) وجارها محروب^(٨) ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً وأبقى آثاراً
 وأبعد آمالاً وأعد عديداً واكتشف جنوداً تعبدوا للدنيا أيّ تعبد . وآثروها أيّ إيثار
 ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع^(٩) . فهل بلغكم أن الدنيا سحت لهم نفساً بقدية^(١٠)
 أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صعبة بل أرهقتم بالقوادح^(١١) وأوهنتهم بالقوارع
 وضععتهم بالنوائب^(١٢) وعقرتم للمناخر^(١٣) ووطنهم بالمناسم^(١٤) وأعانت عليهم
 ريب المنون . فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها^(١٥) وآثرها وأخاد لها^(١٦) حتى ظعنوا عنها
 لفراق الأبد^(١٧) وهل زودتهم إلا السغب^(١٨) أو احلنهم إلا الضنك^(١٩) أو نورت لهم
 إلا الظلمة^(٢٠) أو أعقبتهم إلا الندامة . فهذه نوثرون أم إليها نطشئون أم عليها تحرصون
 فبئست الدار لمن لم ينهها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانهم تعلمون بأنكم تاركوها
 وظاعنون عنها وانعظوا فيها بالذين قالوا (من أشد منا قوة)

- (١) جمع دولة هي انقلاب الزمان (٢) رنق يفتح فكسر كدر
 (٣) مالح شديد الملوحة (٤) الصبر ككتف عصارة شجر مر (٥) جمع
 سم مثلث السين وهو من المواد ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه (٦) جمع
 رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل والأسباب الحبال أي ما يتسك به منها فهو بال
 منقطع (٧) موفورها ما أكثر منها مصاب بالنكة وهي المصيبة أي في معرض لذلك
 (٨) من حرب حرباً بالتحرريك إذا سلب ماله (٩) ظهر قاطع راحلة
 تركب لقطع الطريق (١٠) أي سحت نفسها لهم بقاء (١١) أرهقتم غشينهم
 بالقوادح بالقاف جمع قادح وهو أكال يقع في الشجر والأسنان أي بما ينهكهم ويمزق
 أجسادهم وفي نسخة القوادح بالقاف من فدحه الأمر إذا أثقل (١٢) وضععتهم ذلتهم
 (١٣) كبتهم على مناخرهم في العفر وهو التراب (١٤) جمع منسم وهو مقدم
 خف البعير أو الخف نفسه (١٥) دان لها خضع (١٦) ركن إليها
 (١٧) أي فراق مدنة لانهاية لها (١٨) السغب محركة الجوع
 (١٩) الضنك الضيق (٢٠) أو نورت لهم الخ لم يكن لهم ما ظنوه نوراً لها إلا الظلام

حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا^(١) وأنزلوا الاجداث^(٢) فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح آجنان^(٣) ومن التراب اكفان^(٤) ومن الرفات جيران^(٥) فهم جيرة لا يجيئون داعياً ولا يمتنعون ضيفاً ولا يبالون مندبة ان جيداً لم يفرحوا^(٦) وان فخطوا لم يفتطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزاوون^(٧) وقريون لا يتقاربون حملاً قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم^(٨) ولا يرجي دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطناً وبالسعة ضيقاً وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاءوها كما فارقوها^(٩) حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعالم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه (كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين)

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

هل تحس به اذا دخل منزلاً ام هل تراه اذا توفي احداً بل كيف يتوفى الجبين في ظن اميد . أبلغ عليه من بعض جوارحها^(١٠) ام الروح أجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها . كيف بصف آله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة^(١١) وليست بدار نجعة^(١٢) قد تزينت بغرورها

- (١) لا يقال لهم ركبان جمع راكب لان الراكب من يكون مختاراً وله التصرف في مركوبه (٢) القبور (٣) الصفيح وجه كل شيء عريض والمراد وجه الارض والاجنان جمع جان محركة وهو القدر (٤) لان اكفانهم تلي ولا يغشى ابدانهم سوى التراب (٥) الرفات العظام المدقة المحطومة (٦) جيداً مطبوا (٧) متقاربون لا يزور بعضهم بعضاً (٨) لا تخاف منهم ان يجمعوك بضرر (٩) جاءوا الى الارض وانصلوا بها بعد ما فارقوها وانصلوا عنها في بدء خلقهم فانهم خلقوا منها كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقوله قد ظعنوا عنها يشير الى انهم بعد الموت يذهبون بارواحهم اما الى نعيم واما الى شقاء او الظعن عنها هو البعث منها يوم القيامة ومما رقتها اما الى الجنة واما الى النار كما يرشد اليه الاستشهاد بالآية (١٠) بلح يدخل (١١) القلعة كهزة وطرفة ودجنة من لا يثبت على السرج او من يزل قدمه عند الصراع اي هي منزل من لا يستقر (١٢) النجعة بالضم طلب

وغرت بزینتها هانت علی ربها فحاط حلالها بحرامها وخیرها بشرها وحياتها بموتها وحلها
بمرها لم یصفها الله تعالى لاولیائو ولم یضن بها علی اعدائو خیرها زهید وشرها عنید^(١)
وجمعها ینفد وملكها یسلب . وعامرها یخرب فما خیر دار تنقض تنقض البناء وعمری فیها
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السیر . اجعلوا ما افترض الله علیکم من طلبکم^(٢) واسألوه
من اداء حقہ ما سألکم وأسمعوا دعوة الموت آذانکم قبل ان یدعی بکم . ان الزاهدین
فی الدنیا تبکی قلوبهم وان ضحکوا ویشند حزنهم وان فرحوا ویکثر مقتهم انفسهم وان
اغبطوا بما رزقوا^(٣) قد غاب عن قلوبکم ذکر الآجال وحضرتکم کواذب الآمال .
فصارت الدنیا املك بکم من الآخرة والعاجلة اذهب بکم من الآجلة وانما انتم اخوان
علی دین الله ما فرق بینکم الا خبث السرائر وسوء الضمائر . فلا توارزون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا توادون ما بالکم تفرحون بالیسیر من الدنیا تملکونه ولا یحزنکم الکثیر
من الآخرة تفرحون بالیسیر من الدنیا یفوتکم حتی یتبین ذلك فی وجوهکم وقلة
صبرکم عما زوی منها عنکم^(٤) کأنها دار مقامکم وکأن مناعها باق علیکم وما یبع احدکم ان
یستقبل اخاء بما یخاف من عیب الا مخافة ان یتقبله بمثله . قد تصافین علی رفض الآجل .
وحب العاجل وصار دین احدکم لعقة علی لسانو^(٥) صنع من قد فرغ عن عملو واحرز
رضا سیده

ومن خطبة له علیه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشکر . نحمده علی آلائه کما نحمده علی بلائو
ونستعینه علی هذه النفوس البطاء عما امرت به^(١) السراع الی ما نهیت عنه ونستغفره مما
احاط به علمه واحصاه کتابه علم غیر قاصر

- الکلاء فی موضعه أي ایست محط الرجال ولا مبلغ الآمال (١) حاضر
(٢) مطالوبکم ای اجعلوا الفرائض من مطالوبکم التي تسعون لنیابها واسألوا
الله أن یفعلکم ما سألکم من اداء حقہ ای ان ین علیکم ما اتوفیق لاداء حقو
(٣) اغبطوا غبطهم غیرهم بما آتاهم الله من الرزق (٤) قلة صبرکم عطف
علی وجوهکم وزوی من زواہ اذا نجاه (٥) عبر باللعقة عن الافرار باللسان
مع ركون القلب الی مخالفتو (٦) البطلاء بالکسر جمع بطیئة والسراع جمع سریعة

وكتاب غير مغادر^(١) ونومن به ايمان من عابن الغيوب ووقف على الموعد ايماناً نفي
اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان معبوداً
عبد ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا تحف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد جمع دعا
اليها اسمع دأع ووعاها خير واع^(٢) فأسمع داعيها وفاز واعياها

عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محاربه^(٣) وألزمت قلوبهم مغافته حتى اسهرت
ليالهم وظلمات هواجرهم^(٤) فاخذوا الراحة بالنصب^(٥) والري بالظماء واستقربوا الاجل
فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الأجل . ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير
وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه^(٦) لا تخمئي سهامه ولا تؤسى جراحه^(٧) يرمي
الحية بالموت والصحيح بالسمم والناحي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينع^(٨) ومن
العناء ان المرء يجمع ما لا يا كل ويبني ما لا يسكن . ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها^(٩) انك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك الا نعيما
زل^(١٠) ونؤسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا
امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وظأ ربيها وأضحي فيئها^(١١)
لاجاء برد^(١٢) ولا ماض برتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت
من الحي لانقطاعه عنه

انه ليس شئ بشر من الشر الا عفاه وليس شئ بخير من الخير الا ثوابه وكل شئ

- (١) غير تارك شيئاً الا احاط به (٢) وعاما فهمها وحفظها (٣) حتى
- الشيء منعه اي منعهم ارتكاب محرماته (٤) اظأتها بالصيام (٥) التعب
- (٦) فمن اسباب الفناء كون الدهر قد او تر قوسه ليرمي بها ابناؤه (٧) تؤسى
- تداوى من اسوت الجرح داويته (٨) لا ينع كينفع لا يشتفي من العطش بالشرب
- (٩) غيرها بكسر فتح قلبها والمرحوم الذي ترقله وترحمه لسوء حاله يصح مغبوطاً
- على ما تجد دله من نعمة (١٠) من زل فلان زليلاً وزلولاً اذا مر سريراً والمراد انقل
- او هو الفعل اللازم من أزل اليه نعمة أسداها (١١) أضحي كضحي كدعي برز للشمس
- والفني الظل بعد الزوال او مطلقاً (١٢) الجاء ي يريد به الموت

من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكنكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر . واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص في الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص راجح ومزيد خاسر . ان الذي أمرتم به اوسع من الذي نهينم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما اكثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل . فلا يكون المضمون لكم طلبه أولى^(١) بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين^(٢) حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغنة الاجل فانه لا يرجي من رجعة العمر ما يرجي من رجعة الرزق^(٣) ما فات من الرزق رجي غدا زيادته وما فات من العمر لم يرج اليوم رجوعه . الرجاء مع الجائي والياس مع المائتي فانقوا الله حتى تقاته ولا توتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا^(١) واغمرت ارضنا وهامت دوابنا وتغيرت في مراضها وعجت عجاج الثكالي على اولادها وملت التردد في مراتعها والحين الى مواردها . اللهم فارحم ايس الالة وحنين المحانة . اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وابستها في موالجها^(٢) اللهم خرجنا اليك حين اعنكرت علينا حداير السنين واخلفتنا غنايل الجود^(٣) فكنت الرجاء للمبتئس^(٤) والبلاغ للمتمس . تدعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام^(٥)

(١) طلبه مبتدا خبره أولى وجماعتها خبر يكون (٢) دخل كفرح خالطه فساد الاوهام (٣) الذي يفوت من العمر لا يرجي رجوعه بخلاف الذي يفوت من الرزق فانه يمكن تعويضه (٤) انصاحت جفت اعالي بقولها ويسست من الجذب وليس من المناسب تفسير انصاحت بانسقت الا أن يراد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لنا آخر المطر حتى انقذ باطن الارض نارا وتنفست في الجبال فانسقت وتفسير بقية الالفاظ يأتي في آخر الدعاء لصاحب الكتاب (٥) مداخلها في المراض (٦) مغايل جمع مخيلة كمصيبة هي السحابة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تنطر والجود بالفتح المطر (٧) الذي مسته البأساء والضراء والبلاغ الكماية (٨) جمع سائمة البهيمة الراعية من الابل ونحوها

أَنْ لَا تَأْخُذَنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبِقِ ^(١)
وَالرِّيحِ الْمَغْدِقِ ^(٢) وَالنَّبَاتِ الْمَوْتِقِ ^(٣) سَحَابًا وَابِلًا ^(٤) تَجْهِي بِهِ مَا قَدَمَاتٍ وَتَرْدِيهِ مَا قَدَمَاتٍ .
اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ مَحْيَاً مَرُوبَةً تَامَةً عَامَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً هَنِيئَةً مَرِيعةً ^(٥) زَاكِيًا
نَبِيهاً ^(٦) تَامراً فَرَعَهَا نَاضِراً وَرَقَهَا تَعَشَّشَ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَجْهِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ
بِلَادِكَ . اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ تَعَشَّبُ بِهَا نَجَادُنَا ^(٧) وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا وَتَغْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا ^(٨)
وَتَقْبِلُ بِهَا ثَمَارَنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَتَنْدِي بِهَا أَقْصَابُنَا ^(٩) وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا ^(١٠) مِنْ
بِرْكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ ^(١١) وَوَحْشَتِكَ الْمَهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا
سَمَاءً مَخْضَلَةً ^(١٢) مَدْرَارًا هَاطِلَةً يَدْفَعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ ^(١٣) وَيَحْفَظُ الْفَطْرَ مِنْهَا الْفَطْرَ ^(١٤)
غَيْرَ خَلْبٍ بَرَقَهَا ^(١٥) وَلَا جَهَامٍ عَارِضَهَا ^(١٦) وَلَا قَرَعَ رَبَابَهَا ^(١٧) وَلَا شَفَانَ ذَهَابَهَا ^(١٨) حَتَّى
يَخْصِبَ لِمُرَاعَةِ الْمُجْدِبُونَ وَيَجِي بِبِرْكَتِهَا الْمُسْتَوْنُونَ ^(١٩) فَانْكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَنَطُوا وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (قوله عليه السلام) (انصاحت جبالنا) أي
تشتقت من الحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضاً انصاح النبات وصاح
وصوح اذا جف ويس وقوله (وهامت دق ابنا) أي عطشت والهيام العطاش (وقوله
حدابر السنين) جمع حدابر وهي الدابة التي انضاهها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها

- (١) انبعق المرن اخرج عن المطر كأنما هو حي اشقت بطة فتزل ما فيها
- (٢) اغدق المطر كثر ماءه (٣) من آفني اذا اعجبني او من آفته اذا سره
- (٤) سحابا والوايل الشديد من المطر الصخم الفطر (٥) المربعة
- (٦) بفتح الميم الخصبة (٧) زاكيا ناميا ونامرا مشرا آتيا بالتمر (٨) جمع نجد ما
- ارتفع من الارض والوهاد جمع وهداة ما انخص منها (٩) الجناب الناحية
- (١٠) الفاصية الناحية ايضاً او هي بمعنى البعيدة عما من اطراف بلادنا في مقابلة
- جنابنا (١١) ضاحية المال التي تشرب ضحى والضواحي جمعها (١٢) تصبغة
- الفاعل الفقيرة (١٣) مخضلة من أخضلة اذا بله (١٤) الودق المطر
- (١٥) يحفز يدفع (١٦) البرق الخلب ما يطعمك في المطر ولا مطر معه
- (١٧) الجهم بالفتح السحاب الذي لا مطر فيه والعارض ما يعرض في الافق من
- السحاب (١٨) الرباب السحاب الابيض (١٩) جمع ذهبة بكسر الهمزة
- المطررة القليلة وهو المراد باللبنة في تفسير صاحب الكتاب (٢٠) المقطون

المجذب قال ذو الرمة

حداير ما تنفك الامناحة على الخسف او نرمي بها بلداً اقنرا
(وقوله ولا قزع ربايها) القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب . وقوله (ولا شقان
ذهابها) فان تقديره ولا ذات شقان ذهابها والشقان الريح الباردة والذهاب الامطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر^(١)
وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر^(٢) امام من اتقى وبصر من اهتدى (منها)
لو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا خرجتم الى الصعدات^(٣) تبكون على اعمالكم
وتلندمون على انفسكم^(٤) ولتركنكم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها^(٥) ولهمت
كل امرء نفسه^(٦) لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسينم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتناه عنكم رايبكم
ونشنت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقي بن هو احق بي منكم قوم
والله ميامين الرأي^(٧) مراجع الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما^(٨) على
الطريقة وأوجنوا على المحجة^(٩) فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة^(١٠) اما والله
اي سلطان عليكم غلام ثقيف الذيال الجبال^(١١) يا كل خضرتكم ويذيب شعثكم ابي

(١) وان متباطي متناقل (٢) واهن ضعيف والمعذر من يعتذر
ولا ثبت له عذر (٣) الصعدات نضتين جمع صعيد بمعنى الطريق اي لتركتم
منازلكم وهمم في الطرق من شدة الخوف (٤) الاندام ضرب النساء صدورهن
او وجوههن للنياحة (٥) الخالف من تركه في اهلك ومالك اذا خرجت لسفر
او حرب (٦) همة حزنه وشغلته (٧) ميامين جمع ميمون المارك ومراجع
اي حلياً من رجع اذا ثقل ومال بغيره والمراد الرزانة اي رزناً الحلم بكسر الحاء وهو
العقل ومقاويل جمع مقوال من يحسن القول ومتاريك جمع متراك المبالغ في الترك
(٨) القدم نضتين الماضي امام امام اي سابقين (٩) الوجيف ضرب من
سير الخيل والابل وأوجف خيله سيرها بهذا النوع اي اسرعوا على الطريق المستقيمة
(١٠) من قولهم عيش بارد اي هنيء (١١) الذيال الطويل القد

الطويل الذيل المتبخر في مشيته

وذّحة (اقول الذّحة الخنفساء وهذا القول يوحي به الى الحجاج وانه مع الذّحة حديث^(١)
ليس هذا موضوع ذكره)

ومن كلام له عليه السلام

فلا أموال بذلتوها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلفها تكرمون بالله
على عاده^(٢) ولا تكرمون الله في عاده فاعبدوا بتزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن أوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الا تصار على الحق والاخوان في الدين والحجج يوم الأس^(٣) والبطانة دون
الناس^(٤) كم أضرب المدر وأرجو طاعة المقتل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش
سايمة من الريب فوالله اني لا ولي للناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكنوا ما^(٥)

فقال عليه السلام أمخرسون انتم (فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا
معك فقال عليه السلام) ما بالكم لا سددتم ارشد^(٦) ولا هديتم لقصد أفى مثل هذا ينبغي
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل من ارضاء من شجعناكم وذوي بأسكم ولا ينبغي
لي ان ادع المصر والحند وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتع اخرى أنقلقل تغزلل القدح في الجنبير الفارغ^(٧) وانما اما

(١) قالوا ان الحجاج رأى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها
فعادت فاخذها بيده فاسعته فورمت يده واخذته حتى من اللسعة فاهلكته قتله الله
باضعف مخلوقاته واهونها (٢) كرم الشيء يكرم كحسن يحسن اي عزّ ونفس اي
انكم تصيرون اعزّآ بنسبتكم للايمان بالله ثم لا يقبلون الله ولا تعظمونه بالاحسان الى عباده
(٣) الحجج بضم ففتح جمع جنة بالضم وهي الوقاية والبأس الشدة (٤) بطانة
الرجل خواصه واصحاب سره (٥) قال بعضهم ان امير المؤمنين قال هذا الكلام
عندما كان يغير اهل الشام على اطراف اعماله بعد واقعة صفين (٦) سدده وفقه
للسداد (٧) القدح بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل والجنبير الكنانة توضع

قطب الرحي تدور عليّ وأنا بمكاني فاذا فارقتها استبحار^(١) مدارها واضطرب ثفالها^(٢)
 هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حمّ لي
 لقاءه^(٣) لفربت ركابي^(٤) ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء
 في كثرة عددكم^(٥) مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك
 عليها الا هالك^(٦) من استقام فالى الجنة ومن زلّ فالى النار

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وانمام العادات^(٧) وتمام الكلمات وعندنا اهل
 البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة^(٨)
 من اخذ بها الحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم . اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى
 فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر ليو فعازبه عنه اعجز^(٩) . وغائبه اعوز^(١٠) وانقوا نارا
 حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد^(١١) الا وان اللسان الصالح
 يجعله الله للمرء في الناس خيرة من المال بورثة من لا يجده^(١٢)

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام البيورجل من اصحابه فقال نهيننا عن الحكومة ثم امرتنا بها فلم ندرأي
 الامر بن ارشد فصنق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال
 هذا جزاء من ترك العقدة^(١٣) اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على
 فيها السهام وانما خص القدح لانه يكون اشد قنقلة من السهم المراس حيث ان حد الريش
 قد ينفع من القنقلة او يخنقها (١) استبحار تردّد واضطرب (٢) الثفال
 كغراب وكتاب الحجر الاسفل من الرحي وكتاب ما وقبت به الرحي من الارض
 (٣) حمّ قدر (٤) حزمت ابلي واحضرتها للركوب وشخصت اي بعدت
 عنكم وتخلّيت عن امر الخلافة (٥) الغناء بالفتح والمد النفع (٦) الذي حتم
 هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبلته (٧) جمع عدة بمعنى الوعد
 (٨) مستقيمة (٩) . عازبه غائبه اي من لم ينتفع بعقله الموهوب انه الحاضر
 في نفسه فاوّل به ان لا ينتفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه اي ليس من صفاتها
 بل من صفات الغير (١٠) عوز الشيء كفرح اي لم يوجد (١١) الصديد
 ماء الجرح الرقيق والحميم (١٢) اللسان الصالح الذكر الحسن (١٣) ما حصل عليه

المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتمكم وان ايتمت
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بين والى من . أريد أن أداوي بكم واتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضاعها معها ^(١) اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي ^(٢)
وكلت النزعة بأشطان الركب ^(٣) ابن القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا
الفرآن فاحكموه وهيموا الى القنال فولّوا ولة اللقاح الى اولادها ^(٤) وسلبوا السيوف
اغماها واخذوا بأطراف الارض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا
لايشرون بالاحياء ^(٥) ولا يعزّون بالموتى مرة العيون من البكاء ^(٦) تخص البطون ^(٧)
من الصيام ذبل الشفاء من الدعاء ^(٨) صفر الالوان من السهر على وجوههم غيرة
الخاشعين اولئك اخواني الداهيون . فحق لنا ان نظلم اليهم ونهض الايدي على فراقهم .
ان الشيطان يسني لكم طريقه ^(٩) ويريد ان يحل دينكم عندة عندة ويعطيكم بالجماعة
الفرقة ^(١٠) فاصدقوا عن نزغاتيه ونشأتيه ^(١١) واقبلوا النصيحة من اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم ^(١٢)

التعاقد من حرب الخارجين عن البيعة حتى يكون الظفر والهزيمة (١) الضاع بتسكين
اللام الميل واصل المثل لانفش الشوكة بالشوكة فان ضاعها معها بضرب للرجل بخاصم
آخر ويستعين عليه من هو من قرائه او اهل مشربه ونفش الشوكة اخراجها من
العضو تدخل فيه (٢) الدوي يفتح فكسر المولم (٣) كَلَّتْ ضعفت والنزعة
جمع نازع والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركي جمع ركية وهي الثراي ضعفت قوة
النازعين لمياه المعونة من آبار هذه الهمم الغائضة الغائرة (٤) اللقاح جمع لفوح
وهي الناقة وولها الى اولادها فزعا اليها اذا فارقتها (٥) اذا قيل لم نجا فلان
فني حيا لا يفرحون لان افضل الحياة عندهم الموت في سبيل الحق ولا يجزنون اذا قيل
لم مات فلان فان الموت عندهم حياة السعادة الابدية (٦) مره بضم فسكون جمع
أمره من مرهت عينه اذا فسدت او ابيضت حمالة بها (٧) تخص البطون
ضوامرها (٨) ذبلت شفته جفت ويست اذهاب الريق (٩) يسني بسهل
(١٠) يعطيكم الفرقة بدل الجماعة كانه يبيعهم الثانية بالاولى (١١) فاصدقوا
اي فأعرضوا عن وساوسه (١٢) اعقلوها احبسوها على انفسكم لا تتركوها
فتضيع منكم فتخسرون

(ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيسون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام (اكنكم شهد معنصفين) فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامنازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدا فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال أسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم اليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلهم عليه السلام بكلام طويل منه)

الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهر ايمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فاقبلوا على شأنكم والزموا طريقكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق يعق ان أجيب أضل وان ترك ذل وقد كانت هذه النعلة وقد رأيتم أعطيتموها^(١) والله اثن آييتها ما وجبت عليّ فريضتها ولا حملني الله ذنبها والله ان جئتها اني الحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقت مذهبته فلقد كرام رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والأبناء والأخوان والقرابات فلا تزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيمانًا ومضيًا على الحق وتسليمًا الأمر وصبرًا على مضض الجراح ولكننا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزبغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة^(٢) يلم الله بها شعنا وتداني بها الى القية فيما بيننا رغنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام

قاله لأصحابه في ساعة الحرب

وأي أمر منكم أحسن من نفسه رباطه جاش عند اللقاء^(٣) ورأي من أحد من اخوانه فشلا فليذب^(٤) عن اخيه^(٥) بفضل نجدته التي فضل بها عدو كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله . ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب . ان

(١) اسم الذين اعطيتم لما صورتها هذه اني صارت عليها برايمكم

(٢) المراد من الخصلة بالفتح هنا الوسيلة ولم شعته جمع أمره وتداني تقارب

الى ما بقي بيننا من علائق الارتباط (٣) رباطة الجاس ككتابة قوة القلب عند لقاء

الاعداء (٤) النشل الضعف وقوله فليذب اي فليدفع والنجدة بالفتح الشجاعة

أكرم الموت القتل ^(١) والذي نفس ابن أبي طالب بيده لآلف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش (منها) وكأنني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب ^(٢) لاناخذون حقا ولا تمنعون ضيماً قد خلى بيني والطريق ^(٣) فالنجاه للمقتنع والملكة المثلوم (منها) فقدموا الدارع ^(٤) وأخروا الحاسر وعضوا علي الاضراس فانه أنبي للسيف عن الهام ^(٥) والنوا في اطراف الرماح ^(٦) فانه أمور الاستد وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأمينوا الاصوات فانه أطرده للشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تغلوها ولا تجعلوها الا ما يدي شجعانكم والمانعين الدمار منكم ^(٧) فان الصابرين علي نزول الحقائق ^(٨) هم الذين يخفون راياتهم ويكتشفونها خفافها ووراءها وأمامها ولا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه ^(٩) وآسى اخاه نفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وإيم الله لئن فررت من سيف العاحلة لاتسلوا من سيف الآخرة واتم لهايم العرب ^(١٠) والسمام الاعظم ان في الفرار مودة الله ^(١١) والدل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا شجور بينه

- (١) في سبيل الحجابة عن الحق ورد كيد الباطل عنه (٢) كشيش الضباب صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها والمراد حكاية حاله عند الهزيمة
(٣) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة فمن اقتنم اخطار القتال ورى بنفسه اليها فقد نجا ومن تلوم اي توقف وتباطأ فقد هلك (٤) الدارع لابس الدرع والحاسر من لادرع
(٥) اني من بيا السيف اذا دفعته الصلابة من موقعه فلم يقطع
(٦) اذا وصلت اليكم اطراف الرماح فانه طعنوا وأميلوا جاسكم فتزلقى ولا تنفذ فيكم استنها وأمور أي اشد فعلاً للمور وهو الاضطراب الموجب للانزلاق وعدم النفوذ
(٧) الدمار ما اكسر ما يلزم الرجل حفظه وحمايته من ماله وعرضه
(٨) جمع حاقة وهي النازلة الثابتة ويخفون بالرايات اي يستدبرون حولها ويكتشفونها يحيطون بها وحفا فيها جانبها (٩) اجزأ وما وعدة افعال ماضية في معنى الامر أي فليتك كل منكم قرنه اي كفؤه وخصمه فيقتله وليواس أخاه آسأه يواسيه قواه رباعي ثلاثيه أسى البناء اذا قوى ومنه الآسية للبحكم من البناء والدعامة ولا يترك خصمه الى اخيه فيجتمع على اخيه خصمان فيغلبانو ثم يتقلب عليهما فيهلكانه (١٠) لهايم جمع لهايم بالكسر الجواد السابق من الانسان والخيل (١١) مودة غصبه

وبين يومه الرائح الى الله كالظمان يرد الماء . الجنة تحت اطراف العوالي ^(١) اليوم تلى الاخبار ^(٢) والله لا نأشوق الى لقاءهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردت الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسأهم بخطاياهم ^(٣) انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك ^(٤) يخرج منه النسيم وضرب يلقى الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام ^(٥) وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ^(٦) ويرجوا بالكتائب تقفوها الحلائب ^(٧) وحتى يجر بلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعى الخيول في نواحر ارضهم ^(٨) وبأعنان مساربهم ومسارحهم ^(٩) أقول الدعى الدق اى تدق الخيول بجوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلانهم يقال منازل بني فلان تشاحراي تنقابل

ومن كلام له عليه السلام في التحكيم

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين ^(١) لا ينطق بلسان ولا بدله من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم تكن الترياق المتولي على كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فردوه الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنة فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فمن أحق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم

- (١) الرماح (٢) تبلى تمنع اخبار كل امرئ عما في قلبه من دعوى التجارة والصدق في الايمان فيتين الصادق من الكاذب (٣) أسئلة أسئلة لله الملكة
- (٤) دراك ككتاب متتابع متوال يفتح في ادانهم أسوأها يرمونها النسيم
- (٥) يندرها كيهلكها اى يسقطها (٦) المناسر جمع منسركمجلس القطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم (٧) الكتائب جمع كتيبة من المائة الى الالف والحلائب جمع حلبة على ما في القاموس الجماعة من الخيل تجتمع من كل صوب للنصرة والخميس الجيش العظيم وقيل من اربعة آلاف الى اثني عشر الفا (٨) دعى الطريق كمنع وطئه وطئا شديدا ودعى الغارة بشما (٩) أعنان الشبي اطرافه والمسارب المذاهب للرعي (١٠) الدفتان صفحان من جلد نحو بيان ورق المصحف

أجل في الحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها^(١) فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول النفي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه واين نقصه وكرهه^(٢) من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده . أين يتاه بكم . من اين أنتم . استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور^(٣) لا يعدلون به . جفاة عن الكتاب نكس عن الطريق^(٤) . ما انتم بوثيقة بعلقي بها^(٥) ولا زوافر عز بعنصم اليها^(٦) لبئس حشاش نار الحرب انتم^(٧) أف لكم لقد لقيت منكم برحاً^(٨) يوماً انا ديككم ويوما انا جيككم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء^(٩) .

ومن كلام له عليه السلام لما عوئ على التسوية في العطاء

انا مروني ان اطلب النصر بالجور فين وليت عليه والله ما أطور به ما ممر سمير^(١٠) وما أم نجم في السماء نجماً^(١١) لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا ان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو برفع صاحبه في الدنيا وبضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امره ما له في غير حقه ولا عند غير اهله الا حرمة الله شكرهم وكان لغيره ودعم فان زلت به النعل يوماً فاحتاج الى معونتهم .

- (١) الاكظام جمع كظم محركة مخرج النفس والاخذ بالاكظام المضايقة والاشتداد بسلب المهلة
- (٢) كرهه كصره وضربه اشتد عليه الغم بحكم الحق فان الحزن بالحق مسرة لديه والمسرة الباطل زهرة ثمرتها الغم الدائم وقوله من الباطل منطلق بأحب
- (٣) موزعين من أوزعه اي أغراه وقوله لا يعدلون به اي لا يستبدلون به
- (٤) نكس جمع ناكس الحائد عن الطريق (٥) اي بعروة وثيقة يستمسك بها
- (٦) زوافرة الرجل انصاره واعوانه (٧) الحشاش جمع حاش من حش النار اي اوقدها اي لبئس الموقدون لنار الحرب انتم
- (٨) برحاً بالفتح شرا وشدة
- (٩) النجاء الافضاء بالسرا والنكس مع شخص بحيث لا يسبق الآخر (١٠) ما أطور به من طار يطور حام حول الشيء اي ما أمر به ولا اقاربه مبالغة في الابتعاد عن العمل بما يقولون وما ممر سمير اي مدى الدهر
- (١١) اي ما قصد نجم نجماً

فشرخدين^(١) والأم خليل

ومن كلام له عليه السلام

فان ايتم ان ترعوا الا آني اخطأت وضللت فلم تضلّون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب من لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثته اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجاد الزاني غير المحصن ثم قسم عليها من الفتي وكنا المسلمين فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حتى الله فيهم ولم يمنهم منهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين أهله^(٢) ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تبهه^(٣) وسبلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به الى البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النطال الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه^(٤) وانما حكم الحكماء ليحيي ما أحى القرآن ويميت ما أمات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرتنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرم اليانا اتبعونا فلم آت لا آبا لكم بجرا^(٥) ولا خلتكم عن امركم^(٦) ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأيي ملائكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاهما عنه وتركنا الحق وهما يصرانه وكان الجور هو اهما

(١) صديق (٢) كان من زعم الخوارج أن من اخطأ واذنب فقد كفر

فاراد الامام ان يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) سلك به في بادية ضلاله (٤) الشعار علامة القوم في الحرب والسفر

وهوما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضاً قيل كان شعار الخوارج لاحكم الا الله وقيل المراد

بهذا الشعار هو ما امتازوا به من الخروج عن الجماعة فيريد الامام ان كل خارج عن

رأي الجماعة مستبد برأيه عامل على التصرف بهواه فهو واجب القتل والا كان امره فتنه

وتقر يقايب المؤمنين (٥) الجبر بالضم الشر والامر العظيم (٦) خلتكم

خدعنكم والتليس خلط الامر وتشبيهه حتى لا يعرف وجه الحق فيه

فمضيا عليه وقد سبق استثنائنا عليها في الحكومة بالعدل والصدد للحق سوء رايها^(١)
وجور حكمها

ومن خطبة له عليه السلام

فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة^(٢)

يا أحنف كأي بي وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجنب^(٣) ولا قففة
لجر ولا حممة خيل^(٤) يثرون الأرض باقدامهم كأنها أقدام النعام (يومي بذلك الى
صاحب الزنج ثم قال عليه السلام) ويل لسككم العامة^(٥) والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النور^(٦) وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيالهم^(٧) ولا
يفتقد غائبهم أنا كاتب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها (منها ويومي
بذلك الى وصف النار) كأي أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة^(٨) يابسون
السرق والدباج^(٩) ويعتقون الخيل العناق^(١٠) ويكون هناك استخرار قتل حتى^(١١)

- (١) الصدد القصد وسوء معمول لاستثنائنا (٢) الملاحم جمع ملحمة وهي
الواقعة العظيمة (٣) اللجب الصياح واللجم جمع للجام وتعنعنهما ما يسمع من صوت
اضطرابها بين أسنان الخيل (٤) الحممة صوت البرذون عند الشعير وعثر الفرس
(أي صوته) عندما يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه (٥) جمع سكة الطريق المستوي
وهو اخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب ما حوالها من البنيان على يد صاحب
الزنج وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجع (٦) اجنحة الدور روايتها وقيل
ان الجناح والروشن يشتركان في اخراج الخشب من حائط الدار الى الطريق بحيث
لا يصل الى جدار آخر يقابله والا فهو السابط ويختلفان في ان الجناح توضع له اعمدة من
الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها ما يعمل من الاخشاب والبوارى بارزة عن السقف
لوقاية الغرف عن الامطار وشعاع الشمس او الخراطيم هي الميازيب تطل بالفار على
طول نحو خمسة اذرع أو يزيد (٧) اولئك اصحاب الرنجي لانهم عبيد
(٨) في الفاموس أي التي بطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة أي المخصوصة
وهو عجز في التعبير والاحسن ان يقال أي التي الزق بها الطراق ككتاب وهو جلد بقور على
مقدار الدرس ثم يازق به (٩) السرق بالتخريك شقق الحرير الأبيض وهو الحرير عامة
(١٠) يعتقون يحنسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم (١١) استخرار القتل اشتداده

يشي المجروح على الفتول ويكون المغفل أقل من المأسور (فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلياً) يا اخاكاب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدد الله بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر واثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار خطباً او في الجنات للنبين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمه ودعا لي بان يعبه صدري وتضطم عليه جوانحي^(١)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكاييل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوباء مؤجلون^(٢) ومدينون مقتضون أجل متقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع^(٣) ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا إدباراً والشرف فيه الا اقبالاً والشيطان في هلاك الناس الا طمعاً فهذا أوان قويت عدته^(٤) وعمت مكيدته وأمكنت فريسته^(٥). اضرب بطرفك حيث شئت من الناس هل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً او غنياً بذل نعمة الله كدراً او بخيلاً اتخذ الخيل بحق الله وقراً او متمرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً ابن خياركم وصلحاؤكم واحراركم وسحاؤكم وابن المتورعون في مكاسيهم والمتزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خالفتم الا في حثالة^(٦) لا تلقي بدمهم الشفتان استصغارا قدرهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر متغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار

- (١) تضطم هو افتعال من الضم اي وينضم عليه جوانحي والجوانح الاضلاع شئت الترائب ما يلي الصدر وانضمامها عليه اشتغالها على قلب بعضها (٢) أثوباء جمع ثوي كفتي وهو الضيف (٣) الدائب المداوم في العمل والكادح الساعي لنفسه بجهد ومشقة والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٤) الضمير للشيطان (٥) أمكنت الفريسة اي سهلت ويسرت (٦) الحثالة بالضم الرديء من كل شيء والمراد قزم الناس وصغراء النفوس

قدسه وتكونوا أعز أوابائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر العالمين به

ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذرٍّ رحمه الله لما أخرج الى الزبدة^(١)

يا ابا ذر! انك غضبت لله فأرج من غضبت له . ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على
دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه وأهرب بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعهم
وما أغناك عما منعوك وستعلم من الراج غدا . والاكثر حسداً . ولو ان السماوات والارض
كانتا على عبد رقتا ثم اتفق الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك
الا الدايل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو فرضت منها لأمنوك^(٢)

ومن كلام له عليه السلام

ابتهما النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظا ركم على
الحق^(٣) وانتم تفرون عنه نفور المعزى من وعوة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار
العدل^(٤) او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك قد تعلم انه لم يكن الذي كان ما منافسة في
سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دبك . ونظهر الاصلاح
في بلادك فياً من المظلومون من عمادك ونقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من
أناب وسمع وأجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة

وقد علم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البخل فتكون في اموالهم نهمته^(٥) ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجاني فيقطعهم

(١) محرقة موضع على قرب من المدينة المنورة فيه قبر ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه والذي اخرج به الخليفة الثالث رض (٢) لو فرضت منها لو قطعت منها

جزأ واخصصت به نفسك اي لو رضيت ان تنال منها (٣) أظا ركم اعطفكم
(٤) السرار كسحاب في الاصل آخر ليلة من الشهر والمراد الظلمة اي ان اطلع بكم

شارفاً يكشف ما عرض على العدل من الظلمة كما يدل على هذا قوله او اقيم اعوجاج الحق
فان الحق لا اعوجاج فيه ولكن قومًا خلطوه بالباطل فهذا ما اصابه من اعوجاج

(٥) النهمه بالفتح افراط الشهوة والمبالغه في الحرص

بجفائيه ولا الحائف للدول ^(١) فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرثي في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاطع ^(٢) ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلام

نعمده على ما أخذ وأعطي وعلى ما أبلى وابلى ^(٣) الدائن لكل خفية والمحاضر لكل
سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا إله غيره وان محمداً
نبيّه وبعثه ^(٤) شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان (منها) فانه والله
المجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت قد أسمع داعيه ^(٥) وأعجل حاديه فلا
يغرنك سواد الناس من نفسك ^(٦) فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الافلال وأمن العواقب طول أمل ^(٧) واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه وأخذ من مأمنه محمولاً على أعماد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على
المناكب وامساكاً بالامامل اما رايتهم الذين يأملون بعيداً وينون مشيداً ويجمعون
كثيراً كيف اصيبت بؤتهم قبوراً وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لاني حسنة يزيدون ولان سيئة يستعقبون فمن اشعر التقوى قلبه برز
مهله ^(٨) وفاز عمله فاهتبلوا هبلها ^(٩) واعملوا للمعنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل

(١) الحائف من الخيف اي الجور والظلم والدول جمع دولة بالضم هي المال لانه
يتداول اي يتنقل من يد ليد والمراد من يخيف في قسم الاموال فيفضل قوماً في العطاء
على قوم بلا موجب التفضيل (٢) المقاطع الحدود التي عينها الله لها

(٣) الابلاء الاحسان والانعام والاشلاء الامتحان (٤) مصطفىاه ومبعوثه
(٥) اي ان الداعي الى الموت قد اسمع نسوته كل حي فلاحى الا وهو يعلم انه يموت
واعجل حاديه اي ان الحادي لسير المنايا الى منازل الاجسام لا خلائها من سكرة الارواح
قد اعجل المديرين عن تدبيرهم واخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٦) لانغتر
بكثرة الاحياء فكما رايت حيا زعمت انك باق مثله (٧) طول مفعول لاجل اي
كان منه ذلك لطول الامل الخ (٨) برز الرجل على اقرانه اي فاقهم والمهل التقدم
في الخير اي فاق تقدمه الى الخير على تقدم غيره (٩) اهتبل الصيد طلبه وكلمة
الحكمة اغتمها والضمير في هبلها للتقوى لا للدنيا اي اغتموا خير التقوى

خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز^(١) وقربوا
الظهور للزبال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمئتها وقذفت اليه السموات والارضون مقابله^(٢)
وسجدت له بالقدور والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضائها النيران
المضيئة^(٣) وأنت اكملها بكلماته الثار اليانعة (منها) وكتاب الله بين أظهركم ناطق
لا يعي لسانه ويبت لا تهمدم أركانه وعز لا تهزم اعوانه (منها) ارسله على حين فترة من
الرسل وتنازع من الاسن ففتى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المديرب عنه
والعادلين به (منها) وإنما الدنيا منتهى بصر الاعي^(٤) لا يبصر ما وراءها شيئاً والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعي اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعي لما متزود (منها) واعلموا ان ليس من شيء الا ويكاد
صاحبه ان يشبع منه ويملة الا الحياة فانه لا يجده في الموت راحة^(٥) وإنما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمان وفيها
الغنى كله والسلامة . كتاب الله تصرون به وتنظنون به وتسمعون به وينطق بعضه
بعض ويشهد بعضه على بعض ولا يخالف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله . قد

(١) الفوز ويحرك العجلة وجمعة أوفاز اي كونوا منها على استعجال والظهور ظهور
المطاي يا اي أحضروها للزبال اي فراق الدنيا (٢) مقابلهما جمع مقابلة وهو المفتاح
(٣) اي ان الاشجار أشعلت النيران المضيئة من قضائها اي اغصانها وقوله
بكلماته اي بأوامره التكوينية والضامرة لله سبحانه (٤) يشير الى ان من يفصر نظره
على الدنيا فكأنه لم يبصر شيئاً فهو بمنزلة الاعي (٥) لا يجده في الموت راحة حيث لم يهي
من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت قال وإنما ذلك اي شعور الانسان
بخيفة ما بعد الموت بمنزلة حكمة واعظة تنبهه من غفلة الغرور وتبعثه الى خير العمل ثم بعد
بيانه لما يجده الانسان في نفسه من خيفة ما وراء الموت ولما يرشد اليه ذلك الوجدان أخذ
يبين الوسيلة الموصلة الى منجاة ما يخشاه القلب وتنو جس منه النفس وانها التمسك بكتاب الله
الذي بين اوصافه . وبهذا التفسير التأم الكلام وإن دفعتم حيرة الشارحين في هذا المقام وقوله
كتاب الله جملة معناه اي هذا كتاب الله فيه ما نحتاجون اليه ما هدكم النظر الى طلبه

اصطلحتم على الغل فيما بينكم^(١) ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتهم على حب الآمال
وتعاديتهم في كسب الأموال لقد استهانم بكم الخبيث^(٢) ونهأ بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة^(٣) وستر العورة . والذي نصرهم وهم
قليل لا يتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
الك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتكذب لا تكن للمسلمين كاذبة دون
أقصى بلادهم^(٤) ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً مجرباً واحزمه اهل
البلاء والصيحة^(٥) فان أظهر الله فذاك ما نحب وان تكن الاخرى كنت رداً للناس^(٦)
ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام^(٧)

يا ابن اللعين الأبتروا الشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفييني والله ما اعز الله

(١) الغل المحذور والاصطلاح عليه الاتفاق على تمكينه في النفوس وقوله نبت المرعى
على دمنكم تأكيد وتوضيح للجمله قبلها والدمن بكسر ففتح جمع دمنة بالكسر وهي المحذور القديم ونبت
المرعى عليه استناره بظواهر الثاق وزينة الحداغ واصل الدم من السرقين وما يكون من
ارواث الماشية وابوا لها سميت بها الاحتداد لانها اشبه شيء بها قد نبت عليها الخضروهي
على ما فيها من قذر وهذا كلام ينعي به حالهم مع وجود كتاب الله ورشد الالهام (٢) استهانم
اصله من هام على وجهه اذا خرج لا يدري ابن يذهب اي اخرجكم الشيطان من نور النظرة
وضياء الشريعة الى ظلمات الضلال والخيرة (٣) الحوزة ما يحوزه المالك ويتولى حفظه
واعزاز حوزة الدين حمايتها من تغلب اعدائهم (٤) كاذبة عاصمة يلجأون اليها من
كنهه اذا صانه وستره (٥) احزم من حزمته كضربته اذا دفعته وسفته سوقاً شديداً
واهل البلاء اهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الاقدام والبلاء
هو الاجادة في العمل واحسانه (٦) الردء بالكسر المجأ والمثابة المرجع
(٧) قالوا كان نزاع بين امير المؤمنين وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس ن

من انت ناصره ولاقام من انت منهضة اخرج عنا بعد الله نواك^(١) ثم ابلغ جهدك فلا
ابقي الله عليك ان أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن أبيعنكم أياي فلتة وليس امري وأمركم واحداً. إني أريدكم الله وأتم تريدوني
لأنفسكم أيها الناس اعينوني على انفسكم وإيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولا أقودن
الظالم بخزائمه^(٢) حتى اوردته منهل الحق وإن كان كارها

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرًا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً^(٣) وإنهم ليطلبون حقاً هم
تركوه ودماً هم سأكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما
الطلبة الا قبلهم^(٤) وإن اول عدلهم الحكم على انفسهم وإن معي لصيرتي ما لست ولا لبس
عليّ وإنما للفتنة الباغية فيها الحما والحمة^(٥) والشبهة المغدفة^(٦) وإن الامر لو اوضح وقد
زاح الباطل عن نصايه^(٧) وانقطع لسانه عن شغبه^(٨) وإيم الله لا فرطن. لهم حوضاً^(٩)
شربق لعثمان اأأكيكه فقال علي يا ابن اللعين الخ وإما قال ذلك لأن اياه كان من
روس المنافقين ووصفته بالابتر وهو من لا عقب له لان ولده هذا كلا ولد

(١) النوى هنا بمعنى الدار (٢) الخزامة بالكسر حاققة من شعر تجعل سيف
وترة انف البعير ليشد فيها الزمام ويسهل قياده (٣) النصف محركة اسم من
الانصاف (٤) الطلبة بالكسر ما يطالب به من النار (٥) المراد بالحما هنا
مطلق القريب والنسب وهو كناية عن الزبير فانه من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن
عمته قالوا وكان النبي اخبر علياً انه ستنغي عليه فتة فيها بعض احمائهم واحد زوجاتوه والحمة
بضم ففتح كناية عنها واصلمها الحمة او ابرة اللاسعة من الهوام والله اعلم (٦) اغدفت
المرأة فناعها ارسلته على وجهها واغدف الليل أرخى سدولة يعني ان شبهة الطلب بدم
عثمان شبهة سائرة للحق (٧) زاح بزيحاً وزيحاً ما بعد وذهب كانه زاح والنصاب
الاصل اي قد انقطع الباطل عن مغرسه (٨) الشغب بالفتح تهيج الشر (٩) أفرط
الحوض ملاء حتى فاض والمراد حوض المنية وما تحته اي نازع مائه لأسقيهم

انما نجه لا يصرون عنه بري ولا يعون بعده في حني^(١)
 (منها) فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها^(٢) نقولون البيعة البيعة .
 قبضت يدي فبسطتهوها ونازعنكم يدي فجذبتهوها . اللهم انها قطعاني وظلماني ونكثاني عني
 وألبا الناس علي^(٣) فاحال ما عقدا ولا تحكم لها ما ابروا وأرها المساءة فيها أملا وعملا
 ولقد استثبتها قبل القتال^(٤) واستأنيت بهما أمام الوقاع فغطط النعمة وردا العاقبة^(٥)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى^(١) اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على
 القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي
 (منها) حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها^(٢) مملوءة أخلاقها حلول رضاءها علقها
 عاقبتها . ألا وفي غيـ وسبأني غدا بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عما لها على مساوي اعمالها^(٣)

- (١) عبء شرب بلا تنفس والحسي بشخ الحاء ويكسر سهل من الارض يستنقع فيه الماء او يكون غايظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتتفر فيه حفرة لتزح منها ماء وكلما تزحت دلو جمت أخرى فتلك الحفرة حسي يريد انه يسقيهم كاسا لا يتجرعون سواه
- (٢) العوذ بالضم جمع عائذة وهي الحديثة النتاج من الظباء والابل او كل انثى والمطافيل جمع مطفل بضم الميم وكسر الفاء ذات الطفل من الانس والوحش
- (٣) التآليب الافساد (٤) استثبتها من تاب بالثاء اذا رجع اي استرجعتهما
- (٥) امام الوقاع ككتاب قبل المواقعة بالحرب وغطط النعمة حجدها
- (٦) يعطف الخ خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه ورد كل رأي اليه
- (٧) النواجذ اقصى الاضرار والانياب والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع ويدو النواجذ كناية عن شدة الاحتمام فانما تبدو من الاسد اذا اشتد غضبه وامتلأ الاخلاف غزارة ما فيها من الشر وحلاوة الرضاع استطابة اهل النجدة واستعدا بهم لما ينالهم منها ومرارة العاقبة بما يصير اليه الظالمون وبئس المصير
- (٨) اذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كل عامل من عمال السوء على مساوي اعمالهم وانما كان الوالي من غيرها لانه بريء من جرمها

وتخرج له الأرض من أفاليد كبدما ^(١) وتلقي إليه سلما مقاليدها فيربكم كيف عدل
السيرة وبجي ميت الكتاب والسنة
(منها) كأنني به ^(٢) قد نعتي بالشام وفحص برأيتني في ضواحي كوفان فعظف إليها
عطف الضروس وفرش الأرض بالروس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الأرض ^(٣) حتى لا يبقى منكم الاقليل
كأنكم في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عواذب احلامها ^(٤)
فالزمو السنن الفائه والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان
الشيطان انما يسني لكم طريقه لتتبعوا عقبه ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى

لم يصرع احد قبلي الى دعوة حتى وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا فولي وعوا منطقي .
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضي فيه السيوف وتخاف فيه اليهود حتى
يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ^(١)

ومن كلام له عليه السلام

في النبي عن غيبة الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ^(١) ان يرحموا اهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لم عنهم فكيف بالغائب الذي غاب احقا
وعيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي غابه به ^(٢)
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصي الله

(١) أفاليد جمع أفلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الذهب والفضة

(٢) انتقال الى الكلام في قائم الفتنة وفحص بحث وكوفان الكوفة والضروس الناقة

السيئة الخافى تعرض حالها (٣) ليشردنكم اي ليفرقنكم (٤) عواذب احلامها

غائبات عقولها (٥) يسني بسهل (٦) قوله عسى ان تروا الخ ابتداء كلام

ينذرهم به من عاقبة الامر وتنتضي نسل (٧) الذين انعم الله عليهم واحسن صنعته

اليهم بالسلامة من الآثام (٨) ما هو اعظم الخ بيان للذنوب التي سترها الله عليه

فيما سواه ما هو اعظم منه . و ايم الله لكن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراءته
على عيب الناس اكبر

يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفوره ولا تأمن على نفسك صغير
معصية فلعلك معذب عليه فليكنف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن
الشكر شاغلاً له على معافاته ما ابتلي به غيره

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمع فيه أقاويل
الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام ^(١) وباطل ذلك بيور
والله سمع وشهيد اما انه ليس بين الباطل والحق الا اربع أصابع . (فمثل عن معني قوله
عليه السلام هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال) الباطل ان تقول سمعت
والحق ان تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حق وعند غير اهله من المحظ الا محمدة اللثام
ورثاء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعاً عليهم . ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل
فمن آناه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وابفك به الاسير والعاني وليعط
منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي نحم لكم والسماء التي نظلمكم مطيعتان اربكم وما أصبحنا نجودان لكم
ببركتيهما توجعاً لكم ولا زلفة اليكم ولا لنير ترجوا به منكم ولكن أمرنا بمنافعكم فاطاعنا وقيمنا
على حدود مصالحكم فاقامنا

ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويفلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل
(١) يحيل كيميل يتغير عن وجه الحق وفي نسخة يحيلك بالكاف من حاك القول في

القلب أخذ والسيف أثر

الله الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين وفرحوا بالله امرأ استقبل توبته
واستفال خطيئته وبادر منيته

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الستر والاكنان وبعد عجب البهايم والواديان
راغبين في رحمتك وراغبين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونعمتك اللهم فاسقنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهاكنا بالسنين^(١) ولا تهاكنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضائق
الوعرة وأجاءتنا المفاسط المحذبة^(٢) وأعيننا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المتصعبة اللهم انا نسالك ان لاتردنا خائبين ولا تفلتنا واجمين^(٣) ولا تخاطبنا بذنوبنا^(٤)
ولا تقايسنا بأعمالنا . اللهم انشر علينا غيثك وبركك ورزقك ورحمتك واسقنا سقياً
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا^(٥) كثيرة المجنى
تروى بها القيعان^(٦) وتسيل البطنان^(٧) وتسورق الاشجار وترخص الاسعار انك
على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام

بعث رسلاً بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق
كشفاً^(٨) لأنه جهل ما أخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليسلوهم أيهم احسن
عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء^(٩) أين الذين زعموا انهم الراشعون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وإدخلنا وأخرجهم . بنا
يسمعى الهدى ويستجلى العى . ان الائمة من فريش غرسوا في هذا الطن من هاشم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

- (١) جمع سنة محرّكة بمعنى الجذب والقط (٢) أجأته اليه الجأته
(٣) واجمين كاسفين حزينين (٤) لا تخاطبنا اي لاتدعنا باسم المذنبين . ولا تجعل
فعلك بنا مناسبا لأعمالنا (٥) الحيا الخصب والمطر (٦) جمع قاع الارض السهلة
المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (٧) جمع بطن بمعنى ما انخفض من الارض
في ضيق (٨) كشف الخلق علم حالهم في جميع اطوارهم (٩) بواء مصدباء فلان بفلان

(منها) آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا^(١) كأنني انظر الى فاسفهم وقد صعب المنكر فألفه وبسئ بو ووافقه^(٢) حتى شابت عليه مفارقة وصبغت بو خلافته^(٣) ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق^(٤) اين العقول المستصبة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى . اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله . ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا^(٥) مع كل جرة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بتفاد ما قبلها من رزقه ولا يجبي له أثر الامات له أثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد^(٦) ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله (منها) وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فانتموا البدع والزمو المبيع^(٧) ان عوازم الامور افضلها^(٨) وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

لعمري الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي اعده وأمه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيثما طلع ونحن على موعود من الله والله مفيض وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر^(٩) مكان النظام من الخرز يجمعه وبضمة .

اي قتل بو والعقاب قصاص (١) الآجن الماء المتغير اللون والطعم

(٢) بسئ بو كدح استأنس بو (٣) ماكانه الراسخة في نفسه (٤) لا يحفل

كيضرب لا يبالي (٥) تنتضل فيه تراعى اليه المنايا (٦) يخلق كبسمع وينصر

ويكرم بلى (٧) المبيع كالمقعد الطريق الواضح (٨) عوازم الامور ما تقدم

منها وكانت عليه ناشئة الدين من قولهم ناقة عوزم كجعفر ابي عجوز فيها بقية شباب

(٩) القائم بو يريد الخليفة والنظام السلك ينظم فيه الخرز

فاذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع مجدافيه ابدًا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثير وون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكيف قطبا واستدرالرحى بالعرب وأصلهم دونك نارالحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتفضت عليك العرب من اطرافها واقطارها^(١) حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد اكلهم عليك وطعمهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كما نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقرؤا به اذ جحدوه وايثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف يحق من محق بالمثلثات^(٢) واحتصد من احتصد بالثقات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حُرّف عن مواضعه^(٣) ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبت الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله طريدان متنيان^(٤) وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوي فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسافهم ومعهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره^(٥) ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله^(٦) وسما صدقهم على الله فرية^(٧) وجعلوا في

(١) شخصت خرجت (٢) المثلثات بفتح فضم العقوبات

(٣) انفق منه اروج منه (٤) يطردها وينفيها اهل الباطل واعداً الكتاب

(٥) الزبر بالفتح الكتب مصدر كتب (٦) ما مثلوا اي شنعوا وما مصدرية

(٧) فرية بالكسر أي كذبا

الحسنة عقوبة السيئة

وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم ونغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود^(١) الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة ونحل معه الفارعة والنفقة^(٢)
ايها الناس ان من استنصح الله ووفق ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للنبي هي أقوم فان جار الله آمن وعدو الله خائف ولأنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعرفون ما عطيته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق تنفارا الصريح من الاجرب والباري من ذي السقم^(٣) واعلموا انكم لن تعرفوا الرشداً حتى تعرفوا الذي تركه وان تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه وان تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نذه فالتسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهول هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصفتهم عن منطقةهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يخالفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام

كل واحد منها يرجو الامر له^(٤) ويعطيه عليه دون صاحبه لا يمتنان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منها حامل ضرب لصاحبه^(٥) وعما قبل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون ليتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الثقة بالباغية فاين المحسبون^(٦) فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخير ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمسنع اللدم^(٧) يسمع الناعي ويحضر الناعي ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام

قبل موته

ايها الناس كل امرء لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس^(٨) والهرب منه

- (١) الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تنيد بعده توبة (٢) الفارعة الداهية
- المهلكة (٣) الباري المعافي من المرض (٤) الضمير لطلحة والزبير وقوله
- لا يمتنان اي لا يمدان والسبب الحبل ايضاً (٥) الضرب بالفتح وبكسر الحقد
- (٦) الذين يجاهدون حسبة لله (٧) اللدم الضرب على الصدر والوجه
- عند النباحة (٨) مساق النفس تسوقها اليه اطوار الحياة حتى توافيه

موافاته كم اطردت الایام أبجتها عن مكنون هذا الامر فابی الله الا اخفاه . هیهات . علم مخزون . اما وصيتي فالله لانشكروا به شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنة . اقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشرذوا^(١) حمل كل امرء منكم مجهوده^(٢) وخفف عن الجهلة . رب رحيم . ودين قويم . وإمام عليم أنا بالامس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم

ان ثبتت الوطأة في هذه المزة فذاك^(٣) وان تدحض القدم فاننا كنا في أفياء اغصان^(٤) ومهب رياح ونحت ظل غمام اضحل في الجو متلفها وعنا في الارض مخطأها وانما كنت جارا جاوركم بدني ابا ما وستعقبون مني جثة خلاء^(٥) ساكنة بعد حراك . وصامة بعد نطوق . ليعظكم هدوي وخفوت أطرافي^(٦) وسكون أطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطقى البليغ والقول المسوع وداعيك وداع امرء مرصد للتلاقي^(٧) غدا ترون اباي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيبي بقامي

ومن خطبة له عليه السلام

في الملاحم

واخذينا وشالاً طعننا في مسالك النفي وتركنا لمذاهب الرشد فلا نستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا نستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن ادركه ود أنه لم يدركه وما اقرب اليوم من تبشير غد^(٨) يا قوم هذا إبان ورود كل موعود^(٩) ودنو من طلعة

- (١) برئتم من الذم ما لم تشرذوا كنتصروا اي تفردوا وتميلوا عن الحق
- (٢) حمل كل امرء الخ هذا وما بعده ماض قصد به الامر (٣) قوله ان ثبتت برید بثبات الوطأة معافاته من جراحه والمزة محل الزلل ودحضت القدم زلت وزلفت (٤) الافياء جمع فيء وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الامكنة والمتلفق المنضم بعضه على بعض وعنا اندرس وذهب ومخطأ مكان ما خطت في الارض وضمير متلفقها للغمام وضمير مخطأها للرياح برید انه كان في حال شأنها الزوال فزالت وما هو بالعجيب (٥) خالية من الروح (٦) الخفوت السكون وإطرافه في الاول عيناه وفي الثاني يده ورأسه ورجلاه (٧) وداعيك اي وداعيكم ومرصد اي منتظر (٨) تبشير اوائله (٩) إبان بكسر فتشديد وقت والدنو القرب

ما لانعرفون إلا ومن أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويجذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقة^(١) ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً^(٢) في ستره عن الناس لا يبصر الفائف اثره^(٣) ولوتايع نظره^(٤) ثم يشخذن فيها قوم شخذ الفين النصل^(٥) تجلى بالتنزيل أبصارهم^(٦) ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبح^(٧)

(منها) وطال الأمد بهم^(٨) ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير^(٩) حتى اذا اخلوا في الأجل^(١٠) واستراح قوم الى الفتن وأشالوا عن لفاح حرهم^(١١) لم يمنوا على الله بالصبر^(١٢) ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسياهم^(١٣) ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتم السبل واتكلوا على الولايح^(١٤) ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رصن أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة^(١٥) قد ماروا في الحيرة^(١٦) وذهلوا في

(١) الربى بكسر فسكون حبل فيه عدة عرى كل عروة ربقة بفتح الراء تشد فيه بهم (٢) يفرق جمع الضلال ويجمع منفرد الحق (٣) الفائف الذي يعرف الآثار فيتبعها (٤) يشخذن من شخذ السكين أي حدها والفين الحداد والنصل حديدة السيف والسكين ونحوها (٥) تجلى بالتنزيل يعودون الى القرآن وتدبره فيكشف الغطاء عن ابصارهم فيبهضون الى الحق كما نهض اهل القرآن عند نزوله

(٦) يغبقون مبني للجهول يسفون كأس الحكمة بالساء بعدما شربوه بالصباح والصبح ما يشرب وقت الصباح والمراد انها تنافس عليهم الحكم الالهية في حركاتهم وسكناتهم وسرهم وإعلانهم (٧) قوله وطال الخ انتقال الحكاية اهل الجاهلية وطول الامد فيها ليزيد الله لهم في العقوبة (٨) الغير بكسر ففتح أحداث الدهر ونوائبه (٩) من قولهم اخلوا في السحاب اذا استوى وصار خليفاً ان يطرأ أي اشرف الاجل على الانقضاء

(١٠) اشالت الناقة ذنبها رفعت أي رفعلوا ايديهم بسيوفهم ليلفحوا حروبهم على غيرهم أي يسعروها عليهم (١١) الضمير فيه للمؤمنين المفهومين من سياق الخطاب والجملة جواب اذا (١٢) من ألطف انواع التمثيل يريد اشهر وأعقدتهم داعين اليها غيرهم (١٣) دخائل المكر والخديعة (١٤) الغمرة الشدة والمزدهم يريد مزدهم الفتن (١٥) ماروا نحر كمل واضطربوا

السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق مبائن

ومن خطبة له عليه السلام

وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره ^(١) والاعتصام من حبائله ومخائله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ونجييه وصفوته لا يوازي فضله ولا يجبر فقهه اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجنونة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحبون على فترة ^(٢) ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فانقول سكرات النعمة واحذرنا بوائق النعمة ^(٣) وتشتبوا في قتام العشوة ^(٤) واعوجاج الفتنة عند طلوع جنبها وظهور كمينها واتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جليلة شبابها كشباب الغلام ^(٥) وآثارها كآثار السلام تنوارتها الظلمة بالعهود اولهم قائد لا آخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريجة ^(٦) عن قليل يتبرأ التابع عن المتسوع والفائد من المفود فيتزايلون بالبغضاء ^(٧) ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف ^(٨) الفاصمة الزحوف فتزيع قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلبس الآراء عند نجومها ^(٩) من أشرف لها قصته ومن سعى لها حطته يتكادون فيها تكادم الحمر في العانة ^(١٠) قد اضطرب معنود الحبل وعي وجه الأمر

(١) الدحر بالفتح الطرد والمداحر والمزاجر ما بها يدحرو ويذجرو هي الاعمال الفاضلة ومخائل الشيطان مكائده (٢) خلو من الشرائع الالهية لا يعرفون منها شيئاً اعدم الرسول المبلغ ثم يغيرون ويبدلون ويتخذون الاصنام آلهة والاهواء شريعة فيموتون كما را (٣) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٤) القتام كسحاب الغبار والعشوة بالضم وبكسر وينفع ركوب الامر على غير بيان (٥) شباب كل شيء اوله اي بداياتها في عنفوان وشدة كشباب الغلام وفتوته والسلام بكسر السين الحجارة وآثارها في الابدان الرض والمحطم (٦) اراح اللحم اتن (٧) يتزايلون يتفارقون (٨) شديدة الرجنان والاضطراب او شديد ارجافها وزلاها للناس والفاصمة الكاسرة والزحوف الشديدة الزحف (٩) ظهورها (١٠) يتكادمون بعض بعضهم بعضاً كما تكون الحمر في العانة اي الجماعة منها وهي خاصة بحمر الوحش

نغيض فيها الحكمة^(١) وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحطها^(٢) وترضهم بكل كلمها
يضيع في غبارها الوجدان^(٣) ويهلك في طريقها الركبان . ترد بمرّ القضاء وتغلب عبيط
الدماء^(٤) وتثلّم منار الدين^(٥) وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس^(٦) وتدبرها
الارجاس^(٧) مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريتها سقيم وظاعنها مقيم

(منها) بين قنبل مطلول^(٨) وخائف مستجير يخلون بعقد الأيمان^(٩) وبغرور
الايان فلا تكونوا انصاب التنين^(١٠) وأعلام البدع والزمو ما عقد عليه حبل الجماعة
وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين وانقوا
مدارج الشيطان ومهايط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام^(١١) فانكم بعين من
حرم عليكم المعصية^(١٢)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ويحدث خلقه على ازمته واشتاهم على ان لاشبه
له . لانستلمه المشاعر^(١٣) ولا تنجيه السواتر لا فتراق الصانع والمصنوع والحادة والمحدود
والرب والمربوب . الاحد لا تاويل عدد والحق لا يبعث حركة ونصب^(١٤) والسميع
لا باداة^(١٥) والبصير لا تفريق آلة^(١٦) والشاهد لا بماسة والبائن لا بتراخي مسافة^(١٧)

(١) نغيض بالغين المعجمة تنقص وتغور (٢) المسحول كمنبر المبرد او المنحوت
والمراد بالدق التفتيت والرض التشميم والكنكل الصدر (٣) جمع واحد اي
المتفردون (٤) عبيط الدماء الطري الخالص منها (٥) تلم الاناء والسيف
ونحوه كمر حرفه (٦) جمع كيسر الحاذق العاقل (٧) جمع رجس وهو
الفذر والنجس والمراد الاشرار (٨) طللت دمه هدرته (٩) يخلون اي
يخدعهم الظالمون بخلاف الأيمان ويفرونهم بظاهر الايمان وانهم مومنون مثلهم

(١٠) الانصاب كل ما ينصب ليقصد (١١) اللعق جمع لعقة بضم اللام
وهي ما تاخذه في الملعقة (١٢) انكم بعين الخ اي انه يراكم (١٣) لانستلمه المشاعر
اي لاتصل اليه الخواص (١٤) النصب محركا للعب (١٥) الأداة الآلة
(١٦) تفريق الآلة تفريق الاحفان وفتح بعضها عن بعض (١٧) البائن

المنفصل عن خلقه

والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة . بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت
الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه . من وصفه فقد حده ^(١) ومن حده فقد عده ومن
عده فقد أبطل أزاله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيزه . عالم اذ
لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور

(منها) قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح ^(٢) واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً
ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر ^(٣) وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفائه
على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروا
ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة ^(٤)
اصطفى الله تعالى منهجه وبين تحججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفتني غرائبه ولا تنضي
عجائزه . فيه مزايع النعم ^(٥) ومصابيح الظلم . لا تنفع الخيرات الا ببنائيه ولا تكشف الظلمات
الا بصايجيه . قد احى حماه ^(٦) وأرعى مرعاه . فيه شفاء المشتفي وكفاية المكنتي

(منها) وهو في مهلة من الله بهوي مع الغافلين ^(٧) ويغدو مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قائد

(منها) حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم عن جلايب غفلتهم .
استقبلوا مدبراً واستدبروا مقيلاً فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبهم ولا بما فوضوا من وطئهم .
واني احذركم وتنسي هذه المنزلة فليتنفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر
فابصر وانتفع بالعبر ثم سالك جدداً واضحاً يحجب فيه الصرعة في المياوي والضلال في
المغاوي ^(٨) ولا يعين على نفسه الغواية تعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من

(١) من وصفه اي من كينه . كينيات الحديثين (٢) لاح بدا . قالوا هذه

خطبة خطبها بعد قتل عثمان (٣) الغير بكسر ففتح صروف الحوادث ونقلاتها
انتظرها لعلماء يقوم حق ويتنكس باطل (٤) جماع الشيء . مجمعة

(٥) مزايع جمع مرباع بكسر الميم المكان ينبت نبتة في اول الربيع او هو المطر

اول الربيع (٦) احى المكان جعله حي لا يقرب اي اعز الله الاسلام ومنعة من
الاعداء ومن دخل فيه وصار من اهله متعة الله بخيراته واباحه رعي ما تبتة ارضه الطيبة

من الفوائد (٧) قوله وهو في مهلة كلام في ضال غير معين (٨) جمع مغواه

وهي الشبهة يذهب معها الانسان الى ما يخالف الحق

صدق فأفنى أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واخضر من عجلتك وأنعم
 التكر فيما جاءك على لسان النبي الأُمي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا بد منه ولا محيص عنه
 وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر
 قدرك فان عليه ممرّك وكما تدبّر تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
 فامهد لقدمك^(١) وقدم ليومك فالحذر الحذر أيها المستمع والجهد الجهد أيها الغافل
 ولا يبتلك مثل خير

ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى وبسخط أنه
 لا ينفع عبداً وان أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه
 الخصال لم يتب منها . أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك
 نفس او يقربا مفعله غيره او يستنجع حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه^(٢) او يلقي
 الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين . اعفل ذلك فان المثل دليل على شبهه
 ان البهائم هم باطونها ان السباع هم العدو ان على غيرها . وان النساء هم زين الحياة
 الدنيا والفساد فيها . ان المؤمنين مستكينون^(٣) ان المؤمنين مشفقون . ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده^(٤) ويعرف غوره ونجده . داعٍ دعا وراع رعى
 فاستجيبوا للداعي واتعوا للراعي
 قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون الدين وأرّز المؤمنون^(٥) ونطق الضالون
 المكذبون . نحن الشعار^(٦) والاصحاب والخزنة والابواب ولا تولى البيوت الا من ابوا بها

(١) مهد كمنع بسط (٢) يستنجع اي يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع
 في الدين (٣) خاضعون لله عز وجل (٤) ناظر القلب استعارة من ناظر
 العين وهو النقطة السوداء منها واما اراد بصيرة القلب بها يدرك اللبيب أمده اي غايته
 ومنتهاه والغور ما انخفض من الارض والتجد ما ارتفع منها اي يدرك باطن امره وظاهره
 (٥) أرزياً أرز بكسر الراء في المضارع اي انقبض وثبت وارزت الحية لاذت
 بجحرها ورجعت اليه (٦) ما يلي البدن من الثياب والمراد بطانة النبي صلى الله عليه

فمن اتاها من غير ابوابها سي سارقا
 (منها) فيهم كرائم القرآن^(١) وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم
 يسبقوا^(٢) فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليهما
 ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعماله عليه ام له فان كان
 له مضي فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق . فلا
 يزيد به بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته . والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح
 فليتنظر ناظر أسائره وام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثال فاطاب ظاهره طاب
 باطنه وما خبت ظاهره خبت باطنه . وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله (ان
 الله يحب العبد^(٣) ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) واعلم ان كل عمل نبات
 وكل نبات لاغنى به عن الماء والمياه مختلفة فاطاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما
 خبت سقيه خبت غرسه وأمّرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته^(١) وردعت عظمته العقول فلم
 تجد مساعدا الى بلوغ غاية ملكوته . هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين ما تراه العيون
 لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها . ولم تنفع عليه الا وهام بتقدير فيكون ممثلا خلق
 الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامرهم وأذن لطاعتهم
 فاجاب ولم يدفع . وانقاد ولم ينزع . ومن لطائف صنعته وعجائب حكمتها ما أرانا من

(١) الضمير لآل النبي والكرائم جمع كريمة والمراد انزلت في مدحهم آيات كريمات
 والقرآن كريم كنه وهذه كرائم من كرائم (٢) لم يسبقهم احد الى الكلام وهم
 سكوت اي بهاب سكوتهم فلا يجزأ احد على الكلام فيما سكتوا عنه (٣) ان الله
 يحب الخ اي يحب من المومن ايمانه ويبغض ما ياتيه من سيئات الاعمال ولا يفيد ذلك
 المحب مع هذا البغض الا عذابا يطهر به من خبت أعماله ويحب من الكافر عمله ان كان
 حسنا ويبغض ذاته لانيائتها بدنس الكفر ولا يتنفع بالعمل المحبوب الا تنعما موقتا في الدنيا
 وله في الآخرة عذاب عظيم فلا يكمل للانسان حظه من السعادة الا اذا كان مومنا
 طيب العمل (٤) انحسرت انقطعت

غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشت أعينها^(١) عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهدي به في مذاهبها وتصل بعلاية برهان الشمس الى معارفها وردعها تلاًو ضيائها عن المضي في سجات اشراقها^(٢) وأكنها في مكائنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها^(٣) فهي مسدلة الجفون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته^(٤) ولا تمتنع من المضي فيه لفسق دجته فاذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضح نهارها^(٥) ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها^(٦) أطبقت الاجفان على ما قىها^(٧) وتبلغت بما اكتسبت من المعاش في ظلم لياليها^(٨) فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً . والنهار سكناً وقراراً وجعل لها اخفاً من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى النيران كأنها شظايا الآذان^(٩) غير ذوات ريش ولا قصب^(١٠) الا انك ترى مواضع العروق بينة أعلاماً^(١١) لها جناحان لما يرقا فينشقا^(١٢) ولم يغلفا فيثفلا . تطير وولدها لاصق بها لاجيئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى نشد اركانها وبجملته للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري لكل شيء علي غير مثال خلا من غيره^(١٣)

- (١) العشا مقصورا سوء البصر وضعفه (٢) سجات النور درجاته وأطواره
(٣) الائتلاق اللعان والبلج بالتحريك الضوء ووضوحه (٤) اسداف الليل اظلم
والدجته الظلمة وغسق الدجته شدنها (٥) اوضح جمع وضح بالتحريك وهو هنا
بياض الصبح (٦) الضباب ككتات جمع ضب الحيوان المعروف والوجار ككتاب
الحجر (٧) جمع مأق وهو طرف العين مما يلي الانف (٨) تبلغت اكتفت
اواقنات (٩) شظايا جمع شظية كعطية وهي الفلفة من الشيء اي كأنها مولفة من
شق الآذان (١٠) القصبة عمود الريشة او اسفلها المتصل بالجناح وقد يكون
مجرداً عن الزغب في بعض الحيوانات مما ليس بطائر ك بعض انواع الفئذ او النيران له
قصب محدود الاطراف يرمي به صائده كما يرمي النابل ويعرف بالفار الامريكي
(١١) اي رسوماً ظاهرة (١٢) لما يرقا عبر بلما اشارت الى انها مارقا في
الماضي ولاها رفيقان فهو نفي مستمر الى وقت الكلام في اي زمن كان (١٣) خلا تقدم
من سواه فحاذاه

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعنوني فاني حاملكم
ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
واما فلانة فادركها راي النساء وضمن غلا في صدرها كمرجل القين^(١) ولو دعيت
لتنال من غيري ما انت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله
(منه) سبيل أبلغ المنهاج أنور السراج في الايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان بعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تخرز الآخرة^(٢) وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة^(٣) مرقلين في مضارها
الى الغاية القصوى

(منه) قد شخصوا من مستر الاجداث^(٤) وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار
أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلق من
خلق الله سبحانه . وانها لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق . وعليكم بكتاب الله فانه
الحبل المتين والنور المبيد والشفاء النافع والري النافع^(٥) والعصبة المتمسك والنجاة
المتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيع فيستعجب^(٦)

(١) المرجل القدر والقين بالفتح الحداد اي ان ضغينتها وحقدتها كانا دائي الغليان
كقدر الحداد فانه يغلي ما دام يصنع ولو دعاها احد لتصيب من غيري غرضاً من
الاساءة والعدوان مثل ما انت الي اي فعلت بي لم تفعل لان حقدتها كان علي خاصة
(٢) وبالدنيا الخ اي انه اذا رهب الموت وهو خنام الدنيا كانت الرهبة سبباً في
حرص الانسان على النائدة من حياته فلا يضيع عمره بالباطل وبهذا يجرز الآخرة

(٣) المقصر كمفعد المحبس اي لا مقصر لهم دون القيامة فهم ذاهبون اليها مرقلين
اي مسرعين في ميدان هي غايته ومنتهاه (٤) شخصوا ذهبوا والاجداث القبور
ومصائر الغايات جمع مصير ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة والكلام في القيامة
(٥) نفع العطش اذا أزاله (٦) يستعجب من اعجب اذا انصرف والسين
والنا للطلب او زائدتان اي لا يميل عن الحق فيصرف او يطلب منه الانصراف عنه

ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السبع^(١) من قال يصدق ومن عمل بسبق. (وقام إليه رجل وقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام) لما انزل الله سبحانه قوله (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها^(٢) فقال (يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي) فقلت يا رسول أوليس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة^(٣) فشق ذلك علي فقلت لي (ابشر فان الشهادة من ورائك) فقال لي (ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا^(٤)) فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر^(٥) وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم وبمنون بدنيهم على ربهم ويؤمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالبيذ والسمت بالهدية والرباء بالبيع) فقلت يا رسول الله باي المنازل انزلهم عند ذلك أم بمنزلة فتنة فقال (بمنزلة فتنة)

(١) اخلفه البسه ثوباً خلقاً اي بالياً وكثرة الرد كثرة ترديده على اللسان بالقرآنة أي ان القرآن دائماً في اثوابه الجدد رائق لنظر العقل وان كثرت تلاوته لانطباقه على الاحوال المختلفة في الازمنة المتعددة وايسر كسائر الكلام كلما تكرر ابتذل وملته النفس (٢) فقلت يا رسول الله الخ اشكل على الشارحين العطف بالفاء مع كون الآية مكية والسؤال كان بعد أحد ووقعته كانت بعد الهجرة وصعب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما اجمع عليه المفسرون من كون العنكبوت مكية بجميع آياتها والذي اراه ان علمه بكون الفتنة لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان عند نزول الآية في مكة . ثم شغله عن استخبار الغيب اشتداد المشركين على الموحدين واهتمام هؤلاء برد كيد اولئك ثم بعد ما خفت الوطأة وصفا الوقت لاستكمال العلم سأل هذا السؤال فالفاء لترتب السؤال على العلم والعلم كان ممنها الى يوم السؤال فهي لتعقيب قوله لعلمه والتعقيب يصدق بان يكون ما بعد الفاء غير منقطع عما قبلها وان امتد زمن ما قبلها سنين نقول تزوج فولدت وحملت فولدت (٣) حيزت حازها الله عني فلم انلها (٤) على اية حالة يكون صبرك اذا هيئت لك الشهادة (٥) قوله من مواطن البشري هذا شان اهل الحق يستبشرون بالموت في سبيل الحق فانه الحياة الابدية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته . عباد الله ان الدهر يجري بالباقيين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه . آخر فعاله كأوله . متسابقة اموره ^(١) متظاهرة أعلامه فكانكم بالساعة تحذوكم حدود الزاجر بشولو فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئه اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين

اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا ينجع أهله ولا يحرز من لجأ اليه ^(٢) ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا ^(٣) وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعزال انفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأناطره فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء ^(٤) لا أيام البقاء قد دللتكم على الزاد وامرتم بالظعن ^(٥) وحثتكم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرسون متى تؤمرون بالمسير

الا فما يصنع بالدين من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه ^(٦)

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر رغب . عباد

- (١) تنسابق امور الدهر اي مصائبه كأن كلاً منها يطلب النزول قبل الآخر فالسابق منها مهلك والمتأخر لاحق له في مثل أثره والاعلام هي الرايات كني بها عن الجيوش ونظايرها تعاونها والساعة القيامة وحدوها سوفها وحثها لاهل الدنيا على المسير للوصول اليها وزاجر الابل سائقها والشول بالفتح جمع شائلة وهي من الابل ما مضى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر (٢) لا يحرز اي لا يحفظ (٣) الحمة بضم ففتح في الاصل ابرة الزنبور والعقرب ونحوها نسلع بها والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (٤) يريد ايام الدنيا (٥) المراد بالظعن المأمور به هنا السير الى السعادة بالاعمال الصالحة وهذا ما حثنا الله عليه والمراد بالمسير الذي لا ندري متى نؤمر به هو مفارقة الدنيا والامر في الاول خطايي شرعي وفي الثاني فعلي تكويني
- (٦) تبعته ما يتعلق به من حق التعريف

الله احذروا يوماً تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصداً من انفسكم^(١) وعبوداً من جوارحكم وحفاظاً صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفسكم لانستركم منهم ظلمة داج ولا يكتنكم منهم باب ذو رتاج^(٢)
وان غداً من اليوم قريب

يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقاً به فكأن كل امرء منكم قد بلغ من الارض
منزل وحدته^(٣) ومخط حنرتة فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن
الصيحة قد انتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل^(٤)
واضحلت عنكم العلال واستخفت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فانعظوا
بالعبر واعتبروا بالغير واتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجرة من الامم^(٥) وانتفاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه . ألا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
(منها) فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر^(٦) الا وأدخلة الظلمة ترحة وأوجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يبقى لكم في السماء عاذرو ولا في الارض ناصر . أصفينم بالامر غير أهلو^(٧)

- (١) الرصد يريد به رقيب الذمة وواعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه
ولا يخطيء في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مخطىء خطيئة الا ويناديه من سره مناد
يعتقه على ما ارتكب وبعبية على ما اقترف ويبين له وجه الحق فيما فعل ولا تعارضة علل
الهوى ولا يخفف مرارة نصحه تلاعب الاوهام وأي حجاب يحجب الانسان عن سره
- (٢) الرتاج ككتاب الباب العظيم اذا كان محكم الغلق (٣) منزل وحدته
هو القبر (٤) زاحت بعدت وانكشفت (٥) الهجرة المرة من الهجوع وهو
النوم ليلاً نوم الغفلة في ظلمات الجهالة وانتفاض الاحكام الالهية التي ابرمت على
السنة الانبياء السابقين نفصها الناس بخالفتها (٦) الاشارة بذلك لحالة
الاختلاف ومخالفة القرآن بالذوايل والترحة ضد الفرحة (٧) اصفينم بالشيء
آثرته به واخصصته

وأوردتموه غير مودده . وسيتنقم الله من ظلم ما كلاً بما كل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلم
ومشارب الصبر والمقر^(١) ولباس شعار الخوف ودفار السيف^(٢) وإنما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام^(٣) فأقسم ثم أقسم لتختمها أمة من بعدي كما تلفظ النخامة^(٤) ثم لا تذوقها
ولا تنظم بطعمها أبداً ما كرر المجديان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتنكم من ربي الذل . وخلق
الضم^(٥) شكراً مني للبر القليل وإطراقاً عما أدركه البصر وشهد البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم . اللهم لك الحمد
على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبلي حمداً يكون أَرْضَى الحمد لك وأحب الحمد
إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يوجب عنك
ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده . فاسنا نعم كنه عظمتك إلا أنا نعلم
انك حيّ قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم يتو اليك نظر ولم يدركك بصر . أدركت الابصار
وأحصت الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام . وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصنعه من عظيم سلطانك . وما نغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم . فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم
كيف اقم عرشك وذرات خلقك^(٦) وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء ارضك^(٧) رجع طرفه حسباً^(٨) وعقله مبهوراً وسمعه وإلهماً وفكره حائراً

(١) الصبر ككتف عصارة شجر مرّ والمقر على وزانه السم (٢) الدثار ككتاب
من اللباس اعلاه فوق الملابس والسيف يكون اشبه بالدثار اذا عمت اباحة الدم باحكام
الهوى فلا يكون لبدن ولا لعضومته انفلات عنه (٣) الزوامل جمع زاملة وهي ما
يحمل عليها الطعام من الابل ونحوها (٤) نخم كمرح أخرج النخامة من صدره
فالقاهما والنخامة بالضم ما يدفعه الصدر او الدماغ من المواد المخاطية (٥) خلق
محركة جمع حلقة (٦) ذرات خلقت (٧) المور بالفتح الموج (٨) كليلاً
والمجهور المغلوب والمنقطع نسبة من الاعياء والواله من الوله وهو ذهاب الشعور

(منها) يدعي بزعمه انه يرجو الله . كذب والعظيم ما باله لا يبين رجاءه في عمله فكل من رجا عرف رجاءه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول ^(١) وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكسب ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذباً او تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك ان هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم ضامراً ووعداً ^(٢) وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبداً لها وقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كافٍ لك في الاسوة ^(٣) ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساوئها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره أكفافها ^(٤) وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثبت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول (رب اني لما انزلت الي من خير فقير) والله ما سألته الا خبزاً ياكله لأنه كان يأكل بقلة الارض وان قد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ^(٥) وان شئت ثبت بدادود صلى الله عليه وسلم صاحب

(١) المدخول المغشوش غير الخالص او هو المعيب الناقص لا يترتب عليه عمل والخوف المحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن المخوف والحرب منه وهو في جانب الله ما يمنع عن اتیان نواهيهِ ويجعل على اتیان أوامره هرباً من عقابه وخشية من جلاله والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس ولم يخالط القلب وإنما هو عارض في الخيال يزيله ادنى الشواغل ويغلب عليه اقل الرغائب فهو يرد على الوهم ثم يفارقه ثم يعود اليه شان الاوهام التي لا قرار لها فهو معلول من عله يعله اذا أشربه مرة بعد اخرى ومراد الامام ان الراجي لعبد من العبيد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه بشان من رجاءه وموافقته على اهوائه وكذلك الخائف من امير او سلطان يرى اثر خوفه في تهيبه والامتناع من كل ما يجر كغضبه بل ما يتوهم فيه انه غير حسن عنده لكنهم في رجاء الله وخوفه يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم مع انهم يرجون الله في سعادة الدارين ويخافونه في شقاء الابد فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (٢) الضمار ككتاب من الوعود ما كان موقفاً (٣) الاسوة القدوة (٤) الاكفاف الجوانب وزوي اي قبض (٥) الصفاق ككتاب هو الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او هو ما بين

المزمار وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ^(١) ويقول لجلسائه
أيكم يكفيني بيعها . وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان اداؤه الجوع وسراجه بالليل
القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها ^(٢) وفاكته وربحانه ما تبت الارض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلتنه ولا طبع يذله . دابته رجلاه .
وخادمه يده . فتأمن بنبيك الاطيب الاطهر ^(٣) صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسي
وعزاء لمن تعزى وأحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمتنص لاثره . فضم الدنيا قضمًا ^(٤)
ولم يصرها طرفا . أهضم اهل الدنيا كشعًا ^(٥) وأخصم من الدنيا بطنا . عرضت عليه الدنيا
فأبى أن يقبلها وعلم ان الله سبحانه أبغض شيئًا فابغضه وحضر شيئًا فحضره وصغر شيئًا
فصغره ولو لم يكن فينا الا حنا ما أبغض الله ورسوله وتعظيبتنا ما صغره ورسوله لكن
به شفاقًا لله ومحاذة عن امرائه ^(٦) ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض
ويجلس جاسة له ويخسف يده نعله ^(٧) ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون السر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى
أزواجه غيبه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها ^(٨) فاعرض عن الدنيا
بقليه وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتغذ منها رياسا ^(٩)

المجلد والمصران او جلد البطن كله والتشذب التفرق وانهمضام اللحم يتحلل الاجزاء وتفرقها
(١) السفائف جمع سفيفة وصف من سب الخوص اذا نجدة اي منسوجات الخوص
(٢) ظلاله جمع ظل بمعنى الكن والماوى ومن كان كنه المشرق والمغرب
فلاكنة (٣) ناس اي اقتد (٤) الفضم الاكل باطراف الاسنان كانه
لم يتناول منها الا على اطراف اسنانه لم يملأ منها فمه او بمعنى أكل اليابس
(٥) أهضم من الهضم وهو خضم البطن اي خلوها وانبطاقها من الجوع والكشف
ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وأخصم أخلام (٦) الحادة المخالفة في عناد
(٧) خسف النعل خرزها والحمار العاري ما ليس عليه برذعة ولا إكاف وأردف
خلفه اركب معه شخصًا آخر على حمار واحد او رجل او فرس او نحوها وجعله خلفه
(٨) في هذا دليل على ان الرسم على الورق والاثواب ونحوها لا يمتنع استعماله وإنما
يتجافى عنه بالنظر تزهدها وتورعًا (٩) الرياش اللباس الفاخر

ولا يعتقدونها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب ^(١)
وغيبها عن البصر وكذا من ابغض شيئاً ابغض أن ينظر إليه وإن يذكر عنده ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع
خاصته ^(٢) وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته . فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمداً بذلك
أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب وإني بالافك العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله
أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسي متأسي بنبيه ^(٣)
واقص أثره وولج موبجه والأفلايا من الملكة فإن الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله
علماً للساعة ^(٤) ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة . خرج من الدنيا خبيصاً ^(٥) وورد الآخرة
سلياً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وإجاب داعي ربه . فإعظم منة الله عندنا
حين أنعم علينا به سلفاً تتبعه وقائداً نطأ عقبه ^(٦) والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ^(٧) ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت أغرب عني ^(٨) فعند
الصياح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضىء والبرهان الجلي والمنهاج البادي ^(١) والكتاب الهادي

- (١) اشخصها أبعدها (٢) خاصة اسم فاعل في معنى المصدر أي مع
خصوصيته وتفضله عند ربه وعظيم الزلفة منزلة العليا من القرب إلى الله وزوى الدنيا
عنه قبضها وأبعدها (٣) فتأسي خبر يريد به الطلب أي فليفتد مقتد بنبيه
(٤) العلم بالتحريك العلامة أي أن بعثته دليل على قرب الساعة حيث لا نبي بعده
(٥) خبيصاً أي خالي البطن كناية عن عدم التمتع بالدنيا (٦) العقب بفتح
فكسر موخر القدم ووطؤ العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقه تنقوه خطوة
خطوة حتى كأننا نطأ موخر قدمه (٧) المدرعة بالكسر ثوب من صوف
(٨) أغرب عني أذهب وأبعد والمثل معناه إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين
وأصابين إلى مقاصدهم حمد وسراهم وندموا على نوم أنفسهم أو إذا أصبح السارون وقد وصلوا
إلى ما ساروا إليه حمد وسراهم وإن كان شاقاً حيث بلغهم إلى ما قصدوا والسرى بضم
فتح الحير ليلاً (٩) الظاهر

اسرته خير اسرة ^(١) وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها منبذلة ^(٢) مولده بمكة
 وهجرته بطيبة ^(٣) علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسالة بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
 متلافية ^(٤) اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة . وبين به الاحكام المنفصلة ^(٥)
 فمن يتبع غير الاسلام ديناً تحقق شقوته وتنقص عروته ونعظم كبوته ^(٦) ويكون ما به الى
 الحزن الطويل والعذاب الويل

وأ توكل على الله توكل الانابة اليه . واسترشد السبيل المؤدي الى جنته القاصدة
 الى محل رغبته . اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والنجاة ابدًا رهّب
 فابلغ ورغب فاسبغ ^(٧) ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما
 يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها . أقرب دار من سخط الله وأبعدا من رضوان الله . ففصلوا
 عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما يقتم به من فراقها ونصرف حالها فاحذروها حذر
 الشفيق الناصح ^(٨) والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم . قد ترايلت
 أوصالهم ^(٩) وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزمهم وانقطع سرورهم ونعيمهم . فبدلوا
 بقرب الاولاد فقدوها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتناخرون ولا يتناساون ولا ينزاورون
 ولا يتجاورون . فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
 واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد سألته كيف دفعتم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال
 يا أبا خبيبي اسد انك لقلق الوضين ^(١١) ترسل في غير سدد ولك بعد ذنابة

- (١) الاسرة كغرفة رهط الرجل الادنون (٢) متدلية دانية للاقتطاف
- (٣) المدينة المنورة (٤) من تلافاه تداركة بالاصلاح قبل ان يهلكه
- الفساد فدعوة النبي تلافيت امور الناس قبل هلاكهم (٥) المنفصلة التي فصلها
- الله اي قضى بها على عباده (٦) الكبوة السقطة (٧) اسبغ اي احاط بجميع
- وجوه الترغيب (٨) الشفيق الخائف والناصح الخالص والمجد المجتهد والكادح
- المبالغ في سعيه (٩) ترايلت تفرقت والواصل المفاصل او مجتمع العظام وتفرقها
- كناية عن تبدهم وفنائهم (١٠) الجدد بالغريك المستوي المسلوكة والقصد
- القويم (١١) الوضين بطن يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج فاذا قلّ

الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والأشدون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطا ^(١) فانما كانت أثرة شمت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والمحكم الله والممود اليه يوم القيامة
ودع عنك نهبا صبح في حجرته ^(٢) . وهلم المخطب في ابن ابي سفيان ^(٣) فاقصد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولاغروا لله . فيأله خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود . حاول النوم
اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه ^(٤) وجد حول بيني وبينهم شرابا وبيتا ^(٥)
فان ترتفع عنا وعنهم معن البلوي أحلمهم من الحق على محضه ^(٦) وان تكن الاخرى ^(٧) فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

واضطرب اضطرب الرجل فكثير تملل الجمل وقل ثباته في سيره والارسال الاطلاق
والاهمال والسدد مخرج الاستقامة اي تطلق لسانك بالكلام في غير موضع كحركة الجمل
المضطرب في مشيته والذمامة الحماية والكمالة والصهر الصلة بين اقارب الزوجة واقارب
الزوج وانما كان الاسدي حماية الصهر لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله كانت
اسدية (١) النوط بالفتح التعلق والاثرة الاختصاص بالغنى دون مستحقته والمراد
بمن سخت نفوسهم عن الامر اهل البيت (٢) البيت لامرئ القيس وتمنة . وهات
حديثا ما حديث الرواحل . قاله عند ما كان جارا لخالد بن سدوس فاغار عليه بنو
جديلة فذهبوا باهله فشكى لجديره خالد فقال له اعطني رواحلك الحق بها النوم فارد
ابلك واهلك فاعطاه وادرك خالد القوم فقال لم ردوا ما اخذتم من جاري فقالوا ما هو
لك بجار فقال والله انه جاري وهذه رواحله فقالوا رواحله فقال نعم فرجعوا اليه وانزلوه
عنهن وذهبوا بهن . والنهب بالنفع الغنيمة وصبح اي صاحوا للغارة في حجراته جمع حجرة
بفتح الحاء الناحية ووجه الامل ظاهر (٣) هلم اذكر والمخطب عظيم الامر وعجيبه
الذي ادى لقيام من ذكره لئلا يزعجه في الخلافة والود الاعوجاج (٤) النوار
والنارة من ينبوع الثقب الذي يفور الماء منه بشدة (٥) جد حول خلطوا والشرب
بالكسر النصيب من الماء والوبيء ما يوجب شربه الوباء يريد به الفتنة التي يردونها
نزاعا في حقها ما خلط بالمواد السامة الفاتنة (٦) محض الحق خالصة
(٧) وان لا يزالوا مفتونين فلا تمت نفسك غما عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد^(١) ومسبل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليتو
ابتداء ولا لازيتو انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووجدته
الشفاء. حد الاشياء عند خلقها إبانة له من شبهها^(٢) لا تقدره الا وهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والأدوات. لا يقال له متى ولا يضرب له امد بمعنى. الظاهر لا يقال ما^(٣)
والباطن لا يقال فيما. لا شئ فينتضي^(٤) ولا محجوب فيجوى. لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق. لا يخفى عليه من عباده شخص لحظة^(٥) ولا كروور لحظة ولا ازدلاف
ربوة^(٦) ولا انبساط خطوة في ليل داج^(٧) ولا غسق ساج يتفياً عليه القمر المنير^(٨)
وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور^(٩) وتقلب الازمنة والدهور من إقبال
ليل مقبل وإدبار نهار مدبر. قبل كل غاية ومدة^(١٠) وكل احصاء وعدة. تعالى عما يخلو^(١١)

- (١) المهاد الارض والوهاد جمع وهدة ما انخفض من الارض والنجاد جمع نجد ما ارتفع منها وتسيل الوهاد بمياه الامطار وتخصب النجاد بانواع النبات
- (٢) الابانة ههنا التمييز والفصل والضمير في له لله سبحانه اي تمييزاً لذاته تعالى عن شبهها اي مشابقتها وإبانة مفعول لاجاء يتعلق بجحد اي حد الاشياء تنزيهاً لذاته عن مائلتها
- (٣) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من اي شئ ظهر (٤) ليس بجسم فيفنى بالانحلال (٥) شخص لحظة امتداد بصر (٦) ازدلاف الربوة تقربها من النظر وظهورها له لانه يقع عليها قبل المنخفضات (٧) الداجي المظلم والغسق الليل وساج اي ساكن لا حركة فيه (٨) اصل التفيؤ للظل ينسخ نور الشمس ولما كان الظلام بالليل عاماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفيؤ تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس وهو من لطيف التشبيه ودقيقه (٩) الافول المغيب والكرور الرجوع بالشروق (١٠) قواء قبل كل غاية متعلق يخفى على معنى السلب اي لا يخفى عليه شيء من ذلك قبل كل غاية اي يعلمه قبل الخ ويصح ان يكون خبراً عن ضمير الذات العلية اي هو موجود قبل كل غاية الخ (١١) نخلة القول كمنعه نسبة اليه اي عما ينسب المحدثون لذاته تعالى والمعرفون لها من صفات الاقدار جمع قدر بسكون الدال وهو حال الشئ من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر ونهايات الاقطار هي نهايات الابعاد الثلاثة المتقدمة

المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثر المساكين ^(١) وتمكن الا ما كن
فاحد خلقه مضروب والى غيره منسوب . لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا أوائل
أبدية ^(٢) بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته . ليس لشيء منه
امتناع ^(٣) ولا لبطاعة شيء انتفاع . علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه
بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض السفلى

(منها) ايها المخلوق السوي ^(٤) والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار . بدئت من سلالة من طين ^(٥) ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل
مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تخير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مفرك الى دار
لم تشهدا ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ندي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك . هيئات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات
فهو عن صفات خالقه أعجز . ومن تناوله بمجدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس عليه وشكوا مما نعموه على عثمان وسالوه مخاطبة

عنهم واستعنا به لهم فدخل عليه فقال

ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ^(١) والله ما أدري ما اقول لك
ما اعرف شيئاً تجهلة ولا ادلك على شيء لا تعرفه . انك اتعلم ما نعلم . ما سبقناك الى شيء
فتخبرك عنه ولا خلونا بشيء فتبلغك وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول

(١) التأثر التأصل (٢) لم تكن مواد متساوية في القدم والازلية وكان له
فيها اثر التصوير والتشكيل فقط بل خلق المادة بجوهرها وأقام لها حدها اي ما به امتازت
عن سائر الموجودات وصور منها ما صور من انواع النباتات والحيوانات وغيرها

(٣) اي لا يمتنع عليه ممكن اذا قال للشيء كن فيكون (٤) مستوي الخلق
لانقص فيه والمنشأ المتدع والمرعي المحفوظ (٥) السلالة من الشيء ما انسل منه
والطفة مزيج ينسل من البدن المولف من عناصر الارض المخلوطة بالمواد السائلة فالمزاج
البدني اشبه بالمزاج الطبي بل هو هو نوع انان واحكام والقرار المكين محل الجنين من
الرحم والقدر المعلوم مبلغ المدة المحددة للحمل ونور تحرك ولا تخير من قولهم ما أحرار
جواباً ما ردت اي لا نستطيع دعاء (٦) استسفروني جعلوني سفيراً

الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة رحم منها ^(١) وقد نلت من صهره ما لم ينال فالله الله في نفسك فانك والله ما نصرت من عبي ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة . فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة وأما بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها أعلام وان البدع لظاهرة لها أعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فأما سنة مأخوذة وأحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها ^(٢) واني انشدك الله أن لا تكون إمام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة إمام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويثبت الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل بموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً ^(٣) فلا تكونن لمرؤان سيقاً ^(٤) يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العرف قال له عثمان (كلم الناس في ان يوجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم) فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجاءه وصول أمرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذوي حركات فأقام من شواهد

(١) الوشيعة اشتباك القرابة وإنما كان عثمان اقرب وشيعة لرسول الله لانه من

بني امية وامية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وآله أما ابوبكر فهو من بني تميم بن مرة سابع اجداد النبي وعمر من بني عدي بن كعب ثامن اجداده صلى الله عليه وسلم وأما افضاليته عليها في الصهر فلاه تزوج بينتي رسول الله رقية وأم كاثوم توفيت الاولى فزوجه النبي بالثانية ولذا سي ذل النورين وغاية ما نال الخليفان ان النبي تزوج من بناتها (٢) ربطه فاربط اي شده وحبسه

(٣) المرج الخلط (٤) السيقه ككيسة ما استأقده العدو من الدواب وكان

مروان كاتباً ومشيراً لعثمان

البيئات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انفادت له العنول معترفة به ومسلمة له .
ونعنت في اسماعنا دلائله على وحدانيته^(١) وما ذراً من مختلف صور الاطيار^(٢) التي
اسكنها أخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذات اجنة مختلفة وهيئات
متباينة مصرفة في زمام التسخير^(٣) ومرفرة باجنحتها في غمارق الجو المنسج والنضام
المفرج . كونها بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقائق مفاصل
مختجة^(٤) ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خنوقاً وجعله يدف دقيفاً ونسقها على
اختلافها في الأصابع^(٥) بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون^(٦)
لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صيغ قد طوق بخلاف ما صيغ
به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي اقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في احسن
تنضيد^(٧) بجناح أشرح قصبه وذنب أطال مسجبه وإذا درج الى الانثى نشره من طيه
وسما به مطالاً على راسه^(٨) كأنه قلع داري عنبه نوتيه بخنال بالوانه ويميس بزيفانه

- (١) نعنت من نعق بغنوه كنع صاح (٢) ذراً خلق والاخاديد جمع
أخدود الشق في الارض والخروق جمع خرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح والفجاج
جمع فج الطريق الواسع وقد يستعمل في متسع الفلا والاعلام جمع علم بالتخريك وهو الجبل
(٣) يصرفها الله في اطوار مختلفة تنتقل فيها بزمام تسخيرها واستخدامه لها فيما خلقها
لاجله ومرفرة من رفر الطائر بسط جناحيه والخارق جمع تخرق الفلاة وشبه فسج
الجو بالفلاة للسعة فيها (٤) الحقائق ككتاب جمع حق بالضم مجمع المفصلين
واحتجاب المفاصل استنارها باللحم والجلد والعبالة الصخامة ويسمو يرتفع وخنوقاً سرعة
وخفة ودقيق الطائر مروره فوق الارض أو أن يحرك جناحيه ورجلاه في الارض
ويدف بضم الدال (٥) نسجها رتبها والأصابع جمع اصباغ بفتح الهمزة جمع صيغ
بالكسر وهو اللون أو ما يصيغ به (٦) القالب مثال تفرغ فيه الجواهر لتأتي على
قدره والطائر ذو اللون الواحد كأنما افرغ في قالب من اللون وقوله قد طوق اي جميع
بدنه بلون واحد الالون عتقه فانه يخالف سائر بدنه كأنه طوق صيغ لحليته
(٧) التنضيد النظم والترتيب وقوله اشرح قصبه اي داخل بين آحاده ونظمها
على اختلافها في الطول والقصر وإذا مشى الى انشاء ليسافدها نشر ذلك الذنب بعد طيه
(٨) سما به اي ارتفع به اي رفعة مطالاً على راسه اي مشرقاً عليه كأنه بظلة والقلع

يفضي كافضاء الديكة^(١) ويؤثر بلاقحة أر الفحول المغتلة في الضراب أحيلك من ذلك على معاينة^(٢) لاكن يحول على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقي بدمعة تسفحها مدامعه^(٣) فتقف في ضفتي جفونه وأن أنشاه تطعم ذلك ثم تبيض لامن افاح فحل سوى الدمع المنجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب^(٤) . تخال قصبه مداري من فضة^(٥) وما أنبت عليه من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد . فان شبهته بما أنبت الارض قلت جني^(٦) جني من زهرة كل ربيع^(٧) . وان ضاهيته بالملابس فهو كموثي^(٨) المحلل^(٩) او موق عصب الين . وان شاكلته بالحلي فهو كنصوص ذات اللوان

بكسر فسكون شراع السفينة وعنجه جذبة فرفعة من عنجت البعير اذا جذبه بخطامه فرددته على رجليه ويخنال يعجب ويمس يتعتر بزيفان ذنبه واصل الزيفان التجتر ايضا ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا وشمالا (١) يفضي اي يسافد انشاه كما تسافد الديكة جمع ديك ويؤر كيشد اي ياتي انشاه بلاقحة اي مسافدة يفرز فيها مادة تناسلية من عضو التناسل يدفعها في رحم قابل والمغتلة على صيغة اسم الفاعل من اغنم اذا غلب للشهوة والضراب الفاح الفحل لانشاه (٢) اي ان لم يكفك الخبر فاني احوالك عنه الى المعاينة فاذهب وعابن تجد صدق ما اقول (٣) تسفحها اي ترسلها او عية الدمع وضفة الجفن استعارة من ضفتي النهار بمعنى جانبيه ونطعم ذلك كنعلم اي ندوقة كانت تترشفه وافاح الفحل كمنحوب ماء التناسل يلقي به الاتى والتجيس الدابع من العين (٤) لما كان ذلك باعجب اي لوصح ذلك الزعم في الطاووس لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لانشاه حيث قالوا ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قنصة الذكر الى الاتى تتناوله من منقاره والمائلة بين الزعمين في عدم الصحة ومنشا الزعم في الغراب اخفاؤه اسناده حتى ضرب المثل بقولهم اخفى من سناد الغراب (٥) القصب جمع قصبة هي عمود الريش والمداري جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى والمدرة مصنوع من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لامشطلة والدارات هالات القمر والعقبات الذهب الخالص او ما ينمو منه في معدته وفلذ كعنب جمع فلذة بمعنى القطعة وما انبت معطوف على قصبه والتشبيه في بياض القصب والصفرة والخضرة في الريش (٦) جني اي مجثني جمع كل زهر لانه جمع كل لون (٧) الموثي

قد نطقت باللجين المكمل ^(١) بمشي مشي المرح الخنال ^(٢) ويتصفح ذنبه وجناحيه فيفهقه ضاحكاً بجبال سرباله وأصابع وشاحه ^(٣) فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقاً معولاً ^(٤) يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعوا لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية ^(٥) وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ^(٦) ومخرج عنقه كالابريق ومغرزاها الى حيث بطنو كصبغ الوسمة اليمانية ^(٧) او كحبرة ملبسة مرآة ذات صفال ^(٨) وكأنه متلفع بمجرأ سحم ^(٩) الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة متمزجة به . ومع فتق سمعه خط كهستدق القلم في لون

المتوش المنم والمونق على صيغة اسم الناعل المعجب والعصب بالفتح ضرب من البرود متفوش ^(١) جعل اللجين وهو الفضة منطقة لها والمكمل المازين بالجواهر فكما تنطقت الفسوس باللجين كذلك زين اللجين بها ^(٢) المرح ككتف المعجب والخنال الزاهي بحسنه ^(٣) السربال اللباس مطلقاً وهو الدرع خاصة والوشاح نظامان من لوازمه وجوهر يخالف بينهما ويعطف احدهما على الآخر بعد عند طرفه به حتى يكونا كدائرتين احدهما داخل الاخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من قرينتها ثم تلبسه المرأة على هيئة حمالة السيف . واديم عريض مرصع بالجواهر يلبس كذلك ما بين العاتق والكشح ^(٤) زقا يزقو صاح وأعول فهو معول رفع صوته بالبكاء يكاد يبين اي يفصح عن استغاثته من كراهة قوائمه اي ساقيه . حمش جمع احمش اي دقيق والديك الخلاسي بكسر الخاء هو المتولد بين دجاجين هندية وفارسية

^(٥) وقد نجمت اي نبتت من ظنبوب ساقه اي من حرف عظمه الاسفل صيصية وهي شوكة تكون في رجل الديك والظنبوب بالضم كعرقوب عظم حرف الساق ^(٦) القنزعة بضم القاف والزاي بينهما سكون الخصلة من الشعر تترك على رأس

الصبي وموشاة منقوشة ^(٧) مغرزاها الموضع الذي غرز فيه العنق منتهياً الى مكان البطن لونه كلون الوسمة وهي نبات يخضب به او هي نبات النيل الذي منه صبغ النبلج المعروف بالنيلة ^(٨) الصفال الجلاء ^(٩) المعجر كمنبر ثوب تعتبر به المرأة فتضع طرفه على راسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده الى الطرف الاول فيغطي راسها وعنقها وعانتها وبعض صدرها وهو معنى التلغع هنا والاسحمر الاسود

الافخوان^(١) ايض يفتق . فهو بياض في سواد ما هنالك يا تلى^(٢) وقل صبغ^(٣) الآ وقد
اخذ منه بسط^(٤) وعلاه بكثرة صفاء وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه^(٥) فهو كالازاهير
المبثوثة^(٦) لم تربها أمطار ربيع^(٧) ولا شمس قبض وقد يتجسر من ريشه^(٨) ويعرى من
لباسه فيسقط تدرى وينبت تباعا فينحت من قصبه اغنات أوراق الاغصان^(٩) ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه . لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا
تصفت شعرة من شعرات قصبه أرتك خمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية وإحيانا صفرة
عسجدية^(١٠) فكيف تصل الى صفة هذا عائق الفطن^(١١) أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم
وصفه اقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام ان تدركه والألسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول^(١٢) عن وصف خلق جلالة للعيون فادركنه محدودا مكونا
ومولفا ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعمته وسبحان من أدمج
قوائم الذرة^(١٣) والهجة الى ما فوقها من خلق الحيتان والأفيلة وأى على نفسه أن
لا يضطرب شبح ما أوحى فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته^(١٤)

(منها في صفة الحجة) فلورميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لغرفت
نفسك^(١٥) من بدائع ما أخرج الى الدنيا من شهبانها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت

- (١) الافخوان الدايونج واليفتي محركا شديدا البياض (٢) يلع
(٣) نصيب (٤) علاه اي فاق اللون الذي اخذ نصيبا منه بكثرة جلالته
والبصيص اللامع والروني الحسن (٥) الازاهير جمع أزهار جمع زهر
(٦) لم تربها فعل من التربية والقبض الحر (٧) يتجسر هو من حصره اي
كشفه أي وقد يتكشف من ريشه وتدرى اي شيئا بعد شيء (٨) ينحت يسقط وينقشر
(٩) ذهبية (١٠) عائق جمع عيقة (١١) بهر العقول قهرها فردها
وجلاه كحلاه كشفه (١٢) الذرة واحدة الذر صغار النمل والهجة محركة واحدة
الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم وقوائها أرجلها وادمجها اودعها فيها
(١٣) وأى وعدو ضمن والحمام الموت (١٤) غرفت الابل كهرح اشتكت
بطونها من أكل الغرف وهو الثام اي أكرهت بدائع الدنيا كما تكره الابل الثام أولنا لم
نفسك من النظر والتناول لما تراه من بدائع الدنيا كما تالم بطون الابل من أكل الثام

بالفكر في اصطفاق اشجار^(١) غيت عروقها في كشبان المسك على سواحل أنهارها وفي
 تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وإفنائها^(٢) وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
 أكمامها^(٣) تحني من غير تكلف^(٤) فتأتي على منية مجنبيها ويطاف على نزالها في أفنية
 قصورها بالاعسال المصفقة^(٥) والخمور المروقة . قوم لم تزل الكرامة تنادي بهم حتى حلوا
 دار الفرار^(٦) وأمنوا نقلة الاسفار . فلو شغلت قبلك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم
 عليك من تلك المناظر المونقة^(٧) ازهدت نفسك شوقاً اليها ولعمامت من مجلسي هذا
 الى مجاورة اهل القبور استعجلاً اليها جعلنا الله وإياكم ممن سعى الى منازل الابرار برحمته
 (تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب . يؤر بملقحة الأثر كناية عن النكاح يقال
 ار المرأة يؤرّها نكحها وقوله كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب
 الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة كصرت
 أعنجه عتجاً اذا عطفتم والنوتي الملاح وقوله ضفتي جنونه اراد جاني جنونه والضفتان
 الجانبان وقوله وفلد الزبرجد الفلد جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب
 الكباسة العذق^(٨) والعساليج الغصون واحداها عسلوج)

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم^(١) وليروّف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفأة الجاهلية لا في
 الدين يتنفهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداخ^(٢) يكون كسرهما وزرا
 ويخرج حضنها شرا

- (١) اصطفاق الاشجار تضارب اوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت والكشبان
 جمع كشيّب وهو النمل (٢) جمع فنن بالتحريك وهو الغصن (٣) غلف
 بضمتين جمع غلاف والأكام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وغطاء النوار
 (٤) تحني من حناه حنول عطفة (٥) المصفاة (٦) قوله قوم الخاي
 هم قوم اي نزال الجنة قوم شانهم ما ذكره (٧) المونقة المعجبة (٨) العذق
 للنخلة كالعنقود للعنب مجموع الشاربخ وما قامت عليه من العرجون (٩) ليتأس
 اي ليقند (١٠) القبيض القشرة العليا اليابسة على البيضة والاداحي جمع أدحي
 كلبجي وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه فاذا مرّ ماراً بالاداحي فرأى

(منها) افترقوا بعد ألفهم ونشتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف ^(١) يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاً ما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم أبواباً يسيلون من مستشارهم كسيل المجتئين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طوده ولا حذاب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ^(٢) ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وإيم الله ليدوين ما في أيديهم بعد العلو والتمكين ^(٣) كما تذوب الآية على النار

أيها الناس أولم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن نوهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقوم قوي عليكم . أكنكم تهتم متاه في إسرائيل وأهمري ليضعفن لكم التبة من بعد في أضعافاً ^(٤) بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد وأعلموا أنكم أن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الأعساف ونبذتم الثقل

فيها ييضاً ارقط ظن أنه ييض القطا لكثرتة وإلفه الأفاحيص مطلقاً يبيض فيها فلا يسوغ للدار أن يكسر البيض وربما كان في الحقيقة ييض ثعبان فيشج حضان الطير له شراً وكذلك الإنسان الجاهل الجافي صورة الإنسانية تمنع من اتلافه ولا ينتج الأبقاء عليه إلا شرافة مجهولة يكون أشد ضرراً على الناس من الثعبان بسوء

(١) الفرع محرراً القطع المتفرقة من السحاب وأحدته قزعة بالتحريك والركام السحاب المتراكم والمستشار موضع اتباعهم ثائرين وسيل المجتئين هو الذي سماه الله سبيل العزم الذي عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء والقارة كالقارة ما اطمان من الأرض والأكمة محركة غليظ من الأرض يرتفع عما حواله والسنن يريد به الجري والطود الجبل العظيم والمقصود الجمع والرص يراد به الانصاف أي الانضمام والتلاصق أي لم يمنع جريته تلاصق الجبال والحذاب جمع حذب بالتحريك ما غلط من الأرض في ارتفاع (٢) يذعذعهم يفرقهم ويطون الأودية كناية عن مسالك الاختفاء ثم يسلكهم ينابيع في الأرض أي أنهم يسرون دعوتهم وينفقونها في الصدور حتى تنور ثائرتها في القلوب كما تنور الينابيع من عيونها وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الأمويين في زمن مروان الحمار (٣) الضمير في أيديهم أي أمية والآلية الشمة (٤) ليضعفن لكم التبة لتزادن لكم الحيرة أضعاف ما هي لكم الآن

ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته

ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بهج الخير وتجنبوا واصدقوا
 عن سمت الشر وتصدوا^(٢) الفرائض النرائض ادوها الى الله تودكم الى الجنة ان الله حرم
 حراماً غير مجهول واحل حلالاً غير مدخول^(٣) وفضل حرمة المسلم على المحرم كلها
 وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها^(٤) فالمسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم الا بما يجب . بادروا امر العامة وخاصة
 احدكم وهو الموت^(٥) فان الناس امامكم وان الساعة تحذوكم من خلفكم . تخففوا لتخفوا فانما
 يشظر باولكم آخركم . اتقوا الله في عبادته وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
 واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما يوبع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً

من أجلب على عثمان فقال عليه السلام

يا اخوتنا اني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد
 شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وهامهم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم أعرا بكم
 وهم خلا لكم^(٦) بسومونكم ما شأوا وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه وان

(١) الناصح من فدحه الدين اذا أثقلت (٢) صدق أعرض والسمت الجهة
 ونقصوا واستقيموا (٣) معيب (٤) اي جعل الحقوق مرتبطة
 بالاخلاص والتوحيد لا تنفك عنه ومعاقده الحقوق مواضعها من الذمم

(٥) بادره عاجله اي عاجلوا امر العامة بالاصلاح لئلا يغلبكم الفساد فتهلكوا فاذا
 انقضى عملكم في شؤون العامة فادروا الموت بالعمل الصالح كيلا ياخذكم على غفلة فلا
 تكونوا منه على اهبة وفي تقديم الامام امر العامة على امر الخاصة دليل على ان الاول
 أهم ولا يتم الثاني الا به وهذا ما نضافت عليه الادلة الشرعية وان غفل عنه الناس في
 ازماننا هذه (٦) خلاكم فيما بينكم

هذا الامر امر جاهلية وان هولاء القوم مادة^(١). ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لاترون وفرقة لاترى هذا ولا ذاك. فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب موافقها وتوخذ الحق مسحة^(٢) فاهداوا عني وانظروا ماذا ياتكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعع قوة وتسقط منه^(٣) وتورث وهنا وذلة. وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدلاء الكي^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك^(٥) وان المبدعات المشبهات هن المهلكات^(٦) الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها^(٧) والله لتنعان اولينقلن عنكم سلطان الاسلام ثم لا يتقله اليكم ابدا حتى يأمر الى غيركم^(٨)
ان هولاء قد تمالوا على سخطه امارتي^(٩) وصابروا لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمسوا على فيالة هذا الراي^(١٠) انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها. ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله واتقيام بحقه والنش اسنته^(١١)

- (١) مادة اي عوناً ومدداً (٢) مسحة أسم فاعل من أسح اذا جاد وكرم كانتا لتيسرها عند القدرة فجود عليه بنفسها فياخذها (٣) تضععه هديه حتى الارض والخنة بالضم القدرة والوهن الضعف (٤) الكي كناية عن القتل (٥) الا من كان في طبعه عوج جبلي فحتم عليه الشقاء الابدي (٦) البدع الملبسة ثوب الدين المشبهة بهي المهلكة الا ان يحفظ الله منها بالتوبة (٧) ملومة من لومة مبالغة في لومه اي غير ملوم عليها بالنفاق (٨) يأمر يرجع (٩) تمالوا اتفقوا وتعاونوا والسخطه بالفتح الكراهة وعدم الرضاء والمراد من هولاء من انتفض عليه من طلحة والزبير رضي الله عنهما والمنضيين اليهما (١٠) فيالة الراي بالفتح ضعفه وافاءها عليه ارجعها اليه (١١) النش مصدر نعه اذا رفعه

ومن كلام له عليه السلام

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل انزول الشبهة من نفوسهم فينت له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام

أرأيت اوان الذين وراوك بعثوك رائدا تبغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا . قال . كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء . فقال عليه السلام فامدد اذا يدك . فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام . والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن خطبه له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

الاهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف^(١) الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجري للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لايسأون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للمهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا^(٢) ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة

(١) الجو ما بين الارض والاجرام العالية وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى نوعه ولا يعد جنسه وهو بحر تسبح فيه الكائنات الجوية ولكنها مكفوفة عن الارض لانسقاط عليها حتى يريد الله احداث امر فيها وجعلته مغيضا من غاض الماء اذا نقص كأن هذا الجو منبع الضياء والظلام وهو مغيضا كما يغيض الماء في البشر والكلام الآتي صريح في ان الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف اي يختلف بعضها بعضا في الجو فهو مجال سيرها وميدان حركاتها والسبط بالكسر الامة (٢) اعتمادا اي معتمدا اي ملجأ

ابن المانع للذمار^(١) والغائر عند نزول الحفائقي من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لانوارى عنه سماء سماء^(٢) ولا ارض ارضا

(منها) وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل
انتم والله لا حرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقالي وانتم تحولون بيني
وبيننا ونضربون وجهي دونه^(٣) فلما قرعته بالحنة في الملا المحاضرين هب كانه لا يدري
ما يجيبني به

اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم^(٤) فانهم قطعوا رحي وصغروا عظيم
منزلي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تتركه^(٥)

(منها في ذكر صواب الجمل) فخرجوا يحجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما
تجر الامم عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءها في بيوتها وأبرزوا حبس
رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولغبرها^(٦) في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة

يعتصمون بها اذا طاردتهم الغارات من السهول وكما هي كذلك للانسان هي ايضا كذلك
للحيوانات تعتصم بها (١) الذمار ككتاب ما يلزم الرجل حفظه من اهله وعشيرته
والغائر من غار على امراته او قريبتها ان يسها اجنبي والحفائقي وصف لاسم يريد التوازل
الثابتة التي لا تدفع بل لا تعلق الا بعازمات الهم ومن اهل الحفاظ بيان للمانع والغائر
والحفاظ الوفاء ورعاية الدم (٢) لانوارى لا تحجب (٣) ضرب الوجه
كناية عن الرد والمنع وقرعته بالحنة من قرعه بالعصا ضربة بها وهب من هيب التيس
اي صياحه اي كان يتكلم بالاهل مع سرعة حمل عليها الغضب كانه مخبول لا يدري ما يقول
(٤) استعديك استنصرك واطلب منك المعونة (٥) ثم قالوا الخ اي انهم اعترفوا
بفضله وانه اجدرهم بالقيام به ففي الحق ان ياخذه ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره
عقدوا له الامر وقالوا للامام في الحق ان تتركه فتناقض حكمهم بالحكمة في القضيتين ولا
يكون الحق في الاخذ الا لمن توفرت فيه شروطه (٦) حبس فعيل بمعنى منعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث وامر المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لاحد ان يسها

وسمع لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين ^(١) وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا ^(٢) وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتلوا ^(٣) بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد . دَع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وجهه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقوام عليو وأعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعذب ^(٥) فان ابي قوتل . ولعمري لئن كانت الامامة لا تتعقد حتى تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار

الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه . أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما نواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ^(٦) ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر ^(٧) والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتيبوا فان لنا مع كل امر تنكرونة غيرا ^(٨)

بعده كانها في حياته (١) خزّان جمع خازن (٢) القتل صبرا ان نجس الشخص ثم ترميه حتى يموت (٣) معتمدين قاصدين (٤) قوله دَع ما انهم اي يحل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمدا فدع من اعمالهم ما زاد على ذلك وهو انهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم فذلك ما يستحقون عليه عقابا فوق حل دمائهم وما في قوله ما انهم مثل لو في قولهم يعجبني لو ان فلانا يتكلم ومثلا في قوله تعالى انه الحق مثل ما انكم تنظفون فهي زائدة او مساعدة على سبك الجملة بالمصدر (٥) الشغب تهيج الفساد واستعذب طلب منه الرضاء بالحق (٦) اهل القبلة من يعتقد بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلي معنا الى قبلة واحدة (٧) اي لا يحمل علم الحرب ورايتها لقتال اهل القبلة الا اهل العقل والمعرفة بالشرع وهم الامام ومن معه اي ليس حملنا هذا العلم من جهل او غفلة عن احكام الله (٨) اي اذا اتفق اهل

الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها وإطاعتها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يجتن أحدكم خيبت الأمة على ما زوي عنه منها ^(١) واستموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استغفلكم من كتابه. الا وان لا يضركم تضيق شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم. الا وان لا ينفعكم بعد تضيق دينكم شيء حافظكم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهدى والهدى والهدى والهدى

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا اهرب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان ^(٢) الا خوفا من ان يطالب بدمي لانه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه ^(٣) فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ^(٤) ويضع الشك والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان بزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه ^(٥) او ان ينادي ناصريه وثن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهين عنه ^(٦) والمعذرين فيه ^(٧) وثن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله وبركد جانبا ^(٨) ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

الحل والعقد من المسلمين على انكار شيء عدلنا الى حكمهم وغيرنا حكمنا متى كان اتفاقهم لا يخالف نصا شرعيا فالغير بكسر ففتح اسم للتغيير او التغير

- (١) الخين بالخاء المعجمة ضرب من البكاء يردد به الصوت في الانف وزوي اي قبض
- (٢) متجردا كانه سيف فجرد من غمده (٣) احرص عليه أي على دم عثمان بمعنى سفكه (٤) يلبس رباعي من قولهم امر ملبس اي مشتبه
- (٥) يوازر ينصر ويعون والمنايذة المراماة والمراد المعارضة والمدافعة
- (٦) نهته عن الامر كنه وزجره عن اتيانه (٧) المعذرين فيه المعذرين عنه فيما نغم منه (٨) وبركد جانبا يسكن في جانب عن القائلين والناصرين

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والطاركون الماخوذ منهم^(١) مالي اراكم عن الله
 ذاهبين والى غيره راغبين كأنكم كنتم نعم أراح بها سائغ الى مرعى وليّ ومشرب دوي^(٢) .
 انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ما اذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها^(٣)
 وشعبها امرها والله او شئت ان اخبر كل رجل منكم بفرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت^(٤)
 ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله والا واني مفضيه الى الخاصة من
 يومن ذلك منه^(٥) والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق الا صادقا ولقد عهد
 اليّ بذلك كله وبهلك من يهلك ومنجي من ينجو وآل هذا الامر وما أبقي شيئا يبرّ على
 راسي الا افرغه في اذنيّ وأفضي به اليّ
 ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا اسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا
 وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله وانعطوا بعواظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم
 بالجلية^(٦) واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابته من الاعمال ومكارهه منها لتنبعوا هذه وتجنبوا

(١) التاركون الخ اي التاركون لما أمروا به الماخوذة منهم اعمارهم تطويها عنهم يد
 القدرة ساعة بعد ساعة فالماخوذ منهم صفة للتاركين (٢) النعم محركة الابل او هي
 والغنم واراح بها ذهب بها واصل الراحة الانطلاق في الرميح فاستعملت في مطلق الانطلاق
 والسائغ الراعي والويّ الرديّ يجلب الوباء والدويّ الويل يفسد الصحة اصله من الدوا
 بالقصر اي المرض والمدى جمع مدينة السكين اي معلوفة للذبيح (٣) تحسب يومها
 دهرها اي لا تنظر الى عواقب امورها فلا تعدّ شيئا لما بعد يومها ومتى شعبت ظننت انه
 لاشان لما بعد هذا الشبع . هذا كلام كانه ثوب فصل على اقدار اهل هذا الزمان
 (٤) بفرجه الخ اي من ابن يخرج وابن يلج اي يدخل (٥) مفضيه اصله من
 أفضى اليه خلا به او الى الارض مسها والمراد اني موصله الى اهل اليقين ممن لا تخشى
 عليهم الفتنة (٦) اعذر اليكم بالجلية اي بالأعذار الجليلة والعذر هنا مجاز عن

هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حنت الجنة بالمكاره وحنت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره^(١) وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته^(٢) وقمع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء منزعاً وانها لاتزال تنزع الى معصية في هوى . واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يسي ولا يصح الا ونفسه ظنون عنده^(٣) فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها . فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل^(٤) وطووا هاطي المنازل . واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عي واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة^(٥) ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم^(٦) فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال فاسألوا الله به^(٧) وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع ومشفع وقائل وصادق وانه من شفع له القرآن

سبب العتاب والحجة في الماخظة عند مخالفة الاوامر الالهية (١) اي لاشي من طاعة الله الا وفيه مخالفة لهوى النفس الهيية فتكره اتيانه ولا شيء من معصية الله الا وهو موافق لمايل حيواني فتشهي النفوس اتيانه (٢) نزع عنه انتهى واقلع فان عدي بالي كان بمعنى اشتاق . وأبعد منزعاً اي نزوعاً بمعنى الانتباء والكف عن المعاصي (٣) ظنون كصبر الضعيف والقليل الحيلة فيريد ان المؤمن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة او هو من البئر الظنون التي لا يدري أ فيها ماء ام لا فتكون هنا بمعنى متهمة فهو لا يثق بنفسه اذا وسوست له بانها ادت حق ما فرض عليها . وزاء يا عليها اي عائياً لها ومستزيداً طالبا لها الزيادة من طيبات الاعمال (٤) التقويض نزع اعمدة الخيمة واطنايها والمراد انهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كما يطوي المسافر منازل سفره اي مراحلها ومسافاته (٥) اي فقر وحاجة الى هاد سواه يرشد الى مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال وسائق الى شرف المنازل وغايات المجد والرفعة

(٦) اللأواء الشدة (٧) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا والآخرة باتباعه وأقبلوا على الله بالرغبة في اقتناء هديه وهو المراد من حبه ولا تجعلوا له آلة لنيل الرغبات من الخلق لانه ما تقرب العباد الى الله بمثل احترامه والاخذ به كما انزل الله

يوم القيامة شفع فيه ^(١) ومن محل بو القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة (ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة علمه غير حرثة القرآن) فكونوا من حرثته وأنبأه واستدلوه على ربكم واستصحبوه على انفسكم واتموا عليه اراءكم ^(٢) واستغشوا فيه اهواءكم . العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتموا الى نهايتكم وان لكم علماً فاهتدوا بعلمكم ^(٣) وان للاسلام غاية فانتموا الى غايته واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه ^(٤) وبين لكم من وظائفه . أنا شهيد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ^(٥)

الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد نورّد ^(٦) واني متكلم بعذ الله وحجته قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تترقوا منها ^(٧) ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتوزيع الاخلاق وتصريفها ^(٨) واجعلوا اللسان واحداً

(١) شفاعة القرآن نطق آياته بانطباقها على عمل العامل . ومحل بو مثلث الحاء كاده بتبيين سيئاته عند السلطان كناية عن مباينة احكامه لما اناه العبد من اعماله (٢) اذا خالفت اراؤكم القرآن فانتموها بالخطاء واستغشوا اهواءكم اي ظنوا فيها الغش وارجعوا الى القرآن (٣) العلم محرراً يريد بو القرآن (٤) خرج الى فلان من حقه اداه فكانه كان حبيساً في مواخذته فانطلق . الا أن من حقه في العسارة بيان لما افترض ومعمول اخرجوا مقدر مثله والوظائف ما قدر الله لنا من الاعمال المخصصة بالاقوات والاحوال كالصوم والصلاة والزكاة (٥) تخيير من حج اذا اقع بحجته والامام كرم الله وجهه بعلوم منزلته من الله يشهد للحسين ويقيم بالحجة عن المخلصين (٦) تورّد هو تفعل كننزل اي ورد شيئاً بعد شيء والمراد من من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وما تبعها من الحوادث وعدة الله بكسر ففتح مخفف هي وعده (٧) اي لا تخرجوا منها (٨) توزيع الشيء وتكسيره والصادق اذا كذب فقد انكسر صدقه والكرم اذا لؤم فقد انشلم كرمه فهي نهى عن حطم الكمال بمعول النص وتصريف الاخلاق من صرفته اذا قابله نهى عن

وليجزن الرجل لسانه ^(١) فان هذا اللسان جموح بصاحبه . والله ما اري عبدا ينقي ثقوى
تنفعه حتى يجزن لسانه وان لسان المومن من وراء قلبه ^(٢) وان قلب المنافق من وراء
لسانه . لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان
شرا واره وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله (لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه . ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه) فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحه من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان
من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المومن يستحل العام ما استحل عامًا اول
ويحرم العام ما حرم عامًا اول وان ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئًا ما حرم عليكم ^(٣)
ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرتموها ^(٤) ووعظتم
من كان قبلكم وضربت لكم الامثال ودعيتم الى الامر الواضح فلا تبصم عن ذلك الا اصر
ولا يعي عن ذلك الا اعى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينفع بشيء من العظة
واناه النقصير من امامه ^(٥) حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان الناس رجالان متبع
شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدًا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسبيله الاميت وفيه ربيع القلب وبنابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا
رايتهم خيرا فأعينوا عليه . واذا رايتهم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد ^(٦)

النفاق والتلون في الاخلاق وهو معنى الامر بجعل اللسان واحداً (١) ليجزن
كينصري ليحفظ لسانه والجموح من جمع الفرس اذا غلب فارسه فيوشك ان يطوح به
في مهلكة فيرديه (٢) لسان المومن تابع لاعتقاده لا يقول الا ما يعتقد والمنافق
يقول ما ينال به غايته الخبيثة فاذا قال شيئاً اخطره على قلبه حتى لا ينساه فيناقضه مرة
أخرى فيكون قلبه تابعا لسانه (٣) البدع التي أحدثها الناس لا تغير شيئاً من
حكم الله (٤) ضرته الحرب جربته اي جربتموها (٥) الاتيان من الامام
كناية عن الظهور كان النقصير عدو قوي باقى مجاهرة لا يجذع ولا يفر فياخذة اخذ العزيز
المقتدر عند ذلك يعرف من الحق ما كان انكر وينكر من الباطل ما كان عرف
(٦) مستقيم او قريب من الله والسعادة

الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهات ^(١) واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً . القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدي ^(٢) ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه ^(٣) فايكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ^(٤) وان الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته ^(٥) فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجمعوا عند القرآن ^(١) ولا يجاوزاه وتكون السننهما معه وقاوبهما نعه . فناها عنه وتركها الحق وهما يصراانه وكان الجور هوأها والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق

- (١) بفتح الهاء جمع هنة محرقة الشيء اليسير والعمل الخفي والمراد به صفات الذنوب
- (٢) جمع مدية وهي السكين والسياط جمع سوط (٣) ولكنه العذاب الذي يعد الجرح والضرب صغيراً بالنسبة اليه (٤) من يحافظ على نظام الالفة والاجتماع وان ثقل عليه اداء بعض حقوق الجماعة وشق عليه ما تكلفه به من الحق فذلك الجدير بالسعادة دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وان نال بذلك حظاً باطلاً وشهوة وقتية فقد يكون في حظه الوقتي شقاؤه الابدي ومنى كانت الفرقة عم الشقاق واحاطت العداوات واصبح كل واحد عرضة لشر ورسواه فمحبت الراحة وفسدت حال المعيشة (٥) قوله لمن لزم بيته ترغيب في العزلة عن اثار الفتن واجتناب الفساد وليس ترغيباً في الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث امير المؤمنين في غير هذا الموضع على مقاومة المفساد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦) يجمعاً من جميع البعير اذا برك ولزم الحجاج اي الارض اي ان يقيا عند القرآن . والتبع محرراً التابع للمواحد والجمع وتاها اي ضلاً

سوء رأيها ^(١) وجور حكمها . والثقة في ايدينا لانفسنا ^(٢) حين خالفنا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم.

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن . ولا يغيره زمان . ولا يحويه مكان . ولا يصفه لسان . لا يعزب عنه عدد قطر الماء ^(٣) ولا نجوم السماء . ولا سوا في الريح في الهواء . ولا ديب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء . يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الاحداق ^(٤) وأشهد ان لا إله الا الله غير معدول به ^(٥) ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجهود تكوينه ^(٦) شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته ^(٧) وخلص بقينه وثقلت موازينه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المجتبي من خلائفة ^(٨) والمعتام لشرح حقائقه . والمختص بعقائل كراماته . والمصطفى لكرائم رسالاته . والموضحة بأشراط الهدى ^(٩) والمجلو به غريب العي ايها الناس ان الدنيا نغم المومل لها والمخذل اليها ^(١٠) ولا تنفس من نافس فيها

(١) سوء مفعول سبق اي ان استثناء ناوقت التحكيم حيث قلنا لا تحكموا الا بالعدل كان سابقاً على سوء الرأي وجور الحكم فهما المخالفان لما شرط عليهما لانحن . ويصح ان يكون مفعول استثناءنا والمعنى اننا استثنينا عليهم فيما سبق ان لا يسيئنا رايها ولا يجوز احكاما فيقبل حكمها الا ان يجورا ويسئنا (٢) عار بالثقة عن الحججة القوية والسبب المتين في رفض حكمها (٣) لا يعزب لا يجنى وسوا في الريح جمع سافية من سفت الريح التراب والورق اي حملته . والصفام مقصورا جمع صفاة الحجر الاملس الضخم وديب النمل اي حركته عليه في غابة الخفاء لا يسمع لها حس . والذر صفار النمل ومثيلها محل استراحها ومبيتها (٤) طرف الحديقة تحريك جفنيها والحديقة هنا العين

(٥) عدل بالله جعل له مثلاً وعديلاً (٦) خلقه للخلق جميعاً

(٧) دخلته بالكسر باطنه (٨) المجتبي المصطفى . والعمية بكسر العين المختار من المال واعتماد اخذها فالمعتام المختار لبيان حقائق توحيده وتنزيهه . والعقائل الكرائم والكرامات ما اكرم الله به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عالياً (٩) اشراط الهدى علاماته ودلائله وغريب الشيء كهفريت أشده سوادا فغريب العي اشد الضلال ظلمة (١٠) المخاد الراكن المائل . ونفس كفرح ضن اي لاتضن الدنيا بمن يباري غيره في اقتنائها وعدّها من نفائسها ولا تفرص عليه بل تهلكه

وتغلب من غلب عليها . وإيم الله ما كان قوم قط في غص نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجتروحوها^(١) لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حيا تزل بهم النعم وتزول عنهم النعم فزعلوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولع من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد . واني لآخشي عليكم ان تكونوا في فترة^(٢) وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء . وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لفلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام

وقد ساله ذعيب اليماني فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
أفاعبد ما لا ارى . قال وكيف تراه قال

لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان . قريب من الاشياء غير ملامس^(٣) بعيد منها غير ماثن . متكلم لا روية . مريد لا مهمة صانع لا يجارحة اطراف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء^(٤) بصير لا يوصف بالحاسة . رحيم لا يوصف بالرقه . تعنوا الوجوه اعظمته^(٥) وتجب القلوب من مخافته

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم اصحابه

أحمد الله على ما قضى من امر وقد رمن فعل وعلى اثلاثي بكم ايها الفرقة التي

- (١) الغض الناضر واجترح الذنب اكتسبه وارتكبه (٢) كنى بالفترة عن جهالة الغرور واراد في فترة من عذاب ينتظر بكم عقاباً على انحطاط همكم وتباطؤكم عن جهاد عدوكم (٣) الملازمة والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد وذات الله مبرأة من المادة وخواصها فسمت الاشياء اليها سواء وهي في تعاليها فهي مع كل شيء وهي أعلى من كل شيء فالبعد بعد المكانة من التنزيه . والروية التفكير والهمة الاهتمام بالامر بحيث لو لم يفعل لجزئ نصاً ووجب لها وحزناً والمجارحة العضو البدني (٤) البناء الغافل والخشونة (٥) تعنوا تدل . ووجب القلب يحب وجبنا ووجبنا خنق واضطرب

إذا أمرت لم تطع - وإذا دعوت لم تجب - إن أمهلت خضتم^(١) وإن حورثتم خرتم - وإن اجتمع الناس على إمام طاعتهم وإن اجتمعوا إلى مشاققة نكصتم - لا أنا لغيركم^(٢) ما تنتظرون بنصركم ربكم والجهاد على حقكم - الموت أو الذل لكم - فوالله لئن جاء يومي وإياتيني ليفرقن بيني وبينكم وإنا لكم قال^(٣) وبكم غير كثير الله أنتم - أما دين يجمعكم ولا حجة تتخذكم^(٤) أو ليس عجبا أن معاوية يدعو الجفأة الطغام فينبعونه^(٥) على غير معونة ولا عطاء وإنا ادعوكم وأنتم تريبكة الاسلام^(٦) وبيعة الناس إلى المعونة وطائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون عليّ - أنه لا يخرج اليكم من أمري رضي فترضونه^(٧) ولا يسخط فتجسعون عليه وإن أحب ما ألاقى إلى الموت - قد دارستكم الكتاب^(٨) وفانحنكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم - وسوغتكم ما محبتكم - لو كان الاعى بلحظ^(٩) أو النائم يستيقظ وأقرب يقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من أصحابي يعلم له عالم أحوال قوم من جند الكوفة قدهم بالحقاق

- (٢) أي في الكلام بالباطل وخرتم أي ضعفتم وجبتكم والمشاققة المراد بها الحرب ونكصتم رجعتهم الفهري (٣) المعروف في التفريع لا أبالك ولا أبالك وهو دعاء يفقد الأب أو تعبير بجهله فتناطف الإمام بتوجيه الدعاء والذم لغيرهم (٤) قال أي كاره وغير كثير بكم أي أني أفارق الدنيا وإنا في قلة من الأعوان وإن كنتم حولي كثيرين ويدل عليه قوله فيما بعد لله أنتم (٥) من شعث السكين كمنع أي حدها (٦) الجفأة جمع جاف أي غليظ والطغام بالفتح أرذال الناس والمعونة ما يعطى المجند لأصلاح السلاح وعلم الدواب زائدا على العطاء المفروض والأرزاق المعينة لكل منهم (٧) التريكة كسفينة بيضة العمامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها في مجثمها والمراد أنتم خالف الاسلام وعوض السلف (٨) يريد أنه لا يوافقكم مني شيء - لا ما يرضي ولا ما يسخط (٩) أي قرأت عليكم القرآن تعلما وتنبيها - وفانحنكم مجردة فتح بمعنى قضى فهو بمعنى قاضيتكم أي حاكميتكم والحجاج الحاجة أي قاضيتكم عند الحاجة حتى قضت عليكم بالعجز عن الخصام وعرفتكم الحق الذي كنتم تجهلون وسوغت لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تمجونه ونطرحونه (١٠) لو لآتمني كأنه يقول أبيت الاعى الخ (١٠) أقرب بهم ما أقربهم من الجهل وابن النابغة عمرو بن العاص

بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له (أمنوا فقطنوا ام
جبنوا فظعنوا^(١)) فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال
بعداً لهم كما بعدت ثمود آمالوا أشرعت الاسنة اليهم^(٢) وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم . ان الشيطان اليوم قد استغلهم^(٣) وهو غدا متبرء منهم ومخلد
عنهم . فحسبهم بخروجهم من الهدى^(٤) وارتكاسهم في الضلال والعياي وصددهم عن الحق
وجماهم في التيه^(٥)

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي^(٦) قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف^(٧) وحمائل
سيفه ليف وفي رجله نعلان من ليف وكأن جبينه ثنية بعير^(٨) فقال عليه السلام
الحمد لله الذي اليه مصائر المخلقى وعواقب الامر . نحمده على عظيم احسانه ونبر
برهانه ونواحي فضله وامتنانه^(٩) حمداً يكون لحقوه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقرباً

- (١) امنوا اطأنوا وقطنوا اقاموا وظعنوا رحلوا (٢) اشرعت سددت
وصوت نخوم والهامات الروس (٣) استغلهم دعاهم للتفيل وهو الانهزام عن
الجماعة (٤) حسبهم كافهم من الشر خروجهم الخ والباء زائدة وإن جعل حسب اسم
فعل بمعنى اكتف كاست الباء في موضعها اي فليكتفوا من الشر والخطيئة بذلك فهو كقيل
لهم بكل شفاء والارتكاس الانقلاب والانتكاس (٥) صدماء اراضهم والجماح
الجموح وهو ان يغلب الفرس راكبه والامراد تعاصيهم في التيه اي الضلال
(٦) هو نوف بن فضالة النابعي البكالي نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير
وضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد وجعدة بن هيرة هو ابن اخت امير المؤمنين وامه
ام هاني بنت ابي طالب كان فارساً مقدماً فتيها (٧) المدرعة ثوب يعرف عند
بعض العامة بالدرعية قيص ضبق الاكام قال في القاموس ولا يكون الا من صوف
(٨) الثنية بكسر بعد فتح ما يس الارض من البعير عند البروك ويكون فيه
غلظ من ملاطمة الارض وكذلك كان في جبين امير المؤمنين من كثرة السجود
(٩) النواحي جمع نام بمعنى زائد

ولحسن مزیده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مومل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول ^(١) مدعنه له بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاء موقنا وآناب اليه مومنا
وخنع له مدعنا ^(٢) وإخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذيه راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العزم شاركا ^(٣) ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم
يتعاوره زيادة ولا نقصان ^(٤) بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتين والقضاء
المبرم . ومن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد ^(٥) قائمات بلا سند دعاهن
فأجبن طائعات مدعنات غير مثلكات ولا مبطآت ^(٦) ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن له بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه . جعل نجومها أعلاما يستدل بها الخيران في مختلف فجاج
الاقطار . لم يمنع ضوء نورها ادلهام سجب الليل المظلم ^(٧) ولا استطاعت جلايب سواد
الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج ^(٨) في بقاع الارضين المتطأ طئات ولا في بفاع السفح المتجاورات

(١) الطول بالفتح الفضل (٢) خنع ذل وخضع (٣) لان اباه
يكون شريكه في العزبل اعز منه لانه علة وجوده . وسر الولادة حفظ النوع فلو صح لله
ان يلد لكان فانيا ينفى نوعه في اشخاص اولاده فيكون موروثا هالكا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (٤) يتعاوره يتداوله ويتبادل عليه (٥) موطدات مثبتات في
مداراتها على ثقل اجرامها (٦) التلكوة التوقف والتباطؤ (٧) ادلهام
الظلمة كذافتها وشدتها والسجب بالكسر والفتح وككتاب الستر والجلايب جمع جلاب
ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كانه ملحفة . ووجه الاستعارة فيها ظاهر والحنادس جمع
حنديس بكسر الحاء الليل المظلم (٨) الساجي الساكن ووصف الليل بالسكون
وصف له بصفة المشولين به فان الحيوانات تسكن بالليل وتطلب ارزاقها بالنهار .
والمتطأ طئات المنخفضات واليفاع التل او المرتفع مطلقا من الارض والسفع جمع سفعاء
السوداء تضرب الى الحمرة والمراد منها الجبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد وما
يشجل به الرعد صوته والجملة صوت الرعد وتلاشت اضمحلت واصلة من لشي بمعنى
خس بعد رفعة وما يضمحل عنه البرق هو الاشياء التي ترى عند لمعانه والعواصف
الرياح الشديدة وضافتها للانواء من اضافة الشيء لمصاحبه عادة والانواء جمع نوء

وما يتجلى به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما نسقط من ورقة تريلها
عن مسقطها واصف الانواء وانها طال السماء^(١) ويعلم مسقط الفطرة ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الاشئ في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان
يكون كرمي^٢ او عرش او سماء او ارض او جان او انس . لا يدرك بوه ولا يقدر بفهم . ولا
يشغله سائل . ولا ينقصه نائل^(٣) ولا ينظر بعين ولا يجد بأين . ولا يوصف بالازواج ولا
يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس . ولا يقاس بالناس . الذي كلم موسى تكليماً واره من آياته
عظيماً بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات^(٤) بل ان كنت صادقاً ايها المتكلف
لوصف ربك^(٥) فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
مرجحين^(٦) متولفة عقولهم ان يحدوا احسن الخالفين فانما يدرك بالصفات ذوات الهيات
والادوات ومن يتنضي اذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله الا هو أضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش^(٧) واسبغ عليكم المعاش ولو ان
احدا يجحد إلى البقاء سلماً او الى دفع الموت سيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام

احدى منازل القمر بعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الافق في كل ثلاث
عشرة ليلة منزلة و يظهر عليه اخرى والمغيب والظهور عند طلوع الفجر وكانوا ينسبون
المطر لهذه الانواء فيقولون مطرنا بنوء كذا لمصادفة هبوب الرياح وهطول الامطار
في اوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فابطل الاعتقاد بتاثير الكواكب في الحوادث
الارضية تاثيراً روحانياً (١) السماء هنا المطر (٢) النائل العطاء والأين
المكان والازواج القرناء والامثال اي لا يقال ذو قرناء ولا هو قريب لشيئ والعلاج
لا يكون الا بين شيئين احدهما يقاوم الآخر فيتغلب الآخر عليه والله لا يعالج شيئاً بل يقول
له كن فيكون (٣) اللهوات جمع لهاء اللجمة المشرقة على الخلق في اقصى النـ

(٤) المتكلف هو شديد التعرض لما لا يعنيه اي ان كنت ايها المتعرض لما لا يعينك
من وصف ربك صادقاً في دعوى القدرة على وصفه فصف احد مخلوقاته فاذا عجزت
فانت عن وصف الخالق اشد عجزاً (٥) الحجرات جمع حجرة بضم الحاء الغرفة
والمرجحن كالمنشعر المائل لثقله والمتحرك يمينا وشمالا كناية عن انحنائهم لعظمة الله وهتزازهم
لهيبته ومتولفة اي حائرة او متخوفة (٦) الرياش اللباس الفاخر

الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة . فلما استوفى طعمته ^(١) واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة . ابن العالقة وابناء العالقة . ابن الفراعنة وابناء الفراعنة . ابن اصحاب مدائن الرّس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا ستن المرسلين واحبوا ستن الجبارين ^(٢) ابن الذين ساروا بالجبوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

(منها) قد ليس للحكمة جنتها ^(٣) واخذ بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يمال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام ^(٤) وضرب بعسيب ذنبه وألصق الارض بجرائه . بقية من بقايا حجب ^(٥)

(١) الطعمة بالضم المأكلة اي ما يوكل والمراد رزقه المقسوم (٢) سئل امير المؤمنين عن اصحاب مدائن الرّس فيما رواه الرضى عن آبائه المجده الحسين فقال انهم كانوا يسكنون في مدائن لم على نهر يسمى الرّس من بلاد المشرق (هو نهر أرس في بلاد أذربيجان) وكانوا يعبدون شجرة صنوبر مفروسة على شفير عين تسمى دوشاب (يقال غرسها يافك بن نوح) وكان اسم الصنوبر شاه درخت وعدة مداينهم اثني عشرة مدينة اسم الاولى أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندارمز والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشره تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهر يور فبعث الله لهم نبيا يتهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله فبغوا عليه وقتلوه اشنع قتل حيث اقاموا في العين انايسب من رصاص بعضها قوق بعض كالبرايخ ثم نزعوا منها الماء واحفروا حفرة في قعرها والقوا نبيهم فيها حيا واجتمعوا يسمعون أنيته وشكواه حتى مات فعاقبهم الله بارسال ريح عاصف ملتهبة سلفت ابدانهم وقذفت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت اجسادهم وهلكوا وانقلبت مدائنهم (٣) جنة المحكمة ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع والكلام في العارف مطلقا (٤) هو مع الاسلام فاذا صار الاسلام غريبا اغترب معه لا يضل عنه وعسيب الذنب اصله والضمير في ضرب للاسلام وهذا كناية عن التعب والاعياء يريد ضعف والجبران ككتاب . قدم عنق البعير من المذبح الى المنحر والبعير اقل ما يكون نفعه عند بروكه والصاق جرائه بالارض كناية عن الضعف كسابقو (٥) بقية نابع

خليفة من خلائف انبيائه (ثم قال عليه السلام)

ايها الناس اني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها امهم واديت لكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيسوا وحدوتكم بالزواج فلم تستوسقوا^(١) لله انتم انتوقعون اماماً غيري يبطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل

الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلاً واقبل منها ما كان مدبراً وازمع الترحال عباد الله الاختيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقوا بكثير من الآخرة لا يفتي ما ضراخوانا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق^(٢) قد والله افقوا الله فوفاهم اجورهم وأحلم دار الامن بعد خوفهم ابن اخواني الذين ركبو الطريق ومضوا على الحق ابن عمار^(٣) وابن ابن التيهان وابن ذوالشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاهدوا على النية وأبرد برؤسهم الى الفجرة . (قال ثم ضرب يده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام)

أن على اخواني الذين قرأوا القرآن فاحكموه^(٤) وتدبروا الفرض فاقاموه أحيوا السنة وامانوا البدعة دعوا للمجاهد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه (ثم نادى باعلى صوته) المجاهد المجاهد عباد الله الا واني معكم في يومي هذا فمن اراد الروح الى الله فليخرج (قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولاي ايوب الانصاري في عشرة آلاف وغيرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضرب الملعون بن ملجم لعنة الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تخططها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة^(٥) خلق الخلائق بقدرته

لمغرب وضمير حجة وانبيائه الله المعلوم من الكلام (١) استوسقت الابل اجتمعت وانضم بعضها الى بعض (٢) الرنق بكسر النون وفتحها وسكونها الكدر (٣) عمار بن ياسر من السابقين الاولين وابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرها من اكابر الصحابة وذو الشهادتين خزيم بن ثابت قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين وأبرد برؤسهم اي ارسلت مع البريد بعد قتلهم الى البغاة للتنشيط منهم رضي الله عنهم (٤) أو بفتح الهاء وسكون الواو وكسرها هاء كلمة توجع (٥) المنصبة كمصطبة

واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى
الجن والانس رسالة ليكشفوا لهم عن غطاها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها
وليهموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها^(١) وليبصروهم عيوبها وحلالها وحرامها
وما اعد الله للطغيين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان . احمده الى نفسه كما
استحمد الى خلقه^(٢) وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدرا أجلا ولكل أجل كتابا

(منها) فالقرآن أمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه
وارتبهم عليه أنفسهم^(٣) أتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ
الى الخلق من احكام الهدى به . فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضى او كرهه الا وجعل الله علما باديا وآية محكمة ترجع عنه او
تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء .
سخطه على من كان قدامكم وان يسخط عليكم بشيء . رضى من كان قبلكم وانما يسرون في
اثر بين وتكلمون رجع قول قد قاله الرجال من قبلكم . قد كفاكم مؤنة دنياكم وحشكم
على الشكر واقر من استنكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من
خالقه . فاتفقوا الله الذي انتم بعينه^(٤) ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان أسرغم علمه
وان أعلنتم كتبه . قد وكل بكم حفظة كراما لا يسقطون حقاً ولا يثبتون باطلاً واعلموا ان
من ينق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتبهت نفسه وينزله
منزلة الكرامة عنده في دار اصطفيها لنفسه . ظلها عرشه . ونورها بهجته . وزوارها ملائكته .
ورفقاؤها رسله . فبادروا المعاد . وسابقوا الآجال . فان الناس يوشك ان ينقطع بهم
الامل ويرهقهم الاجل^(٥) ويسد عنهم باب التوبة

التعب (١) هجم عليه كنصر دخل غفلة والمعتبر مصدر ميمي بمعنى الاعتبار والاعتناظ
والتصرف التبدل والمصاح جمع مصيبة بكسر الصاد وفتحها بمعنى الصحة والعافية . كان
الناس في غفلة عن سر تعاقب الصحة والمرض على بدن الانسان حتى نهبهم رسل الله الى
ان هذا ابتلاء منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه وان امره بيد خالقه (٢) اي كما
طلب من خلقه ان يحمده (٣) حبس نفوسهم في ضنك المواقفة حتى يؤدوا
حتى القرآن من العمل به فان لم يفعلوا لم يخلصوا بل يهلكوا (٤) يقال فلان بعين
فلان اذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٥) اي بغشام بالمنية

فقد أصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم^(١) وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم . وقد أودتكم منها بالارتمال . وامرتم فيها بالزاد . واعلموا انه ليس لهذا المجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جرحتموها في مصائب الدنيا . أفرأيتم جزع احدكم من الشوكة نصيبه والعثرة تدميه والرهضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان أعلم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه^(٢) واذا زجرها نوثت بين أبوابها جزعا من زجرته

ايها اليفن الكبير^(٣) الذي قد لوزه القنبر كيف انت اذا التهمت أطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع^(٤) حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها^(٥) أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل . استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد اراد ان يبلوكم^(٦) أيكم أحسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته واكرم اسماعهم أن تسمع حسيس نار ابد^(٧) وصاف اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا^(٨) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبي ونعم الوكيل

- (١) اي انكم في حالة يمكنكم فيها العمل لا آخرتكم وهي الحالة التي ندم الممهلون على فواتها وسالوا الرجعة اليها كما حكى الله عنهم اذ يقول الواحد منهم رب ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت (٢) مالك هو الموكل بالجحيم (٣) اليفن بالتحريك الشيخ المسن وله اي خالطة والقنبر الشيب (٤) نشبت كفرحت علقمت والجوامع جمع جامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق (٥) غاق الرهن كفرح استحققة صاحب الحق وذلك اذا لم يمكن فكاكه في الوقت المشروط (٦) يخبركم (٧) الحسيس الصوت الخفي (٨) لغب كسمع ومنع وكرم لغبا ولغوبا أعني اشد الاعياء والنصب التعب ايضا

ومن كلام له عليه السلام
 قالة للبرج بن مسهر الطائي ^(١) وقد قال له بحيث بسمة
 لاحكم الا لله وكان من الخوارج
 اسكت فبحك الله يا أئرم ^(٢) فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضيلاً شخصك . خنيا
 صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام
 الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تخويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجب
 السواتر . الدال على قدمه بحدوث خلقه . وبجدوث خلقه على وجوده . وباشتباههم على ان
 لاشبه له . الذي صدق في ميعاده . وارتفع عن ظلم عباد . وقام بالقسط في خلقه . وعدل
 عليهم في حكمه . مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته . وبما وسما به من العجز على قدرته .
 وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه . واحد لا بعدد . دائم لا بآمد ^(٣) وقائم لا بعد . تتلافاه
 الاذهان لا بمشاعة ^(٤) وتشهد له المراتي لا بمحاضرة . لم تحط به الاوهام بل تجلى بها . وبها
 امتنع منها واليها حاكمها ^(٥) ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسماً ولا بذي
 عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسداً . بل كبرشأنا وعظم سلطانا واشهد ان محمداً
 عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي . صلى الله عليه وآله . ارسله بوجوب الحج ^(٦) وظهور

- (١) احد شعراء الخوارج (٢) الئرم محركا سقوط الثانية من الاسنان
 والضئيل التخفيف الممزول كناية عن الضعف ونعراي صاح ونجمت ظهرت وبرزت
 والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شعور (٣) الامد الغاية
 (٤) المشاعة انفعال احدي الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها والمرائي
 جمع مرآة بالفتح وهي المنظر اري تشهد له مناظر الاشياء لا بحضوره فيها شاخصاً للابصار
 (٥) اي انه بعد ما تجلى للاوهام بآثاره فعرفته امتنع عليها بكنه ذاته وحاكمها الي
 نفسها حيث رجعت بعد البحث خاسئة حسيرة معترفة بالعجز عن الوصول اليه
 (٦) اي يلزم العباد بالحج البينة على ما دعاهم اليه من الحق والفتح الظفر
 وظهوره علو كلمة الدين

الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها . وحمل على المحجة دالاً عليها . وإقام اعلام
 الهدى ومنار الضياء وجعل أمراً اسلام متينة ^(١) وعرى الايمان وثيقة
 (منها في صفة خلق أصناف من الحيوانات) ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم
 النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق . ولكن القلوب علياة والبصائر
 مدخولة . الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وانقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
 وسوى له العظم والبشر ^(٢) انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
 بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل المحبة الى
 جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدورها ^(٣) مكولة برزقها
 مرزوقة بوقتها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ^(٤)
 ولو فكرت في مجاري اكلمها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها ^(٥) وما
 في الراس من عيها واذنها لقضيت من خلقها عجا ولقيت من وصفها نعبا . نعم الى الذي
 اقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
 ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايته ما دللك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
 فاطر النحلة . لدقيق تفصيل كل شيء ^(٦) وغامض اختلاف كل حي وما الجبال والطياف
 والثقل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح
 والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل
 والنهار وتغير هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه الفلال ^(٧) وتفرق هذه اللغات
 واللسن المختلفة . فالويل لمن حمد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع
 ولا اختلاف صورهم صانع . ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ^(٨) ولا تحقيق لما ادعوا . وهل

- (١) الامراس جمع مرس بالتحريك وهو جمع مرساة بالتحريك وهي الجبل
 (٢) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد الانساني (٣) الصدر جحر كما الرجوع بعد
 الورد وقوله بوقتها بكسر الواو اي بما يوافقها من الرزق ويلائم طبيعتها
 (٤) الجامس الجامد (٥) الشراسيف مقاطع الاضلاع وهي اطرافها التي
 تشرف على البطن (٦) اي ان دقة التفصيل في النملة على صغرها والنحلة على طولها
 تدل على ان الصانع واحد (٧) الفلال جمع قلة بالضم وهي راس الجبل
 (٨) لم يلجأوا لم يستندوا وأوعاه كوعاه بمعنى حفظه

يكون بنا لمن غير بان او جنابة من غير جان . وان شئت قلت في المجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين . وأسرج لها حدقتين قمرآوين^(١) وجعل لها السمع الخفي وفتح لها النم السوي وجعل لها الحس القوي وتاين بها تفرض ومنجلين بها تقبض^(٢) يرهبا الزرع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها^(٣) ولو أجلبوا يجمعهم حتى ترد الحرك في نزوانها^(٤) وتقضي منه شهواتها . وخافها كلة لا يكون إصبعها مستدقة . فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها وبعنولة خذا ووجها ويلقي اليه بالطاعة سلما وضعنا ويعطي له القياد رهبة وخوفا . فالطير مسخرة لامره . أحصى عدد الريش منها والنفس . وأرسي قوائمها على الندى واليبس^(٥) وقدر أوقاتنا وأحصى أجناسها . فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام . دعا كل طائر باسمه . وكل له برزقه . وإنشأ السحاب الثقال فاهطل ديبها^(٦) وعدد قسمها قبل الارض بعد جنوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجميع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجميعه خطبة

ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله . ولا آياه غنى من شبهه . ولا صمده من اشار اليه ونوهمه^(٧) كل معروف بنفسه مصنوع^(٨) وكل قائم في سواء معلول . فاعل لا باضطراب آلة . مقدر لا بجول فكرة . غني لا باستفادة . لا تصحبة الاوقات ولا ترفده الادوات^(٩)

- (١) اي مضيئين كان كلا منها ليلة قمرأ أضاءها القمر (٢) المنجل كمنبر
- آلة من حديد معروفة يقبض بها الزرع قالوا اراد بها هنا رجلها لا عوجاجها وخشونتها
- (٣) دفعها (٤) وثباتها نزا عليه وثب (٥) المراد من الندى هنا
- مقابل اليبس بالتحريك فيعم الماء كأنه يريد ان الله جعل من الطائر ما تثبت ارجله في
- الماء ومنه ما لا يمشي الا في الارض اليابسة (٦) المطل بالفتح تنابع المطر والدمع والدم
- كالهم جمع ديمة مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق وتعد يد القسم احصاء ما قدر
- منها لكل بقعة وجدوب الارض ييسرها لاحتجاب المطر عنها (٧) صمده قصده
- (٨) اي كل معروف الذات بالكنه مصنوع لان معرفة الكنه انما تكون بمعرفة
- اجزاء الحقيقة فمعروف الكنه مركب والمركب مفتقر في الوجود لغيره فهو مصنوع
- (٩) ترفده كتنصره اي تعينه

سبق الاوقات كونه . والعدم وجوده . والابتداء أزله . بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له^(١) وبضادته بين الامور عرف ان لا ضد له . وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرب له . ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجهد بالبلل والحرور بالبرد^(٢) مواف بين متعادياتها^(٣) مقارن بين متبائنائها . مقرب بين متباعدائها . مفرق بين متدانيائها^(٤) لا يشمل بجزئ ولا يحسب بعد وإنما تحدد الادوات انفسها . وتشير الى نظائرها منعنها منذ القدمية^(٥) وحمئها قد الازلية . وجنبها لولا التكملة بها تجلي صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون . لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو حادثه . اذا التفاوتت ذاته^(٦) وتجزأ أكثه ولا يمنع من الازل

(١) المشعر كمنعده محل الشعور اي الاحساس فهو الحاسة وتشعيرها اعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد وهو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائماً ولو كان لله مشعر لكان منفعلاً والمنفعل لا يكون فاعلاً وقد قلنا انه هو الفاعل بتشعير المشاعر وهذا بمنزلة ان يقال ان الله فاعل في خلقه فلا يكون منفعلاً عنهم كما ياتي التصريح به وإنما خص باب الشعور بالذكر رداً على من زعم ان لله مشاعر . وعقده التضاد بين الاشياء دليل على استواء نسبتها اليه فلا ضد له اذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص ايجادها بما يلائمها لا بما يضادها فلم تكن اضداد والمقارنة بين الاشياء في نظام الخلقة دليل ان صانعها واحد اذ لو كان له شريك لخالفة في النظام الابداعي فلم تكن مقارنة والمقارنة هنا المشابهة (٢) الصرد محرك الرد أصلها فارسية

(٣) متعادياتها كالعناصر (٤) كالجزيئين من عنصر واحد في جسمين مختلفي المراج (٥) منذ وقد ولولا فواعل الافعال قبلها ومنذ لا ابتداء الزمان وقد لتفريبه ولا يكون الابتداء والقريب الا في الزمان المنتهي وكل مخلوق يقال فيه قد وجد ووجد منذ كذا وهذا مانع للقدم والازلية وكل مخلوق يقال فيه اولا خالته ما وجد فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره والادوات اي آلات الادراك التي هي حادثة ناقصة كيف يمكن لها ان تحدد الازلي المتعالي عن النهاية في الكمال وقوله بها اي بتلك الادوات اي بواسطة ما ادركته من شؤن الحوادث عرف الصانع فتجلى للعقول وبها اي بمنقضى طبيعة تلك الادوات من انها لا تدرك الا مادياً محدوداً امتنع سبحانه عن ادراك العيون التي هي نوع من تلك الادوات (٦) اي لاختلفت ذاته باختلاف

معناه . ولكن له وراءه اذ وجد له أمام . ولا تمس التمام اذ لزمه النقصان . واذا قامت آية المصنوع فيه وتحول دليلا بعد ان كان مدلولاً عليه . وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره ^(١) الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول ^(٢) " ولم يلد فيكون مولوداً " ولم يولد فيصير محدوداً ^(٣) جل عن اتخاذ الابناء . وطهر عن ملاسة النساء لا تناله الاوهام فتندره . ولا تنوهمه النطن فتصوره . ولا تدركه الحواس فتحسه . ولا تلمسه الايدي قمسه . لا يتغير بحال . ولا يتبدل بالاحوال . ولا تبليه الليالي والايام . ولا يغيره الضياء والظلام . ولا يوصف بشيء من الاجزاء ^(٤) ولا بالجوارح والاعضاء . ولا بعرض من الاعراض . ولا بالغيرية والابعاض . ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تنحويه . فتقله أو تهويه ^(٥) او ان شيئاً يحمله . فيميلة او يعدله . ليس في الاشياء بواجب ^(٦) ولا عنها بخارج . يخبر لا بلسان ولهوات ^(٧) ويسمع لا بخروق وأدوات . يقول ولا يلغظ . ويحفظ ولا يحفظ ^(٨) ويريد ولا يضر . يحب ويرضى من غير رقة . ويبغض ويبغض من غير مشقة . يقول ان اراد كونه كن فيكون . لا بصوت بفرع . ولا نداء بسمع . وانما كلامه سبحانه فعل منه ^(٩) انشاء ومثله . لم يكن من قبل ذلك كائناً واول كان قدماً

لكان الهاً ثانياً

الاعراض عاينها وليجزأت حقيقته فان الحركة والسكون من خواص الجسم وهو منقسم واصار حادثاً فان الجسم بتركبه منتقراً لغيره (١) وخرج عطف على قوله لا يجري عليه السكون وسلطان الامتناع هو سلطان العزة الازلية (٢) من اقل النجم اذا غاب (٣) المراد بالمولود المتولد عن غيره سواء كان بطريق التناسل المعروف او كان بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر ومن ولد له كان متولداً باحدى الطريقتين (٤) تكون بداية وجوده يوم ولادته (٥) اي لا يقال ذو جزء كذا ولا ذو عضو كذا (٦) نقله اي ترفعه وتهويه اي تحطه ونسطة

(٧) اي داخل (٨) جمع لامة اللجمة في سقف اقصى الفم

(٩) اي لا يتكلف الحفظ ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم (١٠) كلامه اي الالفاظ والحروف التي يطلق عليها كلام الله باعتبار ما دلت عليه وهي حادثة عند عموم الفرق ما خلا جماعة من المخالفة او المراد بالكلام هنا ما اريد في قوله تعالى قل او كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد الآبة . وهو على ما قال بعض المفسرين اعيان الموجودات

لا يقال كان بعد أن لم يكن فيجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ^(١) ولالة عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع . خالق المخلوق على غير مثال خلا من غيره . ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه . وإنشأ الارض فامسكها من غير اشتغال . وأرساها على غير قرار . وأقامها بغير قوائم . ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ^(٢) ومنعها من التفات والافتراج ^(٣) أرسى أوتادها ^(٤) وضرب اسدادها . واستفاض عيونها وخذأوديتها . فلم يهن ما بناه ^(٥) ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلومه ومعرفته . والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته . لا يعجزه شيء منها . ولا يتع على خلقه . ولا يفوته السريع منها فيسفة ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه . خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته . لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره . فتمتنع من نفعه وضره . ولا كقول فيكافيه . ولا نظيره فيساويه هو المقتضى لها بعد وجودها . حتى يصير موجودها كمنفودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بالعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبيئاتها وما كان من مراحها وسائرها ^(٦) وأصناف اسناخها واجناسها ^(٧) ومتباعدة أممها وأكباسها على إحداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها . وتخيبت عقولها في علم ذلك وتناهت . وعجزت قواها وتناهت . ورجعت خاصة حسيرة ^(٨) عارفة بانها مفهورة . مقرة بالعجز عن انشائها . مذعة بالضعف عن افنائها وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لشيء معه . كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان . ولا حين ولا زمان . عدمت عند ذلك

- (١) ولا يكون عطف على تجري (٢) عطف تفسير على الاود (٣) التفات
النساقط قطعة قطعة والافتراج الانشاق (٤) الاوتاد جمع وتد والاسداد جمع
سد والمراد بها الجبال وخذ أي شق (٥) يهن من الوهن بمعنى الضعف
(٦) مراحها بضم الميم اسم مفعول من أراح الأبل ردها الى المراح بالضم أي
المأوى والسائم الراعي يريد ما كان في مأواه وما كان في مرعاه (٧) الاسناخ
الاصول والمراد منها الانواع أي الاصناف الداخلة في انواعها والمتباعدة أي الغيبة
والأكياس جمع كيس بالشديد العاقل الخاذق (٨) الخاسئ الدليل والحسير
الكال المعبي

الآجال والافات . والسنون والساعات . فلا شيء . الا الواحد القهار الذي اليه . صير
جميع الامور . بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها . وبغير امتناع منها كان فناؤها . ولو قدرت
على الامتناع دام بقاؤها . لم يتكاهده صنع شيء منها اذ صنعه ^(١) . ولم يؤده منها خلق ما خلقه
وبرأه . ولم يكونها لتشد يد سلطان . ولا خوف من زوال ونقصان . ولا الاستعانة بها على نذر
مكاثرتي ^(٢) . ولا للاحتراز بها من ضد مثار . ولا للازدياد بها في ملكه . ولا للمكاثرة شريك في
شركه . ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها . ثم هو يفتنها بعد تكوينها لالسأم دخل
عليه في تصرّفها وتديبرها ولا اراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه . لم يلة طول بقائها
فيدعوه الى سرعة إفنائها ككفة سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بامره وألقها بقدرته ثم
بعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من
حال وحشة الى حال استئناس . ولا من حال جهل وعي الى حال علم والتماس . ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

ألا يا بني وإمي هم من عدة اسماءهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة ^(٣) . ألا
فتوقعوا ما يكون من إدبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صفاركم
ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن امون من الدرهم من حله ^(٤) . ذاك
حيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطي ^(٥) . ذاك حيث تسكرون من غير شراب
بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إخراج ^(٦) .
ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ^(٧) . ما أطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء

(١) لم يتكاهده لم يشق عليه ولم يؤده لم يثقله وبرأه مرادف لخلقها

(٢) الند بالكسر المثل والمكاثرة المغالبة بالكثرة يقال كاثره فكثره اي غلبه

والمثار الموائب المهاجم (٣) يريد اهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل

في الارض فجعلهم اهلها واشرفت بواطنهم فاضاءت بها السموات العلى فعرفهم سكانها

(٤) لفساد المكاسب واختلاط المحرام بالحلال (٥) اي حيث يكون

الخبر في الفقراء وبعم الشرجيع الاغنياء فيعطي الغني سرفا وتبذيرا وينفق الفقير ما

ياخذ من مال الغني في وجهه الشرعي (٦) الاجراج التضييق (٧) القتب محركا

ايها الناس اتقوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاقبال من ايديكم^(١) ولا تصدعوا على سلطانكم فتدعوا غيب فعالكم . ولا تقحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة^(٢) وأميطوا عن سنتها^(٣) واخلوا قصد السبيل لما . فقد لعري يهلك في لها المؤمن وبسلم فيها غير المسلم

انما مثلي بينكم مثل الدراج في الظلمة ليستضيء به من وجمها فاسمعوا ايها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تنهوا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم . ونعائه عليكم . وبلائه لديكم^(٤) فكم خصكم بعمدة وتداركم برحمة أعورتم له فستركم^(٥) وتعرضتم لآخذه فامهلكم . واوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه . وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم^(٦) وطمعكم فيمن ليس يهلكم فكفى واعظا بوتي عابثهم . حملوا الى قبورهم غير راكبين^(٧) وأزولوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا . وكأن الآخرة لم تنزل لهم دارا . أوحشوا ما كانوا يوطنون^(٨) وأوطنوا ما كانوا يوحشون . واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا . لاعن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا . أنسوا بالدنيا ففترتهم ووثقوا بها فصرعتم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعروها والتي رغبتم فيها ودعيت

الأكاف والغارب ما بين العنق والسنام (١) الازمة كأزمة جمع زمام والمراد بظهورها ظهور المزمومات بها والكلام تجوز عن ترك الآراء الفاسدة التي يقاد بها قوم يحملون انقلا من الاوزار . ولا تصدعوا اي لا تفرقوا ولا تختلفوا على امامكم فتفجع عاقبتكم فتدعوا (٢) فور النار ارتفاع لها اي لا ترموا بانفسكم في الفتنة التي تقبلون عليها

(٣) أميطوا اي تحو عن طريقها ومبلوا عن وجهة سيرها واخلوا لها سبيلها التي استقامت عليها (٤) البلاء الاحسان (٥) أعورتم له اي ظهرت له عوراتكم وعيوبكم . ولأخذه اي ان ياخذكم بالعقاب (٦) أغفلة سهى عنه وتركه

(٧) انما يقال ركب ونزل حقيقة لمن فعل بارادته (٨) أوطن المكان اتخذته وطنا ووحشه هجره حتى لا أنيس منه به وقوله واشتغلوا اي وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا العافية التي انتقلوا اليها

اليها . واستموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب . ما اسرع الساعات في اليوم وأسرع الايام في الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستثراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم ^(١) . فاذا كانت لكم براءة من احد فقنوه حتى يحضره الموت ^(٢) فعند ذلك يقع حد البراءة . والهجرة قائمة على حدّها الاول ^(٣) . ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسرّ الامة ومعلنها ^(٤) لا يقع اسم الهجرة على احد الا بعرفة الحجة في الارض فمن عرفها وأقرّبها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من باغته الحجة فسمعها اذنه ووعاها قلبه

ان أمرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد مومن امنحن الله قلبه للايمان ولا يبي حديثنا الا صدوراً بينة وأحلام رزينة ^(٥) ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلا أنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض قبل ان تشجر برجلها فتنة تطأ في خطاها ^(٦) . وتذهب بأحلام قومها

- (١) عواري الخ كناية عن كونه زعماً بغير فهم (٢) اذا ارتبتم في احد واردم البراءة منه فلا تسارعوا لذلك وانتظروا به الموت عسى ان تدرككم التوبة
- (٣) اي لم يزل حكمها الوجوب على من باغته دعوة الاسلام ورضي الاسلام ديناً وهو المراد بعرفة الحجة الآتي في الكلام فلا يجوز لمسلم ان يقيم في بلاد حرب على المسلمين ولا أن يقبل سلطان غير المسلم بل تجب عليه الهجرة الا اذا تعذر عليه ذلك لمرض او عدم نفقة فيكون من المستضعفين المعفون عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح محمول على الهجرة من مكة (٤) استسر الامر كتمه والامة بكسر الهمزة الحالة وضمها الطاعة اي ان الهجرة فرضت على المكلفين المصلحين والافاللة لا حاجة به الى مضمير ايمانه في بلاد الكفر ولا الى معلنه في ديار الاسلام (٥) احلام عقول
- (٦) شجر برجله رفعها ثم الجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها من قولهم لمدة شاغرة برجلها اي معرضة للغارة لا تمتنع عنها وتطأ في خطاها اي تنعثر فيه كناية عن

ومن خطبة له عليه السلام

أحمد شكريّ الانعام واستعينه على وظائف حقوقه . عزيز الجند عظيم المجد . وإشهد
أن محمداً عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه جهادا عن دينه . لا يثنيه عن ذلك
اجتماع على تكذيبه والناس لا طفاء نوره . فاعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته^(١) وبادروا الموت في غمراته . وإمهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل
نزوله . فإن الغاية القيامة وكفى بذلك وأعظا لمن عقل . ومعتبرا لمن جهل . وقيل بلوغ
الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس^(٢) وشدة الأبلاس وهول المطلاع وروعات الفرع
واختلاف الأضلاع . واستكراك الأسماع . وظلمة المجد . وخيفة الوعد . وغم الضريح وردم الصفيح
فإن الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن^(٣) وأنتم والساعة في قرن . وكأنها
قد جاءت بأشرطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد أشرقت
بزلالها واناخت بكلاكلها^(٤) وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها . فكانت كيوم
مضى أو شهر انقضى وصار جديدها رثا^(٥) وسميتها غثا في موقف ضحك المقام . وإمور

أرسالها وطيشها وعدم قائدها أما قوله عليه السلام فلا أنا بطرق السماء أعلم الخ فالقصد
بأنه في العلوم الملكوتية والمعارف الإلهية أوسع إحاطة منه بالعلوم الصناعية وفي تلك
تظهر مزية العقول العالية والنفوس الرفيعة وبها ينال الرشد ويستضيئ الفكر

(١) المعقل كمسجد المبدأ وذروة كل شيء أعلاه . ومبادرة الموت سبقه بالأعمال

الصالحة . وفي غمراته حال من الموت والغمرات الشدائد ومهد كمنع معناه هنا عمل

(٢) الأرماس القبور جمع رمس وإصله اسم للتراب والأبلاس حزن في خذلان

ويأس والمطلع بضم فتشديد مع فتح المنزلة التي منها يشرف الإنسان على أمور الآخرة وهي

منزلة البرزخ وأصل المطلاع موضع الاطلاع من ارتفاع إلى الانحدار واختلاف الأضلاع

دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط واستكراك الأسماع صمها من التراب

أو الأصوات الهائلة والضريح اللحد والردم السد والصفيح الحجر العريض والمراد ما يسد

بؤ القبر (٣) طريق معروف تفعل بكم فعلها بمن سيفكم والقرن محركا المحبل يقرن

بؤ البعيران كناية عن القرب وأن لا بد منها والأشرط العلامات وأزفت قربت

والأفراط جمع فرط بسكون الراء وهو العلم المستقيم يهتدي بؤ أي بدلائلها

(٤) الكلاكل الصدور كناية عن الأثقال (٥) الرث الباقي والغث المهزول

مشبهة عظام . ونار شديد كليها ^(١) عال لجيها . ساطع لبيها . منغيظ زفيرها . متاجج سعيها . بعيد خمودها . ذاك وقودها . مخيف وعيدها . غم قرارها ^(٢) مظلمة اقطارها . حامية قدورها . فظيعة امورها . وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد أمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطأنت بهم الدار . ورضوا المثوى والقرار . الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية . وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا . وكان نهارهم ليلاً توحشا وانقطاعاً ^(٣) فجعل الله لهم الجنة ما بآ والجزء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

فارعوا عباد الله ما برع ايته يفوز فائزكم . وباضاعته يخسر مبطلكم . وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتبهون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم . وكأن قد نزل بكم المخوف فلا زجعة تبالغون . ولا عثرة تقالون . استعملنا الله وياكم بطاعته وطاعة رسوله وعنا وعنكم بفضل رحمته

الزمو الارض ^(٤) واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السننكم ولا تستجملوا بما لم يجعله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيد او وقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه وان لكل شي مدة وأجالا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاني حمده ^(٥) والغالب جنده . والمتعالي جده . احمده على نعمه النوام ^(٦)

- (١) الكلب محركا اكل بلا شع واللجب الصباح او الاضطراب والنغيظ الهيجان
- والزفير صوت توقد النار وذكت النار اشند لبيها (٢) غم لا صفة من غمه اذا غطاه اي مستور قرارها المستقر فيه اهلها (٣) لا يريد من التوحش النفرة من الناس والجنوة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها
- (٤) لزوم الارض كناية عن السكون ينصحهم به عند عدم توفر اسباب المغالبة وبنهاهم عن التعجل بحمل السلاح تثبيتا لقول بقوله أحدكم في غير وقتهم ويأمرهم بالحكمة في العمل لا ياتونه الا عند رجحان فحجه واصلات السيف بآه (٥) الفاشي المنتشر والجذب بالفتح العظيمة (٦) جمع نوا م كجعفر وهو المولود مع غيره في بطن وهو مجاز عن الكثير

وآلائه العظام . الذي عظم حلمه فعنا . وعدل في كل ما قضى . وعلم ما يضي وما مضى . مبدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه . بلا اقتداء ولا تعلم . ولا احذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطأ . ولا حضرة ملاً . وإشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتهته والناس يضربون في غمرة ^(١) ويموجون في حيرة . قد قادنهم أزمة الحين . واستغلقت على اقتدتهم اقبال الربن اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حكمكم ^(٢) وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله . فان التقوى في اليوم الحرز والجنة . وفي غد الطريق الى الجنة مسلكتها واضح . وسالكها راجح . ومستودعها حافظ ^(٣) لم تبح عارضة نفسها على الامم الماضية والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا أعاد الله ما أبدى واخذ ما اعطى وسأل ما أسدى ^(٤) فما اقل من قبلها وحملها حق حملها . اولئك الاقلون عددا . وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول (وقليل من عبادي الشكور) . فأهبطوا باساعكم اليها ^(٥) وكظفوا بجدكم عليها . واعناضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا . أيقظوا بها نومكم . واقطعوا بها يومكم . وأشعروا بها اقلوبكم . وارحضوا بها ذنوبكم ^(٦) وداووا بها الاسقام . وبادروا بها الحمام . واعتبروا بمن اضاعها . ولا يعتبرن بكم من اطاعها ^(٧) . الاوصونوها وتصونوا بها ^(٨) وكونوا عن الدنيا نزارها . والى الآخرة ولاها . ولا تضعوا من رفعت التقوى ولا ترفعوا من رفعت الدنيا

او المتواصل (١) ضرب في الماء سيج وضرب في الارض سار بسرعة وابتعد والغمرة الماء الكثير والشدة والمراد هنا اما شدة القن وبلاياها او شدة الجهل ورزاياه والازمة جمع زمام ما تقاديه الدابة والحين بفتح الحاء الملاك والربن بفتح الراء التغطية والحجاب وهو هنا حجاب الضلال (٢) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين يريد ان التقوى جعلها الله سببا لاستحقاق ثوابه ومعينة على رضائه والجنة بضم الجيم الوقاية وبفتحها دار الثواب (٣) مستودع التقوى هو الذي تكون التقوى ودبعة عنده وهو الله (٤) اسدى مخ واعطى (٥) الاهطاع الاسراع اهطع البعير مد عنقه وصوب رأسه والكظاظ ككتاب الممارسة وطول الملازمة وفعله ككتب (٦) رخص كمنع غسل . والحمام ككتاب الموت

(٧) اي لانكونوا عبرة يتعظ بسوء مصيركم من اطاع التقوى واذى حقوقها (٨) تصونوا تحفظوا والنزاه جمع نازه العنيف النفس والولاء جمع والء الحزبين على الشيء . حتى يناله اي المشناق

ولا تشبهوا بارقها ^(١) ولا تسمعوا ناطقها ولا تشبهوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها ولا تتفتنوا بأعلاقها . فان برقها خالب ^(٢) ونطقها كاذب . واموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة . الا وهي المتصدية العنون ^(٣) والجاحمة المحرون . والمائة الخؤون . والمحجود الكنود . والعنود الصدود . والمحجود الميود . حالها انتفال . ووطأ نهارها زلزال . وعزها ذل . وجدها هزل . وعلاؤها سفل . دار حرب وسلب ^(٤) ونهب وعطب . اهلها على ساق وسياق ^(٥) ولحقا وفراق . قد تحيرت مذهبها ^(٦) وأعجزت مهاربها . وخابت مطالبيها . فأسلتهم المعاول . وانظتهم المازل . وأعينهم المحاول ^(٧) فمن ناج . معفور ^(٨) ولمح مجزور . وشلو مذبح . ودم مسفوح . وعاض على

(١) شام البرق نظر إليه أين يطر والبارق السحاب اي لا تنظروا لما يغركم من مطاعمها . والاعلاق جمع علق بالكسر بمعنى النفيس (٢) خالب خادع . والمحروبة المنهوبة (٣) المتصدية المرأة تنعرض للرجال فيلهم اليها ومن الدواب ما تمشي معترضة خابطة والعنون بفتح فضم مبالغة من عن اذا ظهر ومن الدواب المتقدمة في السير شبه الدنيا بالمرأة المتبرجة المستميلة او بالدابة تسقى الدواب وان لم يدم تقدمها او الخابطة على غير طريق والجاحمة الصعبة على راكبيها والمحرون التي اذا طلب بها السبر وقفت والمائة الكاذبة والخؤون مبالغة في الخائنة والكنود من كد كصر ككر النعمة . وحجدا الحق انكره وهو عالم والعنود شديدة العناد والصدود كثيرة الصد والهجر والحجود مبالغة في الحجد بمعنى البذل والميود من ماد اذا اضطرب . يريد بهذه الاوصاف ان الدنيا في طبيعتها لو لم تكن سالما حاربتة ومن حاربها ساءت (٤) الحرب بالتحريك سلب المال والعطب الهلاك (٥) اي قائمون على ساق استعداد لما ينتظرون من آجالهم والسياق مصدر ساق فلان اذا اصاب ساقه اي ولا يلبثون ان يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم او هو السياق بمعنى الشروع في نزع الروح من ساق المريض سياقا . والحاق للماضين والفراق عن الباقيين (٦) تحير المذاهب حيرة الناس فيها . والمهارب اعجزت الناس عن الهروب لانها ليست كما يرونها مهارب بل هي مهالك (٧) المحاول جمع محال بفتح الميم او محالة بمعنى الخدق وجودة النظراي لم يقدم ذلك خلاصا (٨) اي فمنهم ناج من الموت معفور اي مجروح او هو من عقر الشاة والبعر اذا ضرب ساقه بالسيف وهو قائم والمجزور المسلوخ اخذ عنه جلده والشلو بالكسر هنا البدن كله والمسفوح المسفوك

يديه . وصافى بكفيه . ومرتقى بخديه ^(١) وزاري على رأيه . وراجع عن عزيمه . وقد أدبرت
الحيلة وأقبلت الغيلة ^(٢) ولات حين مناص . وهيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها ^(٣) فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة ^(٤)

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وإنه أول

من أظهر العصية ^(٥) ونوع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارها لنفسه دون خلقه وجعلها حمى
وحرماً على غيره ^(٦) واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده . ثم
اختبر بذلك ملائكة المقيمين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب (إني خالق بشرًا من طين فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي فتعمل له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس) اعترضته الحمية
فاقتصر على آدم بخلق وتعصب عليه لصله . فعذو الله أمام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع أساس العصية ونازع الله رداً الجبرية وأدرك لباس التعزز وخلع قناع النذل
الأترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه الله بترفعه . فجعله في الدنيا مدحوراً وأعد
له في الآخرة سعيراً

- (١) المرتقى بخديه وإضع خديه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه منصوبتين وهو
جالس على اليته وهذه الأوصاف كناية عن الندم على التفریط والإفراط والزاري على
رأيه المنج له اللائم لنفسه عليه (٢) الغيلة الشر الذي أضمرته الدنيا في خداعها .
ولات حين مناص أي ليس الوقت وقت التملص والفرار (٣) البال القلب
والخاطر والمراد ذهبت على ما تهواه لأعلى ما يريد أهلها (٤) من قصع فلان فلانا
أي حقره لأنه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين أو من قصع الماء عطشه إذا أزاله لأن
سامعها لو كان متكبراً ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش
(٥) الاعتزاز بالعصية وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه واستعمال قوتهم في
الباطل والفساد فهي هنا عصية الجهل كما أن الحمية حمية الجاهلية أما التناصر في الحق
والحمية عليه فهو أمر محمود في جميع أحواله والكبر على الباطل نواضع للحق
(٦) الحق ما حميته عن وصول الغير إليه والتصرف فيه

ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه . ويهر العقول رواؤه ^(١)
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل . ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخنت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاخبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلا . منهم . فاعتبروا بما كان من فعل الله باليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهد وكان قد عبد الله سنة آلاف سنة لا يدري آمن سني الدنيا
ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة ^(٢) فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته ^(٣)
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا . ان حكمه في اهل
السما واهل الارض لواحد . وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حتى حرمة
على العالمين ^(٤)

فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائو ^(٥) وان يستفزكم بدائو . وان يجلب عليكم بخيله
ورجله . فلعري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد ^(٦) ورماكم من
مكان قريب ^(٧) وقال (رب بما اغوييني لازين لم في الارض ولا غوينهم اجمعين) قدفا
بغيب بعيد وزناظن مصيب . صدقة به ابناء الحمية ^(٨) واخوان العصية . وفرسان
الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامعة منكم ^(٩) واستحكمت الطاعة منه فيكم . فنجبت
الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استغل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقبحوكم

- (١) الرواء بضم ففتح حسن المنظر والعرف بالفتح الرائحة (٢) عن تعلق
باحبط اي اضاع عمله بسبب كبر ساعة (٣) اي يسلم من عقابه وكأنه استعمل سلم
بمعنى ذهب او فات فاتي بعلى (٤) الهوادة بالفتح اللين والرخصة
(٥) ان يصيبكم بشيء من داءه بالمخالطة كما يعدي الاجرب السليم والضمير
لابليس ويستفزكم يستنهضكم لما يريد فان تباطأتم عليه اجلب عليكم بخيله اي ركبان
ورجله اي مشاته والمراد اعوان السوء (٦) النزع في القوس مدها واغرق النازع
اذا استوفى مد قوسه (٧) لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم (٨) صدق
ابليس في توعده بني آدم بالاغواء اولئك الغشاة ابناء الحمية الجاهلية (٩) اي استعان
ببعضكم على من لم يطعه منكم وهو المراد بالجاهلية والطاعة الطمع وقوله فنجبت الخناي بعد ان
كانت وسوسة في الصدور وهما في القول ظهرت الى المجاهرة بالنداء ورفع الايدي
بالسلاح . ودافعت الكتيبة في الحرب تقدمت واقبحوكم ادخلوكم بغنة والولجات جمع ولجة

وبجات الذل وأحلوكم ورطبات القتل وأوطؤوكم إيثخان الجراحة طعناً في عيونكم وحرّاً في حلوقكم ودقاً لمناخركم وقصداً لمقاتلكم وسوقاً بجزائم النهر إلى النار المعدة لكم . فاصبح أعظم في دينكم جرحاً^(١) وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبحتم لهم مناصيين وعالمهم متألين . فاجعلوا عليه حدكم^(٢) وله جدكم . فاعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم . يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان^(٣) لا تمنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة . في حومة ذل وحافة ضيق وعرصه موت وجولة بلاء فأطفؤوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وإحقاد الجاهلية فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخولته ونزغاته ونشاته^(٤) واعتمدوا وضع الذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت أقدامكم وخلق التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده^(٥) فان له من كل أمة جنوداً وأعواناً ورجلاً ورسلاً ولا تكونوا كالمكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله في سوى ما أتحفت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله بالندامة والزمه آثام الفاتلين إلى يوم القيامة

الأوقدامعتم في البغي^(٦) وأفسدتم في الأرض مصارحة الله بالمناسبة ومبارزة للمومنين بالمحاربة . فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية . فانه ملائح الشئان^(٧) ومنافع الشيطان

بالتحريك كمف يستتر فيه المارة من مطرو ونحوه . أوطأه أركبة وإيثخان الجراحة المبالغة فيها أي أركبوكم الجراحات المبالغة كناية عن اشعال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم جمع خزامة ككتابة وهي حلقة توضع في وثرة انف البعير فيشد فيها الزمام

- (١) فاصبح أي إبليس وقوله وأورى أي اشد قدحاً النار في دنياكم لانتلافها وبالحيلة فهو اضرب عليكم بوساوسه من اخوانكم في الانسانية الذين أصبحتم لهم مناصيين أي مجاهرين لهم بالعداوة ومتألين أي مجمعين (٢) أي غضبكم وحدتكم وله جدكم بفتح الجيم أي قطعكم بريد قطع الوصلة بينكم وبينه (٣) البنان الاصابع (٤) النخوة التكبر والتعاضم والنزغة المرة من النزغ بمعنى الافساد والفتنة النفخة (٥) المسلحة الثغر يدافع العدو عنده والنوم ذور السلاح (٦) أمعنتم بالغتم والمصارحة التظاهر (٧) الملائح جمع ملتح كمكرم الفحول التي تلقح الاناث وتستولد

التي خدع بها الام الماضية والقرون الخالية حتى أعنفوا في حنادس جهالته^(١) ومهاوي ضلالته ذللاً عن سياقه سلساً في قياده امرنا شابهت القلوب فيه وتنابت القرون عليه وكبرا نضايت الصدور به

الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبيهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهينة على ربهم^(٢) وجاهدوا الله على ما صنع بهم . مكابرة لقضائهم ومغالبة لآلائهم^(٣) فانهم قواعد أساس العصية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية^(٤) فانقوا الله ولا تكونوا نعمه عليكم اصدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأديعاء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وغلظتم بصحنكم مرضهم^(٥) وأدخلتم في حنكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم بصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبيله^(٦) وموطئ قدمه وما أخذ يده . فاعنبروا بما اصاب الام المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته^(٧) وانعظوا بمثاوي خدودهم^(٨)

الاولاد والشأن البغض (١) أعنفوا من أعنت الثريا غابت اي غابوا واخفوا والحنادس جمع حنادس بكسر الحاء الظلام الشديد والمهاوي جمع مهاوة الهوة التي يتردى فيها الصيد والذلل جمع ذلول من الذل بالضم ضد الصعوبة والسباق هنا السوق والسلس بضمين جمع سلس ككفف السهل والقياد من امام كالسوق من خلف

(٢) الهينة الفعل القبيحة والتهجين التفتيح اي انهم باحتقار غيرهم من الناس قبحوا خلق الله لهم (٣) الآلاء النعم (٤) اعتزاء الجاهلية تفاخرهم بانسابهم كل منهم يعتزي اي ينسب الى ابيه وما فوقه من اجداده وكثيراً ما ينجر التفاخر الى الحرب وانما تكون بدعوة الروساء فهم سيوفها (٥) الادعياء جمع دعي وهو من ينسب الى غير ابيه والمراد منهم الاخساء المنسبون الى الاشراف والاشرار المنسبون الى الاخيار وشربتم بصفوكم كدرهم اي خلطوا صافي اخلاصكم بكدر نفاقهم وبسلامة اخلاقكم مرض اخلاقهم . والأحلاس جمع حلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له فقيل لكل ملازم لشيء هو حلسه والعقوق العصيان (٦) النبل بالفتح التهام (٧) المثالات بفتح فضم العقوبات (٨) مثاوي جمع مثوى بمعنى المنزل ومنازل الخدود مواضعها من الارض بعد الموت ومصارع الجنوب مطارحها على التراب

ومصارع جنوبهم واستعبدوا بالله من لواقع الكبير^(١) كما نستعبدون من طوارق الدهر
فلورخص الله في الكبير لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه. ولكنه سبحانه
كره اليهم التكابر ورخصي لم التواضع. فالصفوا بالارض خدودهم وغفروا في الذراب وجوههم
وخفضوا اجنتهم للمومنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اخبرهم الله بالخصصة^(٢) وابتلاهم
بالجهدة وامتنهم بالخاوف ومخضهم بالمكاره. فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد^(٣)
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتقار وقد قال سبحانه (أيمحبون ان
ما ندمهم به من مال وبينين نساوع لم في الخيرات بل لا يشعرون) فان الله سبحانه يختبر
عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم. ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون عليها السلام على فرعون وعليها مدارع الصوف وبايديها العصي
فشرطالة إن أسلم بقاء ملكو ودوام عزه. فقال (الانجبون من هذين بشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا التي عليها أساور من ذهب)
اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بأنيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان^(٤) ومعادن العقيان ومغارس الجنيات وان يحشر معهم
طير السماء ووحوش الارض لافعل. ولو فعل لسقط البلاء^(٥) وبطل الجزاء واضحلت
الانبياء ولما وجب للقابليين أجور المتبليين ولا استحق المومنون ثواب الحسنيين ولا لزمتم
الاسماء معانيها^(٦) ولكن الله سبحانه جعل رسلة أولي قوة في عزائمهم وضعة فيما ترى

(١) لواقع الكبير محدثاته في النفوس (٢) المخصصة الجوع والجهدة المشقة
ومخض اللبن تحريكه ليخرج زبدته والمكاره تستخلص ايمان الصادقين وتظهر مزاياهم العقلية
والنفسية (٣) لا تجعلوا كثرة الاولاد ووفرة الاموال دليلا على رضا الله والنقص
فيهما دليلا على سخطه فقد يكون الاول فتنة واستدراجا والثاني محنة وابتلاء.

(٤) الذهبان بضم الذا ل جمع ذهب والعقيان نوع من الذهب ينمو في معدنه
(٥) لو كان الانبياء بهذه السلطة لخفض لم الناس كافة بحكم الاضرار فسقط
البلاء اي ما به يتميز الخبيث من الطيب ولم يبق محل للجزاء على خير او شر فان الفعل
اضطراري وبذلك تضاعل اخبار السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ثم لا يكون للقابليين
دعوة الانبياء اجور المتبليين اي المعتمدين بالشدائد الصابرين على المكاره لاستوائهم مع من
قبل بالسطوة (٦) فان الخضوع بالرهبة يسمى اذ ذاك ايمانا مع ان الايمان في

الاعين من حالهم . مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى . وخصاصة تملأ الابصار والاسماع ذى^(١) ولو كانت الانبياء أهل قوة لا ترام وعزة لانضمام وملك تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرجال اكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار^(٢) وابعدهم في الاستكبار ولا منوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم . فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد ان يكون الاتباع لرسوله والتصدق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره . والاستسلام اطاعته امورآلة خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل

الاترون ان الله سبحانه اخبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باجبار لا تضرو ولا تنفع^(٣) ولا تسمع ولا تبصر . فجعل ما بينه الحرام الذي جعله للناس قياما . ثم وضعه بأوعر بقاء الارض حجرا وأقل نتائق الارض مدرا وأضيّق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دثثة^(٤) وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف . ولا حافر ولا ظلف^(٥) ثم امر آدم وولده ان يشنوا اعطافهم نحوه^(٦) فصار مثابة لمتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالم . تهوي اليه ثمار الافدة^(٧) من مفاوز قفار صحيفة

الحقيقة هو الاذعان والتصدق فلا يكون معنى الاسم لازماله (١) خصاصة فقر وحاجة (٢) اي اضعف تاثير في القلوب من جهة اعتبارها واتعاضها وبعده للناس اي اشد توغلاهم في الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوة في العظمة والكبرياء حيثئذ وقوله فكانت النيات مشتركة اي لان الايمان لم يكن خالصا لله بل اعظم الباعث عليه الرغبة والرغبة (٣) الاحجار هي الكعبة والتائق جمع تتيقة البقاع المرتفعة ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من البلدان والمدن قطع الطين اليابس والعلك الذي لا رمل فيه واقل الارض مدرا لا ينبت الا قليلا (٤) اينة يصعب السير فيها والاستنبات منها . والوشلة كهرح قليلة الماء (٥) لا يزكو لا ينمو والخف عبارة عن الجمال والحافر عبارة عن الخيل وما شا كلها والظلف عبارة عن البقر والغنم تعبير عن الحيوان بما ركبت عليه قولته (٦) ثنى عطفه اليه مال وتوجه اليه ومنتجع الاسفار محل الفائدة منها ومكة صارت بفريضة الحج دارا للمنافع التجارية كما هي دار لكسب المنفعة الاخرية وملقى مصدر ممي من ألقى اي نهاية حظ رحالم عن ظهور ابلهم (٧) تهوي نسرع سير اليه والثمار جمع ثمرة والمراد هنا الارواح والمفاوز جمع مفازة الفلاة لاماء بها والسحيفة

ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا منا كبرهم ذللاً يهلون لله حوله ^(١) ويرملون على اقدامهم شعثاً غبرالة . قد نبذوا السرايل وراء ظهورهم ^(٢) وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خاتمهم ابتلاء عظيمًا وامتحاناً شديداً واختباراً أميناً وتحميصاً بليغاً جعله الله سبباً لرحمتهم ووصلة الى جنتهم . ولو أراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار ^(٣) جمّ الاشجار داني الثمار ملتف الذي متصل القرى بين برة سمراء ^(٤) وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراض مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء . ولو كان الاساس المحمول عليها ^(٥) والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وباقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولبنى معتلج الريب من الناس ^(٦) ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبد لهم بانواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكافاة إخراجاً للتكبر من قلوبهم واسكاناً للندال في نفوسهم وليجعل ذلك ابواباً فتحة الى فضله ^(٧) واسباباً ذللاً لعفوه

فأله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة إبليس العظمى ومكيدة الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السوم القاتلة ^(٨)

البعيدة والمهاوي كالهوات منخفضة الاراضي والفجاج الطرق الواسعة بين الجبال
(١) يهزوا اي يحركوا منا كبرهم اي روس اكتافهم لله يرفعون اصواتهم بالتلبية وذلك في السعي والطواف والرمل ضرب من السير فوق المشي ودون الجري والاشعث المنتشر الشعر مع تلبذ فيه والاغبر من علا بدنه الغبار (٢) السرايل الثياب واعفاء الشعور تركها بلا خلق ولا قص (٣) القرار المظلم من الارض وجم الاشجار كثيرها والبنى جمع بنيه بضم الباء وكسرهما ما ابتدئته وملنف البنى كثير العمران
(٤) البرة المحنطة والسمراء اجودها والارياف الاراضي الخصبية والعراض جمع عرصة الساحة ليس بها بناء والمحدقة من احدثت الروضة صارت ذات شجر والمغدقة من اغدق المطر كثير ماوه (٥) الاساس بكسر الهمزة جمع أس مثاها او أسس (٦) الاعتلاج الانتظام اعتلجت الامواج التلطت اي لا زال تلاطم الريب والشك من صدور الناس (٧) فتحة بضمين اي مفتوحة واسعة
(٨) تساور القلوب اي توائها وتقاتلها

فما تكدي أبداً^(١) ولا تشوي أحداً لا عالماً بعلمه ولا مقلداً في طهره^(٢) وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين^(٣) بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكيناً لأطرافهم^(٤) وتخفيفاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيفاً لقلوبهم وإذهاباً للخلاء عنهم لما في ذلك من تعذيب عناق الوجوه بالتراب تواضعاً^(٥) والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً وبحقوق البطون بالمتون من الصيام تذلاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر^(٦)

انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر^(٧) وقمع طوابع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحمل ثوبه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السهلاء غيركم^(٨) فانكم تتعصبون لأمر لا يعرف له سبب ولا علة . أما إبليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خالفته . فقال (إنا ناري وإنت طيني) وأما الأغنياء من مترفة الأمم^(٩) فتعصبوا لآثار مواقع النعم . فقالوا (نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين) . فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجدة من بيوتات

(١) أكدى الحافر إذا عجز عن التأثير في الأرض وأشوت الضربة أخطأت المقتل (٢) الطير بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف أي إن البغي والظلم والكبر هي آلات إبليس واسلحته المملوكة لا يبغي منها العالم فضلاً عن الجاهل ولا الفقير فضلاً عن الغني (٣) ما حرس أي حراسة الله للمؤمنين بالصلوات الخ ناشئة عن ذلك فمذه الفرائض لتخليص النفوس من تلك الرذائل (٤) الأطراف الأيدي والأرجل (٥) عناق الوجوه كرامها وهو جمع عتق من عتق إذا رقت بشرته والمتون الظهور (٦) هذا نوع من تحكيم الفقراء في أموال الأغنياء وتسليط لهم عليهم وفيه أضعاف لكبر الأغنياء (٧) القمع القهر والنواجم من نجم إذا طلع وظهر والدفع الكف والمنع (٨) تليط وتواط أي تاصق وقوله غيركم أي إلا أنتم فانكم تتعصبون لأعن حجة يقبلها السفيه ولا عن علة تحمل الثوبه (٩) المترفة على صيغة اسم المفعول بالموسع له في النعم يتمتع بما شاء من اللذات وآثار مواقع النعم ما ينشأ عنها من التعالي والتكبر وعلة إبليس والأم المترفة وإن كانت فاسدة إلا أنها شيء في جانب ما تتعلل به القبايل في مقاتلة بعضها بعضاً

العرب ويعاسب البائل ^(١) بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاطهار الجليلة والآثار المحمودة. فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار ^(٢) والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاحذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض. واحذروا ما نزل بالام قبلكم من المثلث ^(٣) بسوء الافعال وذميم الاعمال. فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم. فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم ^(٤) فالزموا كل امر لزم العزة به شأنهم ^(٥) وزاوت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلم من الاجتناب للفرقة ^(٦) واللزوم للألفة والتخاض عليها والنواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم ^(٧) وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاخص الصدور وتدابير النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التعميص والبلاء ^(٨) ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء واجهد العباد بلاء وأضيق اهل الدنيا حالا. اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار ^(٩) فلم ترح الحال بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبتهم والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فأبدلهم العزم مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الامال اليه بهم

- (١) يعاسب جمع يعسوب وهو امير الفحل ويستعمل مجازا في رئيس القوم كما هنا والاخلاق الرغيبة المرضية المرغوبة والاحلام العقول (٢) الجوار بالكسر المجاورة بمعنى الاحناء بالغير من الظلم والذمام العهد (٣) العقوبات (٤) من سعادة وشقاء (٥) ازمت العزة به شأنهم اي كان سببا في عزتهم وما يتبعها من الاحوال الآتية ومدت اي انبسطت (٦) من الاجتناب بيان لاسباب العزة وبعد الاعداء وانبساط العافية وانقياد النعمة والصلة بجبل الكرامة (٧) الفترة بالكسر والفتح كالفقارة بالفتح ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل الى عجب الذنب وأوهن اي أضعف والمئة بضم الميم القوة (٨) التعميص الابتلاء والاختبار (٩) المرار بضم ففتح شجر شديد المرارة لتقلص منه شفاء الابل اذا أكلته اي جرعوهم عصارتهم

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة^(١) والاهواء متنفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واجدة. ألم يكونوا أرباباً في اقطار الارضين^(٢) وملوكاً على رقاب العالمين. فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة ونشنت الالفة واختلفت الكلمة والافتدة ونشعوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته^(٣) وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم

واعتبروا بنجال ولدا سماعيل وبنى اسحق وبنى اسرائيل عليهم السلام. فما أشد اعتدال الاحوال^(٤). واقرب اشتباه الامثال. تاملوا امرهم في حال نشنتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة أرباباً لهم يجتازونهم عن ريف الآفاق^(٥) وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيع ومها في الريح^(٦) ونكد المعاش فتركهم عائلة مساكين اخوان دبر ووبر^(٧) أذل الام داراً وأجد بهم قراراً. لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها^(٨) ولا الى ظل ألفة يعتمدون على عزها فلاحوال مضطربة والأيدي مختلفة والأثرة متفرقة. في بلاء أزل^(٩) وأطباق جهل. من بنات مودة^(١٠) واصنام معبودة. وأرحام مقطوعة. وغارات مشنونة. فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا^(١١) فعقد بيلته طاعتهم. وجمع على دعونه ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها وانفتحت الملة بهم في عوائد بركتها^(١٢) فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها

- (١) الأملاء جمع ملا بمعنى الجماعة والقوم. والأيدي المترادفة المتعاونة
(٢) أرباباً سادات (٣) غضارة النعمة سعتها وقصص الاخبار حكايتها وروايتها (٤) الاعتدال هنا التناسب والاشتباه التشابه (٥) يجتازونهم يقبضونهم عن الاراضي المخصصة (٦) المها في المواضع التي تنهف فيها الرياح اي تمهب والنكد بالتحريك الشدة والعسر (٧) الدبر بالتحريك الفرحة في ظهر الدابة والوبر شعر الجمال والمراد انهم رعاة (٨) لا يأوون لم يكن فيهم داع الى الحق فيأوون اليه ويعتصمون بمناصرة دعوته (٩) بلاء أزل على الاضافة والأزل بالفتح الشدة (١٠) من بنات مودة اي حبة وكان بنو اسماعيل من العرب يفعلون ذلك بيناتهم. وشن الغارة عليهم صيتها من كل وجه (١١) هو نبينا صلى الله عليه وسلم (١٢) يقال انفتحت الحبل بالمحطب اذا جمعة فملة محمد صلى الله عليه

فكهن^(١) قد تربعت الامور بهم^(٢) في ظل سلطان قاهر وآنهم الحال الى كنف عز غالب
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويضون الاحكام فيمن كان يضيها فيهم
لا تغمر لهم قناة^(٣) ولا تفرع لهم صفاة

الا وانكم قد نفستم ايديكم من جبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
باحكام الجاهلية^(٤) وان الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من جبل
هذه الالفة التي ينتقلون في ظلمها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة أعرابا^(٥)
وبعد الموالاة أحزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه

تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفأوا الاسلام على وجهه انتها كالحريمه
ونقض الميثاقه^(٦) الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وأمننا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى
غيره حاربكم اهل الكفر ثم لاجبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم
الا المفارقة بالسيف حتى يحكم الله بينكم

وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وإيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا باخذه ونهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين
ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي
والحلماء لترك التنافي

الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعظمت حدوده وأتمم احكامه الا وقد أمرني الله بقتال

وسلم جمعتم بعد تفرقهم وجعلتم جميعا في بركاتنا العائدة اليهم

(١) راضين طيبة نفوسهم (٢) تربعت أقامت (٣) هذا وما بعده

كناية عن القوة والامتناع من الضيم والقناة الرمح وغمرها جسر باليد لينظر هل هي
محتاجة للتقويم والتعديل فيفعل بها ذلك والصفاء الحجر الصلد وقرعها صدمها لتكسر

(٤) ثلمتم خرقتهم وقوله باحكام الجاهلية متعلق بثلمتم (٥) اي صرتم من

اعراب البادية الذين يكفى في اسلامهم بذكر الشهادتين وان لم يخالط الايمان قلوبهم بعد
ان كنتم من المهاجرين الصادقين والموالاة المحبة والاحزاب المتفرقون المتقاطعون

(٦) هو ميثاق الاخوة الدينية

اهل البغي والنكث^(١) والنساذ في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت^(٢) واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردة فقد كذبت بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره^(٣) وبقيت بقية من اهل البغي ولكن أذن الله في الكرة عليهم لادبلن منهم^(٤) الا ما يتشذرو في اطراف البلاد تشذرا

انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب^(٥) وكسرت نواجم القرون ربعة ومضر وقد علمت موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة المخصصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني الى صدره ويكفني الى فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه^(٦) وكان يمسح الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل^(٧) ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيم اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع النصيل اثرأمة^(٨) يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاعتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بجرا^(٩) فاراه ولا يراء غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما . أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان أبس من عبادته . انك تسمع ما أسمع وتري ما أرى

(١) نقض العهد (٢) القاسطون الجائرون عن الحق والمارقة الذين مرقوا من الدين اي خرجوا منه ودوخهم اي اضعفهم واذلم (٣) الردة بالفتح النقرة في الجبل قد يجتمع فيها الماء وشيطانها ذو الثدي من روساء الخوارج وجد مقتولا في ردة والصعقة الغشية تصيب الانسان من الهول . ووجبة القلب اضطرابه وخفقانه ورجة الصدر اهتازه وارتعاده (٤) لا دبلن منهم اي لا تحقنهم ثم اجعل الدولة لغيرهم . وما يتشذرو اي يتفرق . اي لا يفلت مني الا من يتفرق في اطراف البلاد

(٥) الكلاكل الصدور عبر بها عن الاكابر . والنواجم من القرون الظاهرة الرفيعة يريد بها اشراف القبائل وربعة بدل من القرون (٦) عرقه بالفتح رائحته الذكية (٧) الخطلة واحدة الخطل كالفرحة واحدة الفرح والخطل الخطأ ينشأ عن عدم الروبة (٨) النصيل ولد الناقة (٩) حراء بكسر الحاء جبل على القرب من مكة

لا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعل خير . ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله
 لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا
 احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه وأرسلناه علمنا انك نبي ورسول وان
 لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعونا
 هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على
 كل شي قدير فان فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالمحق قالوا نعم قال فاني
 سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم لاتفيئون الى خير^(١) وان فيكم من يطرح في القليب^(٢)
 ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله
 واليوم الآخر ففعلين اني رسول الله فانقلي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله .
 والذي بعثه بالمحق لاتقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف
 اجنحة الطير^(٣) حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بنصفها
 الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
 صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها
 ويبقى نصفها فامرها بذلك فأقبل اليه نصفها كاعجب إقبال وأشده دويًا فكادت تلثف
 برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كرا وعنوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما
 كان فامرهم صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا لا آله الا الله فاني اول يوم بك يا رسول
 الله واول من أقرب باب الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا
 لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل بصدقك في
 امرك الا مثل هذا (يعنوني) واني لمن قوم لاتأخذهم في الله لومة لائم سيما الصديقين
 وكلامهم كلام الابرار غمار الليل ومنار النهار^(٤) متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن
 الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغاؤون^(٥) ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
 واجسادهم في العمل

- (١) لاتفيئون لاترجعون (٢) القليب كماير البئر والمراد منه قليب بدر
 طرح فيه نيف وعشرون من اكابر قريش والاحزاب متفرقة من القبائل اجتمعوا على
 حربه صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق (٣) القصف الصوت الشديد
 (٤) عمار جمع عامراى يعمرونه بالسهر للفكر والعبادة (٥) يغاون يخونون

ومن خطبة له عليه السلام

(روي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له هام كان رجلاً عابداً فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المثبتين حتى كافي أنظر إليهم فتشاور عليه السلام عن جوابه ثم قال يا هام أنتي الله وإحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يفتح هام بهذا القول حتى عزم عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال) أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفع طاعة من أطاعه فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم . فالتقون فيها هم أهل الفضائل . منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ^(١) ومشيهم التواضع . غصوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم . نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ^(٢) ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب . عظم الخلق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها ^(٣) فهم فيها منعون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة وأجسادهم نحيفة ^(٤) وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم غفيفة . صبروا إياها فصيصة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة ^(٥) بسرّها لم ربحهم . أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرنهم ففندوا أنفسهم منها . أما الليل فصاقون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يترلونه ترتيلاً . يحزنون به أنفسهم ويستشيرون دواء دوائهم ^(٦) فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ونطلعت نفوسهم إليها شوقاً

- (١) ملابسهم الخ أي أنهم لا يأتون من شهواتهم إلا بقدر حاجاتهم في تقويم حياتهم فكان الاتفاق كشوب لهم على قدر أبدانهم لكنهم يتوسعون في الخيرات
- (٢) نزلت الخ أي أنهم إذا كانوا في بلاء كانوا بالامل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يجزعون ولا يهنون وإذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا يتجبرون (٣) أي هم على يقين من الجنة والناركيتين من رآها فكانهم في نعيم الأولى وعذاب الثانية رجاء وخوفاً (٤) تخافة أجسادهم من الفكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٥) يقال أربحت التجارة إذا أفادت ربحاً (٦) استنار الساكن هيمه وقارئ القرآن يستثير به الفكر الماحي للجهل فهو دواء

وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهها في اصول آذانهم^(١) فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم . وأما النهار فعلماء علماء أبرار اقباء . قد برأهم الخوف بري الفداح^(٢) ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا^(٣) ولقد خالطهم امر عظيم . لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير . فهم لانفسهم متهنون ومن أعمالهم مشفقون^(٤) اذا زكي احدهم^(٥) خاف ما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي من نفسي . اللهم لاتواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين . وحزما في لين . وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلماء في حلم وقصدا في غنى^(٦) وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع^(٧) يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يسي وهمة الشكر وبصبح وهمة الذكر . يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من النضل والرحمة . إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره^(٨) لم يعطها سؤلها فيما يحب قوة عينه فيما لا يزول^(٩) وزهادته فيما لا يبقى . يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل . تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله^(١٠) سهلا أمره

- (١) زفير النار صوت توقدها وشبهها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء او نهيق الحمام اى انهم من كمال يقينهم بالنار يغفلون صوته تحت جدران آذانهم فهم من شدة الخوف قد حنوا ظهورهم وسلطوا الانحناء على اوساطهم وفكاك الرقاب خلاصها
- (٢) الفداح جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل ان يرأس وبراه نخته اى رقق الخوف اجسامهم كما ترقق السهام بالنخ
- (٣) خولط في غفلة اى ما زجه خلل فيه والامر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله
- (٤) مشفقون خائفون من التقصير فيها
- (٥) زكي مدحه احد
- (٦) قصد اى اقتصادا والتجمل النظار بالسر عند الفاقة اى الفقر
- (٧) التخرج عد الشيء حرجا اى اثما اى تباعدا عن طمع
- (٨) ان استصعبت اى اذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة
- (٩) ما لا يزول هو الآخرة وما لا يبقى الدنيا
- (١٠) منزورا اى قليلا وحريزا اى حصينا

حريزاً دينه ميثمة شهوته مكظوما غيظه . المحير منه مأمول والشر منه مأمون . ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين ^(١) وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين . يعنو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه . بعيداً فحشه ^(٢) ليتاً قوله غائباً منكزه حاضراً معروفه . مقبلاً خيره مدبراً شره . في الزلازل وقور ^(٣) وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور . لا يحيف على من ييغض ولا يأنم فيمن يحب ^(٤) يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه . لا يضيع ما استخفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يناد بالآفاب ^(٥) ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق . ان صمت لم يغمة صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بقي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي يتقم له . نفسه منه في عناء والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه . بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه من دناءته لين ورحمة . ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بكمرو خديعة

(قال فصعق هام صعقة كانت نفسه فيها ^(١) فقال امير المؤمنين عليه السلام . أما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال أهكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها . فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين ^(٢) فقال . ويحك ان لكل اجل وقتاً لا بعده وسبباً لا يتجاوز فمهلاً لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك)

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ^(١) ونسأله لنته تماماً وبجمله

- (١) اي ان كان بين الساكنين عن ذكر الله فهو ذاكر له بقلبه وان كان بين الذاكرين بلسانهم لم يكن مقتصر على تحريك اللسان مع غفلة القلب
- (٢) الفحش النجس من القول (٣) في الزلازل اي في الشدائد المرعدة والوقور الذي لا يضطرب (٤) لا يأنم الخ اي لا تحمله المحبة على ان يرتكب أثماً
- لارضاء حبيبه (٥) اي لا يدعو غيره باللقب الذي يكرهه ويشتم منه
- (٦) صعق غشي عليه (٧) فما بالك لانموت مع انطواء سرك على هذه المواعظ البالغة . وهذا سوال الوقع البارد
- (٨) ذاد عنه حمى عنه

اعنصاما . ونشهد ان محمداً عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة ^(١) وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون ^(٢) وتألّب عليه الاقصون وخلعت اليو العرب أعنتها وضربت لمحاربتة بطون رواحها حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسمى المزار ^(٣)

أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون ^(٤) . يتلونون الوأنا ويفتنون افتنائاً ^(٥) ويعدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد . قلوبهم دوية ^(٦) وصفاحهم نفية . يشنون الحفا . ^(٧) ويدبون الضراء . وصنم دواء . وقولهم شفاء . وفعلهم الداء العياء ^(٨) . حسدة الرخاء ^(٩) . ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء . لهم بكل طريق صريع ^(١٠) وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع ^(١١)

(١) الغمرة الشدة (٢) تلون أي تقلب له الأدنون أي الأقربون فلم يثبتوا معه وتألّب أي اجتمع على عداوته الاقصون أي الأبعدون وخلعت العرب أعنتها جمع عنان وهو جبل اللجام أي خرجت عن طاعته فلم تنفد له بزوام أو المراد انها خلعت الاعنة سرعة الى حربه فان ما لا يمسكه عنان يكون أسرع جرياً والرواحل جمع راحلة وهي الناقة أي ساقول ركائبهم اسراعاً لمحاربتو (٣) أسمى أقصى (٤) الزالون من زل أي اخطأ والمزلون من أزلة إذا أوقعه في الخطاء (٥) يفتنون أي ياخذون في فنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً ويعدونكم أي يقيسونكم بكل عماد والعماد ما يقام عليه البناء أي اذا ماتم عن أهوائهم أقاموكم عليها بأعمدة من الخديعة حتى توافقوهم والمرصاد محل الارتقاب ويرصدونكم يفعدون لكم بكل طريق ليحولوكم عن الاستقامة

(٦) دوية أي مريضة من الدوى بالنصر وهو المرض والصناح جمع صفحة والمراد منها صفاح وجوهم ونقاونها صفاؤها من علامات العداوة وقلوبهم ملتبة بنارها (٧) يشنون مشي التستر ويدبون أي يشنون على هيئة ديب الضراء أي يسرون

سريان المرض في الجسم أو سريان النقص في الاموال والانفس والثمرات (٨) الداء العياء بالفتح الذي أعبى الأطباء ولا يمكن منه الشفاء (٩) حسدة جمع حاسد أي يحسدون على السعة وإذا نزل بلاء باحد أكدوه وزادوه وإذا ربح احد شيئاً أوقعوه في القنوط واليأس (١٠) الصريع المطروح على الارض أي انهم كثيراً ما خدعوا اشخاصاً حتى أوقعوهم في الهلكة (١١) الشجو الحزن أي يكون نصعاً

يتقارضون الشفاء^(١) ويتراقبون الجزاء. إن سألوا المحفولة^(٢) وإن عدلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا. قد أعدوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حي قانلاً ولكل باب مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً. يتوصلون إلى الطمع بالياس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلامهم^(٣) يقولون فيشبهون^(٤) ويصفون فيموتون قد هوتوا الطريق^(٥) وأضلوا المضيق فهم لمة الشيطان^(٦) وحة النيران. أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير منفل العيون من عجائب قدرته^(٧) وردع خطرات هاهم النفوس عن عرفان كنه صفته^(٨) وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة^(٩) فصعد بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشاد وأمر بالتقوى صلى الله عليه وآله وأعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى

متى أرادوا (١) يتقارضون كل واحد منهم بشي على الآخر لبثني الآخر عليه كأن كلا منهم يسلف الآخر ديناً لبوديه إليه وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه (٢) بالغوا في السؤال وأحجوا وإن عدلوا أي لاموا كشفوا أي فضحوا من بلومونه (٣) ينفقون أي يروجون من التناق بالفتح ضد الكساد والأعلاق جمع علق الشيء النفيس والمراد ما يزينونه من خدائهم (٤) أي يشبهون الحق بالباطل (٥) يهتدون على الناس طرق السير معهم على أهوائهم الفاسدة ثم بعد أن يتقادوا لم يضلوا عليهم المضائق أي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيهلكون (٦) اللة بضم ففتح الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة والحة بالتخفيف الأبرة تلسع بها العقرب ونحوها والمراد لخب النيران (٧) المقل بضم ففتح جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد (٨) هاهم النفوس همومها في طلب العلم (٩) من طمس بفتحات أي أعمى واندرس وصدع أي شق بناء الباطل بصدمة الحق والقصد الاعتدال في كل شيء

احسانه اليكم فاستغفروا واستنجعوه^(١) واطلبوا اليه واستغفروا فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وانه لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يملئه العطاء^(٢) ولا ينقصه الحياء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلويه صوت عن صوت ولا شجرة هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولفه رحمة عن عقاب ولا يمحنه البطون عن الظهور ولا يقطعها الظهور عن البطون. قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلم ودان ولم يُدَنَّ^(٣) لم يذراً الخلق باحتيال^(٤) ولا استعان بهم لكلال

او صيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام^(٥) فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بمخفاتها تؤل بكم الى اكفاف الدعة^(٦) واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظم الاقطار ويعطل فيه صرور العشار^(٧) وينفخ في الصور فتزهق

(١) استغفروا اسالوه الفتح على اعدائكم واستنجعوه اسالوه النجاح في اعمالكم واستغفروه التمسوا منه العطاء (٢) ثلم السيف كسر حانبه مجاز عن عدم انتفاص خزائنه بالعطاء. والحياء ككتاب العطية لا مكافأة. واستنفده جماعه نافذ المال لاشيئ عنده. واستقصاه أنى على آخر ما عنده والله سبحانه لا نهاية لما لديه من المواهب. ولا يلويه اي لا يملئه. وتولفه تذهله. ويمحنه كيفلته بستره وكأنة يريد رضي الله عنه ان صور الموجودات حجاب بين الهم وسجيات وجهه. وعلاو ذانه مانع للعقل عن اكتناهاه فهو بهذا باطن ومع ذلك فالاشيا بذاتها لا وجود لها وانما وجودها نسبتها اليه فالوجود الحقيقي البرئ من شوائب العدم وجوده فالوجودات اشعة ضياء الوجود الحق الواحد فهو الظاهر على كل شيء وبهذا تبين الاوصاف الآتية (٣) دان جازى وحاسب ولم يحاسبه احد

(٤) ذرأ اي خلق والاحتيال التفكير في العمل وطلب التمكن من إبرازه ولا يكون الا من العجز. والكلال الملل من التعب (٥) التقوى زمام يقود للسعادة وقوام بالفتح اي عيش يحوي به الابرار (٦) الاكان جمع كن بالكسر ما يستكن به والدعة خفض العيش وسعته والمعاقل الحصون والحرز الحفظ (٧) الصرور جمع صرمة بالكسر وهي قطعة من الابل فوق العشرة الى تسع عشرة او فوق العشرين الى الثلاثين او الاربعين او الخمسين والعشار جمع عشراء بضم ففتح كنفساء وهي الناقة مضي لحماها عشرة اشهر وتعطيل جماعات الابل اهلها من الرعي والمراد ان يوم القيامة تنهل فيه

كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشواخ^(١) والصم الرواح. فيصير صلدها سرايا
رقرا^(٢) ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميد يدفع ولا معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم^(٣) ولا منار ساطع ولا منج واضح
أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شغوص^(٤) ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن^(٥). تميد باهلها ميدان السفينة نقصها العواصف في لبحج البحار^(٦) فمنهم
الغرق الوبق^(٧) ومنهم الناجي على بطون الامواج تخنزه الرياح باذيالها وتحملة على
أهلها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فإلى مهلك
عباد الله الآن فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صبيحة والاعضاء لدنة^(٨) والقلب
فسج والمجال عريض قبل إرهاب النوت^(٩) وحلول الموت. فحفظوا عليكم نزوله ولا
تنتظروا قدومه

نفائس الاموال لا اشتغال كل شخص بنجاة نفسه (١) الشم جمع أشم أي رفيع والشواخ
المتسامي في الارتفاع والصم جمع اصم وهو الصاب المصبت أي الذي لا تجوف فيه والرايح
الثابت (٢) الصلد الصلب الاملس. والسراب ما يخيل ضوء الشمس كالماء خصوصاً
في الاراضي السبخة وليس بماء. والرقرق كجعفر المضطرب. ومعهدها المحل الذي كان يعمد
وجودها فيه. والقاع ما اطأ من الارض والسباق كجعفر المستوي أي تنسف تلك الجبال
ويصير مكانها قاعاً صافياً أي مستوياً (٣) الضمير في بعثه للنبي صلى الله عليه وسلم
(٤) الشغوص الذهاب والانتقال إلى بعيد (٥) بائن مبتعد منفصل
(٦) تميد أي تضطرب اضطراب السفينة نقصها أي تكسرهما الرياح الشديدة
(٧) الوبق بكسر الباء الهالك أي منهم من هلك عند تكسر السفينة ومنهم
من بقيت فيه الحياة فخلص محمولاً على بطون الامواج كأن الامواج في انتفاخها كالحيوان
المنقلب على ظهره وبطنه لأعلى. وتخنزه أي تدفعه ومصير هذا الناجي أيضاً إلى الهلاك بعد
طول العناء (٨) اللدن بالنخ اللين أي والاعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في
العمل والمنقلب بفتح اللام مكان الانقلاب من الضلال إلى الهدى في هذه الحياة
(٩) أوهفه عن الشيء اعجله فلم يتمكن من فعله والنوت ذهاب الفرصة بمحاول الاجل

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستخفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله^(١) أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط . ولقد واسيته بنسبي في المواطن التي تنكص فيها الإبطال^(٢) وتناخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها^(٣) ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفي فامرر بها على وجهي^(٤) ولقد ولبت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية^(٥) . ملأ بهبط وملأ بعرج وما فارقت سمعي هينة منهم^(٦) يصلون عليه حتى واريته في ضريحو . فمن ذا أحق بي مني حيا وميتا . فاندو على بصائرهم^(٧) ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم . فوالذي لا إله إلا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزة الباطل^(٨) اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجب الوحوش في القلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات^(١) وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيبي الله^(٢) وسفير وجهه ورسول رحمته

- (١) المستخفظون بفتح الفاء اسم مفعول اي الذين اودعهم النبي صلى الله عليه وسلم امانة سره وطالبهم بحفظها . ولم يرد على الله ورسوله لم يعارضها في احكامها
(٢) المواساة بالشيء الاشرار فيه فقد اشرك النبي في نفسه ولا تكون بالمال الا ان يكون كفافا فان اعطيت عن فضل فليس بمواساة قالوا والنصيح في الفعل آسبته ولكن نطق الامام حجة (٣) النجدة بالفتح الشجاعة ونصبها هنا على المصدرية لفعل محذوف (٤) نفسه دمه روي ان النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فتلقى قيا امير المؤمنين في بده ومسح به وجهه (٥) ضجيج الدار كان بالملائكة النازلين والعارجين والأفنية جمع فناء بكسر الفاء ما انسع امام الدار (٦) الهينة الصوت الخفي (٧) البصرة ضياء العقل كانه يقول فاذهبوا الى عدوكم محمولين على البثين الذي لا ريبه فيه (٨) المزة مكان الزلل الموجب للسقوط في الملكة (٩) النينان جمع نون وهو الحوت (١٠) النجيب المختار المصطفى

اما بعد فاوصيكم بتقوى الله الذي ابتداء خلقكم واليه يكون معادكم ويونجح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سييلكم واليه مراعي مفرعكم^(١) فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصرعي اقتدنتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وأمن فزع جاشكم^(٢) وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دثاركم^(٣) ودخيلادون شعاركم ولطيفاً بين اضلاعكم وأميراً فوق اموركم ومنهلاً لحين ورودكم^(٤) وشفيعاً لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصاييع لبطون قبوركم وسكناً اطول وحشتكم ونفساً لكرب موطنكم فان طاعة الله حرز من متائف مكنتفة ومخاوف متوقعة وأوارنيران موقدة^(٥) فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد بعد دنوها^(٦) واحلوت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصائها^(٧) وهطلت عليه الكرامة بعد فحوطها وتحديث عليه الرحمة بعد نفورها^(٨) وتنجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارضاها

فانقل الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالاته وامتن عليكم بنعمته فعبداً انفسكم لعبادته^(٩) واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عبده^(١٠) وأصفاه خيرة

- (١) مرمي المفرع ما يدفع اليه الخوف وهو الملاجئ اي واليه ملاجئ خوفكم
- (٢) الجاش ما يضطرب في القلب عند الفزع او التهييب او توقع المكروه
- (٣) الشعار ما يلي البدن من الثياب والذثار ما فوقه (٤) المنهل ما ترده الشاربة من الماء للشرب والدرك بالتحريك اللحاق والطلبية بالكسر المطلوب والجنة بالضم الوقاية (٥) الاوار بالضم حرارة النار ولهبها (٦) عزبت بالزاي غابت وبعدت (٧) الانصاب مصدر بمعنى الانعاب (٨) تحديث عليه عطف ونصب الماء نضوباً غار وذهب في الارض ونضوب النعمة قلنها اوزولها ووبلت السماء أمطرت مطراً شديداً وأردت بتشديد الدال ارضاذا أمطرت مطراً ضعيفاً في سكون كأنه الغبار المتطاير (٩) فعبداً اي فذللاً (١٠) اصطناع الشيء على العين الامر بصنعه تحت النظر خوف المخالفة في المطلوب من صنعه والمراد منه هنا تشريع الدين وتكميله على حسب علم الله الاعلى وتحت عنايته بحفظه ووجه الفيوز ظاهر.

خلفه وأقام دعائمه على محبته. أذل الأديان بعزته ووضع الملل لرفعوه وأهانت أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره^(١) وهدم أركان الضلالة بركنوه وسقى من عطش من حياضه وأناق الحياض لموانحه^(٢) ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرتة ولا انقطاع لمدته ولا انقضاء لشرائعه^(٣) ولا جذة لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها^(٤) وثبت لها أساسها وبنابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها^(٥) وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضي النيران عزيز السلطان مشرف المنار^(٦) معوز المثار فشفوه واتبعوه وأدوا ليوحقه وضعوه مواضعه

ثم إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل

وأصفاء العطاء وبه أخلاصة له وآثره به وخيرة بفتح الحاء أفضل ما يضاف إليه أي وآثر هذا الدين بأفضل الخلق ليلبغته الناس (١) محاديه جمع محاد الشد يد المخالفة والركن العز والممنة (٢) ثنى الحوض كفتح امتلا وأناقه ملأه والموانح جمع مانح نازع الماء من الحوض (٣) الغناء كسحاب الدروس والأضمحلال والجذ القطع والضنك الضيق والوعوثة رخاوة في السهل نفوس بها الاقدام عند السير فيعسر المشي فيه والوضع محركة بياض الصبح والعصل بفتح الصاد الأعوجاج يصعب ثقوبه ووعث الطريق تعسر المشي فيه والفتح الطريق الواسع بين جبلين (٤) أساخ أثبت وأصل ساخ غاص في لين وخاض فيه والأساخ الأصول وغزرت كثرت وشبت النار ارتفعت من الايقاد (٥) المنار ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدي اليها والسفار بضم فتشديد ذوق السفر أي يهتدي اليها المسافرون في طريق الحق. والأعلام ما يوضع على أليات الطرق أو أوساطها ليدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طرقها (٦) مشرف المنار مرتفعة وأعوزه الشيء احتاج اليه فلم ينله والمثار مصدر من ثار الغبار إذا هاج أي لو طالب أحد إثارة هذا الدين لما استطاع لثباته

من الآخرة الاطلاع^(١) وظلمت بهجتها بعد اشراق^(٢) وقامت باهلها على ساق . وخشن منها مهاد . وازف منها قياد . في انقطاع من مدتها . واقترب من اشراطها^(٣) وتصرم من اهلها وانقسام من حلقتها وانتشار من سببها وعناء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لامته وريعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره

ثم انزل عليه الكتاب نورا لانطفأ مصابجه وسراجا لا يخبر ونوقده^(٤) وبجرا لا يدرك قعره ومنها جا لا يضل نهجه^(٥) وشعاعا لا يظلم ضوره وفرقا نا لا يخمد برهانه وتبيان لا يهدم اركانه وشفاء لا يخشى أسفاهه وعزا لا يهزم أنصاره وحقا لا تخذل أعوانه . فهو معدن الايمان ومحبوبته^(٦) وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه^(٧) وأثافي الاسلام وبنائه وأودية الحق وغيظانه^(٨) وبحر لا يتزفة المنتزفون^(٩) وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يفيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعي عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون^(١٠) جعله الله رياء لعطش العلماء وريعا لقلوب

(١) الاطلاع الاثنان . اطلع فلان علينا اي أنانا (٢) الضمير في بهجتها للدنيا وقامت باهلها على ساق اي افزعتهم وخشونة المهاد كناية عن شدة آلامها وازف كفرح اي قرب والمراد من القيادة اقيادها للزوال (٣) الاشرط جمع شرط كسبب اي علامات انفصاتها والتصرم التنطع والانقسام الاقطاع واذا انفصمت الحلقة انقطعت الرابطة وانتشار الاسباب تبديدها حتى لا تضبط وعناء الاعلام اندراسها (٤) خبت النار طفت (٥) المنهاج الطريق الواسع والهج هنا السلوك ويضل رباعي اي لا يكون من سلوكه اذلال (٦) بمجوحه المكان وسطه (٧) الرياض جمع روضة وهي مستنقع الماء في رمل او عشب والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء بغادرها السيل والمراد ان الكتاب مجمع العدالة تلنقي فيه متفرقاتها والاثنافي جمع أثنية الحجر يوضع عليه القدر اي عليه قام الاسلام (٨) غيطان الحق جمع غاطي او غوط وهو المطمئن من الارض اي ان هذا الكتاب منابت طيبة يزكو بها الحق وينمو (٩) لا ينزفة اي لا يفتني ماءه ولا يستفرغه المغترفون ولا ينضبها كيكرمها اي ينفضها والماتحون جمع ماتح نازع الماء من الحوض . والمناهل مواضع الشرب من النهر ولا يفيضها من أغاض الماء نقصه (١٠) آكام جمع اكمة وهو الموضع يكون اشد ارتناعا ما

النفاء . وحاج لطرق الصلحاء . ودواء ليس بدهاء . ونورا ليس معة ظلمة . وحبالا وثيقا .
عروته . ومعقلا منيعا ذروته . وعزرا لمن نولاه . وسلاما لمن دخله . وهدي لمن ائتم به . وعذرا
لمن اتخله . وبرهانا لمن تكلم به . وشاهدا لمن خاصم به . وقلبا لمن حاج به ^(١) وحاملا لمن حملة
ومطية لمن أعمله وآية لمن نوسم . وجنة لمن استلام ^(٢) وعلم لمن وعى . وحديثا لمن روى
وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا . ألا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا . ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين . وانها لتحت الذنوب حث الورق ^(٣) وتطلقها إطلاق الربى ^(٤)
وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة ^(٥) تكون على باب الرجل فهو يغتسل
منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن . وقد عرف حقها رجال
من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله
سبحانه . رجال لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة . وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة ^(٦) بعد التبشير له بالحمة لقول الله سبحانه . وأمر

حوله وهو دون الجبل في غلظ لا يباغ ان يكون حجرا فطرق الحق تنتهي الى أعالي هذا
الكتاب وعندها ينقطع سير السائرين اليه لا ينجأ وزونها والمتجاوزها لك والحاج جمع محبة
وهي الجادة من الطريق (١) الفلج بالفتح الظفر والفوز (٢) الحمة بالضم ما
به يتقى الضرر واستلام اي لبس اللأمة وهي الدرع او جميع أدوات الحرب اي ان من
جعل القرآن لأمة حربه لمدافعة الشبه والتوقي من الضلالة كان القرآن وقاية له

(٣) حث الورق عن الشجرة فشره (٤) الربى بالكسر حبل فيوعدة
عرى كل منها ربة اي اطلاق الجبل ممن ربط به فكأن الذنوب ربت في الاعناق
والصلاة تفكها منه (٥) الحمة بالفتح كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى بها من العلل
والدرن الوسخ . روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال أيسر أحدكم ان يكون على
بايو حمة يغتسل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنه شيء قالوا نعم قال انها
الصلوات الخمس (٦) نصبا بفتح فكسر اي تعب

أهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان بامر اهله وبصبر عليها نفسه
ثم ان الزكاة جعلت مع الصلاة قرآناً لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها
فانها تجعل له كفارة ومن النارججازا ووقاية . فلا يتبعنها احد نفسه ^(١) ولا يكثرن عليها
لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجوها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة
مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم

ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس من اهله . إنها عرضت على السموات المبنية
والارضين المدحوة ^(٢) والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى
ولا أعظم منها ولو امتنع شي بطول او عرض او قوة او عز لامتنع ولكن اشفقن من
العقوبة وعقبن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان إنه كان ظلوما جهولا
ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليهم ونهارهم ^(٣) لطف به خبرا
واحاط به علما . اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضائركم عيونه وخلقاتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويغفل ولولا كراهية الغدر لكانت من أدهى
الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله
ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغفر بالشديدة ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس لانتم وحشوا في طريق الهدي لفلة اهلوا فان الناس قد اجتمعوا على
مائدة شبعها قصير ^(٥) وجوعها طويل

(١) اي من اعطى الزكاة فلا تذهب نفسه مع ما اعطى تعلقاً به ولهفا عليه . ومغبون
الاجر منقوصه (٢) المدحوة المبسوطة (٣) مقترفون اي مكثبون . والخبر
بضم الخاء العلم والله لطيف العلم بما يكسبه الناس اي دقيقه كأنه ينفذ في سرائرهم كما ينفذ
اطيف الجواهر في مسام الاجسام بل هو اعظم من ذلك والعيان بكسر العين المعاينة
والمشاهدة (٤) لا استغفر مبني للمجهول اي لا استضعف بالقوة الشديدة والمعنى
لا يستضعفني شديد القوة والغمر محركه الرجل الضعيف (٥) المائدة هي مائدة
الدنيا فلا تغرنكم رغباتها فتتضم بكم مع الضالين في محبتها فذلك متاع قليل

ايها الناس انما يجمع الناس الرضاء والسخط^(١) وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم
الله بالعذاب لما عموه بالرضاء فقال سبحانه . فعفروها فاصبحوا نادمين . فما كان الا ان
خارت ارضهم بالخسفة^(٢) خوار السكة الحماة في الارض الخوارة
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابتك النازلة في جوارك والسريعة المحاق
بك . قل يا رسول الله عن صفتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم
فرقتك^(٣) وفادح مصيبتك موضع تعز . فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بيت
نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الودبعة وأخذت
الرهينة . اما حربي فسرمد وأما ليلي فمسهد^(٤) الى ان يخذار الله لي دارك التي انت بهامتهم
وستنبئك ابتك بتضافر امك على هضمها^(٥) فأحفا السوال واستخبرها الحال . هذا ولم
يطل العهد . ولم يخل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سم^(٦) فان
أنصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز^(٧) والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمفركم ولا تهتكوا

- (١) اي يجمعهم في استحقاق العقاب فان الراضي بالمتكر كفاعله ومن لم ينه عنه فهو
بوراض (٢) خارت صوتت كخوار الثور والسكة الحماة حديدة المخرات اذا أحسيت
في النار فهي اسرع غورا في الارض الخوارة اي السهلة اللينة وقد يكون لها صوت شديد
اذا كان في الارض شيء من جذور النبات يشتد الصوت كلما اشتدت السرعة
(٣) يريد بالتأسي الاعتبار بالمثال المتقدم والفادح المثقل والتعزي التصبر
وملحودة القبر الجهة المشقوقة منه (٤) ينقضي بالسهاد وهو السهر (٥) هضمها ظلمها
واحفا السوال الاستقصاء فيه (٦) القالي المبخض والسّم من السامة
(٧) اي ممر الى الآخرة

أستاركم عد من يعلم اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اخبرتم ولغيرها خلقتم . إن المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
قدم . لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام
كان كثيراً بنا دي بواصحايه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا^(١) وانقلبوا
إصالح ما بحضرتكم من الزاد فان أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود
عليها والوقوف عندها . واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية^(٢) وكأنكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهنتكم منها منفضعات الامور ومعضلات المذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى^(٣) (وقدمضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية)

ومن كلام له عليه السلام
كلم بطلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عنبا من ترك
مشورتهما والاستعانة في الامور بهما

لقد نفقنا بسيرا^(٤) وارجأنا كثيراً . ألا تخبراني اي شيء لكافي حق دفعتكاعنه واي قسم
استأثرت عليكما بـ ام اي حق رفعة اليّ احد من المسلمين ضعمت عنه ام جهلته ام
اخطأت بابه

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة^(٥) ولكنكم دعوتوني اليها
وحملتموني عليها فلما أفضت اليّ نظرت الى كتاب الله وما وضع انا وأمرنا بالحكم بوفاتبعته
وما استسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقتديته . فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما
ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أَرْغَب عنكما ولا عن

(١) العرجة بالضم اسم من التعريج بمعنى حبس المطية على المنزل اي اجعلوا
ركونكم اليها قليلاً . والكؤود الصعبة المرتقى (٢) ملاحظ المنية منبعت نظرها
ودانية قريبة ونشبت علفت بكم (٣) استظهروا استعينوا (٤) نفقنا اي
غضبنا ليسير واخرنا ما يرضيكما كثيراً لم تنظرا اليه (٥) الربة بكسر الغرض والطلبة

غير كما . واما ما ذكرنا من أمر الأسوة^(١) فان ذلك امر لم أحكم انا فيه برأيي ولا وليته هوأي مني . بل وجدت انا وانما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم اخرج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عني . اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهنا وياكم الصبر
(ثم قال عليه السلام) رحم الله امرأ راى خفافاءت عليه او راى جورا فرده
وكان عوناً بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصين
اني اكره لكم ان تكونوا سبايين ولكنكم لو وصفتكم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اُصوب في
القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم ايام اللهم احسن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا
وبينهم واهدكم من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان
من لهج به^(٢)

(وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب)
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني^(٣) فاني أنفس بهذين (يعني الحسن والحسين عليهما
السلام) على الموت لئلا ينقطع بها نسل رسول الله صلى الله عليه وآله (وقوله عليه السلام
املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام وأفضحه)

ومن كلام له عليه السلام

قالة لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب^(٤) وقد والله

(١) الاسوة ههنا التسوية بين المسلمين في قسمة الاموال وكان ذلك قد اغضبها

على ما روي (٢) الارعواء النزوع عن الغي والرجوع عن وجه الخطاء ولهج به

اي أولع به (٣) املكوا عني اي خذوه بالشدة وأمسكوه لئلا يهدني اي يهدمني

ويقوض اركان قوتي بموته في الحرب ونفس به كفرح اي ضن به اي أبخل بالحسن والحسين

على الموت (٤) نهكتني الحسى اضعفته واضنته اي كنتم مطيعين حتى اضعفتكم

الحرب فنجبت مع انها في غيركم اشد تأثيرا وقد ألزمت قومه بقبول التحكيم فالتزم باجابتهم

فكأنهم امره ونهوه فامتثل لهم

أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهلك
لقد كنت أمس اميراً فاصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فاصبحت اليوم منهاياً
وقد أحبينم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

وهو من أصحابه يعود فلهما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بمعة هذه الدار في الدنيا . أما أنت اليها في الآخرة كنت أحوج . ويلي أن
شئت بلغت بها الآخرة تفري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها المحنوق مطالعها^(١)
فاذا أنت بلغت بها الآخرة

(فقال له العلاء يا أمير المؤمنين اشكو إليك أخي عاصم بن زياد . قال وماله . قال
لبس العباءة وتخلّى من الدنيا . قال عليّ به . فلما جاء قال)

يا عديّ نفسي^(٢) لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أتري الله أحل
لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها . أنت أهون على الله من ذلك

(قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملابسك وجشونة ما كالك قال)

ويحك اني لست كأنت ان الله فرض على أئمة العدل أن يقدرُوا انفسهم بضعة
الناس كيلا يتبيخ بالفقر فقره^(٣)

ومن كلام له عليه السلام

وقد سأل سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس

من اختلاف الخبر^(٤) فقال عليه السلام

ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً

(١) اطلع الحق مطلعة اظهره حيث يجب ان يظهر (٢) عدي تصغير عدو
وفي هذا الكلام بيان ان لذائد الدنيا لا تبعد العبد عن الله لطبيعتها ولكن لسوء القصد
فيها (٣) يقدرُوا انفسهم اي يقيسوا انفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للفتي في الاقتصاد
وصرف الاموال في وجوه الخير ومنافع العامة وتسليّة للفقير على فقره حتى لا يتبيخ اي
يهيج بؤلم الفقر فيهلكة وقد روي المعنى بنامة بل باكثر تفصيلا عنه كرم الله وجهه في
عبارة اخرى (٤) الخبر الحديث المروي عن النبي صلعم

ومحكما ومتشابهها وحفظا ووهما . ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال . من كذب علي متعمدا فلينبؤا مقعده من النار

وانما أذاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس

رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يثأثم ولا يتخرج^(١) يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رأى وسع منه ولقف عنه^(٢) فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصنهم بما وصنهم يو لك ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فواوهم الاعمال وجعلوهم حكما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الآ من عصم الله فهو أحد الاربعة^(٣)

ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه^(٤) ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ورويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه

والآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم بهم^(٥) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه^(٦) وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه^(٧)

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص

- (١) لا يثأثم اي لا يخاف الاثم ولا يتخرج لاثم في الوقوع في المحرج وهو الجرم
 (٢) تناول واخذ عنه (٣) فهو اي من عصم الله أحد الاربعة وهو خيرهم
 الرابع (٤) وهم غلط واخطأ (٥) لم بهم اي لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع
 (٦) جنب تحنبيا اي تجنب (٧) اي عرف المتشابه من الكلام وهو
 ما لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم ومعكم الكلام اي صريحه الذي لم ينسخ

وكلام عام فيسبغه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعو وكان لا يرثي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعلمهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبدع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتناصف ببسا جامدا^(١) ثم فطر منه أطباقا^(٢) ففتتها سبع سموات بعد ارتفاقها فاستمسكت بامرءه وقامت على حده وأرسي أرضا يحملها الأخضر المشعجر^(٣) والقمام المسخر قد ذل لامره وأذعن لهيبته ووقف البحاري منه لخشيته وجبل جلاميدها^(٤) ونشوز منونها وإطوادها فأرساها في مراسيها والزمها قرارها فوضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فأنهذ جبالها عن سهولها^(٥) وأساخ قواعدها في منون اقطارها ومواضع أنصائها

- (١) زخر البحر كمنع وزخورا وتزخر طي وتملاً والمتناصف المتزاحر كأن امواجه في تراجمها بقصف بعضها بعضاً أي يكسره واليبس بالتحريك اليابس
- (٢) فطر منه أي من اليبس والاطباق طبقات مختلفة في تركيبها الا انها كانت رتقا يتصل بعضها ببعض ففتتها سبعا وهي السموات وقف كل منها حيث مكته الله على حسب ما اودع فيه من السر الحافظ له فاستمسكت بامر الله التكويني وقامت على حده أي حد الامر الالهي وليس المراد من البحر هذا الذي نعرفه ولكن مادة الاجرام قبل تكاثرها فانما كانت مائة مائجة اشبه بالجريل هي البحر الاعظم (٣) المراد من الأخضر الحامل للارض هو البحر. والمشعجر بفتح الجيم معظم البحر واكثر مواضعه ماء وبكسر الجيم هو السائل مطلقاً من ماء اودع والقمام بفتح القاف وتضم الجيم ايضاً وهو مستخر لفدرة الله تعالى وحمله للارض احاطته بها كأنها قارة فيه (٤) جبل خلق والجلاميد الصخور الصلبة والنشوز جمع نشز يسكون الشين وفخها وفتح النون ما ارتفع من الارض والمتون جمع متن ما صلب منها وارتفع والاطواد عطف على المتون وهي عظام الناثات وقرارها ما استقرت فيه كمراسيها ما رست أي رسخت فيه (٥) قوله فأنهذ الخ كأن النشوز والمتون والاطواد كانت في بداية امرها على ضخامتها غير ظاهرة الامتياز

فأشبه قلاها^(١) وأطال أنشازها^(٢) وجعلها للارض عمادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت
على حركتها من أن تميد باهلها^(٣) أو تسبخ بجملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من
أمسكها بعد موجان مياهها واجدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها الخلفها مهادا^(٤) وبسطها لهم
فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري^(٥) وقائم لا يسري . تكرر الرباح العواصف^(٦) وتخضه
الغمام الذوارف . ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم ايا عبد من عبادك سمع مقالتي العادلة غير المجائرة والمصلحة غير المفسدة في
الدين والدنيا فأني بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن إغزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا كبير الشاهدين شهادة^(٧) ونستشهد عليه جميع من أسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين^(٨) الغالب لمقال الواصفين . الظاهر بمجائب تديره

ولا شامخة الارتفاع عن السهول حتى اذا ارتجت الارض بما احدثت يد القدرة الالهية
في بطونها نهدت الجبال عن السهول فانصلت كل الانصال وامتازت بقواعد سائجة
اي غائصة في المتون من اقطار الارض ومواقع الانصاب جمع نصب بضمين وهو ما
جعل علما يشهد فيقصد فان الجبال انما تشامخت من مرتفع الارض وصلبها
(١) قلة الجبل اعلاه وأشبهها جعلها شاهنة اي بعيدة الارتفاع

(٢) اطال أنشازها اي مد متونها المرتفعة في جوانب الارض وأرزها بالتشديد
ثبثها (٣) اي ان الارض على حركتها المخصوصة بها سكنت عن أن تميد اي
تضطرب باهلها وتنزل بهم الا ما يشاء الله في بعض مواضعها لبعض الاسباب وتسبخ
كتسوخ اي تغوص في الهواء فتخسف وزوالها عن مواضعها تحولها عن مركزها المعين لها
(٤) المهاد الفرش وما نهيشه لنوم الصبي (٥) لا يسيل في الهواء (٦) تكرر
تذهب به وتعود وشبه اشمال السحاب على خلاصة ماء البحر وهو بخاره بخضه كانه لبن
تخرج زبدته والذوارف جمع ذارفة من ذرف الدمع اذا سال (٧) اكبر
الشاهدين هو النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن (٨) شبه بالغريك اي مشابهة

للمناظرين . والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين . العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم
مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير . الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء .
بالانوار ولا يرهقه ليل ^(١) ولا يجرى عليه نهار . ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء . فرلق
به المنائق ^(٢) وساوره المغالب وذل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن عيين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد انه عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما
نسخ الله المخلوق فرقتين ^(٣) جعله في خيرهما . لم يسهم فيه عاهر ^(٤) ولا ضرب فيه فاجر
الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصا ^(٥) وان لكم عند كل
طاعة عوننا من الله يقول على الالعة ويشيت الاثدة فيه كفاء مكنت ^(٦) وشفاء لمشتف
واعلموا ان عباد الله المستخفيين علمه ^(٧) يصونون مصونة وينجرون عيونهم . يتواصلون
بالولاية ^(٨) ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ^(٩) وبصدرون برية

(١) رذ . كسرح غشبه (٢) الرنق سد الفتق . والمنائق مواضع الفتق وهي
ما كان بين الناس من فساد وفي مصالحهم من اختلال . وساوره المغالب اي واثب بالنبي
صلى الله عليه وسلم كل من يغالب الحق . والحزونة غلاظ في الارض . والمراد سهل به
خشونة الاخلاق الرديئة والعقائد الفاسدة بتهذيب الطباع وتنوير العقول حتى سرح به
الضلال اي ابعده عن بين السالكين نهج الاعتدال وشالم وكأنة يريد جانبي الافراط
والتفريط والابعاد تجنبهما وانزوم العدل الوسط (٣) نسخ المخلوق نقاهم بالتناسل
عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا (٤) اي لم يكن اعاهر سهم في
اصوله والعاهر من يأتي غير حله كالناجر وضرب في الشيء صار له نصيب منه
(٥) العصم بكسر ففتح جمع عصمة وهي ما يعصم به وعصم الطاعات الاخلاص لله
وحده (٦) الكفاء بالفتح الكافي او الكتابة (٧) المستخفيين بصيغة اسم
المفعول الذين اودعوا العلم ليحفظوه (٨) الولاية المولاة والمصافاة
(٩) الروية فعيلة بمعنى فاعلة اي يروي شرايها من ظلم التباعد والنفرة وربة
بكسر الراء وتشديد اليا . الواحدة من الري زوال العطش

لأنشوبهم الريبة^(١) ولا تسرع فيهم الغيبة . على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم^(٢) فعليه يتعابون
 ويه يتواصلون . فكانوا كتناضل البذر بتتقى^(٣) فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذه
 النصيحة^(٤) فليقبل امرؤ كرامة بقبولها^(٥) وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصر
 أيامه وقيل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً^(٦) فليصنع المنحول^(٧) ومعارف متقله
 فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر
 من بصره^(٨) وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح
 الثوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدى نهج السبيل

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيراً

الحمد لله الذي لم يصع بي ميتاً ولا سقيماً^(١) ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً
 بأسوأ علي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من
 إيماني ولا ملتبساً بعقلي ولا معذباً بعذاب الالم من قبلي . أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً
 لنفسي . لك المحجة علي ولا حجة لي . لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقبتني

- (١) لا يخالطهم الرب والشك في عقائدهم ولا تسرع الغيبة فيهم بالافساد
- لامتناعهم عن الاغنياب وعدم اصغائهم اليه (٢) عقد خلقهم اي انه وصل
- خلقهم الجسماني واخلاقهم النفسية بهذه الصفات واحكم صلتهما بها حتى كأنهما معقودان بها
- (٣) اي كانوا اذا نسبتهم الى سائر الناس رأيهم يفضلونهم ويمتازون عليهم
- كتناضل البذر فان البذر يعنى بتنقيته ليخلص النبات من الزوان ويكون النوع صافياً
- لا يخالطه غيره وبعد التنقية يؤخذ منه ويلقى في الارض فالبذر يكون افضل الحبوب واخصها
- (٤) التهذيب التنقية والتحصيص الاختيار (٥) الكرامة هنا النصيحة
- اي فاقبلوا نصيحة لا تبغى عليها اجرا لاقبولها والقارعة داهية الموت او القيامة تأتي بغتة
- (٦) حتى غاية للفقر والقلّة فقصر الايام وما بعده ينتهي باستبدال المنزل بمنزل
- الآخرة (٧) المنحول بفتح الواو مشددة ما يتحول اليه ومعارف المتقل المواضع
- التي يعرف الانتقال اليها (٨) اي باستنارته بإرشاد من ارشده وطاعة الهاديه
- الذي امره . تغلق ابواب الهدى بالموت . والحوبة بفتح الحاء الهم واماطتها تمنعها
- (٩) ميتا حال من المجرور واصبح نامة

اللهم اني اعوذ بك أن افتقر في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك
 أو أضطهد ولا امرلك
 اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائي وأول ودبعة ترجمها من ودائع
 نعمك عندي
 اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتن عن دينك او نتابع بنا اهل او ثنا^(١)
 دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية امركم ولكم عليّ من الحق مثل الذي لي
 عليكم . فالحق اوسع الاشياء في التواصف^(٢) وأضيها في التناصف . لا يجري لأحد الا جرى
 عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لأحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك
 خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
 قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
 تنضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيده له . ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها البعض
 الناس على بعض فجعلها تنكافاً في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها
 الا ببعض^(٣) وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
 على الوالي . فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم فليست
 تصلح الرعية الا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية الا باستقامة الرعية . فاذا أدت الرعية الى
 الوالي حقه وأدى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
 العدل وجرت على أذلالها السنن^(٤) فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويشت

- (١) التنايع ركوب الامر على خلاف الناس والاسراع الى الشر واللجاجة .
 يستعيز من لجاجة الهوى به فيما دون الهدى (٢) يتسع القول في وصوه حتى اذا
 وجب على الانسان الواصف له فر من أدائه ولم يتنصف من نفسه كما يتنصف لها
 (٣) فحقوق العباد التي يكافي بعضها بعضاً ولا يستحق احد منها شيئاً الا بآدائه
 مكافأة ما يستحقه هي من حقوقه تعالى ايضاً (٤) ذل الطريق بكسر الذال محبته

مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليهما وأجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين^(١) وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل^(٢) ولا لعظيم باطل فعل فهناك تذلل الابرار ونعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالف حقيقة ما الله اهله من الطاعة ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حق^(٣) ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمت العيون^(٤) بدون أن يعين على ذلك او يعان عليه (فاجابة عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعة وطاعته له فقال عليه السلام)

ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه^(٥) وان أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه^(٦) ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من أخف حالات الولاية عند صالح الناس ان يظن بهم حب النحر^(٧) ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء^(٨) ولست بحمد الله

وجرت امور الله أذلاها وعلى أذلاها اي وجوها والسنن جمع سنة وطبع مبني للمجهول

(١) الادغال في الامر ادخال ما يفسده فيه ومحاج السنن اوساط طرقها

(٢) اي اذا عطل الحق لاناخذ النفوس وحشة او استغراب لتعودها على

تعطيل الحقوق وافعال الباطل (٣) بفوق ان يعان الخ اي بأعلى من ان يحتاج

الى الاعانة اي بغني عن المساعدة (٤) اقتحمت احقرته بدون ان يعين اي

بأعجز ان يساعد غيره (٥) كل فاعل يصغري يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم

ذلك الجلال الالهي (٦) واحق المعظمين لله بتصغير ما سواه هو الذي عظمت

نعمة الله عليه (٧) اصل السخف رقة العقل وغيره اي ضعفه والمراد ادنى حالة

للولاة ان يظن بهم الصالحون انهم يحبون النحر ويبنون امورهم على اساس الكبر

(٨) كره الامام ان يخطر ببال قومه كونه يحب الاطراء اي المبالغة في الثناء عليه

كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انخطا الله سبحانه عن تناول ما هو احق
 به من العظمة والكبرياء . وربما استخلى الناس الشناء بعد البلاء ^(١) فلا تشنوا عليَّ بحبل ثناء
 لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من ادائها ^(٢) وفرائض لا بد من
 امضاؤها . فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة ^(٣) ولا تحفظوا مني بما يحفظ به عند اهل البادرة
 ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استغفالا في حق قيل لي ولا الناس اعظام لنفسي
 فانه من استغفل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه . فلا
 تكلموا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من
 فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني ^(٤) فانما انا وانتم عبيد مملوكون ارب
 لارب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فأبدلنا
 بعد الضلالة بالهدى واغطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قريش ^(٥) فانهم قد قطعوا رحي واكفأوا انائي واجمعوا على
 منازعتي حقا كنت اولي به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان
 نعمة فاصبر مغموما او مت مناسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد ^(٦)

فان حق الشناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء (١) البلاء إجهاد النفس في احسان
 العمل (٢) لاخراجي متعلق بتشنوا والتقية الخوف والمراد لازمه وهو العقاب ومن
 متعلق باخراجي اي اذا اخرجت نفسي من عقاب الله في حق من الحقوق او قضاء فريضة
 من الفرائض فلا تشنوا عليَّ لذلك فانما وقبت نفسي وعملت اسعادني على اني ما اديت
 الواجب عليَّ في ذلك وما اجزل هذا القول واجمع (٣) بينهم عن مخاطبتهم له
 بألقاب العظمة كما ياقبون الجبابة وعن التحفظ منه بالتزام الذلة والموافقة على الراي صوابا
 او خطأ كما يفعل مع اهل البادرة اي الغضب . وصانعه اذا آتى ما يرضيه وإن كان غير
 راض عنه والمصانعة المداراة (٤) يقول لا آمن الخطا في افعالي الا اذا كان يسر الله
 لنفسي فعلا هو اشد ملكا له مني فقد كفاني الله ذلك العمل فاكون على آمن الخطاء فيه

(٥) استعديك استعينك وإكفاء الاناء اي قلبه مجاز عن تضييعهم لحقه

(٦) الرافد المعين والذاب المدافع وضنت اي بخلت والقذى ما يقع في العين

الا اهل بيتي فضنت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وجرعت ربي على الشجى وصبرت
من كظم الغيظ على أمر من العلمم وآلم للقلب من حز الشفار^(١) (وقد مضى هذا الكلام
في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا لاختلاف الروايتين . ومنه في ذكر السائر بن الى
البصرة محربه عليه السلام)

فقدموا على عالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في
طاعني وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرًا وطائفة منهم عضوا على اسياهم^(٢) فصار بول بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وها قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبًا . اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب . أدركت وترى من بني عبد مناف^(٣) وأفلتني اعيان
بني جمع . لقد أنلوا أعناقهم الى امر لم يكونوا اهل^(٤) فوفصوا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد أحبي عفا^(٥) وإمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير

والشجى ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه يريد به غصة الحزن (١) الشفار
جمع شفرة حد السيف ونحوه (٢) العض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل
بها (٣) الوتر النأر وطلحة كان من بني عبد مناف كالزبير وقائله مروان بن الحكم
وها في عسكر واحد في حرب الجمل رماه بسهم على غرة انتقامًا لعثمان رضي الله عنه . وأفلتة
الشجى . خلاص منه فجأة وجمع قبيلة عربية كان من اعيانها اي عظامتها جماعة مع ام
المومنين في واقعة الجمل ولم يصبهم ما اصاب غيرهم ومن هذه القبيلة صفوان بن امية بن
خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان (٤) أنلوا اي رفعوا أعناقهم
ومدوها لتناول امر وهو مناواة امير المومنين على الخلافة فوفصوا اي كسرت اعناقهم
دون الوصول اليه (٥) حكاية عن صاحب القوى . واحياء العقل بالعلم والفكر
والنفوذ في الاسرار الالهية . وامانة النفس بكنها عن شهواتها . والجليل العظيم ودق اي صغر
حتى خفي او كاد . وبروق اللامع من نور المقام الالهي يوضح طريق السعادة فلا يزال

البرق فأبان له الطريق وسلك به السيل وتدافعت الأبواب الى باب السلامة ودار
الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه السلام
بعد تلاوته ألهام التكاثر حتى زرتم المقابر^(١)

بأله مراما ما أبعد^(٢) وزورا ما أغفل^(٣) وخطرا ما أفضعه. لقد استغلوا منهم أي
مذكر^(٤) وتناوشوهم من مكان بعيد. أبصارع آباءهم يفخرون أم بعد يد الهلكي يتكاثرون
يرنجعون منهم اجسادا خوت^(٥) وحركات سكنت ولأن يكونوا عبدا أحق من أن
يكونوا مفتخرا ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة^(٦) لقد
نظروا اليهم بأبصار العشوة^(٧) وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية^(٨) والربوع الخالية لقال ذهابا في الأرض ضللا وذهبهم في
اعقابهم جهالا. تطأون في هامهم^(٩) وتستثبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون
السالك ينتقل من مقام عرفان وفضل الى مقام آخر من مقامات الكمال وهذا هو التدافع
من باب الى باب حتى يصل الى أعلى ما يمكن له وهناك سعادته ومقر نعيه الأبدى

(١) ألهاء عن الشيء صرفه عنه باللهو أي صرفكم عن الله اللهو بكثرة بعضكم
لبعض وتعد يد كل منكم مزايا اسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٢) المرام الطلب
بمعنى المطلوب والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون بيل الشرف بمن تقدمهم وتلك غفلة .
فأما ينالون الشرف بما يكون من موجباته في ذواتهم . فما أبعد ما يرومون بغفلتهم

(٣) استغلوا أي وجدوهم خاليين ولم يذكر الادكار بمعنى الاعتبار أي اخلا
اسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان اخلا الادكار من آباءهم مبالغة في
تقريبهم حيث اخلوهم منه وهو محيط بهم . وأي صفة لمحذوف تقديره مذكرا وتناوشوهم تناوؤهم
بالمفاخرة من مكان بعيد عنها (٤) خوت سقط بناؤها وخلت من ارواحها
(٥) احجى اقرب للحجى أي العقل فان موت الالباء دليل الفناء ومن عاقبته فناء

كيف يفخر (٦) العشوة ضعف البصر (٧) الخاوية المهتمة والربوع المساكن
والضلال كعشاق جمع ضال (٨) جمع هامة أعلى الراس وتستثبتون أي تحاولون
اثبات ما تثبتون من الأعمدة والأوتاد والمجدران في اجسادهم لذهابها ترابا ومتزاجها

فيما خربوا وإنما الأيام بينكم وبينهم بواكٍ ونوايح عليكم^(١)
 أولئك سلف غائبكم^(٢) وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
 ملوكا وسوقا . سلکوا في بطون البرزخ سبيلا^(٣) سلطت الارض عليهم فيه . فاكلت من
 لحومهم وشربت من دماثهم . فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينون وضارا لا يوجدون
 لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون
 للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وإنما كانوا جميعا فنشئتوا وآلافا
 فافترقوا^(٤) وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عمت أخبارهم وصمت ديارهم^(٥) ولكنهم
 سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسبع صمما وبالحركات سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة
 صرعى سبات^(٦) . جيران لا يتأنسون وأحبا لا يتزاوون . بليت بينهم عرى التعارف^(٧)
 وانقطعت منهم اسباب الاخاء . فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء . لا يتعارفون

بالارض التي تقيمون فيها ما تقيمون . ترنعون تاكلون وتلذذون بما لفظوه اى
 طرحوه وتركوه (١) بواك جمع باكية ونوايح جمع نائحة وبكاء الايام على السابقين
 واللاحقين حفظها لما يكون من مصائبهم (٢) سلف الغاية السابق اليها وغايتهم حد
 ما ينتهون اليه وهو الموت والفراط جمع فارط وهو كالفرط بالتحريك متقدم القوم الى
 الماء ايمى . لم موضع الشراب والمناهل مواضع ما تشرب الشاربة من النهر مثلا ومقاوم
 جمع مقام والحلبات جمع حلبه بالفتح وهي الدفعة من الخيل في الرهان او هي الخيل تجتمع
 المنصرة من كل أوب والسوق بضم ففتح جمع سوقة بالضم بمعنى الرعية (٣) البرزخ
 القبر والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة والمراد منها شق القبر ولا ينمون من النمو وهو الزيادة
 من الغذاء . والضمار ككتاب المال لا يرجي رجوعه وخلاف العيان . ولا يحفلون بكسر الفا .
 لا يبالون . والرواجف جمع راجفة الزلزلة توجب الاضطراب . والقواصف من قصف
 الرعد اشتدت هدهدته وأذن له استمع (٤) آلافا جمع أليف اى مولات مع غيره
 (٥) صم بصم بالفتح فيها خرس عن الكلام وخرس الديار عدم صعود الصوت
 من سكانها (٦) ارتجال الصفة وصف الحال بلا تأمل فالواصف لم باول النظر
 يظنهم صرعوا من السبات بالضم اى النوم (٧) العرى جمع عروة وهي مقبض الدلو
 والكوز مثلا وبلت رثت وفنيت والمراد زوال نسبة التعارف بينهم

للليل صباحا ولا لنهار مساء . أي الجديدين ظعنوا فيو كان عليهم سرمداً^(١) شاهدوا من
أخطار دارهم أظفح ما خافوا وراوا من آياتها أعظم ما قدروا . فكلنا الغايين مدت لهم الى
مبادة^(٢) فانت مبالغ الخوف والرجاء . فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما
عابوا^(٣) ولكن عييت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر^(٤) وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق . فقالوا كلحت الوجوه النواضر^(٥) وخوت
الاجسام النواع . ولبسنا أهدام البلى^(٦) ونكاه دناضيق المضجع . وتوارثنا الوحشة . وتهكمت
علينا الربوع الصوت فاحمت محاسن اجسادنا . وتكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة اقامتنا . ولم نجد من كرب فرجا . ولا من ضيق منسعا . فلو مثلناهم بعقلك
او كشف عنهم محبوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت .^(٧) واكتحلت
ابصارهم بالتراب فحسفت . ونقطعت الالسة في افواههم بعد ذلاقتها . وهدت القلوب
في صدورهم بعد بظنتها . وعاث في كل جاحة منهم جديدي سجيها^(٨) وسهل طرق
الآفة اليها . مستسلمات فلا ايد تدفع . ولا قلوب تجزع . لرأيت أشجان قلوب^(٩) وأقذاء

- (١) الجديدان الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا او في ليل
فلا يعرفون له نهارا (٢) الغايان الجنة والنار والمبادة مكان النبوء والاستقرار والمراد
منها ما يرجعون اليه في الآخرة وقد مدت الغاية اي اخرت عنهم في الدنيا الى مرجع
يفوق في سعادته او شقاءه كل غاية سما اليها الخوف والرجاء (٣) عيوا عجزوا
(٤) رجعت فيهم ابصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية والعبر جمع عبرة
(٥) كلح كمنع كاوحا تكشر في عبوس والنواضر الحسنة البواسم وخوت تهدمت
بنيتها وتفرقت اعضاؤها (٦) الأهدام جمع هدم بكسر الهاء الثوب البالي او
المرفع ونكاهه الامراي شق عليه وتهكمت تهدمت والربوع اماكن الإقامة والصوت
التي لا تنطق والمراد بها القبور (٧) ارتسخت مبالغته في رسخ ورسخ الغدير نش ماؤه اي اخذ
في النقصان ونضب اي نضب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتنصاص الهوام وهي
الديدان هنا واستكت الاذن صمت وخسف حين فلان فقأها وذلاقة اللسان حدثها في
النطق (٨) عاث افسد والبلى النخل والفاء وسخ الصورة تسميها قبحها اي افسد
الفناء في كل عضو منهم ففجئة (٩) لرأيت جواب لو مثلتهم وأشجان القلوب هو مها
وأقذاء العيون ما يسقط فيها فيو لمها

عيون . لم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي ^(١) . وكم اكملت الارض من عزيز
جسد . وأنيق لون كان في الدنيا غدي ترف ^(٢) وربيب شرف . يتعلل بالسرور في ساعة
حزنو ^(٣) . وينزع الى السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه
فبيناهو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا اليه في ظل عيش غفول ^(٤) اذ وطىء الدهر به
حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الخوف من كذب ^(٥) فخالطة بث لا يعرفه
ونجي هم ما كان مجده . وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ^(٦) ففزع الى ما
كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار ^(٧) وتحريك البارد بالحار فلم يطفىء ببارد
الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد
منها كل ذات داء ^(٨) حتى فتر معللة ^(٩) وذهل مرضه ونعايا اهله بصفة دائو ^(١٠) وخرسوا
عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبير بكتونه . فقاتل هو لما به ^(١١) ومن

(١) الغمرة الشدة (٢) الأنيق رائق الحسن والغدي اسم بمعنى
المفعول اي مغدي بالنعيم والريبب بمعنى المرابي ربه يربه اي رباه (٣) يتشغل
باسباب السرور لينتهي بها عن حزنه والسلوة انصراف النفس عن الالم بتغليل اللذة ضنا اي
بخلا وغضارة العيش طيبه (٤) وصف العيش بالغفلة لانه اذا كان هنيئاً بوجيها
والحسك نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ورقه كورق الرجل وأدق وعد ورقه شوك ملرز
صلب ذو ثلاث شعب تثيل لمس الآلام (٥) الخوف المهلكات واصل الختف
الموت . من كذب بالتحريك اي قرب اي توجهت اليه المهلكات على قرب منه والبث
الحزن والتجي المناجي وخالطة الحزن مازج خواطره (٦) آنس حال من ضمير
فيه والفترات جمع فترة الخطاط القوة اي تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه اشد
انسا بصحته من جميع الاوقات السابقة (٧) القار هنا البارد

(٨) اي ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدها الا وساعد
كل طبيعة تولد الداء (٩) معلل المريض من يسليه عن مرضه بترجية الشفاء
كما ان ممرضه من يتولى خدمته في مرضه لمرضه (١٠) نعايا اهله اي اشتركوا في
العجز عن وصف دائو واختلاف الحاضرون بين يدي المريض في الخبر الحزن بكتونه
عنه (١١) هو لما به اي هو مملوك لعلته فهو هالك والمني مخول الامنية
والاياب الرجوع

لم إياب عافيته ومصبرهم على فقده . يذكرهم أسي الماضين من قبله ^(١) فينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه . فتغيرت نوافذ فطنته ^(٢) وبيست رطوبة لسانه . فكم من مهم من جوار عرفة فعي عن رده ^(٣) ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان بعظمه او صغير كان برحمته . وان للموت لغمرات هي اقظع من ان تستغرق بصفة او تعندل على قلوب اهل الدنيا ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام
قالة عند تلاوته (رجال لاتلهم تجارة)

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ^(٥) تسع به بعد الوقرة . وتبصر به بعد العشوة . وتنقاد به بعد المعاندة . وما برح الله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات ^(٦) عبادنا جاهم في فكرهم وكلامهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الابصار والاسماع والافئدة ^(٧) . يذكرهم بايام الله ويخوفون مقامه . بمنزلة الادلة في الفلوات ^(٨) من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه ^(٩) وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الملكة وكانوا كذلك مصايح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات . وان للذكر لا هلا أخذوا من الدنيا بدلا . فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحياة ويمتنعون بالزواج عن محارم الله في إسماع الغافلين ^(١٠) ويأمرون بالقسط ويأثمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه . فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما

- (١) أسي جمع اسوة (٢) نوافذ الفطنة ما كان من افكار نافذة اي مصيبة للحقيقة (٣) عي عجز لضعف القوة المحركة للسان (٤) تعندل اي تستقيم عليها بالقبول والادراك اي لغفلتهم عنها لانتناسب عند عقولهم فيدركوها (٥) الذكر استحضار الصفات الالهية والوقرة ثقل في السمع والعشوة ضعف البصر (٦) الفترة بين العملين زمان بينهما يخلو منها والمراد ازمته الخلو من الانبياء مطلقا وناجاهم اي خاطبهم بالالهام (٧) استصبح اضاء مصباحه اي اضاء مصباح الهدى لم بنور اليقظة في ابصارهم الخ (٨) الفلوات المفازات والقفار (٩) اخذ القصد اي ركب الاعتدال في سلوكه (١٠) هتف به كضرب صاح ودعا وهتفت الحامة صانت

وراء ذلك . فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه ^(١) وحقت القيامة عليهم
 عدائهم . فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما
 لا يسمعون . فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحموده ^(٢) ومجالسهم المشهوده وقد نشروا دواوين
 أعمالهم وفرغوا لحاسبه انفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمرها فيها فقصروا عنها وانهوا عنها
 ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم ^(٣) فضعفوا عن الاستقلال بها ثم فشيخوا نشيجا
 ونجاوبوا نحيبا يعجبون الى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصايح
 دجى . قد حنت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم
 مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسسون بدعائهم
 روح التجاوز ^(٤) رهائن فاقه الى فضله واسارى ذلة لعظمته . جرح طول الاسى قلوبهم ^(٥)
 وطول البكاء عيونهم . لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه
 المنادح ^(٦) ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
 حاسب غيرك

(١) في طول الاقامة حال من اهل البرزخ والعداء جمع عدة بكسر ففتح مختلف
 اي كانا القيامة كشفت لهم عن الوعود التي وعد بها الاخبار والاشرار
 (٢) مقاوم جمع مقام مقاماتهم في خطاب الوعظ . والدواوين جمع ديوان وهو
 مجتمع الصحف والدفتر يكتب فيه اسماء الجيش واهل الاعطيات (٣) اي نسبوا
 ما صدر عنهم الى تقصيرهم عن اداء الواجب عليهم ولم يحولوه على ربهم فجعلوا الاوزار
 حملا على ظهورهم فأحسوا بالضعف عن الاستقلال بها اي القيام بحملها ونشج الباكي يشج
 كضرب يضرب أشيجا غص بالبكاء في حاله . والنحيب أشد البكاء ونجاوبوا به اجاب بعضهم
 بعضا يتناحبون . وعج يعج كضرب ول صاح ورفع صوته فهم يصيحون من مواقف الندم
 والاعتراف بالخطاء (٤) تنسم التنسم تشمة والروح بالفتح التنسم اي يتوقعون
 التجاوز بدعائهم له (٥) الاسى الحزن (٦) المنداح جمع مندوحة وهي
 كالندحة بالضم والفتح والمتدح بفتح الدال المتسع من الارض

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم)

ادحض مسئول حجة^(١) وأقطع مغترية معذرة . لقد أبرح جهالة بنفسه
يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آتاك بهلكة نفسك . أما
من دائك بلول^(٢) اليس من نومك يقظة . أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك . فربما
ترى الضاحي من حر الشمس فنظلة^(٣) أو ترى المبتلى بآل يمض جسده^(٤) فتبكي رحمة له
فما صبرك على دائك وجلدك بمصائبك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الانفس
عليك . وكيف لا يوقظك خوف ييات نعمة^(٥) وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطوانه .
فتداومن داء الفارة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظره بيقظة^(٦) وكن لله مطيعا .
وبذكره آتسا . وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك^(٧) يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متولٍ عنه الى غيره . فتعالى من قوي ما اكرمه^(٨) وتواضعت من ضعيف ما
أجرأك على معصيته وانت في كنف ستره منيم وفي سعة فضله متقلب . فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره . بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدتها لك^(٩) أو سيئة يسترها
عليك أو بلية يصرفها عنك . فإظنك به لو اطعته . وإم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفقيين في القوة متوازنين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذمم الاخلاق ومساوي
الاعمال . وحقا اقول ما الدنيا غرنك^(١٠) واكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات

- (١) ادحض خبر عن محذوف هو الانسان ودحضت الحجة كمنع بطلت وأبرح
بنفسه أي اعجبته نفسه بجهالتها (٢) بل مرضة بيل كفل يقل بأول احسنت حاله بعد
هزال (٣) ضحا ضحوا وضحاوا برز في الشمس (٤) يمض جسده يبالغ في
نمكه (٥) أي خوف ان تبيت بنعمة من الله ورزية تذهب بنعيمك وقد وقعت
بمعاصيه في طرق سطوانه وتعرضت لاتقام (٦) الكرى بالفتح والفخر النوم
(٧) تمثل تصور واذكر عند اعراضك عن الله الى هلك انه مقبل عليك بنعمه
ويتغمدك أي يغمرك (٨) الضير في تعالى الله (٩) طرف عينه كضرب
اطبق جفنيه والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن . في نعمة يتعلق بلطفه
(١٠) ان الدنيا ما خبأت عن نظرك شيئا من ثقلها المفرعة ولكن غفلت عما

وَأَذْنُكَ عَلَى سِوَاءٍ . وَلَهِيَ بِمَا نَعْدُكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِجَسَدِكَ وَالتَّقْصُ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغْفِرَكَ . وَارْبِ نَاصِحًا لِمَا نَعْدُكَ مِنْهُمْ ^(١) وَصَادِقًا مِنْ خَبَرِهَا مَا كَذَبَ . وَلَئِنْ نَعَرَفْتَهَا فِي الدِّيارِ الْخَاوِيَةِ ^(٢) وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدْنَهَا مِنْ حَسَنِ تَذَكُّرِكَ وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِحُلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّجِيعِ بِكَ ^(٣) وَلَنَعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوْطِنَهَا مَحَلًّا ^(٤) وَإِنْ السَّعْدَاءُ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِفَةَ ^(٥) وَحَقَّتْ بِجَلَّالَتِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحَقَ بِكُلِّ مَنْسِكَ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبْدَتُهُ وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجْزَ فِي عَدْلِهِ يَوْمٌ مِثْلَهُ خَرَقَ بَصْرِي الْهَوَاءَ ^(٦) وَلَا هَسَ قَدَمِي فِي الْأَرْضِ الْآبِجَةِ . فَكَمْ حِجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاخِضَةٌ . وَعِلَاقَتُ عِذْرٍ مَنطُوعَةٌ . فَتَحَرَّمَ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عَذْرُكَ ^(٧) وَتَثَبَّتَ بِهِ حُجْمُكَ . وَخَذَ مَا يَبْقَى لَكَ مَا لَا يَبْقَى لَهُ ^(٨) وَتَبَسَّرَ لِسَفَرِكَ وَشَمَّرَ بَرْقَ النِّجَاحِ . وَأَرْحَلَ مَطَايَا التَّشْمِيرِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهُ لَأَنْ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مَسْهَدًا ^(١) وَأَجَزَّ فِي الْأَغْلَالِ مَصْنُوعًا . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ . وَغَاصِبًا لَشَيْءٍ مِنَ الْخَطَامِ . وَكَيْفَ

تَرَى وَلَقَدْ كَاشَفْتُكَ وَأَظْهَرْتُ لَكَ الْعِظَاتِ أَيْ الْمَوَاعِظِ وَأَذْنُكَ أَعْلَمُكَ عَلَى عَدَلِ

(١) رَبِّ حَادِثٍ مِنْ حَوَادِثِهَا يَلْقَى إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ بِالْعِبْرَةِ فَتَنْتَبِهَ وَهُوَ مُخْلِصٌ

(٢) نَعَرَفْتَهَا طَلَبْتَ مَعْرِفَتَهَا وَعَاقِبَةُ الرُّكُونِ إِلَيْهَا (٣) الْبُخِيلُ بِكَ عَلَى

الشَّقَاءِ وَالْهَلَكَةِ (٤) وَطَنُهُ بِالْإِشْدَادِ اتَّخَذَهُ وَطَنًا (٥) الرَّاجِفَةُ الْفَجَّةُ

الْأُولَى حِينَ تَهْبُ رِيحُ الْفَنَاءِ فَتَنْسِفُ الْأَرْضَ نَسْفًا وَحَقَّتْ الْقِيَامَةُ وَقَعَتْ وَتَثَبَّتْ بَعْظَانُهَا

وَالْمَنْسِكَ يَفْخُ الْمِمْ وَالسِّينُ الْعِبَادَةُ أَوْ مَكَانُهَا (٦) يَجْزَمُ مِنَ الْجَزَاءِ مِثْنِي لِلْمُجْهُولِ

نَائِبٍ فَاعْلَوْ خَرَقَ بَصْرُوهُ هَسَ قَدَمِي لَا تَجَاوِزُ لِحَةَ الْبَصْرِ تَنْفِذُ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَسَةَ الْقَدَمِ

فِي الْأَرْضِ الْآبِجَةِ وَذَلِكَ بَعْدُ اللَّهِ (٧) نَحَرَمْنَا التَّعَرُّبَ أَيْ اطْلُبْ مَا هُوَ

أُخْرَى وَأَلْبَقِ لِأَنْ يَقُومَ بِهِ عَذْرُكَ (٨) مَا يَبْقَى لَكَ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَخَذَهُ مِنْ

الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَبْقَى لَهَا وَتَبَسَّرْنَا هَبَ وَشَامَ الْبَرْقَ لِحَةً وَأَرْحَلَ الْمَطِيَّةَ وَضَعَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا لِلْسَّفَرِ

(٩) كَانَتْ يَرِيدُ مِنَ الْحَسَكِ الشُّوكَ وَالسَّعْدَانِ نَبْتَ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ لَهُ شُوكٌ نَشْبَةٌ

بِوَحْلَةٍ الْفَدْيِ وَالْمَسْهَدِ مِنْ سَهْدِهِ إِذَا اسْمَرَهُ وَالْمَصْفَدِ الْمَقِيدِ

أظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها^(١) ويطول في الثرى حلولا
والله لقد رايت عقيل^(٢) وقد أملق حتى استباحني من بر كم صاعا ورايت صبيانه
شعث الشعور^(٣) غير الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظام وعادوني موكدا
وكرر علي القول مرددا. فأصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده^(٤) مفارقا
طريقتي. فأحسيت له حديدة ثم أدنيتها من جسمي ليعنبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها^(٥)
وكاد ان يحترق من ميسمها. فقلت له تكلك الثواكل يا عقيل^(٦) اتين من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجريني الى نار سجرها جبارها لغضبه. أتئن من الاذى ولا أتئن من لظى.
واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها^(٧) ومعجونة شئتتها كأنما عجنت بريق
حية اوقيتها فقلت أصلة ام زكاة ام صدقة. فذلك محرم علينا اهل البيت. فقال لا اذا
ولا ذلك ولكنها هدية فقلت هبلك الهول^(٨) أ عن دين الله أنيتني لتغدعني^(٩) أمخبط
ام زوجة ام نهر. والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحث افلاكها على ان اعصي الله في
غلة اسلبها جلب شعيرة^(١٠) ما فعلت. وإن ديننا كم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة

- (١) يريد من النفس نفسه كرم الله وجهه ابيه كيف اظلم لاجل منفعة نفس
يسرع الى الفناء رجوعها. والثرى التراب (٢) عقيل اخوه وأملق اختراشد
النقر واستباحني استعطاني والبر القمع (٣) شعث جمع أشعث وهو من الشعر
المخلد بالوسخ والغبر بضم الغين جمع أغبر متغير اللون شاحبه والعظم كزبرج سواد
يصبغ به قبل هو السليج اي النيلة (٤) القياد ما يقاد به كالزمام
(٥) الدنف بالتحريك المرض والميسم بكسر الميم وفتح السين المكواة
(٦) ثكل كدح اصاب ثكلا بالضم وهو فقدان الحبيب او خاص بالولد والثواكل
النساء دعاء عليه بالموت لتألمه من نار ضعيفة الحرارة وطلبه عملا وهو تناول شيء من
بيت المال زيادة عن المفروض له يوجب الوقوع في نار سجرها اي اضرما الجبار وهو
الله للانتقام من عصاه واظى اسم جهنم (٧) الملفوفة نوع من الحلوى اهداها اليه
الاشعث بن قيس وشئتتها اي كرهتها والصلة العطية (٨) هبلك بكسر الباء
تكلك والهول بفتح الهاء المرأة لا يعيش لها ولد (٩) عن دين الله متعلق بتغدعني
أمخبط في راسك فاختل نظام ادراكك ام اصابك جنون ام نهر اي تهذو بالامعنى له
(١٠) جلب الشعيرة بكسر الجيم قشرتها واصل الجلب غطاء الرجل فتجوز في

نقضها^(١) ما لعلني ولنعم يفتي ولذة لا تبقى. نعوذ بالله من سبات العقل^(٢) وقبح الزلل ويؤنسعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صُنْ وجهي باليسار^(٣) ولا تبذل جاهي بالاقتار. فأستزق طالبي رزقك .
وأستطعم شرار خلقك . وأبلى بحمد من اعطاني . وأفتن بدم من منعني . وانت من وراء
ذلك كله ولي الاعطاء والمنع . انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة . وبالفقر معروفة . لاندوم احوالها . ولا تسلم نزالها^(٤) احوال
مختلفة . وتارات متصرفة . العيش فيها مذموم . والامان منها معدوم . وانما اهلها فيها
اغراض مستهدفة ترميهم بسهاها . وتفنيهم بحمامها^(٥)
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم^(٦)
ممن كان اطول منكم اعمارا . وأعمد ديارا . وأبعد آثارا . اصبحت اصواتهم هامة . ورياحهم
راكدة^(٧) . واجسادهم بالية . وديارهم خالية . وآثارهم عافية . فاستبدلوا بالقصور المشيدة .
والنمارق المهددة^(٨) الصخور والاحجار المسندة . والقبور اللاطئة المجددة^(٩) . التي قد بني

اطلاقه على غطاء الحبة (١) قضمت الدابة الشعير من باب علم كسرتة باطراف
اسنانها (٢) سبات العقل نومه والزلل السقوط في الخطاء

(٣) صيانة الوجه حفظه من التعرض للسوال وبذل الجاه اسقاط المنزل من
القلوب واليسار الغنى والاقتار الفقر وقوله فأستزق ترتيب على البذل بالاقتار فانه لو
افتقر لطلب الرزق من طلاب رزق الله وهم الناس (٤) النزال بالضم وتشديد
الزاي جمع نازل (٥) الحمام بالكسر الموت (٦) انتم وما تتمتعون بوقايام على
سبيل الماضين تنتهون الى نهايته وهي الفناء وبعد الآثار طول بقائها بعد ذوبها

(٧) راکدة ساكنة وركود الرمح كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة . آثارهم
عافية اي مندرسة (٨) النمارق جمع تمرقة نطقت على الوسادة الصغيرة وعلى الطنفسة
اي البساط ولعله المراد هنا والمهددة المفروشة والصخور مفعول استبدلوا

(٩) لطاء بالارض كمنع وفرج لصق . المجددة من أحمّد القبر جعل له لحد اي

شقا في وسطه او جانيه

بالخراب فناؤها^(١). وشيد بالتراب بناؤها. فحملها مقترب. وساكنها مقترب. بين اهل
محلة موحشين. واهل فراغ متشاغلين^(٢). لا يسناً نسون بالاطمان. ولا يتواصلون تواصل
الجيران. على ما بينهم من قرب الجوار. ودنو الدار. وكيف يكون بينهم تراور وقد طعنهم
بكليلة البلى^(٣). ولا كلنهم الجنادل والثرى. وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه^(٤) وارتمتكم
ذلك المضجع. وضمكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو تناهت بكم الامور^(٥) وبعثت القبور.
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت^(٦) وردوا الى الله مولاهم الحق وذل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعائه عليه السلام

اللهم انك آنس الآسسين لا وليائك^(١). وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عايك.
تشاهدكم في سرائرهم. وتطلع عليهم في ضائرتهم. وتعلم مبلغ بصائرهم. فأسرارهم لك مكشوفة
وقلوبهم اليك ملهوفة^(٢) ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك. وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان أزمة الامور بيدك. ومصادرها عن قضائك
اللهم ان فهمت عن مسألتي^(٣). او عييت عن طلبتي. فدلني على مصالحتي. وخذ بقائي
الى مرشدي. فليس ذلك بترك من هداياتك^(٤). ولا بدع من كفاياتك

(١) فناء الدار بالكسر ساحتها وما اتسع امامها وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يتخيلة
الفكر في ديار الموتى من الفناء الدائم الى نهاية العالم (٢) متشاغلين بما شاهدوا
من غنبي اعجالهم (٣) الكلكل هو صدر البعير كأن البلى بكسر الباء اي الفناء
جعل برك عليهم فطعنهم والجنادل الحجارة والثرى التراب (٤) ولقرب آجالكم
كانكم قد صرتم الى مصيرهم وحسبتم في ذلك المضجع كما يحبس الرهن في يد المرتهن
(٥) تناهى به الامر وصل الى غايته والمراد انتهاء مدة البرزخ وبعثت القبور
قلب ثراها واخرج موتاه (٦) تبلو اي تختبره فتقف على خيره وشره
(٧) آنس اشد انسا فقلوب الاولياء اشد أنسا بالله من كل الياف فالله آنس
الموجودات عندها وهو اشد النصراء حضورا بما يكتفي المعتمدين عليه (٨) الملهوف
المضطر يستغيث ويتحسر (٩) فهم كمرح عبي فلم يستطع البيان والطلبية بكسر الطاء
المطلوب والمرشد مواضع الرشد (١٠) النكر بالضم المنكر والبدع بالكسر الامر
يكون اولا اي الغريب الغير المعهود

اللهم احملني على غفوك^(١) ولا تحملي على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان^(٢) فقد قوم الاود وداوى العمد . خلف الفتنة . واقام السنة . ذهب
نقي الثوب . قليل العيب . أصاب خيرها . وسبق شرها . ادى الى الله طاعته وانقاه
نفته . رحل وتركهم في طرق متشعبة^(٣) لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالنفاذ مختلفة
وسطمن يدي فكفنتها . ومددنها فقبضتها . ثم نداكم علي^(٤) تذاك الابل الهيم على
حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير^(٥) وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام

فان تقوى الله مفتاح سداد . وذخيرة معاد . وعنى من كل ملكة^(٦) ونجاة من كل
هلكة . بها يجمع الطالب . وينجو الهارب . وتنال الرغائب . فاعملوا والعمل يرفع^(٧) والاثوبة

- (١) اعتراف منه بالتنصير فلو عامله الله بالعدل لاشتد عليه الهول فالتجأ الى العفو
- (٢) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوم الاود عدل الاعوجاج والعمد بالتحريك العلة وخاف الفتنة تركها خلفا لاهوا دركها ولاهي ادركته
- (٣) عبارة عن الاختلاف (٤) الذاك الازدحام كأن كل واحد يدك
- الآخر اي يدقه والهيم اي العطاش جمع هيام كعبناء وعين (٥) هدى مشى مشية الضعيف وهدج الظلم اذا مشى في ارتعاش والكعاب كسحاب التجارية حين يبدو ثديها للنهود وهي الكاعبة وحسرت اي كشفت عن وجهها متوجهة الى البيعة لتعقد لها بلاستيها لشدة الرغبة والحرص على انعام الامر لاميير المؤمنين والغرض من الكلام الاحتجاج على المخالفين بان الامة بايعته مختارة (٦) الملكة بالتحريك الرق اي عنى من رق الشهوات والاهواء والملكة بالتحريك الهلاك (٧) والعمل الخ الواو والاحال وبادروا

تنفع . والدعاء يسمع . والحال هادئة . والاقلام جارية . وبأدروا بالأعمال عمرانا كسا .
ومرضا حابسا . او موتا خالسا . فان الموت هادم لذاتكم . ومكدر شهواتكم . ومباعد طياتكم ^(١)
زائر غير محبوب . وقرن غير مغلوب . وواتر غير مطلوب . قد ألفتكم حباله . وتكنفتكم
غوائله . وأقصدتكم معابله . وعظمت فيكم سطوته . وثابت عليكم عدونه ^(٢) وقلت عنكم
نبوته . فيوشك ان تغشاكم دواحي ظلاله . واحتدام علاله . وحنادس غمراته . وغواشي سكراته
وأليم ازهاقه . ودجوا اطباقه . وجشوبة مذاقه . فكأن قد أتاكم بغتة فاسكت نجيكم ^(٣)
وفرق نديكم . وعفى آثاركم . وعطل دياركم . وبعث وزرائكم . يقتسمون تراثكم . بين جميع
خاص لم ينفع . وقريب محزون لم يمنع . وآخر شامت لم يجزع . فعليكم بالجد والاجتهاد .
والتأهب والاستعداد . والتزود في منزل الزاد . ولا تفرنكم الحياة الدنيا كما غرت من
كان قبلكم من الامم الماضية والفرون الحالية الذين احتلبوا درتها ^(٤) وأصابوا غرتها
وأفنوا عدتها . واخلفوا جدتها . أصبحت مساكنهم أجدانا ^(٥) وأموالهم ميراثا . لا يعرفون

اي اسبقوا بأعمالكم حلول آجالكم التي تنكسكم اي تقلبكم من الحياة الى الموت والحابس
المانع من العمل والحال الخاطف ^(١) طياتكم جمع طية بالكسر القصد اي يحول بينكم
و بين مقاصدكم فيبعدها والقرن بالكسر الكفو في الشجاعة والتسمية تبكيت لمن بظن مغالبة
الموت فلا يستعد له بالصالحات . كأنه يقول اذا كنتم اقويا ما الموت كنو لكم غير
مغلوب والواتر المجاني والموت لا يطالب بالنفصا على جنايته . اءلفتكم الحبال او قعتكم
فيها فاقنصتكم وهي جمع حباله المصيدة من الحبال وتكنفتكم احاطتكم . أقصده رماه بهم
فاصاب مقتله والمعابل جمع معبلة كمكسه بكسر الميم وهي النصل الطويل العريض

^(٢) العدو بالفتح العدوان والسيوة بالفتح ان يخطىء في الضربة فلا يصيب والدواحي
جمع داحية اي مظلمة والظلل جمع الظلة اي السحابة والاحتدام الاشتداد والحنادس جمع
حنادس بكسر الحاء والذال الظلمة الشديدة والغمرات الشدائد والدجوا الاظلام
والجشوبة الخشونة ^(٣) النجى القوم يتناجون والندي الجماعة يجتمعون للمشاورة
وعفى الآثار محاسنها والثرات الميراث والحسيم الصديق ^(٤) الدرة بالكسر اللين
والغرة بالكسر الغفلة اي اصابوا منها غفلة فمتمعلو بلذاتها وافنوا العدد الكثير من ايامها
وجعلوا جديدها خلقا قديما بطول اعمارهم ^(٥) الاجداث القبور

من اناهم . ولا يحفلون من بكاهم ^(١) ولا يحجبون من دعاهم . فاحذروا الدنيا فانها
غدارة غرارة خدوع . معطية منوع . ملبسة نزوع ^(٢) لا يدوم رخاؤها . ولا يتنضي عناؤها .
ولا يركد بلاؤها

(منها في صفة الزهاد) كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها . فكانوا فيها
كمن ليس منها . عملوا فيها بما يبصرون . وبادروا فيها بما يحذرون ^(٣) تغلب ابدانهم بين
ظهرانى اهل الآخرة ^(٤) برون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم . وهم اشد اَعْظاما
لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذى قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بها أمر ^(٥) وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورنق به الفتق والفق به بين
ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام

كلم به عبد لله بن زمعة وهو من شيعة وذلك انه قدم عليه
في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو في المسلمين ^(٦) وجلب اسياهم فان شركتهم
في حربهم كان لك مثل حظهم والافجئة ايديهم لانكون لغير افولهم

(١) يحفلون يبالون (٢) ما ألبيت الا نزعيت لباسها عن البسنة ولا
يركد اي لا يسكن (٣) بادرا المحذور سبقة فلم يصبه (٤) تغلب ابدانهم اي
تغلب اي ان ابدانهم وهي في الدنيا تغلب بين اظهر اهل الآخرة . وهو بين ظهرانهم اي
بينهم حاضرا ظاهرا (٥) الضمير في صدع للنبي صلعم ولم الصدع لحم المنشق
فاعاده الى القيام بعد الاشراف على الانهدام . والفتق نقض خياطة الثوب فيتنصل بعض
اجزائه عن بعض والرنق خياطتها ليعود ثوبا اي جمع الله به متفرق القلوب ومتشتت
الاحوال والواغرة الداخلة والقادحة المشتعلة (٦) النبي الخراج والغنيمة . وشركه
كعله شاركه والجنة بفتح الجيم ما يجنى من الشجر اي ينطف

ومن كلام له عليه السلام

الا إن اللسان بضعة من الانسان^(١) فلا يسعد القول اذا امتنع ولا يهله النطق اذا اتسع . ولا يبالأمر الكلام وفيما تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق قليل^(٢) واللازم للحق ذليل . اهله معتكفون على العصيان . فتاهم عارم^(٣) وشائهم آثم . وعالمهم منافق . وقارئهم ماذق . لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام

(روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال)

انما فرق بينهم مبادئ طئتهم^(٤) وذلك انهم كانوا فاقة من سبخ ارض وعذيبها . وحزن تربة وسهلها . فهم على حسب قرب أرضهم بتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون . فتاهم الرواء^(٥) ناقص العقل . وماد الفامة فصير الهمة . وذاك العمل قبيح المنظر . وقريب القعر

(١) اي ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يهله النطق اذا هو اتسع في فكره بل تغدر المعاني الى الانفاظ جارية على اللسان قهراً عنه . فسعة الكلام تابعة لسعة العلم وتنشبت الاصول علت وثبت والمراد من العروق الافكار العالية والعلوم السامية والغصون وجوه القول في فصاحتها وصفاته الفاعلة في النفوس ونهدات اي تدلت علينا فاظلمتنا

(٢) كل لسانه نبا عن الغرض . واذا مرنت الاسماع على سماع الكذب نبا عنها لسان الصدق فلم يصب منها حظا (٣) شرس سبي الخلق والمذاق من يمزج وده بالغش وهو من صنف المنافقين (٤) جمع طينة يريد عناصر تركيبهم والتلفه بكسر الفاء القطعة من الشيء . وسبخ الارض مالحتها والحزن بفتح الحاء الخشن ضد السهل فتقارب الناس حسب تقارب العناصر المولفة لبنام وكذلك تباعدت بتباعدتها

(٥) الرواء بالضم والمد حسن المنظر وماد الفامة طويلها والقعر يريد به قعر

بعيد السبر . ومعروف الضريبة منكر الجلية وثاته القلب متفرق اللب وطلق اللسان
حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام

قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وإخبار
السماء . خصصت^(١) حتى صرت مسلماً عن سواك وعميت حتى صار الناس فيك سواء . ولولا
انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون^(٢) وكان الداء ماطلاً^(٣)
والكمد محالفاً . وقللاً لك ولكنة ما لا يملك رده^(٤) ولا يستطيع دفعه
بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك .

ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به

فجعلت اتبع ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت الى
العرج^(٥) (في كلام طويل)

(قوله عليه السلام . فأطأ ذكره . من الكلام الذي روى الى غايي الابهجار والنصاحة
اراد أني كنت اعطى خبره^(٦) صلى الله عليه وآله من بدء خروجه الى ان انتهيت الى هذا
الموضع فكفى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة)

البدن اي انه قصر الجسم لكنه داهي الفؤاد والضريبة الطبيعة والجلية ما يتصنع الانسان
على خلاف طبعه (١) النبي صلعم خص اقاربه واهل بيته حتى كان فيه الغنى

والسلوة لهم عن جميع من سواه وهو برسالة عام للخلق فالناس في النسبة الى دينه سواء

(٢) لانفدنا اي لا فئينا على فراقك ماء عيوننا الجاري من شؤونه وهي منابع الدمع

من الرأس . (٣) ماطلاً بالشفاء . والكمد الحزن . ومحالفته ملازمته . وقللاً

فعل ماض متصل بالف التثنية اي ماطلة الداء ومحالفة الكمد قليلتان لك

(٤) ما خبر لكن اي لكنه الموت الذي لا يملك رده الخ وما حتم وقوعه فلا ينيد

الاسف عليه لان الاسف وضع في النفوس لمداركة الفائت والحذر من الآتي

(٥) العرج بالتحريك موضع بين مكة والمدينة (٦) اعطى البناء للمجهول

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وانتم في نفس البقاء^(١) والصحف منشورة . والتوبة مبسوبة . والمدبر يدعى .
والمسي . برجي . قبل ان ينفذ العمل . وينقطع المهل . وينتضي الاجل . ويسد باب
التوبة وتصعد الملائكة^(٢)

فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه^(٣) وأخذ من حي آيت . ومن فان اباي . ومن ذاهب لدايم .
امرؤ خاف الله^(٤) وهو معمر الى اجله . ومنظور الى عملي . امرؤ لجسم نفسه بلجامها . وزمها
بزمامها^(٥) . فأمسكها بلجامها عن معاصي الله . وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم اهل الشام

جفأة طغام^(٦) عبيد أقزام . جمعو من كل أوب وثلة طوا من كل شوب . ممن ينبغي

(١) نفس بالتحريك اي سعة البقاء وصحف الاعمال منشورة لكتابة الصالحات
والسيئات . وبسط التوبة قبولها والمدبر اي المعرض عن الطاعة يدعى اليها والمسي برجي
احسانه ورجوعه عن إسمائه . وخمود العمل انقطاعه بجلول الموت (٢) صعود الملائكة
لعرض اعمال العبد اذا انتهى اجله ليس بعده توبة (٣) أخذ أمر بصيغة الماضي اي
فليأخذ او هو على حقيقته مرتب على قوله فاعملوا اي لو عملتم لاخذ امرؤ واخذه من
نفسه تعاطي الاعمال الجالبة لنفسه اي لتسعد بها نفسه والحي والميت هو المرؤ نفسه ولكنه
في حياته قادر على العمل فاذا مات فليس له الا ما اخذه من حياته . ومن فان اي حياة فانية
وهي الدنيا لباقي وهو الآخرة وهكذا الذاهب والدائم (٤) امرؤ خاف الخ اي
الذاجي هو امرؤ خاف الله فأدى الواجب عليه له وللناس وهو في مهلة الحياة تندبوا الى
اجاه ومنظور اي ممل من الله لا يأخذه بالعقاب الى ان يعمل فيعفو عن قصيره ويشبه
على عمله (٥) زمها اي قادها بقيادها (٦) الجفأة بضم الجيم جمع جاف اي
غليظ فظ والطغام كسحاب او غاد الناس والعبيد كناية عن رديي الاخلاق والاقزام
جمع قزم بالتحريك رذال الناس جمعو من كل اوب اي ناحية والشوب المخلط كناية
عن كونهم اخلاط ليسوا من صراحة النسب في شيء

ان يفقه ويؤدب^(١) ويعلم ويدرب . ويولى عليه ويؤخذ على يديه . ليسوا من المهاجرين
والانصار . ولا من الذين نبأوا الدار

الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تكرهون^(٢) وانما عهدكم بعبد الله بن
قيس بالامس بقول . انما فتنه فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقاً^(٣) فقد
أخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن
العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الاترون الى بلادكم تغزى والى صفواتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلهم عن علمهم . وصنهم عن حكم منطهم . لا يخالفون

(١) ممن ينبغي اي انهم على جهل فينتفي ان يفقهوا ويؤدبوا ويعلموا فرائضهم ويمرنوا
على العمل بها وهم سفهاء الاحلام فينتفي ان يولى عليهم اي يقام لهم الاولياء ليلزمهم
بصالحهم ويعملوا لهم وياخذوا على ايديهم فلا يسمعون لهم التصرف من انفسهم والاجرتهم
الى الضرر بالجهل والسفه . نبأوا الدار اي نزلوا المدينة المنورة كناية عن الانصار
الاولين (٢) اقرب القوم يريد به ابا موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وهو
لعدم وقوفه على وجه الحيل يؤخذ بالخدعة فيكون اقرب الى موافقة الاعداء على
اغراضهم وهو ما يكرهه اصحاب امير المؤمنين خصوصاً وقد عهدوه بالامس اي عند
اعداد الجيش للحرب يقول ان الحادثة فتنه فقطعوا اوتار القسي وشيموا اي اغمدوا
السيوف ولا تقابلوا . يشبط بذلك اصحاب علي عن الحرب (٣) ان صح قول اي
موسى انما فتنه ولم يكرهه احد على الدخول فيها فقد اخطأ بمسيره اليها وكان عمله
خلاف عقيدته ومن كان شانه ذلك فلا يصلح للحكم وان كان كاذباً فيما يقول فقد كان
عارفاً بالحق ونطقاً بالباطل فهو منهم ويخشي ان يكون منه مثل ذلك في الحكم وقوله
فادفعوا الخ اي اختاروا ابن عباس حكماً فانه كفؤ لعمرو بن العاص وخذوا مهل
الايام اي فسخنها فاستعدوا فيها بجمع قواكم وتوفير عددكم وتجنيد جيوشكم وحوطوا قواصي
الاسلام اي احفظوها من غارة اهل الفتنه عليها واجعلوا كل قاصبة لكم لا عليكم وقواصي الاسلام

الحق ولا يخلفون فيه . هم دعايم الاسلام . ولائح الاعتصام ^(١) بهم عاد الحق في نصايه ^(٢)
وانزاح الباطل عن مقامه . وانقطع لسانه عن منبته . عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ^(٣) لا عقل
سماع ورعاية . فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن كلام له عليه السلام

قالة لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور بماله فيها الخروج
الى ماله لينبع ليقبل هتف الناس باسمه للخلافة ^(٤) بعد ان كان ساله مثل ذلك من قبل
فقال عليه السلام

يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملاً ناضحاً بالغرب ^(٥) أقبل وأدبر . بعث
الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج . والله لقد دفعت
عنه حتى خشيت ان اكون آثماً

أطرافه ورجي الصفاة بفتح الصاد كناية عن طمع العدو فيما باليد واصل الصفاة الحجر الصلد
يراد منها القوة وما يجبهه الانسان (١) ولائح جمع وليجة وهي ما يدخل فيه السائر
اعتصاماً من مطر او برد او توقياً من منكر (٢) نصاب الحق اصله والاصل
في معنى النصاب مقبض السكين فكأن الحق نصل يتصل عن مقبضه ويعود اليه .
وانزاح زال وانقطاع لسان الباطل عن منبته بكسر الباء اي عن اصله مجاز عن بطلان
حجته وانخذاله عند هجوم جيش الحق عليه (٣) عقل الوعاية حفظ في فهم والرعاية
ملاحظة احكام الدين وتطبيق الاعمال عليها وهذا هو العلم بالدين حقيقة اما السماع
والرواية مجردين عن الفهم والرعاية فنزلتهما لا تخالف منزلة الجهل الآ في الاسم

(٤) كان الناس يهتفون باسم امير المؤمنين للخلافة اي ينادون به وعثمان رضي
الله عنه محصور فارسل اليه عثمان بامر ان يخرج اليه وينبع وكان فيها رزق لامير المؤمنين
فخرج ثم استدعاه عثمان لينصره فحضر ثم عاود الامر بالخروج مرة ثانية (٥) نصح الجمل
الماء حمله من شرا ونهر ليسني به الزرع فهو ناضح والغرب بفتح فسكون الدلو العظيمة
والكلام تمثيل للتخدير

ومن كلام له عليه السلام

ببحث اصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره ^(١) ومورثكم امره وممهلككم في مضار محدود ^(٢) لتتنازعوا سبقه
فشدوا عقد المآزر ^(٣) واطووا فضول الخواصر ولا تجتمع عزيمه ووليمة ^(٤) ما أنقض
النوم لعزائم اليوم ^(٥) وأحمي الظلم لنذا كبر الهمم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصاحبه الدجى والعروة الوثقى وسلم
تسليما كثيرا

(١) مستأديكم طالب منكم اداء شكره . وامره سلطانه في الارض بورثه الصالحين
المحافظين على رعاية اوامره ونواهيهِ (٢) ممهلككم اي معطيكم مهلة في مضار الحياة
المحدود بالاجل واصل المضار المكان تضمر فيه الخيل اي تخضر للسباق لتتنازعوا اي
تتنافسوا في سبقه والسبق بالتحريك الخطر بوضع بين المتسابقين ياخذ السباق منهم
وهو هنا الجنة (٣) العقد جمع عقدة والمآزر جمع مئزر وشد عقد المآزر كناية عن
الجد والتشديد فان من شد العقدة أمن من انحلالها فيبضي في عمله غير خائف
واطووا فضول الخواصر اي ما فضل من مآزركم يلتف على اقدامكم
فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في
عملكم (٤) اي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون
الى اللذائذ (٥) مانعجية اي ما أشد النوم نقضا
لعزيمة النهار بعزم السائر على قطع جزء من الليل
في السير فاذا جاء الليل غلبه النوم فنقض
عزمته والظلم جمع ظلمة متى دخلت معمت
تذكر المهمة التي كانت
في النهار والله
اعلم
تم القسم الاول من الكتاب